القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10354 السبت 14 آب (اغسطس) 2021 – 6 محرم 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10354 Saturday 14 August 2021

فضل «الرواية الأولى» على سائر الروايات الأخرى

13

نيللي كريم والصريطي يخوضان تجربة تقديم البرامج في مصر

15

دون لوكاكو توج تشلسي بطلا لأوروبا ومعه سيصبح من أخطر الفرق

18

مصر: الجمهورية الجديدة التي لا مبرر لها

23

الناتو يجتمع لتقييم الأوضاع ويهدد: لا اعتراف بالحركة إذا انتزعت السلطة

طالبان تتقدم نحو كابول وتسيطر على ثلاث ولايات إضافية الولايات المتحدة وبريطانيا تعجِّلان بإجلاء الآلاف من أفغانستان

■ لندن – «القدس العربي» ووكالات: بعد إحكام سيطرتها على هيرات وقندهار، ثالث وثاني أكبر مدينتين في أفغانستان، اقتربت حركة طالبان خطوات نحو العاصمة كابول بسيطرتها على 3 مراكز ولايات قريبة من العاصمة.

وأكد النائب في البرلمان هوما أحمدي، سيطرة الحركة على مركز ولاية لوجار بالقرب من العاصمة كابول. وقال إنّ مسلحي الحركة بدأوا هجومهم على مدينة بولي عالم مركز الولاية مساء الخميس. وأضاف أحمدي أن الحركة تمكنت أيضا من السيطرة على مركز ولايتي زابل وأوروزغان.

وبسيطرة طالبان على ولاية لوغار باتت الحركة تحاصر ولاية كابول العاصمة من الجهة الشمالية الغربية.

في المقابل، قال أمين عام حلف شمال الأطلسي «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، في بيان صادر عنه الجمعة، إن الدول الأعضاء في حلف «الناتو» التقوا أمس لتقييم التطورات في أفغانستان.

وأضاف: «هدفنا هو دعم الحكومة الأفغانية وقوات الأمن قدر الإمكان، سلامة أفرادنا أمر بالغ الأهمية، سيستمر وجودنا الدبلوماسي في (العاصمة) كابول».وكانت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» أعلنت يوم الخميس أنها سترسل نحو 3000 جندي إضافيين خلال 48 ساعة. كما قالت بريطانيا إنها سترسل نحو 600 جندي لمساعدة مواطنيها على المغادرة. وقالت سفارات أخرى من بينها سفارتا هولندا وألمانيا وجماعات إغاثة، إنها تعمل أيضا على إجلاء موظفيها. وتابع: «يجب على طالبان أن تدرك أنه لن يتم الاعتراف بها من قبل المجتمع الدولي إذا استولت على البلاد بالقوة، نحن مصممون على دعم حل سياسي».

ووصلت، أمس الجمعة، الدفعة الأولى من القوات الأمريكية المرسلة إلى كابول من أجل المساعدة في إجلاء موظفي السفارة الأمريكية، حسب ما نقلت قناة «الحرة» الأمريكية (رسمية).

وفي الأثناء، اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أنه ينبغي استئناف محادثات السلام في أفغانستان. وأضاف: «ينبغي استئناف مسار المفاوضات بشأن قضية أفغانستان، نحن قلقون من أن يمتد الوضع في أفغانستان إلى منطقة آسيا الوسطى وأراضي حلفائنا في منظمة معاهدة الأمن الجماعي».

كما دعا وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن، الجمعة، الأطراف المتحاربة إلى تكثيف الجهود من أجل التوصل إلى تسوية سياسية ووقف شامل لإطلاق النار.

جاء ذلك في تغريدة عبر حسابه على موقع «تويتر»، غداة انعقاد اجتماع دولي في العاصمة القطرية الدوحة حول عملية السلام في أفغانستان.

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس)

مقاتلون من طالبان على عربة في وسط مدينة قندهار بعد دخولهم إليها أمس

أكثر من 20 ألف فلسطيني يصلون الجمعة في الحرم الإبراهيمي في الخليل... واعتداءات لجنود الاحتلال

الخليل «القدس العربي» من سعيد أبو معلا:

لم تمنع الإجراءات الاحتلالية في مدينة الخليل، لا سيما في محيط الحرم الإبراهيمي الشريف، من تلبية الدعوة للزحف إلى الحرم لتأدية صلاة الجمعة فيه تعبيرا عن رفض الإجراءات التهويدية، فتدفق المصلون بالآلاف.

وامتلأ المسجد الإبراهيمي عن بكرة أبيه بالمصلين، فيما الأعداد التي زادت عن مساحة المسجد المخصصة للمسلمين وتقدر بنحو 32٪، افترشت الساحات والشوارع القريبة رغم أشعة الشمس الحارقة.

وفي ما لم تتسع المظلات الزرقاء التي وضعت من أجل المصلين القادمين من ستة مساجد رئيسية في مدينة الخليل، افترشوا الأرض أمام المتاريس التي وضعها جنود الاحتلال الذين احتشدوا في نقاط التماس بالمئات.

ومنذ ساعات الصباح الأولى دفعت قوات الاحتلال بمئات الجنود الذين انتشروا على حواجز البلدة القديمة الخمسة المحيطة بالمسجد الإبراهيمي، فأقاموا حواجز إضافية من خلال سواتر حديدية أعاقت دخول المصلين ودققت في هوياتهم وفتشت بعضهم جسديا.

ولم يمنع ذلك النساء والأطفال والشباب وكبار السن من القدوم للمسجد من أجل الاحتشاد والصلاة، حيث قدرت مديرية أوقاف الخليل الأعداد بأكثر من 20 ألف مصل. وشدد الشيخ محمد مسودة، مفتي مدينة الخليل، في خطبته على أهمية الدفاع عن المسجد الإبراهيمي، مؤكدا أن مخططات الاحتلال لن تمر.

وبمجرد أن أنهى إمام المسجد الإبراهيمي صلاة الجمعة وقف المصلون في الساحات المحيطة مكبرين «الله أكبر»، و»بالروح بالدم نفديك يا حرم»، وصفقوا بحماسة، وهو ما دفع الجنود إلى إطلاق قنابل الغاز والصوت. وبدت المشاهد في محيط المسجد الإبراهيمي مشابهة لما يحدث في مدينة القدس المحتلة، حيث الجنود والمصلون في مواجهة مباشرة مع بعضهما البعض.

وقام الجنود بإجراءات استفزازية لطرد المصلين فور انتهاء الصلاة بإلقاء قنابل الغاز والصوتية، لكن الشبان رفضوا ذلك واشتبكوا معهم بالأيدي في كثير من المواقع.

وحضر الصلاة عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي ووفد مرافق له، حيث حاول جنود الاحتلال منعه من الدخول، لكنهم سمحوا له بذلك لاحقا.

(تفاصيل ص6)

غضب واسع بعد كشف مشاهد حرق المخابرات الجوية جثامين مئات المعتقلين

موسكو تستخدم سياسة «العصا والجزرة» في درعا

درعا – دمشق «القدس العربي» من هبة محمد ووكالات:

بعد تعطّل المفاوضات أسبوعاً بسبب تغيير تشكيلة الوفد الروسي، عقد اجتماع أمس الجمعة في درعا جنوبي سوريا، مع ممثلي لجنة التفاوض المركزية، فيما استبقت قوات النظام الاجتماع بإغلاق الحاجز الوحيد المتبقي لتنقل الأهالي من درعا البلد، ما اعتبر مؤشرا على نية النظام التصعيد وسياسة «العصا والجزرة» الروسية.

وأكد المتحدث الرسمي باسم لجنة التفاوض المركزية عدنان المسالمة، أن اجتماعاً سيعقد مع الوفد الروسي بقيادة الضابط «أندريه» الذي جرى تعيينه خلفاً للضابط السابق أسد الله.

ونقلت وكالة «نبأ» المحلية عن مصدر حضر الاجتماع قوله إن الضباط الروس الذين حضروا الاجتماع، وعلى رأسهم اندريه، إضافة إلى رئيس قسم المصالحة في الجنوب السوري العقيد أليكسي سافينكون، أكدوا أنهم يسعون لتثبيت التهدئة في درعا والعودة لبنود الاتفاق الأخير، واستكمال ملفي تسليم السلاح وتسوية أوضاع المطلوبين للنظام.

وفي السياق شهد الطريق الدولي دمشق – عمان المؤدي إلى معبر نصيب الحدودي احتجاجا من قبل مقاتلين من أبناء قرية أم الميادين، ما أدى إلى قطع الطريق بشكل كامل، على خلفية اعتقال أحد أبناء البلدة من قبل قوات النظام غربي درعا، حسبما أفاد مراسل موقع «عنب بلدي» في درعا.

وفي سياق آخر، أثارت مشاهد مروعة، بالدلائل المرئية، لعمليات حرق جماعية لجثامين معتقلين بمادة البنزين، ودفنهم في مقابر على أطراف العاصمة دمشق جنوب سوريا، صدمة وحالة من الغضب الواسع لدى السوريين ورواد وسائل التواصل الاجتماعي الذين نددوا بالصمت الدولي حيال مجازر النظام السوري وقواته.

(تفاصيل ص4)

العراق: تواصل استهداف أبراج الكهرباء والكاظمي يهدد بـ «قطع يد» المخربين

بغداد «القدس العربي» من مشرق ريسان:

وجّه رئيس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة في العراق، مصطفى الكاظمي ، أمس الجمعة، الجهات الأمنية بحماية أبراج الكهرباء في البلاد، وملاحقة المخربين والقصاص منهم، كما هدد بقطع يد من يستهدف مقدرات الشعب، في وقت أعلنت فيه وزارة الكهرباء عن استهداف خطين لنقل الطاقة في العاصمة بغداد.

وقال إن إنتاج الطاقة الكهربائية في العراق ارتفع إلى أعلى مستوى له، لكنّ هناك أيادي تخريبية وإرهابية، لا تريد للبلد الاستقرار وستتم ملاحقتهم والقصاص منهم.

ولاحقا، كتب رئيس الوزراء في تغريدة على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «يد الإرهاب والأطراف التي لا تريد للعراق الخير تحاول خلط الأوراق بضرب أبراج نقل الكهرباء بعد الزيادة غير المسبوقة بإنتاج الطاقة، وهذا دليل على يأس الإرهاب أمام إرادة شعبنا». وأضاف «العمل مستمر لرفع إنتاج الطاقة الكهربائية وإصلاح الأضرار فوراً، وقواتنا البطلة ستقطع يد من يستهدف مقدرات الشعب».

تزامن ذلك مع إعلان وزارة الكهرباء، أمس الجمعة، تعرض خطين لنقل الطاقة في بغداد إلى استهداف بعبوات ناسفة، مشيرة إلى أن الخطين يغذيان مشروع ماء الكرخ في الطاقة.

في سياق آخر، منعت القوات الأمنية، أمس الجمعة، مجموعة من متظاهري وسط وجنوب البلاد من دخول محافظة الأنبار الغربية، للتظاهر هناك في معقل رئيس مجلس النواب، وزعيم تحالف «تقدّم»، محمد الحلبوسي، للمطالبة بتوفير الخدمات وإسقاط الدعاوى التي وصفوها بـ»الكيدية» بحق الناشطين.

(تفاصيل ص2)

قالت في ذكرى فضّ الاعتصام إن 12 معارضاً يواجهون الإعدام

«العفو الدولية» تنتقد تقاعس مصر عن محاسبة قوات الأمن عن «مجزرة رابعة»

■ لندن «القدس العربي»: تحلّ اليوم السبت ذكرى ما يقول معارضون مصريون إنها «مجزرة» نفذها الجيش المصري ضد مناصرين للرئيس الراحل محمد مرسي، في ظل ما اعتبرته منظمة العفو الدولية، أمس الجمعة «تقاعسا» من قبل السلطات عن «محاسبة أي من أفراد قوات الأمن على قتل ما لا يقل عن 900 شخص خلال فضهم العنيف لاعتصامي ميداني رابعة العدوية والنهضة»، مشيرة إلى»12 رجلاً يواجهون إعداماً وشيكاً، ويقضي مئات آخرون أحكاماً بالسجن لفترات طويلة بسبب مشاركتهم في الاحتجاجات»، مما يدل، وفق المنظمة، على «الأولويات المشوّهة لما يسمى بنظام العدالة في مصر».

وقالت لين معلوف، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: «على مدى السنوات الثماني الماضية أصبح جلياً وبشكل متزايد، أن السلطات المصرية عازمة على توفير الحماية لقوات الأمن من أي مساءلة عن دورها في مذبحة رابعة، فاختارت بدلاً من ذلك الانتقام من الناجين وأسر الضحايا، وأي شخص يجرؤ على انتقاد وضع حقوق الإنسان المزري في مصر ».

ووفق المنظمة «الرجال الاثنا عشر الذين يواجهون الإعدام محتجزون في ظروف قاسية وغير إنسانية وهم ينتظرون تنفيذ أحكام الإعدام بحقهم، بعد محاكمة جماعية بالغة الجور، وذات دوافع سياسية»

وحثت العفو الدولية السلطات المصرية على «إلغاء أحكام الإعدام والإدانة الجائرة هذه»، كما «يجب عليها اتخاذ خطوات، طال انتظارها كثيراً، لتقديم مرتكبي مذبحة رابعة إلى ساحة العدالة».

وأكدت معلوف أنه «يجب على السلطات المصرية وضع حد فوراً لاستخدامها عقوبة الإعدام بلا هوادة ضد المعارضين السياسيين كأداة لبث الخوف، وإحكام قبضتها الحديدية على السلطة. كما يجب على أعضاء المجتمع الدولي زيادة الضغط العلني لمطالبة الرئيس عبد الفتاح السيسي بتخفيف أحكام الإعدام هذه وإنقاذ حياة هؤلاء الرجال» .

لبنان في عتمة شاملة: احتجاجات غاضبة وفوضى... عون يدعو لاجتماع الحكومة ودياب يرفض

بيروت – «القدس العربي» من سعد الياس:

عاد لبنان إلى زمن الشمعة والقنديل بعدما دخل أو كاد في عتمة شاملة، وشلل كامل أصاب قطاعاته الخدماتية والسياحية والتجارية، نتيجة فقدان مادة المازوت الحيوية لتسيير معامل انتاج الكهرباء ولتشغيل مولّدات الاشتراك في الأحياء.

وسادت الفوضى والبلبلة إثر شيوع أخبار عن توقف العمل في مطار رفيق الحريري الدولي وتأجيل رحلاته، فيما أبرز تداعيات فقدان المازوت إعلان إدارة المركز التجاري City Mall الإقفال نتيجة أزمة الكهرباء وعدم توافر المحروقات.

وتسبّب الكباش بين العهد ورئيس تياره جبران باسيل من جهة، وبين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة من جهة أخرى، بفوضى في توزيع المشتقات النفطية وببلبلة في التسعير، بعد امتناع وزارة الطاقة عن إصدار جدول جديد بالأسعار.

وترك اللبنانيون فريسة المحتكرين والمهرّبين، وأطفئت المولدات الكهربائية في بيروت ومعظم المناطق، في ظل تنكّر حكومة تصريف الأعمال لتأخرها المتمادي في ترشيد الدعم وإصدار البطاقة التمويلية، وممارسة الضغوط على سلامة لإجباره على التصرّف بأموال المودعين في الاحتياط من أجل تمويل شراء بواخر المحروقات حتى آخر قرش على سعر 3900 ليرة للدولار، بدلاً من اعتماد سعر السوق المحدّد بحوالى 20 ألف ليرة. وفي إطار إصرار العهد على عدم رفع الدعم لئلا تنفجر الأزمة في وجهه، دعا رئيس الجمهورية ميشال عون مجلس الوزراء إلى الانعقاد بصورة استثنائية.

غير أن دعوة رئيس الجمهورية لم تلق قبولاً لدى رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، الذي ردّ ببيان جاء فيه «منعاً لأي التباس فإن رئيس حكومة تصريف الاعمال ما زال عند موقفه المبدئي بعدم خرق الدستور وبالتالي عدم دعوة مجلس الوزراء للاجتماع».

أما حاكم مصرف لبنان، وفي حديث يُبث السبت عبر إذاعة «لبنان الحر»، فأكد «أنّ جميع المسؤولين يعلمون بقرار رفع الدعم بدءاً برئاسة الجمهورية مروراً بالحكومة».

وردّ على من يتهمونه بافتعال أزمة بأن «السبب هو تعطيل تشكيل حكومة منذ سنة». كما ردّ سلامة على باسيل بالقول «أعرف حجمي تماماً، أنا حاكم المصرف المركزي وأنت حاكم لبنان».

وكانت الاحتجاجات تمدّدت في العديد من المناطق، وسُجّلت تجمعات في بلدة الحدث القريبة من قصر بعبدا، ووقعت مواجهات بين المحتجين ووحدات الجيش. كما تمّ قطع طريق المطار القديمة وطريق الأوزاعي وجسر الباشا وعين الدلب شرق صيدا والصرفند وأوتوستراد هادي نصر الله والدورة وجل الديب والضنية وكورنيش المزرعة.

وترافقت هذه الاحتجاجات مع غضب شديد على مواقع التواصل الاجتماعي عبّر عنه ناشطون ضد رئيس الجمهورية وصهره والطبقة الحاكمة.

(تفاصيل ص4)

تركيا: سيول كارثية أشبه بـ«تسونامي»... عشرات القتلى وبنايات ضخمة انهارت وغُمرت بالمياه

■ أنقرة «القدس العربي»: مع مرور الوقت يتكشف المزيد من الآثار الكارثية التي خلفتها السيول التي ضربت عدة ولايات على البحر الأسود شمالي تركيا، حيث أغرقت المياه أحياء كاملة وغمرت بنايات حتى وصلت إلى الطابق الثالث، فيما تسببت بانهيار بنايات سكنية ضخمة وجُرفت مئات السيارات، في حين سحبت السيول العديد من الجثث إلى البحر حيث ارتفعت حصيلة القتلى المؤكدة إلى 27 وسط تخوفات من وجود عشرات المفقودين الذين يمكن أن يكونوا في عداد القتلى.

وعلى مدار اليومين الماضيين، ضربت السيول مناطق مختلفة من ولايات سينوب وبارتين وقسطمونو شمالي تركيا، عقب سقوط كميات كبيرة من الأمطار غير المتوقعة، كان أضخمها ما تعرضت له ولاية قسطمونو التي سقط فيها أغلب الضحايا وتحديداً حي «بوزكورت»، الذي اعتبر المغردون ووسائل إعلام تركية أنه «اختفى عن الوجود تماماً»، حيث غُمر الحي الساحلي بمياه السيول التي تداخلت مع مياه البحر، وهو ما أخفى معالم الحي الذي بدا وكأنه جزء من البحر، في مشهد أشبه بـ«تسونامي» هائل.

وإلى جانب مشاهد السيول التقليدية وما تتضمنه من تدفق كميات كبيرة من المياه التي سحقت وجرفت مئات السيارات وكأنها علب كبريت صغيرة، وصل ارتفاع المياه في بعض المناطق إلى مستويات غير مسبوقة، فبينما تحدث وزير الداخلية سليمان صويلو عن ارتفاع 4 أمتار، أظهرت مقاطع فيديو وصول المياه إلى الطابقين الثاني والثالث في بعض البنايات

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أعلن عن الأماكن المتضررة من السيول في ولايات بارتين وقسطمونو وسينوب «مناطق منكوبة»، موضحاً أن 4 آلاف و760 فرداً، و19 مروحية وطائرة مسيرة واحدة، و66 سيارة إسعاف و41 فريقاً للإنقاذ الطبي، و630 سيارة خدمات و437 آلية هندسية، والعديد من الآليات الأخرى، تعمل في المناطق المتضررة جراء السيول.

الشيخ خالد الجندي: سجون مصر تعيد الحيوية والنشاط... والمعتقلون أصبحوا مثل نزلاء المنتجعات

■ القاهرة «القدس العربي»: قال الشيخ خالد الجندي، عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، إن سجون مصر الآن تتمتع بكافة الأنشطة التي تعيد إنتاج الإنسان لمواصلة نشاطه الإنساني مرة أخرى ولا تقوم بفصله عن المجتمع.

جاء ذلك خلال حديثه عن تفاصيل زيارته إلى السجون احتفالا بالسنة الهجرية الجديدة، خلال تقديمه برنامج «لعلهم يفقهون» على فضائية «دي أم سي».

وأضاف أن «هناك تغييرا لنظرة العالم إلى كلمة السجون»، مشيرا إلى أن «السجون لم تعد مؤسسات عقابية، وأن السجناء أصبحوا كنزلاء الفنادق والمنتجعات يواصلون فيها نشاطهم الإنساني والمجتمعي».

وتابع: «السجون أصبحت الآن عبارة عن أنشطة مؤسسة كاملة لممارسة النشاط الحيوي الإنساني من قراءة وممارسات تعبدية ومشاريع تعليمية وترفيهية ورعاية صحية» .

وزاد: «أنا تفاجأت من المستوى العلمي، رأيت ناسا لديهم كم من العلم والثقافة وعلماء ومتخصصين وعندهم قدرة على الفهم، ورأيت علاقة ودودة بين الجميع داخل هذه المؤسسات، ولا توجد هذه العلاقة المريبة من المتربص وانتظار الشر، وفوجئت بعدد كبير منهم قاموا بختم القرآن».

واختتم: «هناك عدد من النزلاء لديهم قراءات ومستوى علمي متميز وتمكن وإدراك وفهم لآليات الخطاب، بل إن بعضهم قام بإلقاء قصيدة من تأليفه كلها حب ودفء وعطاء، وكذلك هناك فرقة إنشاد ديني».

كورونا: النظام الصحي في إيران يقترب من الانهيار ومطالبات بفرض إغلاق إلزامي في اليابان

■ لندن – «القدس العربي» ووكالات: ظهرت دعوات لفرض الإغلاق الإلزامي، الذي شوهد في أجزاء عديدة من العالم، في اليابان التي تجنبته حتى الآن، في الوقت الذي تكافح فيه أسوأ موجة من حالات الإصابة بفيروس كورونا، حسبما ذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء، أمس الجمعة.

وحذرت حاكمة طوكيو يوريكو كويكي، أمس، من أن الوضع في العاصمة بلغ مستوى كارثيا، حيث قفزت الحالات إلى مستوى قياسي بلغ 5773 حالة، أي أكثر من أربعة أضعاف في ثلاثة أسابيع فقط.

ووصف خبراء الفيروسات الوضع بأنه «خارج عن السيطرة» في وقت سابق في تحليل قدموه إلى حكومة العاصمة.

أما في إيران التي تشهد إصابات ووفيات قياسية، فقال بيام طبرسي رئيس قسم الأمراض المعدية بمستشفى مسيح دانشوري في العاصمة طهران، إن النظام الصحي بات في طريقه إلى الإنهيار. وأعلنت وزارة الصحة الإيرانية، أمس، تسجيل 527 وفاة و39119 اصابة جديدة بفيروس كورونا خلال الـ24 ساعة الماضية.

ورأى طبرسي أن السبب وراء هذا الارتفاع الحاد في عدد الوفيات والإصابات هو عدم معرفة الناس بالمتحورات الجديدة للفيروس، إلى جانب زيادة الرحلات والتجمعات والاحتفالات الدينية. وحسب إحصاءات وزارة الصحة حتى الأربعاء الماضي، فإنه تلقى 4 ٪ فقط من الإيرانيين جرعتين من لقاح كورونا، بينما تلقى 16.3٪ الجرعة الأولى.

وفي بريطانيا، كشفت بيانات صادرة عن مكتب الإحصاءات الوطنية أن معدلات الإصابة عادت لترتفع بعد انخفاض محدود الأسبوع الماضي.

وأظهرت بيانات صادرة عن دراسة لمجموعة «زو» أن الإصابات باتت تتزايد بين الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاماً، ما اعتبر أول علامة على أن مناعة الذين تم تطعيمهم خلال الموجات السابقة باتت تتراجع.

وقال الباحث الرئيسي في «زو» البروفيسور تيم سبيكتور: «يبدو أن الانخفاض في الحالات الذي رأيناه الأسبوع الماضي، قد تعثر خلال الأيام القليلة الماضية، ونشهد مؤشرات ارتفاع عدد الإصابات».

Price List

■ الأردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

توجيه حكومي باستنفار القطعات الأمنية والعسكرية لتأمين حماية أبراج الكهرباء

بعد استهداف خطين لنقل الطاقة في بغداد: الكاظمي يتوعد بـ«ملاحقة المخربين والقصاص منهم»

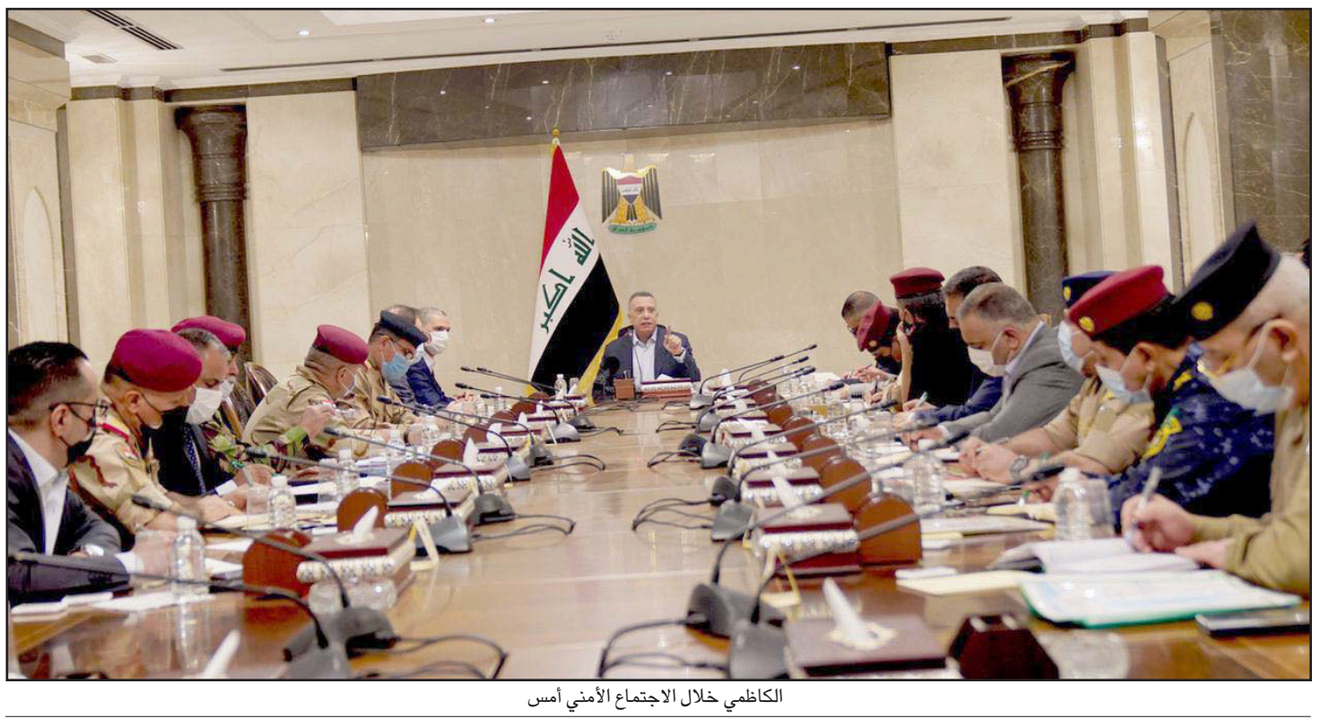

الكاظمي خلال الاجتماع الأمني أمس

بغداد ـ «القدس العربي»:

وجه رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة في العراق مصطفى الكاظمي، أمس الجمعة، الجهات الأمنية بحماية أبراج الكهرباء في البلاد، وملاحقة المخربين والقصاص منهم، كما هدد بقطع يد من يستهدف مقدرات الشعب، في وقت أعلنت فية وزارة الكهرباء عن استهداف خطين لنقل الطاقة في العاصمة بغداد.

وقال إن إنتاج الطاقة الكهربائية في العراق ارتفع إلى أعلى مستوى له لكن هناك أيادي تخريبية وإرهابية، لا تريد للبلد الاستقرار وستتم ملاحقتهم والقصاص منهم.

وشدّد، خلال ترؤسه اجتماعاً أمنياً طارئاً للقيادات الأمنية والاستخباراتية على «ضرورة أن تضع القيادات الأمنية والاستخبارية خططاً جديدة لحماية أبراج نقل الطاقة الكهربائية، والحد من تكرار استهدافها لما يشكله ذلك من تأثير كبير في تجهيز المواطنين بالتيار الكهربائي» حسب بيان للحكومة العراقية.

استنفار كامل

وخاطب رئيس الوزراء العراقي، القيادات الأمنية» إن حماية الناس وكرامتهم والبنى التحتية واجبكم، وإن أي إخفاقات غير مقبولة وسيتم التعامل معها بحزم وأن هناك استنفاراً كاملاً في وزارة الكهرباء لتزويد المواطنين بأفضل ساعات التجهيز».

ووجّه القائد العام للقوات المسلحة، باستنفار القطعات الأمنية، والعسكرية، والاستخباراتية كافة لتأمين حماية الأبراج، وتعزيز أعداد القوات المكلفة بحماية أبراج الطاقة، وإعادة انتشارها تزامنا مع خطط حماية الزائرين في شهر محرم الحرام وتأمين الانتخابات المبكرة.

كما وجّه أيضاً بتشكيل خلية أزمة لمراقبة حماية الأبراج وستكون هناك مراجعة لوضع القيادات الأمنية التي ستخفق في أداء مهامها بشأن استهداف أبراج الطاقة الكهربائية.

وناقش الاجتماع «استهداف الجماعات التخريبية والإرهابية لأبراج الطاقة، ومراجعة الخطط الأمنية الموضوعة لحمايتها».

ولاحقا، كتب رئيس الوزراء في تغريدة على حسابه في موقع التواصل الاجتماعى «تويتر»: «يد الإرهاب والأطراف التي لا تريد للعراق الخير تحاول خلط الأوراق بضرب أبراج نقل الكهرباء بعد الزيادة غير المسبوقة بإنتاج الطاقة وهذا دليل على يأس الإرهاب أمام إرادة شعبنا».

وأضاف «العمل مستمر لرفع إنتاج الطاقة الكهربائية وإصلاح الأضرار فوراً، وقواتنا البطلة ستقطع يد من يستهدف مقدرات الشعب».

جملة معالجات

وعلق وزير الكهرباء السابق، لؤي الخطيب، بشأن حماية أبراج الطاقة باستخدام «الخنادق» وفيما وضع جمّلة معالجات لهذا الملف، تتواصل «حرب الأبراج» حتى وصلت إلى العاصمة العراقية بغداد.

وقال في تدوينة له، إن، «لا حاجة لواقعة الخندق في القرن الـ21 حماية الأبراج وخطوط نقل الكهرباء من خطر الإرهاب تكون من خلال تكثيف الجهد الاستخباراتي مناطقياً، والتحقق من ارتباطات المقاولين، واستخدام التكنولوجيا المتطورة كاميرات رصد ودرونز ورادارات».

في السياق، أكد عضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، علي الغانمي، أن هنالك جملة إجراءات من الممكن المضي من خلالها بغية إنهاء أو تقليل عمليات استهداف أبراج نقل الطاقة الكهربائية.

وقال، إن «هناك العديد من الأهداف التي تقف خلف حالات استهداف أبراج الطاقة الكهربائية، والغرض منها زيادة غضب الشارع واستهداف منظومة الكهرباء لتعطيل الحياة في أغلب النواحي على اعتبار أن الكهرباء تحرك عصب الحياة في الكثير من الجوانب ما يؤدي إلى حالة من التشنج والإرباك على جميع المستويات». حسب موقع «السومرية نيوز».

وأضاف أن «الحكومة ووزارة الكهرباء تستطيعان الاستعانة بقوات الحشد الشعبي والمتطوعين لمساندة قوات مديرية حماية الطاقة في مراقبة الأبراج على اعتبار أنها على مساحات واسعة جدا ومراقبتها جميعا أمر صعب ولا يمكن للقوى الأمنية وحدها حماية الأبراج دون وجود حماية من المواطنين» لافتا إلى أن «هذا الملف يحتاج إلى زيادة قدرة القوات الأمنية في المراقبة فنيا وبشريا، والجماعات الإرهابية استغلت هذا الأسلوب لسهولته وضرره الفادح».

وتابع أن «هنالك ضرورة إلى أن يكون هناك تشكيل خلية أزمة لمتابعة هذا الملف، إضافة إلى تدابير وقائية أكبر وجهد أمني واستخباراتي أكثر وتعاون أمني ومدني وعسكري، إضافة إلى جهود خاصة واستثنائية من حيث التخصيصات والفعاليات الوقائية لحماية الأبراج» مشددا على أن «هنالك جهدا يبذل من الجهات ذات العلاقة، لكن النتائج المعلنة ليست بالشكل الذي يريده المواطن ويطمح إليه».

يتزامن ذلك مع إعلان وزارة الكهرباء، أمس الجمعة، تعرض خطين لنقل الطاقة في بغداد إلى استهداف بعبوات ناسفة، مشيرة إلى أن الخطين يغذيان مشروع ماء الكرخ في الطاقة.

وأكد بيان لإعلام وزارة الكهرباء إنه «تعرض خطي نقل الطاقة الكهربائية (ماء الكرخ ـ نصر) و(ماء الكرخ ـ طارمية) جهد 132 ك. ف التابعين للشركة العامة لنقل الطاقة الكهربائية المنطقة الوسطى فجر اليوم الجمعة (أمس) إلى عمل تخريبي ارهابي بتفجير بعبوات ناسفة ادت الى تضرر برج رقم (13) الحامل للخطين المذكورين قرب محطة ماء الكرخ».

وحسب الوزارة «تم اتخاذ الإجراءات العاجلة من قبل ملاكات الشركة العامة الآنفة الذكر رفقة القوات الأمنية للكشف على الخطين المتضررين لغرض الإسراع بإتمام الصيانات المطلوبة وإعادتهما إلى الخدمة».

مساندة الجهد الحكومي

ولفتت إلى أن «الإصرار على استهداف النقاط الحيوية في المنظومة الوطنية، وإعادة تدمير كل ما تعمره وزارة الكهرباء ويتفانى فيه الجهد الحكومي، ما هو إلا دليل على محاولة قتل الحياة في هذا البلد الذي يوغل الإرهاب والتخريب باستهدافه من خلال ملف الخدمات وأولها الكهرباء».

وتابعت أن «وزارة الكهرباء أعلنت نفيرها العام واستنهاض جميع إمكانياتها للإعادة الإعمار وخدمة المواطنين، وتخاطب شعبنا العظيم وعشائرنا العريقة بمساندتنا والجهد العسكري والأمني والاستخباري، ولتكون لهم وقفة إنسانية بحماية ممتلكاتهم من المخربين وأن يساندوا الجهد الحكومي كما ساندوه في كل مره فأنتم أهل لكل شدة».

وأول أمس، أعلنت وزارة الكهرباء، تعرض خطوط نقل الطاقة الكهربائية إلى عمل تخريبي بتفجير عبوات ناسفة أدت إلى تضرر برجين لنقل الطاقة في محافظة كربلاء.

وذكرت الوزارة في بيان، أن «خطوط نقل الطاقة الكهربائية تعرضت (الخميس) إلى عمل تخريبي بتفجير عبوات ناسفة أدت الى تضرر برجين لنقل الطاقة في محافظة كربلاء».

وأضاف أن «الهجمة الارهابية التي حصلت فجر هذا اليوم عند تمام الساعة الرابعة فجراً تضمنت استهداف البرجين لخطي (مسيب – شمال كربلاء) و(مسيب – شرق كربلاء) مما أدى إلى سقوط البرجين المذكورين وخروج خطوط نقل الطاقة عن الخدمة».

وتابع البيان: «لقد كررت الوزارة عبر بياناتها وتصريحاتها أن ما تمر به خرج من طور الظروف الاستثنائية الطارئة وتحول إلى حرب معلنة ضدها بكافة تفصيلاتها وهجماتها النوعية».

وأشار إلى أن «المواطن سيستمر بدفع الأثمان الباهظة لتلك الحرب خاصة وسط وضع جائحة كورونا وحرارة موسم الصيف اللاهب، لذلك وجب على الجهات المختصة، اتخاذ التدابير والإجراءات القصوى لحل هذا الوضع الشائك، وفي الوقت الذي استنفدت وزارة الكهرباء فيه أغلب إمكانياتها المادية ومواردها البشرية فهي ستستمر بتقديم كل ما تملك خدمة للوطن ولن يثنينا الإرهاب عن أداء الواجب المقدس».

في اليوم ذاته، أعلنت الوزارة توقف الخط الناقل توليد ـ سامراء، جنوب تكريت، نتيجة تعرضه إلى عمل تخريبي بتفجير عبوة ناسفة في محافظة صلاح الدين.

وذكر إعلام الشركة العامة لنقل الطاقة الكهربائية الشمالية في بيان، إن «توقفاً حدث على خط توليد سامراء ـ جنوب تكريت جهد 132ك.ف نتيجة تعرضه الى عمل تخريبي جبان من خلال تفجير عبوة ناسفة أدت الى سقوط البرج المرقم (68) وتضرر البرج المرقم (67) وحدوث تقطع في الأسلاك بين منطقتي العباسية ومكيشيفة في محافظة صلاح الدين، مما ادى الى خروج الخط عن الخدمة».

وأضاف البيان، أن «كوادر الوزارة عملت على نفس الخط وانجزت اعمال نصب البرج المرقم (54) من خلال عمل متواصل استمر» مشيراً إلى «استهدافه وخروجه عن الخدمة مرة أخرى خلال أسبوع واحد».

في الأثناء، دعت مديرية توزيع كهرباء كركوك إلى حماية أبراج نقل الطاقة الكهربائية في المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، لكي لا تؤثر بصورة أكبر على ساعات تزويد المواطنين بالكهرباء، حيث تشير إحصائية قامت بها المديرية بأن 177 برجاً قد تم تفجيره خلال الأسابيع الخمسة الماضية.

وتعرضت هذه الأبراج للتخريب في الفترة بين شهري تموز/ يوليو وآب/ أغسطس في مناطق كركوك، صلاح الدين، نينوى وديالى، آخرها كان تفجير سبعة أبراج في ناحية الرياض التابعة لمحافظة كركوك ليلة التاسع من الشهر الجاري.

مصدر مسؤول في مديرية توزيع كهرباء كركوك، قال: «إلى جانب تفجير 177 برجاً، تمكنت القوات الأمنية من تفكيك عبوات ناسفة مزروعة تحت 50 برجاً آخر لنقل الطاقة».

ونقل موقع «كركوك ناو» عن المصدر قوله: «بصورة عامة، يؤدي استهداف أبراج نقل الطاقة الى تقليص عدد ساعات تزويد المواطنين بالكهرباء الوطنية، لكن محافظة صلاح الدين هي الأكثر تضرراً في الوقت الحاضر».

وطالب القوات الأمنية بوضع خطة محكمة لحماية الأبراج، وتتهم إدارات تلك المحافظات مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» بتنفيذ تلك العمليات.

محمد أحمد، مدير ناحية الرياض التابعة لقضاء الحويجة، والتي شهدت استهداف سبعة أبراج كهرباء مطلع هذا الأسبوع، قال إن «هذه الأبراج السبعة كانت تنقل الطاقة الكهربائية إلى قضاء بيجي في محافظة صلاح الدين، نناشد القوات الأمنية بوضع نقاط مرابطة أمنية عند جميع الأبراج، وإلا فإن تلك الهجمات ستتواصل وسيكون المتضرر الأول منها المواطنون».

خطة لحماية الأبراج

وفقاً لمعلومات المصدر التي حصل عليها من القوات الأمنية في المحافظات التي تضررت من تفجير الأبراج، فإن «هناك مساعي من قبل تلك القوات بالتنسيق مع الحكومة العراقية لوضع خطة أكثر إحكاماً لحماية الأبراج، لكن لم يتضح بعد فيما إن كانت سترسل قوات أمنية اضافية لحماية الأبراج أو أنه سيتم العمل بخطة أخرى».

وكان المجلس الوزاري للأمن الوطني في العراق شدد في اجتماع عقد في 4 آب/ أغسطس الجاري، برئاسة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي على تكثيف الجهود من أجل حماية أبراج نقل الطاقة الكهربائية.

أهالي من المحافظة يؤكدون على «الاستقرار»... ومطالبة الحلبوسي بسحب دعاوى ضد نشطاء

القوات الأمنية تمنع متظاهرين من الوسط والجنوب من دخول الأنبار

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

منعت القوات الأمنية، أمس الجمعة، مجموعة من متظاهري وسط وجنوب البلاد، إلى دخول محافظة الأنبار الغربية، للتظاهر هناك، في معقل رئيس مجلس النواب، وزعيم تحالف «تقدّم» محمد الحلبوسي، للمطالبة بتوفير الخدمات وإسقاط الدعاوى التي وصفوها بـ«الكيدية» ضد الناشطين.

وفي وقت سابق من الأسبوع الجاري، دعا الناشط العراقي، المتحدر من محافظة بابل، ضرغام ماجد، متظاهري مدينته ومدن وسط وجنوب البلاد، إلى التوجه إلى محافظة الأنبار، للتظاهر هناك.

ولاقت دعوة الناشط البابلي ترحيباً لدى العشرات من المتظاهرين، الذين إنطلقوا من بابل إلى الأنبار بعد منتصف ليلة الخميس/ الجمعة، قبل أن تمنعهم القوات الأمنية من دخول المحافظة الغربية.

وشددت القوات الأمنية في الأنبار من إجراءاتها الأمنية، التي تمثلت بغلق المدخل الشرقي للمدينة (سيطرة الصقور) ومنعت المتظاهرين من دخول الأنبار.

ووصل قائد عمليات الأنبار، الفريق الركن ناصر الغنام إلى سيطرة الصقور، عند مدخل الأنبار الشرقي، من جهة العاصمة الاتحادية بغداد، والتقى بمنظم التظاهرة، ضرغام ماجد. ونقلت مصادر صحافي وشهود عيان، إن الغنام وعد المحتجين بإيصال مطالبهم إلى الجهات المعنية، وأبلغهم أن، لن يسمح بالتجاوز على القانون والأمن والاستقرار في المدينة.

«أمن واستقرار» المدينة

ونشر، الغنام، منشوراً في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أكد خلاله أنه «ليطمئن الأنباريون أنني ورجالي لن نسمح بالتجاوز على أمن واستقرار الأنبار والعراق» في إشارة إلى الاستعدادات لمواجهة أي احتجاجات أو مساعي للدخول عنوة إلى المحافظة.

وبعد أن فشلت محاولات المحتجين دخول مدينة الأنبار، قرروا إرسال مطالبهم إلى الجهات المعنية، بيد القائد العسكري.

وقال منظّم التظاهرة، ضرغام ماجد، إن «المتظاهرين قدموا من محافظات وسط وجنوب العراق، إلى رئيس البرلمان محمد الحلبوسي (من أهالي الأنبار)» لافتاً إلى إن «الجيش تلقى أوامر بمنع المتظاهرين من دخول محافظة الأنبار».

وتلا ماجد الذي ظهر في مقطع فيديو موشّحاً بالعلم العراقي، ثمانية مطالب للمحتجين تضمّنت «معالجة واقع الكهرباء المتردي فوراً، من خلال التعاقد مع شركة سيمنز الألمانية» داعياً إلى «تخفيض سعر صرف الدولار الذي أنهك ارتفاعه كاهل المواطن».

وطالب أيضاً بـ«إقالة المحافظين المُفسدين الذين ثبت فسادهم بالأدلة وتسببوا بانهيار واقع المحافظات على جميع الأصعدة» فضلاً عن «فتح المصانع والمعامل الحكومية المعطّلة حصراً، والتي بلغ عددها 178 ألف منصع ومعمل».

وشملت المطالب أيضاً «تنفيذ قرار 315 (الخاص بالتوظيف) بشكل عاجل، من خلال صرف المستحقات المالية، ولكل عقود دوائر الدولة ممن عملوا بالمجان لسنوات» لافتاً إلى أهمية «معالجة الواقع الصحي المنهار، من خلال انتشال وزارة الصحة من سياسة المحاصصة المقيتة، وكذلك جميع مديريات الصحة، ولا نستثني من هذه المعالجة مستشفى الرمادي المتهالك».

وشدد المتظاهرون على ضرورة «معالجة شحّ المياه في عدد من المحافظات، التي أدت إلى إتلاف المحاصيل الزراعية، وبالتالي انهيار الواقع الزراعي في البلد» حاثّاً رئيس مجلس النواب على «العدول عن تصريحاته المبطّنة بالتحريض والتفرقة بين أبناء البلد الواحد (لم يذكرها) ونطالبه بالاعتذار للشعب عموماً من خلال تدخله الفوري لإسقاط الدعاوى الكيدية ضد متظاهري الناصرية وبعض المحافظات، وإخراج المعتقلين منهم».

رفض أهلي

وقوبلت خطوة المتظاهرين الدخول إلى الأنبار، برفض واسع لدى أهالي المدينة، التي عانت من تداعيات التظاهرات عام 2013 إبان تولي نوري المالكي، دفّة الحكم في البلاد.

وانطلقت شرارة هذه الاعتصامات في أواخر شهر كانون الاول/ ديسمبر من العام 2012 في مدينة الأنبار، غربي العراق، عقب قيام قوة أمنية بمحاصرة منزل وزير المالية العراقي من «القائمة العراقية» رافع العيساوي، واعتقال أفراد من حمايته، قبل أن تتطور إلى إغلاق المتظاهرين الطريق الدولي السريع. واعتذر «مجلس شيوخ عشائر الأنبار» أمس، عن استقبال المتظاهرين الذين ينوون القدوم من مختلف المحافظات العراقية، لإقامة تظاهرات في الأنبار.

وقال المجلس، في بيان، «إلى الشباب الواعي من أبناء العراق العظيم، ونحن إذ نبارك لكم سعيكم في ممارسة الحقوق التي كفلها الدستور العراقي ومنها حرية التعبير عن الرأي والتظاهر السلمي، بما لا يؤثر على المصالح العليا للبلاد وأمنها واستقرارها، ولكون محافظتنا الأنبار الغالية، خرجت للتو من أتون حرب طاحنة شنتها عصابات إرهابية تكفيرية عالمية وإقليمية كادت أن تؤدي إلى تمزيق البلاد وتدميره، وجعلت محافظتنا منكوبة وأهلها مشردين ومهجرين ومنهم من قضى نحبة شهيدا مدافعا او محررا او مغدورا ومنهم مصاب يعاني مخلفات تلك الحرب الضروس التي أتت على الأخضر واليابس».

وأضاف أن «حرصا منا على إدامة الاستقرار والأمن المستتب في محافظتنا، فإننا نرحب بمن يأتي زائرا للإطلاع على تجربة الأنبار في الإعمار والاستقرار في كافة المجالات، بعيدا عن التظاهرات أو التجمعات ولغتها السياسية، أو رسائلها التي جعلتنا ندفع ثمنا باهظا من دماء العراقيين ومقدراتهم في سبيل الخلاص من براثن الإرهاب الذي لازال يتربص بنا ويريد بنا شرا».

وتابع البيان، أن «إيمانا منا بحديث نبينا الأكرم محمد صلى الله علية وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) وإننا لازلنا إخوانكم في محافظة الأنبار نعاني من آثار اللدغات السابقة، فلا يمكن لنا الاستمرار في الأسلوب السابق، ونعتذر عن استقبال المتظاهرين لأي سبب كان، فإن أمن واستقرار ونهضة محافظتنا بحاجة إلى الاستمرار بالهدوء والتروي بعيدا عن ضجيج السياسة ودهاليزها».

واختتم بالقول: «ندعو أجهزتنا الأمنية لأخذ دورها في منع أي تظاهرة وعدم السماح لمثل هكذا نشاطات في عموم محافظة الأنبار، علما أن القانون حدد ممارسة التظاهرات وأسبابها ولا يجوز نقل جماهير من محافظة معينة للتظاهر في محافظة أخرى».

العراق يخطط لزيادة عدد المطعمين... ونائب ينتقد «تقصير» وزارة الصحة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الصحة العراقية، أمس الجمعة، بدء فرقها في التطعيم ضد كورونا في الوزارات ومؤسسات الدولة، وفيما أشارت إلى إمكانية توجيه فرقها إلى المنازل، إذا لم ترتفع أعداد الملقحين، وجه نائب، انتقادات لها متهمة إياها بـ«التقصير» بخصوص جهود مكافحة الوباء.

وقال مدير الصحة العامة، في الوزارة، رياض عبد الأمير، للوكالة الرسمية، إن «الوزارة تسلمت وجبة جديدة من اللقاح الصيني، وسوف تستلم 500 ألف جرعة من فايزر» مبيناً أن «مجلس الوزراء وافق خلال جلسته التي عقدت الثلاثاء الماضي على خطة بشأن اللقاحات».

وأضاف أن «هذه الخطة تتضمن زيادة الملقحين من خلال الفرق التطعيم في المراكز الصحية وفرق التطعيم في العيادات المتنقلة، كما شكلت الوزارة فرق التطعيم في الوزارات ومؤسسات الدولة» مشيراً إلى أن «هذه الفرق بدأت في التطعيم حيث لقحت يوم أمس أكثر من 170 شخصاً، وانتقلت إلى مؤسسة الشهداء بهدف تلقيح موظفيها».

وتابع أن «الفرق المتنقلة تحركت إلى مدينة الصدر حيث لقحت في اليوم الأول أكثر من 400 شخص، كما لقحت في اليوم التالي وجبة أخرى من المواطنين» موضحاً أن «الاستراتيجية تتضمن اختيار أماكن عامة لنشر فرقنا للتطعيم فيها في حال عدم ارتفاع نسبة الملقحين».

وذكر أن «هناك استراتيجية أخرى تتضمن تحريك فرقنا التطعيم على المنازل» موضحاً أن «ذلك يحتاج إلى تعاون الوزارات والمحافظين ومنظمات المجتمع المدني، حيث طالبنا بدعم مجلس الوزراء الذي صوت بالفعل على ذلك وتم تعميم الخطة إلى دوائر الصحة».

يأتي ذلك على وقع انتقاد لاذع وجّهه النائب حسين العقابي، في وقت سابق من الأسبوع الماضي، لما وصفه «تقصير» وزارة الصحة بشأن علاج ومتابعة مرضى كورونا منزلياً.

وقال العقابي، في بيان، «وردتنا العديد من التقارير والشكاوى من أطباء وناشطين مدنيين ومنظمات مجتمع مدني بشأن معاناة المرضى المصابين بفيروس كورونا والراقدين في منازلهم والذين يتلقون علاجهم فيها».

وأضاف: «إذ تشير تلك التقارير لعدم وجود دور للوزارة الصحة في رعاية أولئك المصابين وتوفير الأدوية اللازمة والمستلزمات الطبية الخاصة والتوثيق الطبي للمرضى وغياب الزيارات الميدانية لمنازلهم لمساعدتهم في علاج المرض».

وتابع: «تزداد معاناة المرضى وذويهم في المناطق الفقيرة بسبب صعوبة الحصول على الأدوية الخاصة بعلاج مرض كورونا وضمن البروتوكول العلاجي المعتمد، وخصوصا مضادات الفيروسات والمغذيات والمستلزمات الطبية والأوكسجين الطبي، نظرا للأسعار العالية لشراء تلك الادوية مما يشكل عبئا ثقيلا على المريض، وقد تصل الأمور إلى وفاته لا سمح الله إذا لم يتمكن من توفير العلاج».

وأشار إلى أن «تتضاعف معاناة ذوي المرضى مع صعوبة الحصول على سرير في المستشفيات في حالة تدهور حالة المريض وحاجته لدخول المستشفى، فيلجأون للبحث عن المعارف والوساطات للحصول على حق الرعاية الصحية الذي كفله الدستور لهم».

ولفت إلى أن «كما لاحظنا، عدم التنسيق والتعاون من قبل دوائر وزارة الصحة مع منظمات المجتمع المدني وبعض مجاميع الأهالي المهتمة بتوفير الأوكسجين وتقديم الخدمات التمريضية والطبية للمرضى منزليا، وعدم الاستفادة من هذا الجهد ليكون ضمن جهود الوزارة في القضاء على جائحة كورونا».

وختم البيان: «وأخيراً نستثمر الفرصة لمناشدة أهلنا وحثهم على تلقي اللقاح والالتزام بالإرشادات وتعليمات الوقاية الصحية لنتجاوز هذه المحنة بأقل الخسائر وحتى تعود الحياة إلى طبيعتها بإذن الله تعالى».

على إثر ذلك، استنكرت وزارة الصحة، تصريحات العقابي بحق «أبطال الجيش الأبيض» ونفت ما ذكره من معلومات «غير دقيقة» وأكدت أنها «مستمرة في تقديم الرعاية الصحية المتكاملة لجميع المرضى».

وقالت الوزارة في بيان، إنها «تستنكر تصريحات النائب حسين العقابي غير الدقيقة وغير المنصفة، على الرغم من ضراوة الموجة الوبائية والجهود الكبيرة التي يبذلها أبطال الجيش الأبيض للتصدي لأعتى جائحة وبائية انهارت امامها نظم صحية متقدمة، حيث اطلق النائب مجموعة اتهامات دون دليل ضد جهود المؤسسات الصحية في كافة محافظات العراق في محاولة تندرج ضمن التنافس الانتخابي والتسويق الإعلامي».

وأضافت أن «وزارة الصحة مستمرةٌ منذ بدء الجائحة في تقديم مختلف الخدمات الصحية، بمستوياتها الثلاثة، في جميع مؤسساتها، بالإضافة إلى برامج الوقاية والتحصين وتشخيص وعلاج مرضى كورونا، على الرغم من جميع المعوّقات و التحديات».

وأشارت إلى أن «استمرار حملات التضليل والتشويش التي تتداولها بعض وسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي، وبمشاركة بعض الشخصيات الرسمية التي يُفترض بحكم مسؤولياتها الدستورية والقانونية أن تساندَ ملاكات الجيش الأبيض في هذه الظروف العصيبة، يؤدي إلى تشويه مُتعمّد للحقائق دونَ دليل علمي أو وقائع موثقة، ويقلل الثقة بالجهود الجبارة والتضحيات الجسام لملاكاتنا البطلة».

وأكدت «الدور الرئيس للجان الاستشارية والعلمية في مؤسساتها الصحية لتحديد الخطة العلاجية المناسبة للمرضى والابتعاد عن الآراء الشخصية والطرق غير العلمية في التعامل مع الوباء، والتنبيه إلى خطورة تعاطي الأدوية واستخدام الأوكسجين الطبي بدون استشارة الأطباء الاختصاص أو مراجعة المؤسسات الصحية المخولة لتشخيص الحالات المرضية وتصنيفها وتحديد البرتوكول العلاجي المناسب».

وأوضحت أن «الوزارة تحث جميع المواطنين على مراجعة مؤسساتنا الصحية عند بدء اعراض المرض، ونؤكد توفر كافة مستلزمات تشخيص وعلاج مرضى كورونا، مع تصاعد عمليات التطعيم باللقاح في المنافذ الثابتة والحملات الميدانية في كافة المناطق».

وبينت الوزارة أنها «تحتفظ بكامل الحق القانوني لمساءلة كل من يطلق الإشاعات ويحرّض على أبطال الجيش الابيض على الرغم ضراوة الموجة الوبائية والتي تتطلب دعم الجميع لملاكات الجيش الأبيض الذين قدموا مئات الشهداء وآلاف الإصابات للتصدي للوباء الخطير».

خبراء يحثون الحكومة العراقية على تقليل نسب الفقر

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا محللون وباحثون الحكومة الاتحادية في العراق، إلى اتخاذ اجراءات سريعة للتقليل من نسبة الفقر في العراق، فيما شددوا على ضرورة تحقيق العدالة في توزيع الثروات.

الخبير الاقتصادي، عبد الحسن الموسوي، قال إن «نسبة الفقر في العراق وصلت إلى 42 في المئة حسب تصريح لوزير التخطيط الاتحادي» مشيرا إلى أن «أحد أبرز أسباب ارتفاع نسبة الفقر، هو غياب العدالة في توزيع الثروات». حسب إعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني».

وأضاف أن «ارتفاع نسبة الفقر في العراق مؤخرا يعود لسببين أولهما جائحة كورونا التي تأثر بها العراق حاله حال بقية دول العالم وأوقفت الاقتصاد العراقي، والثاني سوء الإدارة في العراق حيث إننا نفتقد لإدارة هذا الملف بشكل صحيح».

وتابع أن «على الحكومة تنظيم عملية صرف مبالغ الرعاية الاجتماعية لتصل للمستحقين والفقراء فقط، وذلك للقضاء على مستوى معين من الفقر، ودعم القطاع الخاص بالقرارات التي تسهم في تنشيطه لبناء المعامل والمصانع التي ستوفر فرص عمل للشباب».

كذلك، أكد الباحث الاجتماعي عبدالرحمن السراجي أن «الحكومة الاتحادية غير قادرة على اتخاذ اجراءات اقتصادي لمواجهة الفقر، لأن النظام الاقتصادي في البلاد غير واضح المعالم».

وقال إن «نسبة الفقر في العراق كانت العام المنصرم وبحسب إحصائيات لبعض منظمات المجتمع المدني تقارب 25 في المئة من مجمل عدد سكان العراق، لكن بعد تعويم الدينار العراقي وخفض قيمته أمام الدولار حدثت انتكاسات اقتصادية سوقية ألقت بظلالها على المواطن البسيط، حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية ما يقارب 20 في المئة، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الفقر بالعراق ما يقارب 35 في المئة من مجمل سكان العراق، وهذا بالمقاييس الاقتصادية كارثة يتحمل وزرها المواطن البسيط».

وفيما يتعلق بالخطوات التي يجب أن تتبعها الحكومة للتخفيف او القضاء على الفقر في العراق، قال إن «على الحكومة رفع معدل التنمية المستدامة وإيجاد استراتيجيات اقتصادية فعالة للتخفيف من معدلات الفقر، واستحداث فرص عمل في المجالات الاقتصادية الفاعلة في البلاد مثل وزارة النفط ووزارة النقل، وإيقاف دخول العمالة غير الفنية واستغلال اليد العاملة الوطنية، وتفعيل القطاع الخاص بدعم المستثمرين وسن قوانين للتخفيف من الروتين الخانق للمستثمرين وتوفير بيئة أمنة، والتوزيع العادل لثروات البلاد والقضاء على الفساد الإداري».

وتابع أن «الحكومة لم تقبل بأي من هذه الإجراءات لان النظام الاقتصادي في البلاد غير واضح المعالم لا هو رأس مالي ولا اشتراكي».

انتقدت تقليل الإنفاق على الخدمات لمصلحة الأغنياء

أحزاب معارضة مصرية ترفض زيادة سعر الخبز المدعم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

واصلت أحزاب المعارضة المصرية إعلان رفضها زيادة سعر الخبز المدعم، وذلك بعد إيام على تأكيد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، نيته باتخاذ هذه الخطوة.

ونظم حزب الكرامة، مساء الخميس، مائدة مستديرة لمناقشة «الموقف من الزيادة المنتظرة لسعر رغيف العيش وتأثيرها على الطبقات الفقيرة والأكثر فقراً»، شارك فيها عدد من قيادات الأحزاب المعارضة.

إلهامي الميرغني، نائب رئيس حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» قال إن «أسعار الكهرباء والغاز الطبيعي تزيد كل عام، رغم أنها باتت غير مدعومة من الحكومة، وإن هذا مرتبط باتفاق الحكومة مع صندوق النقد الدولي، الذي يقضي بحصول مصر على قرض قيمته 12 مليار دولار مقابل عدد من الإجراءات تحت مسمى الإصلاح الاقتصادي».

ازدياد الفقر

ولفت إلى أن «الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء نفسه ذكر بأن الفقر زاد في تقريره عن كورونا، وأن المواطن اضطر لتخفيض الاستهلاك، مثل تخفيض استهلاك الفاكهة».

وأضاف أن «من أسباب زيادة الفقر أزمة جائحة كورونا التي بدأت في مارس/ آذار 2019». وتابع: «المواطن تأثر بكورونا، ما أدى لانخفاض الدخل حسب تقرير الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، تشرين الأول/ أكتوبر 2020، وأن 22 % من الأسر اعتمدوا على الطعام الرخيص، و90 % خفضوا نسبة الاستهلاك العام».

وزاد: «الحكومة تتحدث دائماً أن المواطن يقوم بالاستهلاك بشكل كبير ويوجد صرف كبير للمشتريات والطعام، رغم أن تقارير أخرى تحدثت عن انخفاض استهلاك المواطن في أوجه كثيرة، ما أدى لانتصار أمراض مرتبطة بسوء التغذية مثل التقزم، والوزن الزائد عند الأطفال والسيدات، وانتشار أمراض السمنة».

وأكد أن «الجوع في مصر زاد طبقا لتقرير أوضاع الأمن الغذائي في البلاد، وأن الاستثمار في الزراعة انخفض، وأن أسعار مستلزمات الزراعة ارتفعت بنسب كبيرة» موضحا أن «الحديث عن أن سعر رغيف الخبز يتكلف 65 قرشا أمر غير صحيح، لأن حساب الدولة غير دقيق، وأن أساس الرقم المؤثر في للدعم هو رقم دعم المنتجات البترولية، بجانب أموال التأمينات التي استولت عليها الدولة».

أما محمد حسن خليل، رئيس لجنة الحق في الصحة، فقال إن «الدستور تضمن مطالب الشعب، مثلاً لأن الصحة تحتاج إلى تمويل، وأن تمويل الصحة أقل تمويل في الموازنة في العالم، ويجب أن لا يقل عن 15 % من الانفاق الحكومي، ويساوي 6 % من الناتج المحلي» مؤكداً أن «الانفاق على الصحة في موازنة العام الحالي هو 1.5 % من الناتج المحلي وهو أقل من الحد الأدنى للصرف على الصحة وهو 3 % من الناتج المحلي».

دور الموازنة

وأكد أنه «يجب أن يحصل كل فقير على التعليم والصحة ودخل يكفي حياته المعيشية، وأن هذا هو دور الموازنة. هذا لا يوجد في ميزانيتنا، وهو أساسي ويعتمد على الضرائب في الموازنة، وأن نسبة تحصيل الضرائب في مصر 25 %، وهو أقل من دول كثيرة، لأن الضرائب هي مورد أساسي في أي موازنة».

وتابع: ما يحدث هو تخفيض للدعم، وإعطاء فرصة أكبر للأغنياء وتقليل الإنفاق على الخدمات» مطالبا بـ«ضرورة وجود خدمات اجتماعية مقدمة للمواطن».

وبين أنه «لا توجد مشكلة في رفع الخدمات من مياه وغاز وبترول وكهرباء، إذا زادت معه المرتبات لتصل للعالمية مثل رفع أسعار الخدمات للعالمية» مضيفا أن «الضرائب غير المباشرة زادت بشكل كبير على الفقراء من خلال زيادة الرسوم والخدمات، وهذا كان له تأثير سلبي جدا على المواطن».

وأشار إلى أن «هدفنا موازنة اجتماعية وليست موازنة تقشفية، وزيادة الضرائب على الأغنياء، وليس على الفقراء، ورفض الدعم الوهمي، أو ما يسمى السعر العالمي».

كمال أبو عيطة، وزير القوى العاملة السابق، قال إن 66 مليون مواطن يستفيدون من العيش في مصر، وإن الخطوة الأولى لتقليص الدعم هي مراجعة مستحقي الخبز في مصر، وإن من الممكن أن ينخفض المستفيد من الخبز من 66 مليونا إلى 60 مليونا، من خلال إلغاء بطاقات التموين من اللواءات والقضاة، والمديرين العموم، والمسافرين خارج مصر، وغيرهم من غير المستحقين.

باب للفساد

وتابع: أن نقاط الخبز هي باب للفساد، وإشراك للمواطن في الفساد، وتعطي مكاسب لمصانع القطاع الخاص، وإلغاءها يوفر مليارا و34 مليون جنيه، مطالباً الجهات المسؤولة عن استيراد القمح أن تكون حكومية وليست قطاعا خاصا، لأنه رغم فساد الحكومة ولكنها لن تستورد قمحا مسرطنا أو فاسدا، وأن القطاع الخاص يهدف إلى الربح السريع ويستورد أسوأ قمح في العالم.

ولفت إلى أن «مطاحن القمح فيها فساد كبير، خاصةً من خلال القطاع الخاص وتهدر أموالا كثيرة تصل إلى 3 مليارات فيما يسمى بالطحن الوهمي، وتوجد طرق لتخسير المطاحن مثل طرق تخسير شركات الحديد والصلب».

وزاد أن «رفع سعر رغيف الخبز المدعم سوف يرفع أسعار الخبر السياحي، وأن سعر الرغيف السياحي 50 قرشا ويحقق أرباحا، لأنه معتمد على سرقة الخبز المدعم» مشيرا إلى أن «الفلسفة الضريبية في مصر هي توسيع قاعدة المجتمع الضريبي لتشمل الفقراء لتوسيع القاعدة الضريبية، لمزيد من الإعفاء لأصحاب الدخول العالية».

ورقة بحثية

في السياق، بيّن شعبان خليفة، أمين العمال في حزب المحافظين، أن رغيف الخبز تم تخفيض وزنه على مراحل، وأن هذا خفّض دعم الخبز كثيرا.

وتابع: 7 ملايين عامل انخفض مرتبهم 50 % بسبب أزمة كورونا، وأن من يسيطر على مجلس النواب ومفاصل الدولة هم المستفيدون من خفض الدعم.

فيما أوضح محمد بسيوني، الأمين العام السابق لحزب «الكرامة» ان الحزب سوف يصدر ورقه بحثية بشأن ملخص ندوة الحزب، تقدم للشعب المصري والإعلام والمسؤولين عن كيفية الإبقاء على دعم الخبز مع تقليل هذا الدعم وتوفير الميزانية، بحيث يتم صرف الخبز لصالح الفقراء والمحتاجين.

إلى ذلك، تقدم مكرم رضوان، عضو لجنة الصحة في مجلس النواب بمشروع قانون لتعديل الدعم العيني» دعم الخبز» لنقدي مشروط، في دور الانعقاد الأول على أن يدرج على جدول أعمال دور الانعقاد الثاني.

وقال رضوان، في تصريحات صحافية، إن «دعم رغيف الخبز لا يصل للمستهلك بالشكل المطلوب، حيث يهدر ثلث من قيمة الدعم بأبواب خلفية للفساد، فيما يدعم أصحاب الأفران بثلث آخر، ويبقى الثلث الأخير وهو الدعم الحقيقي الذي يصل للمواطنين» مشيرا إلى أن «تحويل الدعم العيني لنقدي مشروط سيسهم في أن يصل الدعم لمستحقيه دون أبواب خلفية للفساد بدلامن أن يهدر بحيث يحصل الفرد على مبلغ مالي من 150ـ200 جنيه ويمكن للمواطن شراء احتياجاته من أي محل وهو ما سيجعله يشتري فقط ما يحتاجه».

وأضاف عضو لجنة الصحة في مجلس النواب أن «الأفران ستعمل على إنتاج خبز جيد مثلما يحدث في كل دول العالم لأن سعره سيكون به هامش ربح وسيضطرون في خضم المنافسة لإنتاج متميز ومنافس، وبالتالي تتحسن الخدمة المقدمة للمواطنين».

وكان السيسي أعلن عن نيته لرفع سعر الخبز خلال افتتاح المدينة الصناعية للغذاء قائلا: «حان الوقت أن يزيد رغيف العيش ثمنه، قائلا» غير معقول ان يكون ثمن 20 رغيفا يساوي ثمن سيجارة».

ولم يتحرك سعر الخبز في مصر منذ عام 1988 وهو العام الذي شهد ارتفاع سعر الرغيف من قرشين إلى 5 قروش.

وحافظت الدولة على استقرار سعر الخبز البلدي المدعم حتى يونيو/ حزيران 1980 عند سعر نصف قرش للرغيف، ليرتفع بعد ذلك إلى قرش واستقر عند هذا السعر حتى سبتمبر/ أيلول 1984، ليرتفع مرة أخرى إلى قرشين، واستقر سعره حتى عام 1988، إلى ان ارتفع إلى 5 قروش وظل سعره ثابتا حتى الآن.

وظل سعر الرغيف خطا أحمر لم تجرؤ أي من الحكومات المتعاقبة طوال هذه الفترة على تحريكه، سوى مرة واحدة في عهد السيسي من خلال تخفيض وزن الرغيف وليس رفع السعر.

مصريات يسرن قرب أحد المخابز في الجيزة

صباحي: السيسي امتداد للسادات ومبارك ونقيض عبد الناصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال المرشح الرئاسي السابق، حمدين صباحي، إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لا ينشئ جمهورية جديدة، بل هو آخر رؤساء الجمهورية التي أسسها أنور السادات.

ونشر حزب «الكرامة» الذي أسسه صباحي، أمس على صفحته على «فيسبوك» مقطع فيديو لصباحي يتحدث في احتفالية بمناسبة الذكرى 61 لثورة يوليو/ تموز 1952.

وأضاف صباحي أن «السيسي لا يشبه جمال عبد الناصر ولا هو صورة منه كما يدعي البعض، بل هو نقيض جمال عبد الناصر ونسخة من الرئيس الراحل محمد أنور السادات».

وزاد: «السيسي هو امتداد لنظامي الرئيسين الراحلين محمد حسني مبارك ومحمد أنور السادات التي انقلبت على جمهورية ثورة يوليو 1952».

وبيّن أن «ثورة 23 يوليو أقامت أول جمهورية، في عهد جمال عبد الناصر، وسقطت هذه الجمهورية عندما توجه السادات للكنيست الإسرائيلي، وأنور السادات أسس جمهورية الردة على 23 يوليو».

وتابع: «الجمهورية التي أسسها السادات هي جمهورية مصر أولا والتبرؤ من أمتنا العربية، وتوقيع اتفاق كامب ديفيد، و99 في المئة من أوراق اللعبة في يد أمريكا، وبيع مكتسبات الثورة من قطاع العام وتهميش دور مصر». وتابع «جمهورية السادات، رأسها على التوالي، السادات ثم حسني مبارك ثم عبد الفتاح السيسي».

وأكد أن «مهمة الناصريين الآن في ذكرى احتفال ثورة يوليو 1952 ليست الدخول في معارك في الدفاع عن كل ما فعله عبد الناصر، وأن عبد الناصر أخطأ في أشياء واعترف هو نفسه بذلك، وأن تكون ناصريا اليوم، أن تكون مع الجمهورية الأولى مدافعا عن الديمقراطية، وضد الجمهورية الثانية».

وأضاف: «نحتفل بعدد من الضباط الأحرار الذين اختلفوا مع جمال عبد الناصر ولم يختلفوا مع مبادئ الثورة مثل خالد محيي الدين ويوسف الصديق، في وقت استمر البعض في طأطأة الرأس لجمال، وهم الذين قادوا الردة على 23 يوليو وهو من لم يختلف مع جمال عبد الناصر».

مصدر عسكري سوداني: أسقطنا طائرة تجسس إثيوبية مسيّرة

■ الخرطوم ـ الأناضول: كشف مصدر في الجيش السوداني، أمس الجمعة، عن إسقاط «طائرة تجسس إثيوبية من دون طيار اخترقت المجال الجوي» لبلاده على الحدود في منطقة الفشقة.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، إن «الجيش أسقط طائرة تجسس إثيوبية من دون طيار اخترقت المجال الجوي السوداني على الحدود في منطقة الفشقة».

وأكد أن «الجيش السوداني يسيطر على منطقة الفشقة بالكامل».

في السياق، تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، صورا لضباط وجنود سودانيين يتحلقون حول طائرة التجسس الإثيوبية وهي مرتطمة بالأرض.

وفي 11 أغسطس/ آب الجاري، أعلن رئيس مجلس السيادة، القائد العام للجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، مقتل 84 جنديا في عملية استعادة أراضي الفشقة من إثيوبيا.

ومنذ نحو 26 عاما، تستولي عصابات إثيوبية على أراضي مزارعين سودانيين في منطقة «الفشقة» (شرق) بعد طردهم منها بقوة السلاح.

ومنذ فترة تشهد الحدود السودانية الإثيوبية توترات، حيث أعلنت الخرطوم في 31 ديسمبر/ كانون الأول الماضي سيطرة الجيش على كامل أراضي بلاده في منطقة «الفشقة» الحدودية مع إثيوبيا.

فرنسا توقف تعاونها العسكري مع إثيوبيا

■ باريس ـ وكالات: أوقفت فرنسا منذ تموز/ يوليو تعاونها العسكري مع إثيوبيا التي تشهد نزاعا مسلحا منذ تسعة أشهر بين متمردين والقوات الحكومية في منطقة تيغراي، حيث تهدد المجاعة مئات الآلاف من المدنيين، كما قالت مصادر فرنسية.

وخلال زيارة رسمية لإثيوبيا في آذار/ مارس 2019 أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أنه أبرم اتفاقا دفاعيا إطاريا مع أديس أبابا من أجل «دعم محدد من فرنسا» بشأن إنشاء بحرية إثيوبية في بلد لا يملك منفذا على البحر.

و يرسل الرئيس الأمريكي جو بايدن مبعوثه الخاص في منطقة القرن الأفريقي إلى إثيوبيا، في ظل قلق عالمي من تصاعد قتال أودى بحياة الآلاف وخلق أزمة إنسانية في واحدة من أكثر مناطق العالم فقرا.

وحثّ مستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان، الذي أعلن عن الزيارة التي يقوم بها المبعوث جيفري فيلتمان، الحكومة الإثيوبية و«الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» على الجلوس إلى طاولة المفاوضات بعد شهور من الصراع.

وكتب في تغريدة الخميس «جلبت شهور من الحرب معاناة هائلة وانقساما بين صفوف شعب عظيم، وهو ما لا يمكن إصلاحه عبر المزيد من القتال».

ولم يرد المتحدث باسم رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد على طلب التعقيب بشأن زيارة فيلتمان.

وتقاتل القوات الإثيوبية الحكومية قوات تابعة لـ«الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» التي تسيطر على إقليم تيغراي منذ نوفمبر/ تشرين الثاني، في حرب أسفرت عن مقتل الآلاف وأدت لأزمة لاجئين، واتسمت بعمليات قتل واغتصاب على أساس عرقي، وتفجرت أزمة إنسانية.

وحذرت الأمم المتحدة في يوليو/ تموز، من أن أكثر من 100 ألف طفل في تيغراي قد يعانون من سوء التغذية على نحو يهدد حياتهم في الاثني عشر شهرا المقبلة.

سفراء أوروبا وأمريكا يرحبون بتعاون السودان مع الجنائية الدولية

لندن ـ «القدس العربي»:

رحب سفراء ورؤساء عدد من البعثات الدبلوماسية الغربية في السودان، أمس الجمعة، بتعاون الخرطوم مع المحكمة الجنائية الدولية.

وأكد السفراء، في بيان لهم، نقلته وكالة أنباء السودان أن «زيارة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان، إلى السودان هي أحدث دليل على زيادة التعاون بين الجانبين والسعي لتحقيق العدالة لضحايا الجرائم التي ارتكبها نظام عمر البشير».

كما رحبوا بـ«التقدم المحرز في قضية علي كوشيب في لاهاي، ومساعدة حكومة السودان للمدعي العام، بما في ذلك تسهيل الأدلة».

وعبروا عن «ترحيبهم بالتزام مجلس الوزراء في 24 يونيو (حزيران) الماضي بتسليم جميع الأفراد المحتجزين في السودان إلى المحكمة الجنائية الدولية والذين أصدرت المحكمة بحقهم أوامر بالقبض عليهم لجرائمهم في دارفور».

واعتبروا أن «تنفيذ ذلك وتسريع تسليم المشتبه بهم وتقديم جميع الأدلة التي تطلبها المحكمة، خطوات رئيسية في الكفاح ضد عقود من الإفلات من العقاب».

ورحبوا بـ«تصويت مجلس الوزراء للمضي قدما في التصديق على نظام روما الأساسي كإشارة قوية على التزام الحكومة بتعزيز العدالة والمساءلة».

وأشاروا إلى «أحراز الحكومة تقدما كبيرا في الاقتصاد والسلام وبناء مجتمع أكثر انفتاحا على أساس سيادة القانون».

ووقع على البيان سفراء ورؤساء بعثات: كندا، الاتحاد الأوروبي، فرنسا، ألمانيا، أيرلندا، إيطاليا، هولندا، النرويج، إسبانيا، السويد، سويسرا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي 3 أغسطس/ آب الجاري، أجاز مجلس الوزراء السوداني، مشروع قانون انضمام البلاد إلى نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

والخميس، أعلن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، توقيع مذكرة تفاهم جديدة مع حكومة السودان تشمل تسليم جميع الأفراد الذين أصدرت المحكمة أوامر بالقبض عليهم.

وتطالب المحكمة الخرطوم بتسليم 4 متهمين، وهم: البشير (77 عاما) ووالي شمال كردفان السابق، أحمد محمد هارون (56 عاما) ووزير الدفاع السابق عبد الرحيم محمد حسين (72 عاما) وعبد الله بندة (58 عاما) أحد قادة المتمردين في دارفور.

وتتهم المحكمة المطلوبين بارتكاب جرائم حرب وإبادة وجرائم ضد الإنسانية، خلال نزاع مسلح اندلع عام 2003 بين القوات الحكومية وحركات متمردة في دارفور، وهو ما ينفي صحته المتهمون.

حمدوك يوجه بتوفير كافة الإمكانيات للحد من مخاطر الفيضانات

لندن ـ «القدس العربي»:

وجّه رئيس مجلس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، بـ«توفير كافة المطلوبات وتسخير الامكانيات المتاحة بكل الولايات والتنسيق بين كافة الجهات ذات الصلة للحد من مخاطر السيول والفيضانات» وذلك عقب إعلان الأمم المتحدة ارتفاع عدد المتضررين جراء الأمطار الغزيرة والسيول إلى 15 ألفا و700 شخص في 10 ولايات.

وترأس حمدوك، مساء الخميس، في مكتبه اجتماع المجلس القومي للدفاع المدني، وذلك بحضور مدير عام وزارة البنى التحتية والمواصلات المشرف العام على لجنة طوارئ الخريف في ولاية الخرطوم، المهندس يوسف حميدة.

وأوضح مدير الدفاع المدني اللواء شرطة، عثمان عطا، في تصريح صحافي نقلته وكالة أنباء السودان، أن «الاجتماع ناقش التجهيزات والاستعدادات لخريف هذا العام ومجمل الأوضاع خاصة بالولايات التي تأثرت مؤخراً بالأمطار والسيول والفيضانات» مبيناً أن «الاستقراءات والتوقعات الخاصة في وزارة الري أشارت إلى أن منسوب النيل سيواصل ارتفاعه وهنالك تدفق كميات من المياه والأمطار تصاحبها سيول مما يتطلب أخذ الحيطة والحذر».

وأكد «جاهزية قوات الدفاع المدني بكل ولايات السودان بمعيناتها ومعداتها للتدخل لأي طارئ في سبيل المحافظة على الأرواح والممتلكات».

حميدة أوضح كذلك أن «الاجتماع ناقش الاحتياجات والمعينات الخاصة بتصريف مياه الأمطار، خاصة وأن توقعات الارصاد تشير إلى هطول أمطار خلال الخمسة أيام المقبلة» مبيناً في هذا الصدد أن «رئيس مجلس الوزراء وجه بالتنسيق التام مع مفوضية العون الإنساني لتوفير الدعم اللوجستي والتنسيق مع وزارة الري لاستخدام السدود للتحكم في الفيضان والتنسيق مع وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي بتوفير الدعم المالي لمواجهة تداعيات خريف هذا العام».

وزاد أن «ولاية الخرطوم ومنذ مارس/ آذار الماضي كانت على استعداد بكل الوسائل لدرء مخاطر الخريف والسيول والفيضان»..

جاء ذلك بعد ساعات على إعلان الأمم المتحدة عن ارتفاع عدد المتضررين جراء الأمطار الغزيرة والسيول في السودان إلى 15 ألفا و700 شخص، في 10 ولايات (من أصل 18 ولاية).

وفي 5 أغسطس/ آب الجاري، أعلنت الأمم المتحدة تضرر نحو 12 ألف شخص جراء الأمطار والسيول في 8 ولايات، وانهيار أكثر من 800 منزل وتضرر 4400 منزل جزئيا منذ بداية موسم الأمطار.

وأفاد مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة، في تقرير، أنه تم الإبلاغ عن هطل أمطار غزيرة وفيضانات حتى الآن في 10 ولايات من أصل 18 ولاية، تضرر منها أكثر من 15700 شخص.

وأوضح أن الولايات المتضررة شملت الجزيرة والخرطوم (وسط) والقضارف (شرق) وولايتي شمال وجنوب كردفان (جنوب) ونهر النيل (شمال) وسنار (جنوب شرق) والنيل الأبيض (جنوب) وولايتي غرب وجنوب دارفور (غرب).

وذكر البيان أنه في 10 أغسطس/ آب الجاري، تضرر أكثر من 600 شخص بالعاصمة الخرطوم جراء الأمطار الغزيرة، وأكثر من 180 منزل في مناطق جبل أولياء وأمبدة وشرق النيل وأم درمان.

وأشار المكتب الأممي إلى أنه في الفترة من 6 إلى 11 أغسطس الجاري، تضرر أكثر من 2100 شخص، وأكثر من 430 منزلا قد تأثرت بالفيضانات النهرية في ولاية سنار (جنوب شرق).

والأربعاء، أطلقت مفوضية العون الإنساني السودانية (حكومية) نداء عاجلا للمنظمات الدولية والمحلية لتقديم الدعم الإنساني للمتضررين من السيول والأمطار في أنحاء البلاد.

والثلاثاء، قال الناطق باسم مجلس الدفاع المدني (حكومي) العميد عبد الجليل عبد الرحيم، لـ«الأناضول» إن الأمطار والسيول تسببت بمصرع 26 شخصا منذ بداية يوليو/ تموز الماضي.

ويستمر موسم الأمطار الخريفية في السودان من يونيو/ حزيران إلى أكتوبر/ تشرين الأول من كل عام، وتهطل عادة أمطار غزيرة في هذه الفترة. وسنويا تواجه البلاد خلال هذه الفترة فيضانات وسيولا واسعة، تسببت العام الماضي بوفاة 138 شخصا.

حمدوك خلال الاجتماع الذي خصص لمواجهة الفيضانات

الرئيس يدرس دعوة الحكومة للانعقاد استثنائياً أو توجيه رسالة إلى البرلمان

نزاع عون ودياب مع حاكم «المركزي» يُدخِل لبنان في الشلل والفوضى

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

دخل لبنان أو يكاد في حال من العتمة الشاملة والشلل الكامل لقطاعاته الخدماتية نتيجة فقدان المازوت الحيوية لتسيير معامل إنتاج الكهرباء ولتشغيل مولّدات الاشتراك في الأحياء.

وسادت الفوضى والبلبلة إثر شيوع أخبار عن توقف العمل في مطار رفيق الحريري الدولي وتأجيل رحلاته، إلا أن المديرية العامة للطيران المدني نفت في بيان «المعلومات المتداولة عبر بعض وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي عن توقف المطار، وأعلنت أن «ما يتم تداوله غير صحيح والامور طبيعية في المطار».

وتسبّب فقدان المازوت بتوقف عمل مطاعم في عزّ موسم السياحة، كما بتوقف هيئة «أوجيرو» عن العمل في مناطق شمالية وبتوقّف بث إذاعات على بعض الموجات كما أعلنت اذاعة» صوت لبنان» اضافة إلى توقف العمل في مكاتب بعض المواقع الإلكترونية الإخبارية.

تجميد قرار حاكم المصرف

وغداة المواقف التي خرج بها كل من رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل وتمّ على إثرها تجميد قرار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة برفع الدعم عن المحروقات، وقعت البلاد في مأزق حيث امتنع وزير الطاقة ريمون غجر عن إصدار جدول جديد بأسعار المشتقات النفطية وامتنعت الشركات المستوردة عن تسليم المازوت والبنزين في انتظار صدور الجدول ما أدى إلى نقص حاد في المحروقات وعودة طوابير الذل بشكل أكبر أمام المحطات، وإلى إقدام محتجين غاضبين على قطع عدد من الأوتوسترادات والطرقات الرئيسية رفضاً للواقع المزري.

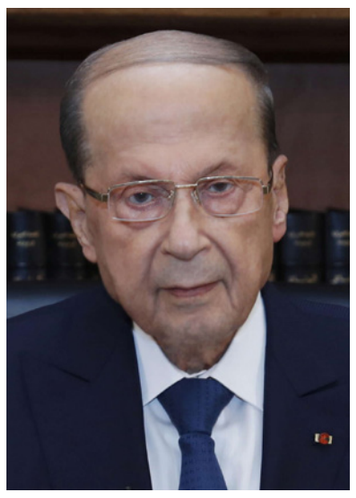

الرئيس اللبناني ميشال عون

رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب

وفي ضوء قرار حاكم مصرف لبنان بوقف الدعم، واشتراطه صدور تشريع عن مجلس النواب يجيز المسّ بالاحتياط الالزامي، أعلن من قصر بعبدا أن رئيس الجمهورية يدرس خيارات منها دعوة مجلس الوزراء استثنائياً إلى الانعقاد للضرورة بالاتفاق مع رئيس الحكومة عملاً بالفقرة 12 من المادة 53 من الدستور للنظر في معالجة هذه الازمة، وتوجيه رسالة بسبب الضرورة إلى مجلس النواب عملاً بالفقرة 10 من المادة الدستورية ذاتها.

ويأتي موقف رئيس الجمهورية متزامناً مع اتهامات طالت العهد بممارسة «الدجل» مع تياره وادعاء المفاجأة من قرار حاكم مصرف لبنان رفع الدعم، فيما الحاكم أبلغ المعنيين أكثر من مرة أن الأمور وصلت إلى الخط الأحمر وأنه لم يعد قادراً على دعم شراء المحروقات والمسّ بالاحتياط الموجود في مصرف لبنان. وفي ضوء الكباش بين العهد ودياب وباسيل من جهة وبين رياض سلامة من جهة أخرى، حلت الفوضى وتُرك اللبنانيون فريسة المحتكرين والمهرّبين وأطفئت المولدات الكهربائية في بيروت ومعظم المناطق، في ظل تنكّر حكومة تصريف الأعمال لتأخرها المتمادي في ترشيد الدعم وإصدار البطاقة التمويلية وممارسة الضغوط على سلامة لإجباره على التصرّف بأموال المودعين في الاحتياط من أجل تمويل شراء بواخر المحروقات حتى آخر قرش.

«استهداف المحتاجين»

وفي تعليق على الواقع المتأزم، غرّد عضو «كتلة المستقبل» النائب محمد الحجار عبر حسابه على «تويتر» وقال «لأن الهدف استهداف المحتاجين بدلاً من تعبئة جيوب مافيات التهريب وداعميها المفسدين، نقول ونردّد، منذ زمن أن لا حل لمشكلة الدعم إلا بترشيده مع إطلاق البطاقة التمويلية المحتجزة في الوزارات، والمُقرّ مشروع قانونها في المجلس منذ نحو شهرين، ولكن لا حياة لمن تنادي المهم والأهم مستقبل الصهر».

تزامناً، التقى البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي بالرئيس عون في القصر الجمهوري، وقال بعد اللقاء «اللبنانيون ينتظرون الدخان الأبيض من ناحية تشكيل حكومة جديدة تكون فدائية لأنها ستواجه الصعاب في لبنان وسيكون عليها أن تنجز الاصلاحات الهيكلية».

ورأى أن «تشكيل الحكومة هو مدخل الحلول ونأمل أن تتشكل في أسرع وقت ممكن وشعبنا ينتظر لكن هذا الانتظار صعب ومرّ، ونحن نأسف للحالة التي وصلنا إليها في لبنان وكلنا مسؤول و»بدنا نهدّي بعضنا ونصمد مع بعضنا «. واشار إلى « وجود تقدّم في لقاءات رئيس الجمهورية والرئيس المكلف حول تشكيل الحكومة وفق ما تشير إليه الصحف، ونأمل أن يحصل التشكيل بسرعة» لافتاً إلى «أن للإعلام دوراً كبيراً في مساعدة الناس على الصمود».

وكان اللقاء الثامن بين عون وميقاتي انتهى إلى تثبيت الحقائب السيادية على الطوائف، أي الخارجية للموارنة والداخلية للسنة والمال للشيعة والدفاع للروم الأرثوذكس، فيما ستتم المداورة في عدد من الحقائب الخدماتية على أن تبقى وزارة العدل من حصة رئيس الجمهورية وعلى الارجح وزارة الطاقة وتؤول وزارة الاشغال إلى حزب الله ووزارة الاتصالات إلى «تيار المردة» والشؤون الاجتماعية إلى الحزب التقدمي الاشتراكي في حال رفع رئيس الجمهورية الفيتو عن الامر.

تقرير للاحتلال الإسرائيلي: شبكة أنفاق لـ «حزب الله» تمتد عبر لبنان

■ تل أبيب – د ب أ: كشف تقرير جديد صادر عن مركز ألما للبحوث والتعليم في إسرائيل عن وجود شبكة أنفاق تابعة لحزب الله، تمتد عبر لبنان ومصممة للسماح للجماعة بنقل الأفراد والأسلحة. وحسب التقرير الذي أعده الميجور احتياط تل بيري، بدأ حزب الله مشروع الأنفاق في أعقاب حرب لبنان الثانية في عام 2006 بمساعدة كوريين شماليين وإيرانيين، وهو «أكبر بكثير من مشروع /مترو/ حماس في قطاع غزة».

وذكر التقرير، الذي أوردته أمس الجمعة صحيفة «جيروزاليم بوست «الإسرائيلية، أن من المفترض أن تربط الشبكة منطقة بيروت، المقر المركزي لحزب الله، ومنطقة البقاع التي يستخدمها الحزب كقاعدة خلفية عملياتية لوجستية، في جنوب لبنان. وحسب التقرير، فإن الانفاق كبيرة أيضا بما يسمح للدراجات النارية والمركبات ذات الدفع الرباعي والمركبات الصغيرة الأخرى بالتحرك خلالها وتمكينها من الانتقال من مكان إلى آخر بـ«هدف تعزيز مواقع الدفاع أو تنفيذ هجوم في مكان آمن ويتمتع بالحماية، وبأسلوب غير مرئي». وعلى غرار مشروع حماس، تحتوي الأنفاق على غرف قيادة وتحكم تحت الأرض، ومستودعات أسلحة وإمدادات، وعيادات ميدانية، وممرات مخصصة لإطلاق الصواريخ من جميع الأنواع (صواريخ أرض – أرض، وصواريخ مضادة للدبابات وللطائرات).

وكتب بيري أنه يتم استخدام الأنفاق أيضا للقصف بواسطة المدفعية، مع فتح الفتحات لفترة قصيرة قبل إغلاقها على الفور. وهذه الفتحات مخفية ومموهة ولا يمكن اكتشافها من فوق الأرض. وذكر التقرير أن الأنفاق في لبنان، التي لا تعبر الحدود مع إسرائيل، تشبه الأنفاق في كوريا الشمالية. وفي عام 2018 أطلق الجيش الإسرائيلي عملية الدرع الشمالي لاكتشاف جميع الأنفاق العابرة للحدود التي حفرها حزب الله في شمال إسرائيل، وتدميرها.

... وإسقاط طائرة مسيرة لـ «حزب الله» عبرت حدود لبنان مع إسرائيل

■ القدس – رويترز: أعلن الجيش الإسرائيلي مساء الخميس أنه أسقط طائرة مسيرة تابعة لحزب الله بعد أن دخلت المجال الجوي الإسرائيلي من لبنان. وقال في بيان مقتضب أن الحادثة وقعت الأربعاء. وأضاف «قواتنا رصدت الطائرة المسيرة وأسقطتها بنجاح... سنواصل العمل من أجل منع أي محاولة لانتهاك السيادة الإسرائيلية».

ولم يذكر البيان تفاصيل فنيه عن الطائرة المسيرة، لكن تقارير إعلامية إسرائيلية قالت إنها كانت غير مسلحة ومن المرجح أنها كانت في مهمة استطلاع. وتفجر التوتر على طول الحدود الإسرائيلية اللبنانية الأسبوع الماضي، إذ شن حزب الله هجمات صاروخية مما دفع إسرائيل إلى توجيه ضربات جوية وإطلاق نيران مدفعية. لكن كلا الجانبين استهدف أرضا فضاء، مما يشير إلى أن أيا منهما لم يكن مهتما بتوسيع نطاق الصراع. وكانت آخر حرب بين إسرائيل وحزب الله عام 2006. وتزامن تصعيد الأسبوع الماضي مع توتر إقليمي أوسع مع إيران، التي نفت مزاعم أمريكية وإسرائيلية وبريطانية بأنها وراء هجوم 29 تموز/يوليو على ناقلة نفط تديرها إسرائيل في الخليج قُتل فيه اثنان من أفراد الطاقم هما بريطاني وروماني.

رئيس «السوري للدراسات»: الدلائل الجديدة ستكون أمام المدعين العامين في ألمانيا والسويد والنرويج

مشاهد محرقة لجثامين مئات المعتقلين نفذتها المخابرات الجوية والعسكرية للنظام السوري تشعل غضباً واسعاً

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أثارت مشاهد مروعة، بالدلائل المرئية، لعمليات حرق جماعية لجثامين معتقلين بمادة البنزين، ودفنهم في مقابر على أطراف العاصمة دمشق جنوب سوريا، صدمة وحالة من الغضب الواسع لدى السوريين ورواد وسائل التواصل الاجتماعي الذين نددوا بالصمت الدولي حيال مجازر النظام السوري وقواته.

وأظهرت المقاطع الموثقة بالصوت والصورة، والتي نشرتها صحيفة «زمان الوصل» المعارضة، عمليات حرق نفذتها عناصر المخابرات العسكرية والجوية في منطقة صحراوية تابعة لمحافظة درعا جنوب سوريا، جرت بين عامي 2011 –2013 وسط أجواء احتفالية، كأول دليل مرئي – لا يمكن دحضه – على محارق الأسد ونظام الحكم السوري، الذي ما فتئ مستمراً في إنكار هذا النوع من الجرائم بحق معتقليه.

مشاهد قاسية، وصفها معارضون سوريون بأنها الأكثر وحشية في حرب الإبادة التي تمارس على الشعب السوري لما رافقها من أجواء فرح وبهجة أثناء عمليات حرق الجثث الذي بدا عليها الدماء وآثار التعذيب.

المحامي الناشط في مجال حقوق الإنسان وعضو «لجنة الدفاع عن معتقلي الرأي والضمير» ميشال شماس اعتبر المشاهد المرئية خطوة مهمة توثق بالصوت والصورة محارق الأسد. وكتب شماس عبر صفحته الشخصية عبر موقع فيسبوك «خطوة مهمة توثق بالصوت والصورة محارق الأسد لجثث سوريين قضوا تحت التعذيب أو تم إعدامهم من قبل محاكم الميدان العسكرية ويكشف تفاصيل عن موقعها وعملها والقائمين عليها».

وقال رئيس «المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية المحامي أنور البني إن المقاطع المصورة التي نشرتها «زمان الوصل» يمكن اعتبارها إلى جانب صور «قيصر» من أهم وثائق ارتكاب الأسد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، علماً أن الفترة الزمنية للحدثين هي نفسها بين عامي 2011 و2013.

وقال في تصريحات صحافية إن ما نشر من مقاطع فيديو يؤكد ما ذكرته كل التقارير الحقوقية من آلات التعذيب والقتل الأسدية، وأن الفيديو هو وسيلة إثبات لا يمكن نكرانها كما هي الشهادات أو التقارير. وأضاف أنه قد تم التعرف بالفعل على أسماء ورتب بعض من ظهر منهم في الفيديو. كما كشف أن تلك الفيديوهات «تشكل دليل إثبات قاطع على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية ممنهجة ومنظمة واسعة النطاق، وهذا يستخدم وتم استخدامه الآن كدليل في الملفات التي تقدمنا بها أمام المدعي العام في ألمانيا والسويد والنرويج».

ووفقا لمعلومات المصادر فقد «كان يتم نقل جثامين المعتقلين، ممن قضوا تحت التعذيب أو جراء محاكمات ميدانية، في شاحنات متوسطة الحجم ومكشوفة برفقة عربات أمنية إلى موقع شبه صحراوي منعزل بالقرب من بلدة «المسمية» الواقعة في الريف الشمالي الغربي لمدينة درعا، وكانت تغطى الجثامين بأغصان الأشجار أثناء نقلها».

وانتظمت مجموعات معينة ذات ولاء مطلق بخلفية طائفية، من «المخابرات الجوية والعسكرية» بجولة دورية على فروع المخابرات المحيطة بمنطقة المحارق، وعلى الحواجز والقطعات العسكرية، لتجمع ما لديهم من جثامين، كي يتم رميها لاحقًا في حفر أعدت مسبقًا، ومن ثم حرقها بعد سكب الوقود على كل جثمان، كما تظهر مقاطع الفيديو، وكان الجيش النظامي يؤمن لهم الدعم «اللوجستي» مما يشير إلى أنها عملية منظمة متكررة.

وعرف هوية اثنين من أبرز المشاركين في جريمة المحارق، وهما الرائد «ف.ق» والتابع للأمن العسكري، والمساعد «م.إ». كما توثق مقاطع الفيديو قيام عناصر الأمن بالتنكيل بجثامين المعتقلين حيث كان يتم الدوس عليها وشتم أصحابها، ووصفهم بأن هذا «حمصي» وذاك «حموي»..!

ويوثق أحد المقاطع كيف يتولى بعض عسكريي النظام إنزال الجثامين من الشاحنة واحدة تلو الأخرى، وسكب قليل من الوقود عليها، ثم ركلها ودحرجتها إلى الحفرة، لتتكدس فوق بعضها، مشيعة باللعنات والشتائم.

ووسط هذا المشهد، يطل أحد الضباط ليشرف بنفسه على المحرقة، حيث توقد النار في الجثامين، ويتحلق المكلفون بالمهمة حول الحفرة وكأنهم متحلقون حول «حفلة شواء» فإذا ما أحسوا بأن النار لا تواصل اشتعالها كما ينبغي، رموا بقليل من الوقود على الجثامين لتستعر من جديد. وحسب مصدر «زمان الوصل» فكان يحرق يوميًا 100 جثمان، تشمل مدنيين اعتلقوا أثناء المداهمات، وجثامين لمعتقلين بالأفرع الأمنية بالإضافة لأخرى من المنشقين كانوا معتقلين في سجن سري بمطار دمشق الدولي، منوهاً إلى أن بين الجثامين نساء وصبية، مشدداً أن المحارق استمرت سنوات.

وواجه الشريط المصور الذي يظهر المشاهد المروعة لحرق الجثامين، موجة من الردود الغاضبة، حيث عقب أمين سر اللجنة السورية للمعتقلين والمعتقلات مروان العش على المقطع قائلاً «صادم ومؤلم، ولكنه حقيقة، شاهد كيف يرقص هؤلاء القتلة ويصيحون منتشين بالقتل والحرق للسوريين».

كما كتب فراس رحال قائلًا «عام 2011 كنت نازل بسيارتي من طريق التل لمساكن برزة كان الوقت يوم جمعة وعند العصر تقريبًا وفي معي كان بالطريق سيارة شحن صغيرة وأكبر من السوزوكي ومشدرة ونحنا ماشين عند كوع يلي بعد معربا من جهة برزة بلاحظ قدامي انو في شي وقع من السيارة وهي عم تكوع تماما بطلع واذ بجثة محروقة والشباب ظلوا مكملين وأنا كمان ظليت مكمل».

وتساءل عصام حاج علي «ما هو مفهوم الإرهاب لدى الغرب ولدى بشار الأسد الذي تشدق به ليبرر قتل وحرق الشعب السوري... ماذا تسمون من يقتل بالطائرات والبراميل والكيماوي، ويعذب الأبرياء الأحياء حتى الموت ويدفنهم بمحارق جماعية، إلى متى هذا التعامي والصمت الدولي إزاء أرواحنا». كما كتب شاهر الخليل «مجرمون قتلة، ومن سمح بالحرق، نفسه هو من سمح بالقصف.. لا عجب».

وسط تصعيد عسكري وأزمة إنسانية

ماذا يحصل في محافظة درعا جنوب سوريا؟

■ بيروت – أ ف ب: بعد ثلاث سنوات من تسوية استثنائية برعاية روسية في درعا في جنوب سوريا، تشهد المحافظة منذ فترة تصعيداً عسكرياً بين قوات النظام والمجموعات المسلحة المعارضة يرافقه حصار يفاقم الأوضاع الإنسانية سوءاً فما الذي تغير اليوم، وماذا يحصل في محافظة درعا وتحديدا المدينة، مركز المحافظة، وما الذي ينتظرها؟

● ما هي خاصية درعا؟

شكلت محافظة درعا الحدودية مع الأردن وإسرائيل مهد الاحتجاجات التي اندلعت في العام 2011 ضد النظام السوري، وشرارة «الثورة» التي ما لبثت أن عمّت معظم الأراضي السورية ووجهت بالقمع. ومع تطوّر الاحتجاجات إلى نزاع دام، سيطرت فصائل معارضة على المحافظة. في العام 2018، وبعد سيطرة قوات النظام على معاقل بارزة للمعارضة مثل حلب (شمال) والغوطة الشرقية (قرب دمشق) حاولت التقدم نحو درعا.

لكن وعلى خلاف باقي معاقل المعارضة التي شهدت عمليات عسكرية وحصارات محكمة انتهت باتفاقات أجلي بموجبها المقاتلون المعارضون إلى شمال البلاد، حصلت تسوية في درعا رعتها موسكو وضعت حدا للعمليات العسكرية، لكن نصّت على أن يسلّم المقاتلون المعارضون سلاحهم الثقيل مع إمكانية الاحتفاظ بأسلحة خفيفة والبقاء في قراهم ومدنهم. ولم تنتشر قوات النظام في كل أنحاء المحافظة. ويتواجد المعارضون بشكل أساسي في الريفين الغربي والجنوبي.

وتنقسم مدينة درعا بين «درعا البلد» في الجنوب، ويتواجد فيها المقاتلون، و»درعا المحطة» حيث تنتشر قوات النظام.

ولعبت خصوصية درعا السياسية كونها محاذية للأردن الذي يسعى إلى تجنيب أراضيه تداعيات النزاع، وللجولان المحتل من إسرائيل التي تخشى انتشارا لمجموعات إيرانية تقاتل إلى جانب قوات النظام قرب مواقعها، دوراً في إتمام التسوية بضمانة روسيا.

● ماذا يحصل على الأرض؟

خلال ثلاث سنوات وبرغم اتفاق التسوية، طغت الفوضى الأمنية على المشهد في درعا، من تفجيرات وعمليات إطلاق نار ضد قوات النظام أو اغتيالات طالت موالين أو معارضين سابقين أو حتى مدنيين يعملون لدى مؤسسات حكومية، في وقت انتشر السلاح في كل مكان. وخرجت في المحافظة تظاهرات عدة ضد النظام، آخرها احتجاجات في درعا البلد ضد الانتخابات الرئاسية في أيار/مايو. ورفع المحتجون وقتها شعارات شبيهة بتلك التي هتفوا بها قبل عشر سنوات، مطالبة بإسقاط النظام، ورفضت لجنة درعا البلد وضع صناديق اقتراع في أحيائها. ومنذ 2018، تشهد المحافظة بين الحين والآخر مواجهات بين قوات النظام والمقاتلين المعارضين.

في نهاية تموز/يوليو، اندلعت في مناطق متفرقة من المحافظة بينها مدينة درعا مواجهات تعدّ «الأعنف» في ثلاث سنوات، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي وثق مقتل 32 شخصا، بينهم 12 مدنياً و11 مقاتلاً محلياً وتسعة عناصر من قوات النظام. واستمرت المواجهات يومين، وتقدّمت قوات النظام في مزارع محيطة بأحياء درعا الجنوبية، قبل أن تتراجع حدة المواجهات مع بدء مفاوضات برعاية روسية تهدف للتوصل إلى اتفاق لإجلاء عشرات المقاتلين من درعا البلد. ويقول الناشط المعارض عمر الحريري من مكتب «توثيق الشهداء في درعا» إنه برغم تراجع العمل العسكري «تقوم قوات النظام بتحركات بشكل شبه يومي، وخصوصاً خلال الليل، بهدف استنزاف المقاتلين الذين لا يملكون سوى السلاح الخفيف». ولم تلجأ قوات النظام حتى الآن إلى السلاح الجوي.

● لماذا الآن وما هي الاحتمالات؟

يُرجّح سكان وناشطون أن يكون أحد أسباب التصعيد العسكري سعي النظام «للانتقام» من درعا التي لا يزال سكانها يخرجون في تظاهرات ضده. ويقول الحريري «يوجد في درعا البلد مطلوبون كثر من النظام... (...) فضلاً عن أن الاغتيالات لم تهدأ ضد أتباعه» مشيراً إلى أن أحد شروط النظام «هو خروج أصحاب أسماء معينة من المحافظة وإرسالهم إلى الشمال».

ويرى المدير التنفيذي للمركز السوري للعدالة والمساءلة محمد العبد الله من جهته أنه «لطالما كانت لدى الإيرانيين رغبة بتعزيز نفوذهم أكثر في الجنوب لقربه من إسرائيل، وهم من يدفع قوات النظام والفرقة الرابعة اليوم بشكل خاص». ويتواجد الإيرانيون بشكل واسع في جنوب سوريا، إلا أن تواجد روسيا في درعا يضبط نفوذهم. وتسعى روسيا إلى نشر «الفيلق الخامس» في درعا البلد، وهو فصيل في الجيش السوري تدعمه روسيا ويضم مقاتلين معارضين سابقين من درعا أساساً.

وتستخدم روسيا، وفق العبد الله، سياسة «نحن أو النظام» للضغط على سكان درعا البلد الذي يرفضون أن يسلّم المقاتلون أسلحتهم الخفيفة. ويوضح العبد الله أن ما يحصل في درعا هو «مَثَل على التنافس بين الإيرانيين والروس على مناطق النفوذ في سوريا».

لكن ماذا ينتظر درعا؟ يبدو أن أهلها مضطرون لاتخاذ قرار صعب. ويقول الحريري «نحن أمام خيارين: انتشار الفيلق الخامس ولجم روسيا لقوات النظام، أو أن يقوم النظام فجأة باقتحام واسع».

● ماذا بالنسبة للوضع الإنساني؟

فرّ نحو 24 ألف شخص من أصل 55 ألفاً يقطنون درعا البلد منها، ولجأت غالبيتهم إلى مناطق أخرى في المدينة نفسها أو محيطها، وفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. وخلال الأسابيع الماضية، أحكمت قوات النظام تدريجياً الخناق على «درعا البلد». ولم يعد بإمكان السكان، وفق الأمم المتحدة، سوى عبور طريق واحد مشياً على الأقدام ما يعرضهم «لإجراءات تفتيش أمنية صارمة « ويشرح أبو الطيب، أحد سكان درعا البلد وناشط إعلامي، «أحياناً لا يُسمح سوى للنساء والأطفال بعبور الطريق، وأحياناً يغلقونه تماماً».

ويشير إلى انقطاع مادة الطحين تماماً من درعا البلد، و»قطع النظام المياه عن الخزان الرئيسي» وسط انقطاع للتيار الكهربائي. ويقول «ندبر أمورنا بإمكانات بسيطة».

في جنيف، أعرب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن الخميس عن قلقه المتزايد بشأن التطورات في جنوب سوريا. وقال إن «ارتفاع وتيرة الأعمال العدائية» تسبب بفرار آلاف المدنيين، مشيرا إلى ان السكان يعانون «من نقص حاد في الوقود وغاز الطهي والمياه والخبز. وهناك نقص في المساعدات الطبية اللازمة لمعالجة الجرحى» واصفاً الوضع بـ»الخطير».

شاحنات عالقة عند معبر نصيب على الحدود الأردنية السورية بسبب التطورات الأمنية في محافظة درعا الجنوبية

صحافة عالمية

«إنسايد أرابيا»: الجزائر تخشى أن تتحول تونس إلى «الإمارة الثامنة» للإمارات

لندن «القدس العربي»:

قال الكاتب سامي الحامدي في تقرير في موقع «إنسايد أرابيا» إن «الجزائر تخشى أن تتحول تونس إلى الإمارة الثامنة للإمارات العربية المتحدة». وأكد الكاتب وهو نجل السياسي التونسي محمد الهاشمي الحامدي، مالك قناة المستقلة، القيادي السابق في حركة النهضة والمرشح للانتخابات الرئاسية التونسية، أنه عندما قرر الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي عام 1989 الإطاحة بالحبيب بورقيبة، الرئيس المريض آنذاك، حرص على إعلام الجزائر، وتأمين دعمها مسبقاً.

ومن ثم، كان «بن علي» قادراً على تجنب أي تداعيات إقليمية، أو توتر غير ضروري مع جار وحليف تونس الإقليمي الأقوى والأكثر أهمية. ويشير الكاتب إلى أنه عندما فاز حزب «حركة النهضة» بقيادة «راشد الغنوشي» بأول انتخابات حرة ونزيهة في تونس عام 2011، كانت أول زيارة خارجية رسمية لزعيم «النهضة» إلى الجزائر العاصمة. لكن هذه المرة، أصبح من الواضح أن الرئيس قيس سعيد لم يسع إلى التشاور مع الجزائر، كما يقول الكاتب. فعندما أعلن سعيد قراره في أواخر يوليو/تموز بتعليق عمل البرلمان وتولي سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية، يبدو أن الجزائر فُوجئت. وحسب الرواية الحالية المنتشرة في الجزائر، اتصل سعيد بالرئيس الجزائري «عبد المجيد تبون» بعد ساعات قليلة من الإعلان وليس قبله.

ويبدو أن كل ما قيل في تلك المكالمة الهاتفية، لم يخفف مخاوف تبون؛ حيث أمر على الفور وزير خارجيته بالسفر إلى تونس في وقت مبكر من صباح اليوم التالي. ولدى الجزائر أسبابها المشروعة للقلق من انقلاب سعيد.

ملعب الخليج

وحسب الكاتب كان قرار سعيد بعدم إبلاغ الجزائر قبل الشروع في هذا الإجراء المفاجئ إشارة إلى أنه لا ينوي احترام «العلاقة الخاصة» بين البلدين. ولطالما اعتبرت الجزائر أن علاقتها مع تونس جزء لا يتجزأ من سياستها الخارجية، وكثيرا ما عمل الاثنان جنبا إلى جنب لضمان نهج مشترك في القضايا الإقليمية التي تؤثر عليهما. وسعت تونس على وجه الخصوص دائما إلى دعم وتعزيز هذه الصلة، ويتجلى ذلك في المسؤولين المنتخبين حديثا الذين غالبا ما يجعلون الجزائر أول وجهة خارجية لهم. ويشير قرار سعيد، وبالتالي جهاز الأمن التونسي، بالمضي قدما في الانقلاب دون الاتصال بالجزائر، إلى عدم الاكتراث بالعلاقة الخاصة.

ومما يزيد الأمر تعقيداً المؤشرات التي توحي بأن المحور الإماراتي – السعودي – المصري يسعى إلى استبدال هذه العلاقات.

ويقول الكاتب إنه غالباً ما أعربت الجزائر علنا عن انزعاجها وقلقها من تصفية الحسابات الخليجية على أراضي شمال أفريقيا. وبينما لم يكن النظام في الجزائر أبدا مؤيدا لثورات الربيع العربي، إلا أنه تكيف مع الديناميكيات الجديدة. وجدير بالذكر أنه عدّل علاقاته الخارجية واحترم المؤسسات الديمقراطية الناشئة حديثاً في تونس. وحافظت الجزائر على علاقاتها مع الأطراف المتنازعة في ليبيا خلال المراحل الأولى من التحول الديمقراطي، ثم انهياره لاحقا مع اشتعال الحرب الأهلية.

وتشعر الجزائر بالريبة من التدخل في ما تعتبره منطقة نفوذ لها. ويحظى سعيد بدعم كامل من محور الإمارات والسعودية ومصر. وقبل الانقلاب، كانت الجزائر راضية إلى حد ما عن ميزان القوى في تونس؛ حيث ساعد تقاسم السلطة في الحفاظ على الاستقلال النسبي ومنع أي دول من التأثير على القرار التونسي بشكل قد يتعارض مع مصالح الجزائر.

«قلب التوازن»

ويهدد انقلاب سعيد بقلب هذا «التوازن» من خلال إلقاء تونس في أحضان أبوظبي. ويقول الكاتب إنه من وجهة نظر الجزائر، فإن استيلاء سعيد على السلطة يهدد بجعل تونس أقرب إلى أن تصبح «الإمارة الثامنة» للإمارات، وهو ما يظهر من سلوك أبوظبي التي تسعى لتأمين مكاسب سياسية في شمال أفريقيا تأتي على حساب الجزائر. ويشير إلى أنه طوال الحرب الأهلية الليبية، كانت تونس دائما بمثابة شريان حياة للحكومة المعترف بها دوليا في طرابلس، في ظل محاولة الجنرال «خليفة حفتر» فرض حل عسكري للصراع.

ولا يعد استياء الجزائر من حفتر سراً.

وكان حفتر هدد الجزائر علنا في الماضي، وكرر الرئيس الجزائري «تبون» مرات عديدة أنه لن يسمح لـ«حفتر» بالاستيلاء على طرابلس عسكريًا. وبغض النظر عما إذا كانت الاضطرابات الداخلية في الجزائر ستسمح للرئيس بالوفاء بهذه التعهدات، فإن المشاعر واضحة.

المغرب

وبالنظر إلى موقف الجزائر تجاه «حفتر» وتفضيلها للحل السياسي الذي يسعى «حفتر» والإمارات إلى تقويضه، هناك مخاوف حقيقية من أن انقلاب سعيد في تونس سيقطع شريان الحياة عن طرابلس؛ مما يعزز قدرة أبوظبي على تقويض الحكومة المعترف بها دوليا عبر كل من «حفتر» في الشرق وتونس في الغرب.

ومع رغبة «حفتر» في شن حملة عسكرية جديدة، سيكون لموقف تونس تأثير كبير على استمرار العملية السياسية الليبية، أو تحقيق طموح «حفتر».

وبالنسبة للمغرب يشير الكاتب إلى أن الرئيس سعيد التقى بوزير الخارجية المغربي فور اجتماعه مع وزير الخارجية الجزائري. ويأتي انقلاب سعيد في وقت يشهد توتراً خاصاً بين الجزائر والرباط. وطبّع المغرب العلاقات مع إسرائيل مقابل اعتراف الولايات المتحدة بالسيطرة على الصحراء الغربية. وتعتبر الجزائر هذا التطبيع تكتيكاً مخادعاً من الرباط لحشد الدعم الدولي للمغرب في قضية الصحراء الغربية على حساب حركة البوليساريو المدعومة من الجزائر والتي تسعى إلى إقامة دولة مستقلة.

وتعتبر الإمارات، التي أغضبت الجزائر بتأسيسها قنصلية في العيون بالصحراء الغربية، المستفيد الأول من انقلاب سعيد، كما تعتبر حليفا قويا للرباط يمكن أن يدعمه في تحقيق مصالحه على حساب الجزائر. ولطالما كانت تونس في كثير من الأحيان إما محايدة أو صامتة تجاه الخلافات المغربية الجزائرية.

وهناك قلق في الجزائر الآن من أن الإمارات ستدفع تونس إلى دعم أكبر للرباط وتقويض الجزائر دبلوماسيًا.

ماذا تريد الجزائر؟

ويقول الكاتب: لا تسعى الجزائر إلى إظهار أي موقف علني واضح من كافة الأطراف حتى الآن. وبدلاً من ذلك، يسعى «تبون» إلى منع تونس من الانجرار إلى مستنقع التنافس الخليجي الذي أدى إلى تفاقم الصراع في المنطقة إلى حد كبير. وتريد الجزائر ضمانة بأن كل ما سينتج عن انقلاب سعيد لن يؤدي إلى تعزيز قدرة الإمارات على التأثير في تونس لصالح سياستها الخارجية.

وبينما توسع الإمارات نفوذها في الشؤون الإقليمية التي لها أهمية بالغة للجزائر (في المغرب وليبيا وتونس) هناك شعور عام في الجزائر بأن الإمارات بدأت في محاصرة الجزائر لذلك فإن أي تهاون من جانب الجزائر سيؤدي إلى تشجيع أبوظبي على التدخل في الوضع الداخلي المتقلب في الجزائر نفسها.

ومع وصول أبوظبي الآن إلى جميع دول شمال أفريقيا تقريباً، هناك شعور بأنه إذا نجح انقلاب سعيد، فإن الجزائر ستكون التالية. وفي هذا السياق، ستكون النتيجة المثالية للجزائر في تونس هي اتفاق لتقاسم السلطة بين «حركة النهضة» وسعيد؛ بحيث يعمل كل منهما رقيبا على الآخر.

وبالرغم من جميع تحفظات الجزائر على الإخوان المسلمين و«النهضة» فلا شك في أنهم يشكلون حائط صد أمام تجاوزات الإمارات. والأمر نفسه ينطبق على سعيد فيما يتعلق بالتدخل القطري. ومن الناحية الواقعية، هذه هي الطريقة الوحيدة لضمان عدم قدرة الإمارات أو مصر أو فرنسا أو السعودية أو قطر على إجبار تونس على اتخاذ موقف ضد المصالح الجزائرية. ومع ذلك، يبدو أن سعيد يتواصل الآن مع الجزائر، ويبذل جهودا جادة لتخفيف مخاوفها من خلال التأكيد على عدم وجود قوى أجنبية تهدد المنطقة غير المستقرة بالفعل.

وفي 31 تموز/يوليو أصدرت الرئاسة الجزائرية بيانا رسمياً جاء فيه أن سعيد أبلغ «تبون» بأنه سيعلن قرارات مهمة في القريب العاجل. ورغم ذلك، فإن هذا لا يعني أن سعيد سينجح في تهدئة كل مخاوف الجزائر.

وفي التاريخ نفسه ألغت الجزائر تراخيص قناة «العربية» التي تدعمها الإمارات والسعودية؛ بسبب «انتهاكها لأخلاقيات المهنة، ومحتواها المضلل عموماً، وعدم نزاهتها». ويختم الكاتب بالقول يبدو أن الجزائر ما تزال في حالة تأهب قصوى بشأن الوضع التونسي وتداعياته المحتملة. وسيكشف الوقت وحده ما إذا كانت هذه المخاوف صحيحة.

أنصار الرئيس التونسي قيس سعيد يتظاهرون ضد حزب النهضة أمام مجلس النواب الذي طوقه الجيش في العاصمة تونس الشهر المنصرم

«ناشيونال إنترست»: هل سيتمكن وزير الخارجية الإيراني الجديد من سد فراغ «ظريف» وإنقاذ الاتفاق النووي؟

■ لندن – «القدس العربي»: قال الكاتب محمد جواد موسوي في مقال في مجلة «ناشيونال إنترست» الأمريكية، إن اختيار حسين أمير عبد اللهيان وزيرا للخارجية خلفا لمحمد جواد ظريف جاء مخالفا لتوقعات وسائل الإعلام الإيرانية، التي توقعت خلال الأسابيع الماضية أن علي باقري كاني، نائب الشؤون الدولية في السلطة القضائية، هو المرشح الأوفر حظاً لحقيبة وزير الخارجية في حكومة رئيسي.

وأضاف الكاتب أن الوزير الجديد في حكومة الرئيس إبراهيم رئيسي سيلعب دوراً كبيراً في مآلات المفاوضات المعقدة المقبلة مع الدول الغربية لتخفيف العقوبات التي أثقلت كاهل الاقتصاد الإيراني ووضعها رئيسي في سلم أولوياته. وقال إن تلك التوقعات، لو أنها صدقت، فإن اختيار كاني، الذي يعد من أشد المنتقدين للاتفاق النووي مع الغرب، كان سيبعث برسالة واضحة للغرب مفادها أن الإدارة الجديدة في إيران ستستأنف المفاوضات بتوجه مختلف.

وأوضح أن حسين أمير عبد اللهيان، الذي ورد اسمه في التشكيلة الحكومية التي تقدم بها الرئيس الإيراني للبرلمان في سبيل إقرارها يوم الأربعاء، ونشرتها وسائل الإعلام الحكومية، يختلف عن كاني الذي لا يتقن لغة أجنبية، فهو يتحدث اللغتين العربية والإنكليزية ويحظى بدعم المحافظين والحرس الثوري الإيراني. وأشار إلى أن عبد اللهيان (57 عاماً) كان عضواً في فريق المفاوضات الإيراني الذي توصل إلى اتفاقية تعاون مدتها 25 عاماً مع الصين، وأن تصريحاته لا تعكس موقفاً متشدداً من الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب.

وكان عبد اللهيان قد صرح في معرض رده على سؤال عن توقعاته بشأن العلاقات الإيرانية الأمريكية خلال حكم رئيسي في مقابلة أجرتها معه قناة «سي إن إن» الأمريكية في يونيو/ حزيران الماضي، بأن الولايات المتحدة كثيرا ما ضيّعت الفرص، والأمر يعتمد بشكل كبير على سلوك الجانب الأمريكي، خاصة فيما يتعلق بتحديد طبيعة العلاقات مع إيران.

وعلق الكاتب بأن عبد اللهيان لم يهاجم بوضوح الاتفاق النووي وعلاقات طهران مع واشنطن، وتلك بادرة جيدة. وقال إن الوقت وحده كفيل بالإجابة على السؤال المتعلق بما إذا كان عبد اللهيان سيتمكن من سد الفراغ الدبلوماسي الذي سيخلفه غياب وزير الخارجية السابق جواد ظريف، الدبلوماسي القدير المخضرم الذي كان مهندس الاتفاق النووي الإيراني.

«الغارديان»: الحرب في إثيوبيا تسير من سيئ إلى أسوأ

■ لندن – «القدس العربي»: قالت صحيفة «الغارديان» البريطانية إن الحرب في إثيوبيا تسير من السيئ إلى الأسوأ. وفي مقالة افتتاحية لها، قالت إنه بعد حصول رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد على جائزة نوبل للسلام اندلعت الحرب في البلاد بين الحكومة والجبهة الشعبية لتحرير تيغراي.

وقبل أيام، دعا أحمد المدنيين إلى الانخراط في القتال ضد الجبهة، ما يعني أن الأمور تتجه إلى الأسوأ، وقد تندلع شرارة الحرب مجددا، وربما بطريقة أعنف من السابق.

وكانت جولات القتال الأخيرة التي استمرت لنحو 9 شهور قد أسفرت عن مقتل الآلاف في تيغراي، فيما دفعت مئات الآلاف إلى اللجوء أو المجاعة، بعد أحاديث عن مجازر وأعمال عنف بينها اعتداءات جنسية على نطاق واسع.

ولم يكن توقع رئيس الوزراء بتحقيق نصر سريع على الجبهة صحيحاً، إذ استعادت الأخيرة في يونيو/حزيران الماضي السيطرة على عاصمة الإقليم ميكيلي.

وأعلنت الحكومة الإثيوبية وقفا لإطلاق النار من جانب واحد وسحبت قواتها من معظم مناطق الإقليم. فيما نقلت جبهة تيغراي الحرب شرقاً إلى إقليم عفر المجاور ومن ثم جنوباً إلى إقليم أمهرة، وترفض الانسحاب منهما.

وتقول الصحيفة إن الجبهة تأمل أن تفتح طريق إمدادات لها من السودان على ما يبدو من تحركاتها الأخيرة، لكنها تحذر من تمزيق البلاد بسبب الحرب، خصوصاً مع عزم الجبهة على استعادة حدود ما قبل الحرب للإقليم واستعادة خطوط الإمداد الخارجية السابقة. على الطرف الآخر تطالب قوات أمهرة بالأراضي التي جرى الاستيلاء عليها.

ومع عزم الجبهة الإطاحة برئيس الوزراء، تقول الصحيفة إن تصرفات القوات الموالية للحكومة ربما دفعت كثيراً من مواطني تيغراي غير المسيسين إلى الوقوف وراء الجبهة، وتدفعهم إلى الاعتقاد أن «الحرب الدائرة هي صراع من أجل البقاء، وأن الاستقلال عن إثيوبيا هو أملهم الوحيد في العيش بأمان». وتختم «الغارديان» افتتاحيتها إن من الضروري ممارسة ضغط دولي على كل الأطراف، وضمان تدفق الإمدادات الإنسانية دون معوقات، إضافة إلى السعي لإقرار هدنة حقيقية.

قيمة «الإصغاء» للشارع تصعد في البلاد

الأردن: أصوات تصل إلى «القصر الملكي» دون «فلاتر» عبر «اللجنة والرفاعي»

عمان – «القدس العربي»

بسام البدارين:

الانطباع كبير ويزداد في الأردن تحت عنوان اللجنة الملكية للإصلاح والمسافات التي تخصص لها بعيداً حتى عن الأجندة المرسومة سابقاً بخصوص تعديل تشريعات لها علاقة بتحديث المنظومة السياسية للأردن.

الجديد التام في الموضوع أن اللجنة بدأت تستمع لإيقاع الأردنيين على مستوى المجموعات. والطازج أكثر بالمعنى السياسي، أن اللجنة بدأت تحظى بدور ما ولو تحت قاعدة الإصغاء فقط في المساحة السياسية، وخصوصاً تلك المثيرة للجدل وعلى أساس أن الإصغاء مهم، وإن كانت اللجنة الملكية برئاسة رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي تمارسه تحت يافطة الشرعية الاستشارية الملكية هذه المرة، وبمعنى أن القصر الملكي الذي يصغي لقطاعات وشرائح مهمة وأخرى مسيسة في المجتمع هذه المرة. يسجل الرفاعي ورفاقه ملاحظات بالجملة على قضايا وملفات سياسية أساسية طالما أثارت الجدل.

في هذا السياق، لوحظ بوضوح أن الرفاعي فتح قناة للحوار تحت يافطة اللجنة دوماً مع قيادات الإخوان المسلمين، والتقى بعض تلك القيادات مرتين على الأقل في حوار بين النخبة المحسوبة على مؤسسة القصر والتنظيم الأهم، الذي يتعرض للمضايقة في «الحالة الحرياتية» الأردنية.

شوهد الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي الشيخ مراد العضايلة، مرتين على الأقل على طاولة حوار مع الرفاعي، والعنوان المفترض للحوارات هو النشاط تحت قاعدة الإصغاء، فاللجنة الملكية التي تحاول صياغة مشروع لمستقبل الإصلاح السياسي للأردنيين قررت بطريقة أو بأخرى، الاستماع لإسلاميين ولغيرهم، وقيمة الإصغاء هنا تفتح مجالات للشكوى والتذمر ولتسجيل وتدوين ملاحظات.

لاحقاً للحوار مع الإسلاميين، استجابت اللجنة الملكية لحوار طلبته نقابة المعلمين مباشرة بعد الإفراج عن كبار قادة الحراك التعليمي من الذين حظر نقابتهم القانون واعتقلوا عدة مرات، التقى الرفاعي بنخبة القيادة التعليمية وعلى الأغلب كان نائب نقيب المعلمين ناصر النواصرة يكرر على مسامع الرفاعي ما كان قد اقترحه في زيارة معروفة قبل أسابيع لمكتب «القدس العربي».

وقتها، أعاد النواصرة التذكير بأن الأهم مطلقاً بالنسبة للشارع الأردني وجمهور المعلمين والقطاع العام هو بقاء النقابة، باعتبارها مؤسسة وطنية بعيداً عن التجاذب أو الاختلاف، معتبراً بأن كل القضايا المطروحة قابلة للنقاش، وبأن المرونة موجودة، وبأن النقابة لا تنوي التصعيد السياسي، لكن لديها أطراً تمثيلية ويجب أن تبقى.

وأغلب التقدير أن النواصرة أبلغ الرفاعي استعداده شخصياً ورفاقه في أعضاء الهيئة التي تدير النقابة، وهي بالمناسبة هيئة محلولة، التخلي عن فرصتهم فى الترشح لانتخابات جديدة على أساس صفقة سياسية هذه المرة توحي بأن البلاد قادرة على طي صفحة الخلاف التي تحمل اسم نقابة المعلمين، والتي طالما أنتجت صداعاً كبيراً لكل الأطراف.

لم يعد سراً في عمان أن الرفاعي قد يتقدم بـ«مبادرة» قريباً في هذا الاتجاه، تدعمها عن بعد حكومة الرئيس بشر الخصاونة. وثمة دلالة لا تقبل التأويل عندما يتعلق الأمر بلجنة ملكية تحاور قوى المجتمع، وأبرزها جماعة الإخوان المسلمين، وتعبيرها الحزبي ممثلاً بجبهة العمل الإسلامي، ولاحقاً نقابة المعلمين التي تم تصنيفها في دائرة الخصومة للموقف الرسمي منذ أكثر من عامين.

اليوم تقصد اللجنة الإصغاء للجميع. وعضو اللجنة الملكية لتطوير المنظومة السياسية محمد الحجوج تحدث لـ«القدس العربي» عن أهمية الإصغاء لاحتياجات وآمال وتطلعات الأردنيين، معتبراً أن الانفتاح في حوارات خاصة يشكل قاعدة وفيرة من المعطيات والمعلومات الوطنية التي تخدم المشاورات داخل اللجنة، وبالتالي يرى الحجوج بأن الإعلاء من قيمة الحوار مع الأردنيين هو أساس مضمون البداية الصحيحة في اتجاهات الإصلاح.

لكن قيمة الإصغاء لم تقف عند هذه الحدود؛ فبعد ظهر الخميس فقط، عقد الرفاعي اجتماعين تشاوريين، الأول مع ممثلي أو بعض ممثلي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، وقبله ممثلي قطاعات مهمة في البادية الأردنية وفي البنية العشائرية.

حتى الآن عملياً، ثمة لقاءات بالجملة قد تتجاوز العشرات، عقدها الرفاعي أو عقدها أركان في اللجنة لتفعيل وتنشيط قيمة الإصغاء لإيقاع الأردنيين ومطالبهم.

ومن المرجح أن هذه اللقاءات تخدم أجندة اللجنة، لا بل ترسم صورة لم تعد وردية لواقع الأمر كما يراه المواطنون مباشرة، وهي مسألة تنطوي هذه المرة على قيمة مضافة يعتقد الرفاعي ورفاقه بأنها أساسية في القيام بواجب نقل الصورة كما هي لصانع القرار.

وبالتالي، الإصغاء للقيام بهذا الواجب بصورة هادئة للنقاشات والطروحات التي يقدمها المواطنون باعتبارهم هدف التنمية وهدف الإصلاح أصلاً الذي تتحدث عنه اللجنة الملكية اليوم والدولة من بعدها، كما يقدر الحجوج.

عملياً، من الطبيعي القول بأن تكريس قيمة الإصغاء اليوم ينطوي على محاولة لمساعدة الدولة والمستويات المرجعية؛ بمعنى نقل المعطيات والمعلومات لها مباشرة كما يراها الأردنيون وبدون الخضوع لفلترة المؤسسات البيروقراطية أو لفلترة النخب المحسوبة على الصف الرسمي، وأيضاً دون الكثير من اللف والدوران والتضليل؛ بمعنى أن مستودعاً سياسياً يتبع اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية اليوم لديه من المعطيات ما يخدم أيضاً ليس الناس فقط ولكن صانع القرار، وهي معطيات على الأرجح تنقل الواقع كما هو بسبب عدم وجود سلطات أو مؤسسات تحت عنوان التواصل المباشر ما بين اللجنة ومكتبها التنفيذي وما بين الملك ومكتبه والديوان الملكي.

وقد عبر عن ذلك مرات عدة الرفاعي نفسه، عندما أعلن بأن جلالة الملك أمره بإبلاغه وفوراً إذا ما لاحظت اللجنة وجود محاولة لإعاقة عملها أو التأثير على مجريات أجندة أعمالها.

وبالتالي، الإصغاء محطة مهمة. لكن السؤال هو: ما الذي سينتج عن الإصغاء لاحقاً؟ في ظل الهجمة المنظمة من داخل الدولة ومن بعض أوساط المجتمع والتيارات المحافظة على اللجنة وما ستعلنه من مخرجات لاحقاً، لا يمكن تقديم إجابة حاسمة على سؤال من هذا النوع.

لكن واحدة من أهم القيم التي يمكن ملاحظتها، هو وجود نخبة سياسية تمثل شرائح في المجتمع الأردني تزعم اليوم أو تدعي بأنها تمارس الإصغاء لصالح الشعب والقيادة، وهذه محطة مستجدة في الإيقاع المحلي قد يكون لها ما بعدها بالتأكيد.

أكثر من 20 ألفا يؤدون صلاة الجمعة في الإبراهيمي والاحتلال يقمع المصلين

أكثر من 20 ألف فلسطيني يؤدون صلاة الجمعة في الحرم الإبراهيمي

... وقوات الاحتلال تطلق عليهم قنابل الغاز المسيل للدموع عقب الصلاة

الخليل ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

امتلأ المسجد الإبراهيمي عن بكرة أبيه، فيما الأعداد التي زادت عن مساحة المسجد المخصصة للمسلمين التي تقدر بـ32 %، افترشت الساحات والشوارع القريبة تحت أشعة شمس حارقة.

المظلات الزرقاء التي وضعت من أجل المصلين القادمين من ستة مساجد رئيسية في مدينة الخليل لم تتسع لهم، فافترش المصلون الأرض أمام المتاريس التي وضعها جنود الاحتلال الذين احتشدوا في نقاط التماس بالعشرات.

وحسب شهود عيان فإن قوات الاحتلال تلقت رسالة أوقاف مدينة الخليل وسكانها التي دعت من خلالها الجماهير في المدينة للزحف إلى المسجد الإبراهيمي وإغلاق مساجد المدينة، من أجل الحصول على الزخم الجماهيري لمواجهة مشاريع استيطانية تتعلق بشق طريق ومسار للمستوطنين ومصعد كهربائي.

ومنذ ساعات الصباح الأولى دفعت قوات الاحتلال بمئات الجنود الذين انتشروا على حواجز البلدة القديمة الخمسة المحيطة بالمسجد الإبراهيمي، فيما أقام الجنود حواجز إضافية من خلال سواتر حديدية أعاقت دخول المصلين ودققت في هوياتهم وفتشت بعضهم جسديا.

لم يمنع ذلك النساء والأطفال والشباب وكبار السن من القدوم للمسجد من أجل الاحتشاد والصلاة، حيث قدرت مديرية أوقاف الخليل الأعداد بأكثر من 20 ألف مصل.

وخطبة الجمعة ألقاها الشيخ محمد مسودة، مفتي مدينة الخليل، حيث وصفت بأنها «قوية وعميقة ومحرضة على الدفاع عن المسجد الإبراهيمي».

وطالب الشيخ والمفتي في خطبته الحماسية بأهمية الدفاع عن المسجد الإبراهيمي الذي يعتبر أهم مكان ديني في مدينة الخليل، محذرا من أن مخططات الاحتلال لن تمر.

وحسب مدير أوقاف مدينة الخليل جمال أبو عرام، فإن هدف مديرية أوقاف الخليل من هذا التحرك والحشد الجماهيري وفي صلاة الجمعة تحديدا «توجيه رسالة قوية تعبر عن الاحتجاج، ورفض كل ما يقوم به الاحتلال من أجل مستوطنيه».

وتابع في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «في الحقيقة نحن لم نحشد كل مساجد الخليل لهذا الغرض، لقد قمنا بإغلاق ستة مساجد رئيسية في المدينة وطلبنا من الجماهير التوافد، كان هدفنا حشد 20 % من المصلين في مساجد الخليل وليس أكثر، وهذا حصلنا عليه وأكثر».

وأكد أن «صلاة الجمعة اليوم وبهذا الحشد البسيط هي رسالة مفادها أن أهل الخليل لن يسمحوا للاحتلال بتنفيذ مخططاته التهويدية».

ونقلت الخطبة والصلاة عبر مكبرات الصوت، وكان يمكن للمصلين والصحافيين وكاميرات التصوير البعيدة عن المسجد بفعل منع تقدمهم من جنود الاحتلال نقل صوت صلاة الجمعة و«تأمين» المصلين بعد قراءة الفاتحة.

وبمجرد أن أنهى إمام المسجد الإبراهيمي صلاة الجمعة وقف المصلون في الساحات المحيطة مكبرين «الله أكبر» و«بالروح بالدم نفديك يا حرم» وصفقوا بحماسة، وهو ما جعل الجنود يطلقون قنابل الغاز والصوت من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

وبدت المشاهد في محيط المسجد الإبراهيمي مشابهة لما يحدث في مدينة القدس المحتلة، حيث الجنود والمصلون في مواجهة مباشرة مع بعضهما البعض. وقام الجنود بإجراءات استفزازية لطرد المصلين فور انتهاء الصلاة، لكن الشبان رفضوا ذلك واشتبكوا معهم بالأيدي في كثير من المواقع.

وحضر الصلاة عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي، ووفد مرافق له، حيث حاول جنود الاحتلال منعه من الدخول لكنهم سمحوا له بذلك لاحقا.

وأكد أبو عرام أن جمع الخليل ستكون مثل هذه الجمعة، كلها حشد جماهيري للصلاة في المسجد حتى وقف المخطط الاستيطاني الجديد.

وتابع: «ما دام الاحتلال ماضيا في إجراءاته فسنمضي في احتجاجنا وسنصعد من تحركنا، ونحن نوجه دعوة للتواجد بالمسجد الحرام للحكومة الفلسطينية بجميع وزرائها، وللجنة المركزية في حركة فتح، وللمجلس الثوري للحركة أيضا، عليهم أن يصلوا الجمعة المقبلة في المسجد الإبراهيمي».

وأضاف قائلا: «نقول لهم إن حضورهم هنا مهم ونريده في كل جمعة، اليوم نقلنا رسالة الخليل وأهلها، والجمعة القادمة سننقل رسالة فلسطين كلها».

رائد مسودة، مدير دائرة العلاقات العامة في مديرية أوقاف الخليل قال في تصريح إن سلوك الاحتلال في هذه الجمعة المباركة يدلل على نهجه وطريقة تفكيره.

وتابع: «لقد قام الجنود الذين انتشروا في مراكز البلدة القديمة بإعاقة وصول المصلين، ومع ذلك جاءوا من كل أنحاء المدينة، ونحن ندعو الله أن يقبل منا الدعاء ويحمي لنا الحرم الابراهيمي».

وكانت مديرية الأوقاف في الخليل قد قررت إغلاق مساجد المدينة لتكون صلاة الجمعة في الحرم الإبراهيمي، تعبيرا عن الرفض لاستيلاء الاحتلال على مساحات منه، وبدء تنفيذه مخططا لتغيير معالم المسجد لغايات استيطانيّة.

وكانت وزارة الأوقاف أصدرت بيانًا أكدت فيه رفضها الانتهاكات التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي في المسجد الإبراهيمي ومحيطه، خاصة تلك التي بدأ بممارستها منذ يومين.

وقالت إن «المسجد الإبراهيمي بكافة مرافقه وملحقاته وساحاته هو حق خالص للمسلمين ووقف إسلامي صحيح لا يمكن لأي كان منازعتهم هذا الحق، وما الانتهاكات التي تمارس من قبل الاحتلال ومستوطنيه إلا ممارسات مرفوضة ومدانة مهما غلّفت بأمور يدَّعى بأنها قانونية أو تصب في مصلحة إنسانية ما».

وأكدت الوزارة أن المسجد الإبراهيمي الذي يتعرض لاعتداءات محمومة من المستوطنين بحماية ورعاية من حكومة الاحتلال وقواها الأمنية والمدنية، لا يخضع بأي حال لسيادة حكومة الاحتلال التي تعمل ليل نهار على تهويده، بعد اغتصاب أجزاء كبيره منه، وما يزال المسلمون يعانون خلال ممارستهم للعبادة في داخله، أو وهم في طريقهم إليه، من الحواجز التي تحاول ثنيهم عن زيارته والصلاة فيه.

وكانت سلطات الاحتلال قد بدأت الثلاثاء الماضي التنفيذ الفعليّ لمخطط إنشاء مصعد كهربائي في الحرم الإبراهيمي بالخليل، لخدمة المستوطنين، وكذلك إنشاء طريق يربط المسجد بالمستوطنات والكتل الاستيطانية القريبة منه.

وفي 3 مايو/ أيار 2020 صادق وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك (ورئيس الحكومة الحالي) نفتالي بينيت، على وضع اليد على مناطق ملاصقة للمسجد لإنشاء المصعد الذي أقره مجلس التنظيم الأعلى، إحدى أذرع الإدارة المدنية الإسرائيلية بالضفة المحتلة.

وأدان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، تغيير إسرائيل لمعالم المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، جنوبي الضفة الغربية المحتلة.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن اشتية إدانته في بيان «الانتهاكات الإسرائيلية لحرمة الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل، والمتمثلة في تغيير معالمه عبر إقامة مصعد خارجي يستولي على مساحات جديدة من أرض الوقف الإسلامي، كما طالب اشتية «المجتمع الدولي بالتحرك العاجل لوقف تلك الانتهاكات، ووقف العمل في الحرم الإبراهيمي».

ووصف ما يجري بأنه «يشكل مسا خطيرا بمعالم الحرم الشريف، واعتداء على حرية العبادة فيه باعتباره مسجدا خاصا بالمسلمين فقط ولا يحق لغيرهم منازعتهم عليه».

خطط لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية لـ«الحريديم»

حكومة بينيت تسير على خطى سابقاتها وتقدم دعما كبيرا للاستيطان و«مطار القدس» شاهد على الجريمة

غزة ـ القدس ـ «القدس العربي»:

في خطوة تثبت سير حكومة الاحتلال بقيادة نفتالي بينيت، على خطى سابقتها (حكومة بنيامين نتنياهو) في دعم الاستيطان وتسمينه، أقرت هذه الحكومة مؤخرا الموازنة العامة للأعوام 2021 و2021 بما في ذلك ميزانية خاصة للاستيطان.

مضاعفة الموازنات

وفي دلالة على ذلك تفاخرت ايليت شاكيد وزيرة الداخلية في حكومة بينيت، بنجاحها في مضاعفة الموازنات الخاصة بالاستيطان في وزارتها بأكثر من 50 %، كما تم الاعلان عن تخصيص مبالغ كبيرة لاستكمال الشوارع الاستيطانية كما هو الحال في الشارع رقم 60 الذي يربط شمال الضفة بجنوبها، إضافة إلى رصد ميزانيات لاستكمال شق شارع 437 الذي يربط منطقة حزما بمستوطنة آدم، ما يعني ابتلاع مساحات واسعة من الأرض الفلسطينية وتخصيصها لصالح المستوطنين والمستوطنات وربطها ببعضها البعض.

ويشير المكتب الوطني للدفاع عن الأراضي ومقاومة الاستيطان، أن شاكيد لم تكتف بزيادة مخصصات الاستيطان في وزارتها، بل أكدت على ضرورة إخلاء قرية الخان الأحمر شرق مدينة القدس، والالتزام بقرار المحكمة العليا، باعتبار أن تأجيل إخلاء قرية الخان الأحمر حسب زعمها في الأسابيع والأشهر الأولى للحكومة الجديدة، «لا يعني ذلك عدم إخلاء القرية».

وبما يدلل على توجهات حكومة بينيت الاستيطانية، تواصل آليات الاحتلال العمل في منطقة مطار القدس التاريخي في قلنديا وإنشاء بنى تحتية أساسية، بعدما بات مطار القدس الدولي هدفا لتنفيذ مخططات إسرائيلية توسعية عقب قرار الحكومة تحويله إلى منطقة صناعية،

ويوضح التقرير الصادر عن المكتب الوطني، أن اللجنة المحلية الإسرائيلية للتنظيم اعتبرت أن أرض مطار قلنديا تقع في الأراضي التابعة لها، وقررت هدم المطار المهجور وتحويله إلى منطقة صناعية، حيث بدأ الاحتلال العمل فعليا في مخطط لبناء حي استيطاني جديد على أراضي المطار، رغم المعارضة الدولية للمشروع.

وكانت إسرائيل قد استولت عليه خلال حرب 1967 وضمته إلى مدينة القدس عام 1981 بموجب «قانون القدس» لكنها أغلقته عام 2000 وأطلقت عليه اسم «مطار عطاروت».

وأقام الاحتلال على أرض المطار حاجز قلنديا الذي يفصل شمال القدس عن رام الله، وفي فبراير/ شباط عام 2012 قررت تحويله إلى منطقة صناعية.

وكان هذا المخطط الاستيطاني قد وضع قبل سنوات، وتم تجميده في أكثر من مناسبة بسبب الضغوط السياسية الدولية، وخصوصا المعارضة التي أبدتها الإدارة الأمريكية السابقة، برئاسة باراك أوباما في حينه، التي عارضت التوسع الاستيطاني في القدس، في حين أصدر وزير الإسكان الإسرائيلي السابق يوآف غالانت، أوامر باستئناف العمل على المشروع الاستيطاني بعد انتخاب إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لينفذ هذه الأيام في عهد الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة نفتالي بينيت، مدعوماً من قبل رئيس بلدية الاحتلال في القدس موشيه ليئون. إلى ذلك تطرق التقرير الخاص برصد الاستيطان، إلى بدء بلدية الاحتلال في القدس العمل في البنية التحتية وشق عدة شوارع في معبر قلنديا، والترويج للخطة الاستيطانية الهادفة إلى إقامة حي استيطاني في المنطقة على مساحة 1240 دونما من أراضي المطار، كان قد أقر عام 2020.

وتشمل الأعمال شق أربعة شوارع تُوصل منطقة مطار قلنديا بالمستوطنات شرق القدس، وحتى الأغوار والساحل الفلسطيني، وكذلك شق طريق من المنطقة الجنوبية إلى مدينة القدس وصولا لمدينتي بيت لحم والخليل.

ويشمل الحي الاستيطاني بناء 9 آلاف وحدة استيطانية لإسكان اليهود المتدينين «الحريديم» بالإضافة لإقامة أماكن ترفيهية وتجارية ومنطقة صناعية، وفندق يضم 20 طابقا، وعدة بنايات عالية، وغيرها من المنشآت، حيث تشرف وزارة الإسكان الإسرائيلية على المشروع الاستيطاني بالتعاون مع بلدية الاحتلال، وبدعم من اليمين الإسرائيلي المتطرف.

وتدفع مؤسسة «الصندوق القومي اليهودي» قدماً لتسجيل 530 عقاراً في الضفة الغربية في دائرة الأراضي (الطابو) الأمر الذي من شأنه ان يؤدي الى إخلائها من سكانها الفلسطينيين، حيث من المقرر أن يصادق مجلس إدارة الصندوق على خطة بهذا الشأن تضم 17 الف صفقة عقارية في الضفة الغربية وإسرائيل.

وحسب تقديرات الصندوق فإن الوثائق تشير إلى 360 صفقة أراض أبرمت في الضفة، وبينها 170 صفقة تضمنت التوقيع على عقّود شراء أراض، وأنه بالإمكان تسجيلها فعلياً، وتزعم أن معظم الأراضي في الضفة اشترتها بعد احتلال الضفة في عام 1967 شركة تابعة للصندوق، ويطلق عليها الآن تسمية «هيمنوتا القدس» التي أقيمت بعد احتلال الضفة، وعدد قليل من الأراضي يدعي الصندوق شراءها قبل عام 1948 عندما كانت مسجلة كجمعية انتدابية.

ويقول «الصندوق القومي اليهودي» إن بعض العقارات يسكنه فلسطينيون، ويدعي أنه اشترى أراضي في القدس الشرقية تمتد على مساحة 2500 دونم. ويدير هذه الأراضي حارس الأملاك العام الإسرائيلي منذ عام 1967.

تهجير الفلسطينيين

وجاء التقرير الفلسطيني الذي يرصد الاستيطان، على قضية تهجير عائلات حي الشيخ جراح بالقدس، التي لا تزال تتفاعل في ظلّ محاولات الاحتلال فرض تسوية طرحتها «المحكمة العليا».

وكانت السلطات الأردنية قد قدمت وثائق جديدة تثبت ملكية العائلات الفلسطينية المهدّدة بالإخلاء من حي الشيخ جرّاح لمنازلهم التي يقيمون بها حاليا، تؤكد أن الأردن كان قد بدأ بالفعل بنقل ملكية الأراضي والمباني المقامة عليها في الشيخ جراح لهم، غير أن حرب يونيو/حزيران 1967 وما ترتب عليها من احتلال عطلت هذه الإجراءات.

وفي موازاة قضية الشيخ جراح تقدم أهالي قرية لفتا الإسبوع الماضي بالتماس ضد مخطّط يستهدف قريتهم المُهجّرة، حيث توجه المحامي سامي ارشيد بالتماس لمحكمة الاحتلال المركزية في القدس ضد ما تسمى «دائرة أراضي إسرائيل» لإلغاء مخططها 6036 وذلك بصفته وكيلا لأهالي قرية لفتا المهجرين منذ عام 1948 ممثلين بجمعية أبناء لفتا المقدسية، وهيئة حماية الموروث الثقافي لبلدة لفتا المهجرة وائتلاف من أجل القدس.

ويهدف المخطط إلى بناء 259 فيلا فخمة ومركزا تجاريا وفندقا مكونا من 120 غرفة ومبان أخرى خدماتية وطرق، وهو مخطط لم يأخذ بعين الاعتبار الحقوق التاريخية لأهالي لفتا الفلسطينيين المهجرين في أراضيهم وبيوتهم وذاكرتهم وتاريخهم المهدد بالإزالة، ومحو معالم البلدة والأماكن المقدسة فيها كمسجد القرية الذي يعود تاريخ بنائه لأكثر من 800 عام، إضافة إلى المقامات والمقبرة التي تضم رفات الآباء والأجداد منذ مئات السنين، ومعاصر الزيتون والعنب ومصاطب المباني والمشهد الطبيعي الذي يحتوي على بقايا السلاسل التاريخية للمدرجات الزراعية، علاوة على أنّ المخطط يهدّد التنوع الحيوي البيئي الغني بالثروة الحيوانية والنباتية.

وعلى هذا الصعيد جددت الأمم المتحدة رفضها تهجير الاحتلال للفلسطينيين من منازلهم في الأراضي المحتلة، جاء ذلك في تعليق ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام للمنظمة، على إرجاء المحكمة العليا للاحتلال قرارها بشأن التماس أربع عائلات ضد قرار تهجيرها من منازلها في الحيّ.

وتطرق التقرير إلى انتهاكات الاحتلال بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم خلال الأسبوع الماضي، مشيرا إلى أن تلك القوات هدمت 16 منشأة تجارية في بلدة حزما شمال شرق القدس تعود لعائلة الخطيب، كما نفذت العديد من الهجمات الاستيطانية الاخرى , منها إغلاق الحرم الإبراهيمي، وهدم ثلاثة منازل في مدينة الخليل.

رؤساء مجالس محلية وأصحاب أراضٍ فلسطينية يعارضون شق شارع رقم 45

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قدّم رؤساء مجالس محلية فلسطينيّة واصحاب أراضٍ خاصّة، اعتراضا على شقّ شارع رقم 45 في حيّزهم وعلى أراضيهم.

ويؤكد القادة المحليون الفلسطينيون أنه قد تم التخطيط لشقّ الشّارع على أراض خاصّة فلسطينيّة وبادّعاء أن استخدام هذا الشّارع مخصّصٌ ويُقتصر فقط على تنقّلات المستوطنين من الضفّة الغربية الى خارجها في تجاهلٍ لاحتياجات السكّان الفلسطينيّين. وقد قدم الاعتراض من قبل المحامي علاء محاجنة وجمعية «بمكوم» ـ مخططون من أجل حقوق التخطيط، التي انضمّت إلى اعتراض رؤساء المجالس المحلية لقرى جبع، وقلنديا، وكفر عقب، والرام، ومخماس، وبرقة، وأصحاب الأراضي الخاصّة.

وجاء هذا الاعتراض في ظل نيّة سلطات التخطيط الإسرائيليّة للدّفع قدما بمسألة شقّ شارع رقم 45 في الضفّة الغربيّة المحتلة.

السبب الحقيقي لشق الطريق

وحسب الجهات المذكورة أعلاه تمّ التخطيط والمصادقة على المخطّط في الأصل على خلفية اتفاقية السلام بين إسرائيل والأردن، حيث شمل الاتفاق أيضا خلق رابط مباشر بين عمان وتل أبيب، إلا أن المخطّط الحالي يسير على مسار مختلف تماما عن المسار الأصليّ، ويتمثّل الهدف الأساسي للمخطّط في وصلّ المستوطنات الواقعة في عمق الضفّة الغربية بإسرائيل من شارع 60 إلى شارع 443 من خلال شقٍّ نفق تحت معبر قلنديا. وقد ورد في الاعتراض بأنّ المبادرين إلى المخطط يّخفون السبب الحقيقيّ لمبادرة شقّ الطريق.

وهكذا، وعلى الرّغم من أنّ ما ورد في محضر مناقشات التخطيط يشير إلى أن الشّارع مخصّص أيضا للفلسطينيّين الرّاغبين في الوصول من شارع رقم 60 إلى رام الله، إلا أن المخطّط لا يقدم، عمليا، حلا «مواصلاتيًا» من هذا النوع، كما أنّه لا يتّصل بالقرى والتجمعات الفلسطينيّة المجاورة.

إلى ذلك، يؤكد المعارضون أيضا أنه رغم أن المخطّط يهدف إلى مصادرة مساحات كبيرة من أراضي السكان الفلسطينيّين، والتأثير على تنقلات الفلسطينيّين في المنطقة، فإن تخطيط الشّارع قد تمّ من دون مشاورة أو إعلام الأهالي الفلسطينيّين، في تعارض مع الأمر العسكري القاضي بإشراك الجمهور الفلسطينيّ بالمعلومات، في أيّ مخطط يخصّه.

وعلاوةً على ما تقدّم، يؤكد الملتمسون على أن هذا المخطّط لا يأخذ بعين الحسبان الاحتياجات المواصلاتية الفلسطينيّة في المنطقة، ولا يوفّر استجابةً على التشويشات الخطيرة الطارئة على تنقلات الفلسطينيّين، وهي اضطراباتٌ ناجمةٌ عن إقامة جدار الفصل العنصري، وإنشاء قواعد للجيش، واستخدام محاور طرق أمنية، وإقامة المستوطنات وسائر المنظومات المكانيّة المرتبطة بها، وّهي ما يشوّش سير حياة الفلسطينيّين».

الاعتراضات عملية صورية

وأخيرا، يدّعي المعترضون وجمعية «بمكوم» الحقوقية الإسرائيلية أنّ هنالك مخاوف من أن تكون سلطات الاحتلال عازمة على الدّفع قُدُما بالمخطّط على أيّ حال، وبأن عملية الايداع لتلقي الاعتراضات قد كانت مجرد عمليةٍ صُورية، إذ تمّ منذ الآن، أي قبل المصادقة على المخطّط، طرح عطاءات متعلقة بتنفيذ أعمال شقّ الشّارع، كما تمّت المصادقة بالفعل على مقطع الشّارع الذي يمّر عبر نفق في منطقة سي» ضمن النطاق البلديّ للقدس وشُرع في العمل في هذا المقطع.

وكان المحامي محاجنة، الذي قدّم الاعتراض، قد أوضح أن هذه الحالة، كما يحصل في حالات كثيرة أخرى، تثبت بأن الإدارة المدنية تقوم بالعمل والتخطيط لصالح مجموعةٍ سكانيةٍ واحدة فقط، وهم المستوطنون.

وتابع «في تعارض مع القوانينّ والأنظمة المعمول بها في الأراضي المحتلة، فإن شارع رقّم 45 مخطّط من أجل خدمة جمهور المستوطنين على حساب الفلسطينيّين الذين يعتبرون سكانًا محميّين بموجب القانون الدُّولي، وعلى حساب حقّهم في الملكية.

وأوضح المخطط ألون كوهين ليفشيتس، من جمعية بمكوم «أن إقامة المستوطنات والمنظومات المحيطة بها قد شوشت ولا تزال تشوّش حياة الفلسطينيّين بصورة تمسّ جميع مناحي حياتهم.

تجاهل الحقوق الفلسطينية

وقال إن السّعي إلى تعميق المشروع الاستيطانيّ من خلال شقّ شوارع مريحة للمستوطنين، في الوقت نفسه الذي يتمّ فيه تجاهل ودوسّ الحقوقّ الفلسطينيّة، أمر مثير للحنق. وتابع «يجب وقف الترويج للمخطّط والشّروع بتخطيط الحيّز بناءً على وجهة نظر فلسطينيّة».

وفي سياق انتهاكات الاحتلال توجهت جمعيةٌ حقوق المواطن الإسرائيلية باسمها وباسم جمعية بمكوم ـ مخططون من أجل حقوق التخطيط ـ الى رئيس الإدارة المدنية والمستشار القضائي، مطالبة بوضع ونشر معايير تتعلق بمصادرة المباني في التجمعات السكانية الفلسطينية غير المعترف بها داخل الضفة الغربية المحتلة.

ويأتي هذا التوجه في أعقاب توجه عدد من سكان هذه التجمعات في الآونة الأخيرة، وتبليغهم عن زيادة هائلة في استخدام أوامر المصادرة والاستيلاء على المباني في عدد من التجمعات الفلسطينية.

واتضح ان تنفيذ هذه السياسات مكثّف لدرجة أن أوامر المصادرة حلت في بعض المناطق محل استخدام القانون المتعارف عليه – قوانين التخطيط والبناء.

ويتضح أنه وفقا للوائح التي تمت بموجبها مصادرة المباني، لا يلزم اتخاذ أي إجراء ما قبل المصادرة، ولا يلزم إجراء جلسة استماع أو حتى إشعار مسبق، ويمكن المصادرة بحدود ما يصل إلى ثلاثة أشهر من تاريخ وضع المبنى حتى لو كان مسكونًا.

أما ميدانيا، فيصل مفتش ومصور الى المنطقة للمعاينة، ثم تصل القوات في ساعات مبكرة من الصباح وتوقظ السكان، وتأخذ المبنى.

وحسب المصادر الحقوقية فإنه في الآونة الأخيرة تم هدم مبنيين اثنين بالكامل ـ في رأس التين وخربة حمصة، وفي كل يوم تقريبا، هناك مصادرة للمباني وخزانات المياه (بعد سكب الماء منها) وأجهزة لضخ المياه، والقماش المشمع والألواح الشمسية وغيرها.

المحامية روني بيلي من قسم الأراضي المحتلة في جمعية حقوق المواطن قالت حول هذ التوجه «توجهنا الى الإدارة المدنية بهدف تعديل الأوامر والتزام باجراء جلسة استماع، والحد من استخدام الأوامر واقتصارها على الغرض الأصلي منها، الحالات التي يكون فيها المبنى مقاما على أرض خاصة من دون إذن المالك. ونحن نرمي من خلال هذا المطلب لاستخدام الأوامر وتطبيقها في سياق إنشاء البؤر الاستيطانية على الأراضي الفلسطينية الخاصة».

ارتفاع مؤشر الإصابات بسبب عزوف المواطنين عن إجراءات السلامة

الموجة الجديدة القاسية لكورونا تقترب من فلسطين وتحذيرات من الحالة الوبائية «غير المستقرة»

غزة ـ «القدس العربي»:

تتصاعد التحذيرات من وصول موجة جديدة قاسية من فيروس كورونا إلى المناطق الفلسطينية، التي لا تزال فيها الحالة الوبائية مستقرة، وتسجل معدلات إصابة متدنية، مقارنة بالدول المجاورة.

ويؤكد المسؤولون عن إدارة الملف أن المعطيات الحالية تختلف كليا عما كانت عليه قبل ثلاثة أسابيع بخصوص الحالة الوبائية.

وتقول وزيرة الصحة مي الكيلة، إن الوضع الوبائي فيما يتعلق بفيروس «كورونا» في قطاع غزة أنشط منه في الضفة الغربية، مؤكدة أن «الوضع خطير في فلسطين وآخذ بالارتفاع» وأن أعداد الإصابات في فلسطين تنذر بخطورة الحالة الوبائية خاصة في ظل ارتفاع الإصابات في الأردن وإسرائيل والشرق الأوسط بشكل عام.

ودعت المواطنين إلى ضرورة أخذ لقاح «كورونا» وارتداء الكمامة كونها تمثل» الخلاص الوحيد من الفيروس في فلسطين والعالم» لافتة إلى أن نسبة المطعمين في الضفة الغربية وصلت إلى 29.8 % وهي نسبة جيدة، لكنها دعت لأن تصل النسبة 70 % . أما في غزة فقالت إن نسبة المطعمين وصلت إلى 8.7 % حيث توجد حالة كبيرة من العزوف عن أخذ اللقاح.

خطورة الحالة

وبالرغم من التحذيرات من خطورة الحالة الوبائية، إلا أن المواطنين لم يعد يلتزموا بإجراءات الوقاية والسلامة، وحاليا من النادر أن تجد مواطنا يضع الكمامة الطبية، أو أن ترى السكان يحافظون على تعليمات التباعد الجسدي في المناطق العامة والأسواق والاحتفالات، وهو ما من شأنه أن يساهم في انتشار أسرع للموجة الجديدة في حال وصولها.

ويخشى المسؤولون عن القطاع الطبي ان تزداد حالات الإصابة، مع قرب عودة انطلاق العام الدراسي الجديد في المدارس في الضفة وغزة، ومن بعده انطلاق الفصل الدراسي الجديد في الجامعات، بسبب الاختلاط والازدحام.

وأكد مدير مشفى الشفاء في غزة الدكتور محمد أبو سلمية، أن القطاع مقبل على الدخول في موجة انتشار جديدة من الفيروس، لافتا إلى أنه جرى رفع جهوزية المشفى لاستقبال هذه الموجة» مشيراً لوجود زيادة ملحوظة في أعداد الإصابات بالفيروس، والحالات المدخلة للمستشفيات والتردد على أقسام أجهزة التنفس، مضيفا «أخذنا الإجراءات اللازمة وسيمنع أي شخص من دخول أسوار المشفى والأقسام الداخلية من دون لبس الكمامة والتباعد» داعيا المواطنين للالتزام بإجراءات السلامة والوقاية.

ويؤكد مدير الطب الوقائي في غزة، الدكتور مجدي ضهير، على أن هناك توصيات بإلزام الشباب والطلبة والمدرسين بأخذ التطعيم، مشيراً إلى أن العمل على اعتماد قرار التطعيم الإجباري جار التحضير له، مشيرا إلى ان العودة للمدارس دون أخذ تطعيم «كورونا» ووجود فئات كبيرة دون تطعيم قد «يساهم في انتشار الفيروس وبالتالي يسرع دخول موجة ثالثة من الانتشار، وتوقعاتنا أننا سندخل الى الإغلاقات والتشديد في حال انتشر الفيروس».

و قال المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة اياد البزم، إن الجهات المختصة تتابع وتراقب الدول المجاورة التي دخلت «موجة جديدة من وباء كورونا» لافتا إلى أنه وحتى اللحظة لا توجه لاتخاذ إجراءات جديدة. وأكد أن الداخلية تكثف جهودها مع وزارة الصحة، من أجل توصيل التطعيم لأكبر عدد من المواطنين، موضحا أن لديهم إجراءات بخصوص التطعيم سيتم الإعلان عنها قريبا كي يتم تجنب الدخول في موجات جديدة من الوباء.

وفي الضفة الغربية، وفي إطار التدخلات الرامية للحد من تفشي الفيروس، أصدر محافظ محافظة نابلس إبراهيم رمضان، قرارا بمنع إقامة جميع أشكال الحفلات في منطقة النصارية شرق نابلس إلى حين التأكد من الإجراءات الوقائية الخاصة بفيروس «كورونا» إثر تسجيل 21 إصابة في أحد الأعراس في المنطقة.

وكان مدير صحة محافظة اريحا، طارق حواش، قد أكد أن عدم التزام المواطنين بالإجراءات الوقائية واستمرار إقامة بيوت العزاء والأفراح سيؤدي الى الدخول في «موجة رابعة» من الفيروس.

وقال في تصريحات لإذاعة صوت فلسطين إنه تم مطلع الأسبوع تسجيل 15 إصابة من المسافرين القادمين من الخارج أغلبهم من تركيا، وأربع إصابات من العائلة نفسها، مشيرا إلى أن هذا الأمر يدل على الانتشار الواسع للفيروس، معبراً عن تخوفه من الدخول في الموجة الجديدة.

واوضح ان وزارة الصحة كانت قد حذرت سابقا من خطر الدخول في موجات متتالية. وأضاف «يبدو أننا على أبواب هذه الموجة، الإصابات تتوزع بين المحافظات وهذا يعني انه قد يكون انتشارا لها للأسف» داعيا المواطنين الى أخذ الحيطة والحذر وعدم الاختلاط وإقامة الأفراح وبيوت العزاء والرحلات والسفر، وهذا هو الذي يزيد في انتشار الفيروس.

وفي مسعى لمحاصرة الفيروس، ومنع تفشيه كما هو الحال في دول الجوار، وأقربها إسرائيل التي تسجل فيها يوميا معدلات اصابة مرتفعة، ما يهدد بانتقال الفيروس عن طريق العمال والمرضى والتجار، تتواصل حملات التطعيم في العديد من المراكز الصحية سواء الحكومية أو تلك التابعة لوكالة «الأونروا».

توفير اللقاحات المضادة

وأعلنت «الأونروا» أن المراكز الصحية التابعة لها تستمر في توفير اللقاحات المضادة لـ«كوفيد ـ 19» لـ اللاجئين وغير اللاجئين للفئة العمرية 18 عاماً فما فوق في 18 مركز صحي، وقالت إن الجرعات المتوفرة هي من لقاح «سبوتنك ـ لايت» (جرعة واحدة) الروسي، وكذلك لقاح «فايزر» الأمريكي، وطالبت المراجعين الذين تلقوا الجرعة الأولى من أي نوع من اللقاحات المضادة، التوجه للمركز الصحي التابع لمنطقتهم حسب الموعد المحدد لهم في بطاقة التطعيم لتلقي الجرعة الثانية في موعدها، وحثت الجميع على تلقي اللقاح المضاد، للتقليل من خطر الإصابة بالفيروس ومنع انتشاره وإعطاء اللقاح لأكبر نسبة من المجتمع.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، حين تطرق إلى الحالة الوبائية في فلسطين، قد أشار إلى أن هناك مقترحا أمام مجلس الوزراء لإعطاء إجازة من دون راتب لمن يرفض تلقي التطعيم من الموظفين الرسميين، إلى حين الإعلان عن انتهاء الوباء، وذلك في مسعى لمحاصرة الفيروس، ومنع تفشيه، وإلزام السكان بمن فيهم الموظفون بتلقي التطعيم

وأعلنت وزيرة الصحة وصول حوالى 150 ألف جرعة من اللقاح المضاد لفيروس «كورونا» وهي دفعة من الكمية التي اشترتها الحكومة الفلسطينية من شركة «فايزر» ضمن التعاقد لشراء ما يقارب 4 ملايين جرعة من اللقاح المضاد للفيروس، يتم توريدها على فترات، لافتا إلى أنه من المتوقع وصول ما يقارب مليون جرعة إضافية خلال الشهر المقبل، فيما سينتهي توريد كامل الكمية حتى نهاية العام الجاري، موضحة أنه وصل إلى فلسطين ما يقارب مليوني جرعة من مصادر مختلفة.

وأعلنت الكيلة وصول 100 ألف جرعة من اللقاحات المضادة لفيروس «كورونا» إلى مراكز الوزارة في قطاع غزة.

مخاوف من عودة كورونا في شكله المتجدد

استعدادات لتوسيع دائرة الغضب وعودة التوتر الميداني

غزة تمطر مستوطنات الغلاف بـ«البالونات الحارقة» رفضا لتهرب إسرائيل من استحقاقات التهدئة

غزة ـ «القدس العربي»:

في دلالة على عودة التوتر الميداني الى قطاع غزة، أعلنت سلطات الاحتلال عن اندلاع حرائق في أحراش المستوطنات القريبة من حدود القطاع، بفعل «بالونات حارقة» بعد قرار استئناف إطلاقها من جديد، رفضا لمماطلة الاحتلال في تنفيذ بنود تفاهمات التهدئة.

ولم يدم وقت طويل على انتهاء إنذار فصائل المقاومة الفلسطينية للاحتلال عبر الوسطاء، بشأن تأخر تنفيذ بنود تفاهمات التهدئة، حتى بدأت باستخدام وسائل «الضغط الشعبي الخشنة».

وأطلقت مجموعات شبابية ناشطة في هذا الأمر دفعات من «البالونات الحارقة» على فترات صوب المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود.

وقالت وسائل إعلام عبرية، نقلا عن فرق الإطفاء، إنه حتى ظهيرة يوم أمس الجمعة، اندلعت 10 حرائق في مناطق النقب وسديروت، بفعل «بالونات حارقة» أطلقت من غزة، ومنها ما اندلع قرب مسار السكة الحديدية.

وهذه البالونات هي أولى الوسائل التي تستخدم حاليا، إذ يتوقع أن توسع فصائل المقاومة أدواتها الشعبية، لتشمل عودة تنظيم فعاليات قرب الحدود، مع اللجوء لفعاليات أخرى، كانت تنفذ خلال تنظيم «مسيرات العودة».

ويتوقع أن تلحق فصائل المقاومة هذه الفعاليات بأخرى عسكرية، من خلال تسخين الحدود أكثر للضغط على الاحتلال، لإلزامه بتفاهمات التهدئة، التي لا يزال يتهرب من تنفيذها، ويربطها بملف صفقة تبادل الأسرى، وهو ما ترفضه حركة حماس.

وتطالب الفصائل الفلسطينية، التي توافقت في اجتماعات عقدتها على مدار الأيام الماضية، على «تسخين الحدود» برفع الحصار عن غزة، وعمل المعابر بالشكل الطبيعي، أو حتى بالقدر الذي كانت عليه قبل الحرب الأخيرة، وكذلك بسبب الاستمرار في تأخير دخول المنحة القطرية المخصصة لعوائل غزة.

ولا تزال سلطات الاحتلال تفرض قيودا مشددة على عمل معابر غزة، تشمل منع إدخال عشرات الأنواع من السلع والمواد الخام، وفي مقدمتها مواد البناء، ما يعيق الأعمار، ويوقف عمل المصانع، وذلك للضغط على غزة. وقبل أيام تراجعت عن قرار دخول عدد من تلك السلع، رغم موافقة سابقة قطعتها أمام الوسطاء.

والجدير بالذكر أن قوات الاحتلال اعتادت على توجيه ضربات جوية لمواقع المقاومة، عقب عمليات إطلاق «البالونات الحارقة». ومؤخرا حذرت الأجنحة المسلحة لفصائل المقاومة إسرائيل من تغيير «قواعد الاشتباك».

وكانت مصادر في فصائل المقاومة، قد أكدت أن الأيام المقبلة ستشهد تسخينا أكثر لمناطق حدود غزة، تشمل تكثيف إطلاق «البالونات الحارقة، في حال لم يجر حل مشكلة دخول أموال المنحة القطرية المخصصة لعوائل غزة المعوزة، وإدخال تسهيلات على المعبر التجاري، تشمل إدخال مواد خام، تساهم في دوران عجلة الصناعة.

وعلمت «القدس العربي» أن العودة إلى استخدام «البالونات الحارقة» التي تطلق على الأحراش التابعة للمستوطنات الإسرائيلية القريبة من حدود غزة، ستكون الخيار الأول لمجموعات الشباب الناشطة في هذه العمليات، فيما أرسلت الفصائل رسائل إنذار إلى إسرائيل عبر الوسطاء، تشمل العودة إلى تفعيل المسيرات قرب مناطق الحدود.

ويأتي تسارع هذه الخطوات في وقت تتواصل فيه اتصالات الوسطاء، الذين جددوا طلبهم بأخذ وقت آخر لإلزام إسرائيل بالتفاهمات.

وفي سياق متصل، أعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال، أن قواته أسقطت يوم الأربعاء الماضي طائرة مسيرة تابعة لحركة حماس اخترقت الأجواء، وأنه تم العثور عليها في وقت مبكر من يوم الجمعة.

لا يشمل أطفال القدس

جهات إسرائيلية: الاحتلال اعتقل 483 طفلا فلسطينيا العام الماضي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كشفت جهات حقوقية إسرائيلية عن تفاقم انتهاكات الاحتلال لمختلف حقوق الفلسطينيين، منها استمرار المداهمات الليلية بغية اعتقال أطفال صغار.

وبعد تقديم التماس من مركز «هومكيد» لحماية الفرد (منظمةٌ حقوقية إسرائيلية) إلى المحكمة العليا ضدّ الاعتقالات المفاجئة للقاصرين الفلسطينيّين في منتصف اللّيل، أصدر جيش الاحتلال إجراءً جديدا لاستدعاء القاصرين الفلسطينيّين للتّحقيق بدلا من الاعتقال المفاجئ من دون إشعار مسبق. إلا أنّ تفاصيل الإجراء الجديد ظلّتْ في معظمها سريّة، في حين أنّ ما هو معلن عنه من تفاصيل هذا الإجراء مليء بالاستثناءات.

وحسب تقديرات مركز «هموكيد» لحماية الفرد، فإنّ هنالك خشيةً من ألا يؤدي هذا الإجراء إلى تقليص ظاهرة الاعتقالات اللّيليّة العنيفة بشكل ملموس.

وبناءً على النّقاط الرئيسيّة المذكورة في الإجراء، فإنّه سيطبق على القاصرين الذين ترغب الشّرطة باستجوابهم، وليس على القاصرين المطلوبين للتّحقيق لدى جهاز الشّاباك، حيث سيتواصل اعتقال هؤلاء من منازلهم.

وإلى جانب ذلك، فإن نص الإجراء يتضمن استثناءات كثيرة تسمح بمواصلة الاعتقالات المفاجئة، ومن ضمن هذه الاستثناءات المزعومة: الحاجة إلى إجراء تفتيش في منزل القاصر، والخشية المحققة من الهرب أو تشويش مجريات التّحقيق، و«الخطر الفوري» والخشية من أن يؤدي استدعاء قاصر إلى الإضرار باعتقال فتية آخرين في حال تطلب الأمر التّحقيق مع عدة قاصرين، بل إن التّحقيق يستثني الفتية المدانين أو المشتبه بهم بجنايات يعرّفها الجيش بوصفها «خطيرة» من دون أن يفصّل في تعريف الجناية الخطيرة».

ويظهر توثيق ومتابعة «هومكيد» أنّ الاعتقال الليلي للطفل الفلسطينيّ بات أمرا روتينيًا، بل إن الخيار الأوّل والروتينيّ لدى الجيش يتمثّل في جلب الطّفل للتّحقيق. وبناء على معطيات من الشّرطة الإسرائيليّة، فقد جري خلال سنة 2020 اعتقال483 طفلا في الضفّة الغربيّة (لا يشمل شرق القدس) ومن ضمن هؤلاء، 383 طفلا تمّ اعتقالهم من منازلهم في منتصف اللّيل أو في ساعات الصّباح المبكرة جدًا.

ويوضح أن استدعاء قاصر للتّحقيق هو أمر نادر. وحسب معطيات جيش الاحتلال فقد تمّ ما بين السّنوات 2012 و2018 استدعاء ما مجموعه 128 قاصرا فلسطينيًا للتّحقيق.

وفي جلسة استماعٍ عقدت في المحكمة العليا هذا الأسبوع، وجه «هومكيد» انتقاداته الشّديدة للإجراء الجديد لكثرة الاستثناءات الواردة فيه، وكون الإجراء نفسه سريًا، مما يتسبب في ألا يؤدي إلى تغيير الممارسة التعسفيّة والقاسية المتمثلة في الاعتقالات المفاجئة للقاصرين الفلسطينيّين، وهو ما يشكّل مساسا خطيرا بحقوق الأطفال، ويشكّل صدمة نفسية لكل العائلة.

وردًا على ذلك، حدّد قضاة المحكمة العليا أنّ على النيابة الإسرائيلية العامّة أن تعلن خلال شهر شباط / فبراير 2022 مجريات تطبيق الإجراء الإداريّ، وتمرير المعطيات المتعلّقة بنسبة الاعتقالات اللّيليّة إلى عدد القاصرين الذين تمّ استدعاؤهم للتّحقيق.

واعتبر المحامي دانيال شنهار، مدير الدّائرة القانونيّة في مركز «هومكيد» لحماية الفرد أنه من الجيّد أنّ الجيش قد حدّد، بعد التماس المركز، إجراءً لاستدعاء الأطفال للاستجواب، لكنّ من الواضح من القسم العلنيّ لهذا الإجراء أنّ الاحتلال لا يزال يعتبر اعتقال طفل من سريره في منتصف اللّيل أمرا روتينيًا، بلّ وخيارا أوّلا.

وتابع «هذا الإجراء سريّ، وهو يحتوي على عدد كبير جدًا من الاستثناءات، وهذا ما يثير القّلق بأنّ الأمر لن يتغيّر على أرض الواقع، ولذا فقد قرّرت المحكمة العليا أن تظل متأهبة وأن تدقّق في تنفيذ الإجراء خلال نصف السنة المقبلة».

ازدياد مأساة المرضى منهم جراء «الإهمال الطبي» المتعمد

الأسرى الإداريون يواصلون تسجيل الانتصارات على السجان واثنان يعلقان الإضراب بعد اتفاق على «نيل الحرية»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

سجل اثنان من الأسرى الفلسطينيين المحكومين إداريا، اسميهما في سجل الانتصارات، وفرضا إرادتهما على مصلحة السجون الإسرائيلية، بعد أن خاضا بأمعائهما الخاوية، معركة الحرية، في حين يستمر عشرة آخرون من رفاقهم في المعركة، وعيونهم ترقب النصر، رغم العذابات التي يواجهونها وآلاف الأسرى ومن بينهم المرضى، بسبب سياسات السجان وأبرزها التعذيب و«الإهمال الطبي».

وعلق الأسيران أمجد النمورة من دورا، وفادي العمور من يطا في محافظة الخليل، إضرابهما عن الطعام، الذي خاضاه احتجاجا على اعتقالهما الإداري.

وقال نادي الأسير إن النمورة علّق إضرابه عن الطعام الذي استمر لمدة 8 أيام بعد اتفاق يقضي بتحديد سقف اعتقاله الإداريّ، على أن يكون الأمر الإداري الحالي هو الأخير، بينما علق العمور إضرابه الذي استمر 23 يوما بعد اتفاق يقضي بتحديد سقف اعتقاله الإداري.

وكان أسيران آخران قد تمكنا قبل أيام من تسجيل انتصار، بالتوصل إلى اتفاق مماثل مع إدارة سجون الاحتلال.

ولا يزال هناك عشرة أسرى آخرون يخوضون معركة الإضراب عن الطعام حتى إشعار آخر، رفضا لاعتقالهم الإداري، وهم الأسير سالم زيدات المضرب منذ 33 يوما، والأسير محمد اعمر المضرب منذ 31 يوما، والأسير مجاهد حامد، 31 يوما، والأسير كايد الفسفوس منذ 30 يوما، والأسير رأفت الدراويش، 30 يوما، ومقداد القواسمة 23، يوم، والأسير يوسف العامر، 16 يوماً، والأسير أحمد حمامرة، 14 يوما، وأكرم الفسفوس منذ تسعة أيام، والأسير علاء الأعرج المضرب منذ ستة أيام.

ويرفض هؤلاء اعتقالهم إداريا من دون تهمة موجهة لهم، حيث تزعم سلطات لاحتلال التي اعتادت على تمديد اعتقالهم قبل انقضاء المدة، بأن تهمهم سرية، في مخالفة واضحة للقانون الدولي.

ويواجه الأسرى المضربون أوضاعا صحية خطيرة، ويشتكون من آلام شديدة في المفاصل ومن الصداع، وفقدوا كثيرا من أوزانهم، فيما لا يستطيع من أمضى فترة طويلة في التوقف عن الطعام القيام او المشي، في وقت تواصل فيه سلطات السجون قمعهم وزجهم في زنازين انفرادية. وتتواصل الحملة الشعبية الوطنية المناصرة لقضيتهم، التي تشمل تنظيم وقفات احتجاجية أمام مقار الصليب الأحمر والمنظمات الدولية، لدفعها للتحرك لإنهاء معاناة هؤلاء الأسرى.

إلى ذلك استأنف أسرى سجن «النقب» الحوار مع إدارة السجن بشرط إعادة الأسرى الذين تم قمعهم ونقلهم في قسم (2) والسماح لهم بتقديم شكوى ضد السّجانين الذين أقدموا على ضرب الأسير سالم زيدات، وذلك كمقدمة لاستئناف الحوار. جاء ذلك بعد سلسلة خطوات احتجاجية نفّذها الأسرى على مدار أيام ردا على اعتداء السّجانين على الأسير المضرب عن الطعام.

وفي سياق الحديث عن مأساة الأسرى الذين يواجهون سياسات «الإهمال الطبي» المتعمدة، كشفت هيئة شؤون الأسرى والمحررين عبر محاميها، عن ثلاث حالات مرضية في معتقل «النقب» الصحراوي، بأوضاع صحية سيئة، وذلك بسبب ما يتعرضون له من انتهاكات طبية ممنهجة من قبل إدارة سجون الاحتلال، التي تتعمد تجاهل أوجاعهم وعدم التعامل معها بشكل جدي والاستهتار بحياتهم.

ومن بين الحالات التي رصدها تقرير الهيئة للأسير رامز ملحم (24 عاماً) من مخيم الدهيشة بمدينة بيت لحم، الذي يشتكي من التهابات وقرحة بالمعدة أصيب بها خلال سنوات اعتقاله، حيث يزداد وضعه سوءاً وأصبح يعاني من تشنجات تفقده الوعي، علماً أن الأسير يراجع عيادة المعتقل، لكن من دون نتيجة، إذ لا يقوم الأطباء العاملين في عيادة السجن بإجراء الفحوص الضرورية لتشخيص وضعه بشكل صحيح، ويكتفون بإعطاء الأدوية المسكنة التي تبقيه نائماً معظم الوقت، في حين يعاني الأسير ماجد جرار (42 عاماً) منذ أكثر من سنة من آلام حادة وانتفاخ في الحلق، كما يشتكي من التهابات وبثور في جلده وقد تم تزويده بعيادة السجن بدواء لكن الدواء أثر على وظيفة الكبد لديه. أما الأسير مصطفى القاضي (19 عاماً) فيشتكي من إصابة في رجله اليسرى تعرض لها قبل اعتقاله، ونتيجة لاعتقاله لم يستكمل علاجه، علماً بأنه ما زال في حاجة لرعاية طبية لوضعه.

جاء ذلك في وقت كشف فيه عن إصابة الأسير الشهير ناصر أبو حميد (49 عاما) الموجود حاليا في مستشفى «برزلاي» الإسرائيلي، بورم على الرئتين، لم تتحدد طبيعته حتى الآن، حيث من المفترض أن تجرى فحوص أخرى للتأكد من طبيعة الورم، وذلك بعد أن عانى مؤخرا من تدهور في وضعه الصحي، وتحديدا من أوجاع في الصدر، ونقل على إثرها من سجن «عسقلان» إلى المستشفى.

يُشار إلى أنّ الأسير أبو حميد المحكوم بالسّجن سبعة مؤبدات و(50) عاما والمعتقل منذ عام 2002 قضى معظم حياته في سجون الاحتلال منذ أنّ كان طفلا، وتعرض عدة مرات لإصابات بليغة برصاص الاحتلال، منذ سنوات الثمانينيات، وهذا الأسير من بين خمسة أشقاء يواجهون الحكم مدى الحياة في سجون الاحتلال، كما تعرض منزل العائلة للهدم خمس مرات، كان آخرها عام 2019.

وحمل رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين اللواء قدري أبو بكر، حكومة الاحتلال الإسرائيلي وإدارة السجون التابعة لها، المسؤولية كاملة عن حياة الاسير ابو حميد، وطالب مؤسسات حقوق الانسان والمنظمات الدولية وعلى رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ممارسة دورها والضغط على حكومة الاحتلال وإجبارها على تقديم الرعاية الصحية والطبية اللازمة للأسير أبو حميد، وإجراء الفحوص الطبية اللازمة وتقديم العلاجات السريعة له، حتى لا يتفاقم وضعه الصحي.

أحد سجون الاحتلال الإسرائيلي

مدارس عليا خاصة تشترط «جواز التطعيم» على الطلبة للعام الدراسي المقبل

المغرب: وصول دفعات مهمة من اللقاحين الصيني والأمريكي... وتحذيرات متواصلة من نقص الأوكسجين

الرباط ـ «القدس العربي»:

بلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة الجديدة الناتجة عن فيروس كورونا المستجد، المسجلة مساء الخميس في المغرب، 365 حالة، ليصل المجموع إلى 1803، منها 1175 حالة تحت التنفس الاصطناعي، ما يطرح بحدة مشكلة التزود بمادة الأوكسجين.

إلى ذلك، تلقى المغرب، أمس الجمعة، شحنة جديدة من لقاح "سينوفارم" الصيني تضمّ مليون حقنة، بعدما كان تلقى مليوني حقنة أخرى يومي 6 و8 آب/ أغسطس الجاري.

وتضاف الكمية الجديدة من اللقاح الصيني إلى 700 ألف حقنة توصل بها المغرب، أمس أيضاً، من لقاح "فايزر" الأمريكي.

أما في موضوع "الأوكسجين" فقد لاحظت صحيفة "الصباح" المغربية وجود نقص كبير في هذه المادة، وكتبت في عدد أمس، من الصعب حالياً العثور على مادة الأوكسجين في السوق المغربي بسبب الزيادة الكبيرة في الحالات المصابة بـ"كوفيد 19"، وخاصة الحالات الحرجة التي تعاني من مشاكل في الجهاز التنفسي.

طلب مرتفع وعرقلة وزارية

وأشارت إلى أن الذين يحالفهم الحظ في العثور على قارورة واحدة يدفعون ثمناً باهظاً مقابل اقتنائها، وأوضحت أن ندرة هذه المادة لا ترجع فقط إلى ارتفاع الطلب، بل أيضاً إلى كون مديرية الأدوية والصيدلة التابعة لوزارة الصحة تعرقل تصاريح استيراد هذه المنتجات.

في السياق نفسه، أطلقت صحيفة "ليكونومست" المغربية الصادرة باللغة الفرنسية تحذيراً من نقص مولدات الأوكسجين، وقالت إن مهنيي التجهيزات والمستلزمات الطبية قلقون في هذا الشأن، حيث نبهوا وزارة الصحة في رسالة إلى النقص المسجل في مولدات الأوكسجين.

أمام هذا الوضع، قال علي لطفي، رئيس "الشبكة المغربية للدفاع عن الحق في الصحة والحق في الحياة"، إن السبب الأساس لارتفاع وفيات كورونا هو ضعف الخدمات الطبية المخصصة للمصابين، لا سيما منهم الموجودون في حالة متقدمة.

وأشار، في تصريح أورده موقع "لكم" إلى وجود عجز كبير، سواء في المراكز الاستشفائية الجامعية أو في باقي المستشفيات، إذ لم تعد لها القدرة على الاستجابة لانتظارات العدد الهائل من المصابين، بما فيهم الحالات الخطيرة، التي تحتاج لأجهزة التنفس.

وأكد أن أسرة الإنعاش المخصصة لمرضى "كوفيد" مملوءة في المدن الكبرى، موضحاً أن نسبة الملء التي تبلغ حوالي 45 في المئة على صعيد البلاد، ليست معبراً، فالمدن الكبرى التي تعرف كثافة سكانية كبيرة لم تعد توجد بها أسرة للإنعاش.

وأبرزت رسالة "للجمعية المغربية لمهنيي المستلزمات الطبية" وجود نقص حاد في مولدات الأوكسجين في السوق المحلية نتيجة الطلب المتزايد عليها بعد ارتفاع حالات الإصابة بكوفيد 19. وقال المهنيون إن استخدام أجهزة الأوكسجين في المنازل بلغ ذروته خلال فترة عيد الأضحى، مسجلين أن الكمية المتوفرة في السوق معرضة للنفاد، وهو ما يشكل خطراً كبيراً لا سيما في ظل بطء الإجراءات الإدارية للحصول على إذن باستيراد هذه الأجهزة خاصة من الصين أكبر منتج لها في العالم.

وتزامناً مع ارتفاع عدد الإصابات بفيروس "كورونا" في مدينة أغادير وضواحيها، أطلق عدد من الفاعلين المدنيين بالمدينة، مبادرة إنسانية تهدف إلى توفير الأوكسجين لحالات الإصابة بفيروس "كورونا". وقام هؤلاء الشباب باقتناء ما مجموعه 7 أجهزة للتنفس الاصطناعي، المزودة بأقنعة الأوكسجين، ووضعوها رهن إشارة المصابين كورونا، الذين يعانون من ضيق التنفس، وفق ما أورد موقع "العمق".

وأكد أحد القائمين على هذه المبادرة الأولى من نوعها في سوس منذ بداية الجائحة، نور الدين حميمو، في تصريح صحافي، أن هذه المبادرة عفوية، وجاءت بعد النقص الحاد في غاز الأوكسجين في مستشفيات مدينة أغادير نتيجة ارتفاع عدد المصابين بفيروس كورونا.

وأوضح أنه يتم وضع جهاز التنفس الاصطناعي رهن إشارة المريض إلى أن يتجاوز مرحلة الخطر، مشيراً الى أن المرضى المعوزين يستفيدون من الجهاز بالمجان، فيما يتم ذلك مقابل 150 درهماً بالنسبة للمرضى الميسورين، حيث يتم استغلال هذه الإيرادات في اقتناء أجهزة تنفس إضافية. وسجلت صحيفة "المساء" أنه قبل أيام قليلة من بدء العام الدراسي في المغرب، يسود القلق بين أولياء أمور الطلاب، بسبب عدم معرفة طريقة التعليم التي ستختارها وزارة التربية الوطنية، هل ستكون عن بعد أم حضورياً، مع العلم أن التعليم عن بعد لم يكن ناجحاً العام الماضي، بحسب المصدر نفسه.

وفي مواجهة الزيادة في حالات الإصابة بفيروس كورونا وانتشار المتحور الجديد الذي يصيب الشباب والفتيان بشكل متزايد، ناشد أولياء الطلاب الوزارة للخروج من صمتها والتواصل بشأن إعادة الالتحاق بالمدرسة.

ممرضة مغربية تقوم بفحص مصابة بفيروس كورونا

تعليم حضوري أم عن بعد؟

كما تراهن المدارس العليا الخاصة على إنجاح الدخول المدرسي خلال أيلول/ سبتمبر المقبل، مع الاستعداد لجميع السيناريوهات المتوقعة، حسب ما أوردت "ليكونوميست".

ضمن هذا السياق، تتدارس بعض المدارس العليا إمكانية فرض جواز التطعيم على طلبتها، من أجل الاستفادة من دخول عادي وحضوري، وبالتالي، فإن الطلبة الذين لا يتوفرون على الجواز لن يكون من حقهم الاستفادة من نمط التعليم الحضوري. كما تعمل مدارس أخرى على مضاعفة اتصالاتها من أجل حث الطلبة على تلقي اللقاح خلال آب/ أغسطس الجاري.

وأحدثت الحكومة المغربية "جواز التطعيم" للأشخاص الذين تلقوا جرعتين من اللقاح المضاد لكورونا، ويمكن تحميله عبر الموقع الإلكتروني، حيث تسمح هذه الوثيقة لحاملها بالتنقل داخل البلاد، دون الحاجة إلى التوفر على وثيقة إضافية

وتهدف من خلال اعتماد "جواز كورونا" إلى حث المواطنين وخصوصاً فئة الشباب التي تشكل الفئة العمرية الطاغية في البلاد، على الإقبال على التطعيم من أجل الوصول إلى المناعة الجماعية في أقرب وقت ممكن.

ودعا البروفيسور شكيب عبد الفتاح، أستاذ الأمراض المعدية في كلية الطب في الدار البيضاء، إلى تنظيم حملات انتخابية عن بعد.

وحث، في تصريح أوردته صحيفة "بيان اليوم" الأحزاب السياسية على نهج التجربة الأمريكية التي بينت أن هذا الأمر ممكن في السياسة، كما دعا إلى دخول تعليمي عن بعد على الأقل في الأشهر الثلاثة الأولى، لتجنب ما توقعه من ارتفاع في عدد حالات الإصابة بكورونا في شهر أيلول/ سبتمبر المقبل. ووفق الخبير، فإن الارتفاع الكبير في عدد الحالات المسجلة والوفيات، يرجع إما لعدم احترام المواطنين للإجراءات التي سنتها الحكومة لمحاربة الجائحة، أو لأن التدابير الاحترازية غير كافية ويجب تشديدها أكثر. وتابع أن السلطات مطالبة بالتدخل في الأماكن التي تشهد اختلاطاً وازدحاماً للحد منها، مؤكداً أنه كلما كثر الاختلاط كثرت الوفيات.

وأشار أستاذ الأمراض المعدية إلى أن أقسام الإنعاش ممتلئة بالمسنّين غير الملقحين ممن يعانون أمراضاً مزمنة، وكذلك بالشباب ممن استهانوا بالفيروس ولم يبادروا للاستفادة من التطعيم، بحيث يرقد عدد من هؤلاء بالإنعاش، ومنهم من يقضي عليه الفيروس.

وأكد في هذا السياق أن الوضع سيئ في أقسام الإنعاش، مما تطلب إضافة أقسام أخرى لاستيعاب العدد المتزايد للحالات المصابة، مضيفاً أن المغرب لم يصل بعد إلى مرحلة الذروة، وتوقع أن يصل عدد الإصابات اليومية إلى 25 ألف حالة، وأن يتجاوز عدد الوفيات 200 حالة.

أكثر من 16 مليون حقنة أولى

على صعيد مستجدات الحالة الوبائية في المغرب، أعلنت وزارة الصحة، مساء أول أمس الخميس، عن تسجيل 10 آلاف و828 إصابة جديدة بكوفيد 19 و7787 حالة شفاء و104 وفيات خلال 24 ساعة، فيما بلغ معدل ملء أسرّة الإنعاش المخصصة لكورونا 44.3 في المئة.

وذكرت أن عدد الأشخاص الذين تلقوا الحقنة الأولى من اللقاح بلغ 16 مليوناً و34 ألفاً و986 شخصاً، فيما بلغ عدد المستفيدين من الحقنة الثانية 11 مليوناً و299 ألفاً و174 شخصاً.

ورفعت الحصيلة الجديدة للإصابات بالفيروس العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالمملكة إلى 731 ألفاً و84 حالة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/ مارس 2020، فيما بلغ مجموع حالات الشفاء التام 639 ألفاً و534 حالة، بينما ارتفع عدد الوفيات إلى 10 آلاف. ووصل مجموع الحالات النشطة إلى 77 ألفاً و893 حالة.

أحزاب مغربية تمنح «تزكيات» انتخابية لمرشحين رغم متابعتهم بتهم جنائية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفاد مصدر مغربي أن مترشحين يعتزمون دخول غمار الانتخابات المقبلة في المغرب رغم متابعتهم من طرف قاضي التحقيق بتهم جنائية بعد تقارير حركها قضاة "المجلس الأعلى للحسابات".

وكشفت صحيفة "المساء" المغربية، أمس الجمعة، أن مترشحين لخوض غمار الانتخابات تنتظرهم جلسات تحقيق خلال شهر أيلول/ سبتمبر، بعد أن شرع قاضي التحقيق المكلف بجرائم الأموال لدى محكمة الاستئناف بمدينة مراكش في الاستماع إلى أحد النواب البرلمانيين رفقة 17 متهماً آخرين، بعد قرار النيابة العامة متابعتهم بتهم جنائية خطيرة.

وفي الوقت الذي ما زال متابعون من طرف قاضي التحقيق يبحثون عن تزكيات أحزاب في الأغلبية الحكومية بعد أن رفضتهم أحزابهم، نجح آخرون بمنطقة الجنوب في الالتحاق بأحزاب والحصول على تزكية لدخول غمار الانتخابات.

ويتابع قاضي التحقيق مرشحين للانتخابات للاشتباه في ارتكابهم مجموعة من الخروقات والاختلالات، أثناء توليهم المسؤولية في المجالس المنتخبة، من بينها صرف نفقات دون مراعاة قواعد المحاسبة العمومية والمقتضيات التنظيمية المرتبطة بالصفقات العمومية في تنفيذ النفقات، وتورطهم في إصدار سندات طلب من طرف أعضاء المكتب خارج البلدية، ودون توصل مصلحة الحسابات بالوثائق المتعلقة بالنفقات موضوع هذه السندات. وتبين أن عدداً من المرشحين ينتظرون التزكيات رغم متابعتهم أمام القضاء في ملفات الفساد المالي، والخطير في الأمر أن بعض هؤلاء المنتخبين صدرت في حقهم أحكام قضائية بالسجن من طرف محاكم جرائم الأموال، يوضح المصدر المذكور.

وتبين أن الأمر يتعلق بعشرات الملفات المفتوحة أمام محاكم جرائم الأموال والمحاكم العادية، تخص برلمانيين ومنتخبين يواجهون اتهامات خطيرة تتعلق باختلاس وتبديد أموال عمومية، وكذلك تزوير وثائق إدارية بغرض السطو على عقارات الغير، وهناك ملفات أخرى قيد التحقيق من طرف الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، ورغم فضائح الفساد التي تلاحقهم، حصل متهمون في هذه الملفات على وعود من الأمناء العامين البعض الأحزاب السياسية بمنحهم التزكية للترشح للانتخابات المقبلة.

في سياق متصل، حسمت المحكمة الابتدائية في مدينة كلميم (جنوب) في قضية الفساد انتخابات الغرف المهنية، بعد تداول شريط فيديو يظهر فيه أحد المرشحين وهو يوزع المال لشراء الأصوات.

وأدانت غرفة التلبس الابتدائية لدى المحكمة ذاتها مرشح حزب "التجمع الوطني للأحرار" واثنين من المتابعين في هذا الملف بثلاث سنوات حبساً نافذاً في حق كل منهم.

وتوبع المتهمون الثلاثة، الذين ترشحوا لانتخابات الغرق المهنية، بعد الضجة التي أثارها شريط الفيديو الذي كشف عملية توزيع الأموال بهدف حسم النتائج بشكل مسبق، قبل أن تتحرك النيابة العامة ليتم وضع المرشحين الثلاثة رهن تدابير الحراسة النظرية قبل عرضهم على قاض ومحاكمتهم.

ولاحظت صحيفة "المساء" أن هذه القضية أحرجت حزب "التجمع الوطني للأحرار" رغم تصدره نتائج الانتخابات المهنية، حيث سارع الفرع الإقليمي للحزب بإصدار بلاغ أعلن فيه فتح تحقيق في نازلة المال مقابل الأصوات مع تجميد عضوية المرشح المتهم بالارتشاء إلى حين ظهور نتائج التحقيق.

على صعيد آخر، وارتباطاً بموضوع التزكيات، ذكرت صحيفة "الأخبار" المغربية أن سعد الدين العثماني، الأمين العام لحزب "العدالة والتنمية" ورئيس الحكومة، قام باستبعاد ممنهج لمصطفى الرميد، وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان والمجتمع المدني، من كافة مراحل تزكية مرشحي الحزب الحاكم خلال الاستحقاقات التشريعية والجماعية المزمع تنظيمها الشهر المقبل.

وأضافت أن هيئة التزكية استغلت قرار الرمىد عدم حضور اجتماعات الأمانة العامة، لتغييبه عن قرارات التزكيات التي أثارت الكثير من الاحتجاجات بسبب "الكولسة". وأوردت أن الرميد الذي اقترح التحجيم الذاتي للحزب خلال الاستحقاقات المقبلة، غير راض عما يجري داخل البيت الحزبي، لكنه ملتزم بالصمت بسبب تعليق أنشطته الحزبية، احتجاجاً على تصويت حزبه على قانون "القنب الهندي"، الذي وافق عليه وزراء "العدالة والتنمية" في مجلس الحكومة، ورفضه النواب في البرلمان.

مشروع الموازنة العامة في المغرب يضع ملفات ساخنة على طاولة الحكومة المقبلة

الرباط ـ «القدس العربي»:

في موازاة مع الأزمة الصحية الحالية، تضع الحكومة المغربية اللمسات الأخيرة على مشروع الموازنة العامة التي تستمد توجهاتها من الخطط التي أعلن عنها العاهل المغربي محمد السادس خلال الشهور القليلة الماضية. وبالتالي، لن يتأثر المشروع لا بظروف الوباء ولا بظروف الاستعداد للانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في 8 أيلول/ سبتمبر المقبل.

ووفقاً لمنشور أصدره رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، فقد حددت عدة مرتكزات لمشروع قانون الموازنة العامة، تتمثل في توطيد أسس إنعاش الاقتصاد المغربي، وتعزيز آليات الإدماج والتقدم في تعميم الحماية الاجتماعية، وتقوية الرأسمال البشري، إضافة إلى إصلاح القطاع العام وتعزيز آليات الحوكمة.

بخصوص تعزيز آليات الإدماج والتقدم في تعميم الحماية الاجتماعية، شدد المنشور على مواصلة تنزيل ورشة تعميم الحماية الاجتماعية باتخاذ كافة الإجراءات ذات الطابع القانوني والمالي والتنظيمي لضمان تنفيذ سلس وفعال، مع تسريع تفعيل السجل الاجتماعي الموحد لتحقيق استهداف أكثر فعالية، والعمل على الإصلاح التدريجي لنظام المقاصة، بهدف توفير هوامش مالية لتمويل ورشة تعميم الحماية الاجتماعية.

وفيما يتعلق بأولوية تقوية الرأسمال البشري، دعا المنشور إلى مواصلة الجهود الرامية إلى إصلاح منظومة التعليم، والاستمرار في تطبيق القانون الإطار المتعلق بهذا الإصلاح، وبالنسبة للجانب الصحي، جرى التأكيد على تكثيف الجهود لتأهيل المنظومة الصحية وتعبئة مواردها المالية والعناية بالموارد البشرية وتجويد الحوكمة والعمل على توفير البنية التحتية وتحسين جودة الخدمات الصحية.

سعد الدين العثماني

وبشأن الأولوية الرابعة المرتبطة بإصلاح القطاع العام وتعزيز آليات الحوكمة، استحضر المشروع مخرجات تقرير اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي. كما وجه المنشور إلى تسريع الورش الكبرى لإصلاح الإدارة، مع إيلاء عناية خاصة لتبسيط المساطر، والرقمنة، وكذا تفعيل ميثاق اللاتمركز الإداري لتأهيل الإدارة، وجعلها أداة فعالة من أجل التنمية على مختلف مستوياتها، وفي خدمة المرتفق سواء تعلق الأمر بالمواطنين والمواطنات أو بالمقاولة.

علاوة على ذلك، ستكون الحكومة المقبلة التي ستفرزها الانتخابات التشريعية مدعوة إلى تنفيذ مشروعين رئيسيين، وهما إصلاح التقاعد (المعاشات) وقانون تنظيم حق الإضراب، فبعدما استنفد الإصلاح المعياري الأول الذي بدأ قبل بضع سنوات تأثيره عملياً، سيكون الهدف الآن هو التحرك نحو مخطط ثنائي القطب، للقطاعين العام الخاص، وهو إصلاح سيتطلب مشاركة الشركاء الاجتماعيين، لا سيما النقابات. وهو ما يقود للحديث عن المشروع الثاني، مشروع القانون الأساسي المتعلق بالحق في الإضراب، بعدما لم تتمكن الحكومة خلال ولايتين متتاليتين من فك الجمود حول هذا الملف لعدم وجود توافق مع ممثلي النقابات وممثلي الشركات الكبرى.

توج بافتتاح وزير الخارجية يائير لابيد مكتباً تمثيلياً لتل أبيب في الرباط

تطبيع المغرب وإسرائيل: الاتفاقيات تسرع وتيرته

■ الرباط – «الأناضول»: منذ توقيع اتفاق التطبيع بين المغرب وإسرائيل برعاية أمريكية أواخر العام الماضي، تسير العلاقات بين البلدين في منحى تصاعدي توج، الخميس، بافتتاح وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد، مكتباً تمثيلياً لتل أبيب في العاصمة المغربية الرباط.

لكن كيف نجحت إسرائيل في تحقيق هذا الاختراق الذي تعتبره الأهم من بين اتفاقات تطبيعها مع باقي الدول العربية خلال العام الماضي؟

وبجانب المغرب، وقعت إسرائيل في العام 2020، اتفاقات تطبيع مع الإمارات والبحرين والسودان، فيما ترتبط مصر والأردن باتفاقيتي سلام مع تل أبيب، منذ 1979 و 1994 على الترتيب.

تجميد العلاقات

بدأت العلاقات المغربية الإسرائيلية على مستوى منخفض عام 1993، بعد توقيع اتفاقية "أوسلو" بين منظمة التحرير الفلسطينية وتل أبيب، لكن الرباط جمدت تلك العلاقات عام 2002، في أعقاب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

وفي 22 أيلول / سبتمبر 2000، زار المغرب رجال أعمال إسرائيليون، يمثلون 24 شركة متخصصة في التقنيات الزراعية، بدعوة من غرفة التجارة والصناعة والخدمات (حكومية) في مدينة الدار البيضاء.

طيلة هذه المرحلة، ظل مناهضو التطبيع في المغرب يتهمون بلادهم بربط علاقات سرية مع إسرائيل وإقامة علاقات تجارية واقتصادية بطرق متحايلة مطالبين بإيقافها، وهو الأمر الذي ظلت الرباط تنفيه.

بداية التطبيع

منذ 2018، برز المغرب ضمن قائمة الدول العربية المرشحة لتوقيع اتفاقات تطبيع مع إسرائيل، في إطار خطة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، التي كان مستشاره وصهره جاريد كوشنير عراباً لها.

وأفضت المساعي الأمريكية إلى إعلان إسرائيل والمغرب استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما في 10 كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وفي 22 من الشهر ذاته، وقع رئيس الوزراء المغربي سعد الدين العثماني "إعلاناً مشتركاً" بين بلاده وإسرائيل والولايات المتحدة، خلال أول زيارة لوفد رسمي إسرائيلي أمريكي إلى الرباط.

ووقع المغرب وإسرائيل أربع اتفاقيات على هامش استئناف العلاقات بينهما، تشمل المجالات الاقتصادية والتجارية والسياحية، إذ ترتبط الاتفاقية الأولى بالإعفاء من التأشيرة بالنسبة لحاملي الجوازات الدبلوماسية وجوازات الخدمة. بينما الثانية، مذكرة تفاهم في مجال الطيران المدني.

والثالثة، مذكرة تفاهم حول "الابتكار وتطوير الموارد المائية"، فيما نصت الاتفاقية الرابعة على إنعاش العلاقات الاقتصادية بين البلدين، من خلال التجارة والاستثمار، إضافة إلى التفاوض حول اتفاقيات أخرى تؤطر هذه العلاقات.

توالي الاتفاقيات وتصاعد وتيرة التطبيع

في 28 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، دشنت الرباط وتل أبيب مباحثاتهما لدراسة آفاق التعاون الصناعي والشراكة في 5 قطاعات صناعية أجراها مولاي الحفيظ العلمي، وزير الصناعة المغربي، مع نظيره الإسرائيلي عمير بيرتس، عبر تقنية الاتصال المرئي.

وشملت المباحثات قطاعات النسيج، والصناعات الغذائية، والبحث التطبيقي في الصناعة، والتكنولوجيات الخضراء، وصناعة الطاقات المتجددة.

وفي 26 كانون الثاني/يناير الماضي، حل السفير ديفيد غوفرين بالرباط، لتولي منصب رئيس البعثة الإسرائيلية بالمغرب، وذلك للعمل من أجل "التقدم المستمر للعلاقات الثنائية بجميع المجالات، بما في ذلك كل ما يتعلق بالحوار السياسي والسياحة والاقتصاد والعلاقات الثقافية"، حسب ما أعلنت تل أبيب آنذاك.

ومنتصف شباط /فبراير الماضي، اتفق وزيرا التعليم المغربي سعيد أمزازي، والإسرائيلي يوآف غالانت، على إطلاق برامج لتبادل الطلاب و"توأمة مدارس ثانوية"، وهو الأمر الذي دفع هيئات مدنية إلى رفض الخطوة والتحذير من اختراق إسرائيل للمنظومة التربوية والتعليمية بالمغرب.

وتوالت اللقاءات والمشاورات بين المسؤولين المغاربة ونظرائهم الإسرائيليين، حيث همت مجالات عمل مختلفة وأفضت إلى توقيع اتفاقات همت حتى المجال الرياضي.

وفي العاشر من نيسان/أبريل الماضي، أعلن الاتحاد المغربي للكاراتيه، انطلاق التنسيق مع نظيره في إسرائيل لوضع الترتيبات والآليات اللازمة لتطوير رياضة الكاراتيه في كلا البلدين، واعتبر الخطوة بداية لـ"علاقة شراكة وصداقة".

في 23 مارس/آذار الماضي، وقع المغرب وإسرائيل اتفاقية شراكة استراتيجية بين رجال الأعمال المغاربة والإسرائيليين العاملين بالقطاع الخاص، لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية.

ووقع الاتفاقية عن الجانب المغربي، شكيب لعلج، رئيس الاتحاد العام للمقاولات (رجال الأعمال)، وعن الجانب الإسرائيلي كل من رئيس هيئة المشغلين وأرباب الأعمال رون تومر، ورئيس اتحاد غرف التجارة يوريل لين.

وتهدف الشراكة بين البلدين إلى إقامة حوار مفتوح ودائم بين الاتحاد العام لمقاولات المغرب والهيئة الإسرائيلية للمشغلين وأرباب الأعمال، لخلق نوع من الانسجام بين مجتمعات الأعمال المعنية الفاعلة في القطاعات الرئيسية.

وفي 17 تموز/يوليو الماضي، وقع البلدان أول اتفاقية تعاون في مجال الحرب الإلكترونية، حيث أوضح رئيس بعثة تل أبيب الدبلوماسية لدى الرباط غوفرين، أن الاتفاقية تقضي بإقامة تعاون في "البحث والتطوير ومجالات عملياتية في السايبر".

ووقع الاتفاقية رئيس هيئة الـ"سايبر" الإسرائيلي يجآل أونا، ونظيره المغربي الجنرال مصطفى الربيعي.

وفي الـ26 من الشهر ذاته، وقعت الرباط وتل أبيب اتفاقية للشروع في الترويج للسياحة بالمغرب، والتسويق المشترك من كلا الطرفين لتعزيز حركة السياحة الوافدة، وذلك بعد ساعات من هبوط طائرتين سياحيتين قادمتين من إسرائيل إلى مدينة مراكش السياحية بالمغرب.

وتهدف الاتفاقية إلى ترويج مكاتب السياحة والسفر في إسرائيل والمغرب، للمرافق السياحية في البلد الإفريقي، بهدف تنشيط الرحلات إلى أبرز مناطقه.

وتعتزم شركة "إل عال" للطيران الإسرائيلية، طرح ثلاث رحلات أسبوعية بين تل أبيب ومراكش، على متن طائرات بوينغ "737–900ER" التي تسع لـ 16 راكباً بدرجة الأعمال و159 آخرين بالدرجة الاقتصادية.

وابتداء من 10 آب/أغسطس الجاري، بدأت الشركة بتنظيم ثلاث رحلات أسبوعية نحو مطار "محمد الخامس" بمدينة الدار بيضاء، حيث يُتوقع ارتفاع عدد السياح الإسرائيليين للمغرب إلى 200 ألف سنوياً، من متوسط 50 ألفاً سابقاً.

مراقبون يرحّبون بتعديل خطاب «النهضة» تجاه سعيّد... وخبراء يلمّحون لتواصل تدابيره الاستثنائية لعدة أشهر

رسائل سياسية في عيد المرأة التونسية: سعيّد يتعهّد بمساواتها مع الرجل ... وأصوات تطالبه بتعيينها على رأس الحكومة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

لم يخل العيد الوطني للمرة التونسية من رسائل سياسية، حيث استغل الرئيس قيس سعيد المناسبة للإشادة بكفاءة نساء تونس والتعهد بمساواتهم مع الرجال، في وقت دعاه فيه البعض لترجمة هذا الأمر على أرض الواقع عبر تكليف شخصية نسائية برئاسة الحكومة المقبلة، للمرة الأولى في تاريخ البلاد.

ورحّب مراقبون بتعديل حركة النهضة لخطابها السياسي تجاه الرئيس قيس سعيد، وخاصة فيما يتعلق بالتخلي عن نعت تدابيره الاستثنائية بـ"الانقلاب"، في وقت توقع فيه عدد من خبراء الدستور أن تستمر هذه التدابير لأشهر عدة، في ظل غياب المحكمة الدستورية المختصة بضبط هذا الأمر.

وخلال إشرافه على توقيع اتفاقية بين شركة "تيلنت" التونسية ووكالة الفضاء الروسية لتدريب وإرسال رائدة فضاء تونسية نحو محطة الفضاء الدولية، قال سعيد إنه لا يقبل بأن تكون المرأة التونسية "مجرد مسحوق تجميل، بل يجب أن تكون فاعلة وأن تكون لها كل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في مساواة تامة مع الرجل. و13 أغسطس/آب سيبقى راسخاً في تاريخ تونس، لأن المرأة التونسية تتحول اليوم من رائدة فكر إلى رائدة فضاء بعد أن كسّرت الأغلال لتقف على الأرض حرة مكرّمة مصانة الحقوق وتستعد للتحليق في الفضاء نحو أفق أرحب. وهذا الحدث لحظة تاريخية صنعها حرائر وأحرار تونس الذين لن يقبلوا إلا بالعزة والكرامة".

فيما دعت رئيسة الاتحاد الوطني للمرأة، راضية الجربي، الرئيس سعيد بترجمة موقفه هذا على أرض الواقع، عبر زيادة نسبة مشاركة المرأة في صنع القرار السياسي، سواء عبر تكليفها برئاسة الحكومة أو بالوزارات السيادية، فضلاً عن زيادة نسبة النساء في الحكومة المقبلة.

وأشارت إلى أن المرأة التونسية هي من أكثر المتضررين من الفساد، وخاصة أن "أغلب الذين تم طردهم من مواقع العمل هم من النساء وأكثر العاملين في القطاعات المهمشة هم من النساء. كما أن عملية الترقية في المنصب الإداري أصبح تتم مقابل الاستدراج وأعمال ترتقي لجريمة التحرش". وكتب المؤرخ والمحلل السياسي عبد اللطيف الحناشي "لا يهم أن يكون رئيس الحكومة المقبلة امرأة أو رجلاً، المهم في مواصفات الشخصية المختارة من حيث الكفاءة والتجربة ووضوح الرؤية والنزاهة ونظافة اليد وقوة الشخصية".

لقاء يجمع بين راشد الغنوشي وقيس سعيد (أرشيفية)

فيما دعت جمعية النساء الديمقراطيات إلى تكريس مبدأ التناصف (المساواة) في التشكيلة الحكومية المنتظرة، فضلاً عن تفعيل التناصف الأفقي والعمودي في القانون الانتخابي، مع وجوب تيسير سبل نفاذ النساء إلى مواقع القرار داخل الهيئات والمجالس المنتخبة وغير المنتخبة في الداخل والخارج.

كما طالبت بمراجعة قانون الأحوال الشخصية وتطويره في اتجاه جعل رئاسة العائلة مشتركة بين الزوجين مع إلغاء التمييز على أساس الدين، و"التصدي لكل مظاهر التمييز ضد المرأة، مع الاستئناس بتقرير الحريات والمساواة بإلغاء المهر وإلغاء التمييز على أساس الدين في النسب واللقب والحضانة والولاية والإرث".

ورحب مراقبون بتغير خطاب حركة النهضة تجاه الرئيس قيس سعيد، حيث كتب المحلل السياسي طارق الكحلاوي "بيان النهضة الذي يتحدث عن "قرارات رئاسية" عوض "انقلاب" وفي المقابل يعين لجنة أزمة برئاسة أحد المقربين من رئيس الحركة، هو موقف يمثل تراجعاً وليس مراجعة".

وأضاف، في تدوينة على صفحته في موقع فيسبوك: "موقف يعترف بموازين القوى الواقعية لصالح قيس سعيد على مستوى البلاد، وهو أمر إيجابي يبتعد عن مخاطرة المغالبة، ويسلم بالمواقع الجديدة خاصة موقع قيس سعيد كطرف رئيسي يملي قواعد اللعبة الجديدة، في المقابل يتمسك في مستوى الحركة بأدوات التحكم في مسارها حتى المؤتمر على الأقل، ودون تحمل واضح ومباشر للمسؤولية أو حتى جزء منها على المرحلة السابقة. أي أن القيادة التي ساهمت في "الأزمة المركبة" للبلاد ستبقى هي التي تقود الحزب ولن تسمح بـ"إنعاش" النهضة. أما البلاد فماضية في مسار معقد لن تصبح فيه النهضة طرفاً مركزياً".

وكتب المؤرخ عبد اللطيف الحناشي: "بيان حزب حركة النهضة الذي صدر يوم 12 أغسطس/آب 2021 تراجع عن توصيف قرارت رئيس الدولة بالانقلاب (استخدام خرق جسيم للدستور عوض عن ذلك) وعبّر عن تفاعله الإيجابي لاستكمال المسار".

وكانت الحركة وصفت، في بيان أصدرته الخميس، قرارات سعيد بـ"الخرق الجسيم للدستور"، مطالبة بإنهاء هذه "المرحلة الاستثنائية" التي تعيشها البلاد، وهو ما يمثل تبدلاً كبيراً في خطاب النهضة تجاه تدابير سعيد، التي أصرت على وصفها في مناسبات عدة بـ"الانقلاب".

فيما توقع أستاذ القانون الدستور صغيّر الزكراوي استمرار التدابير التي اتخذها سعيد لعدة أشهر، حيث قام، في تصريح إذاعي "في ظل غياب المحكمة الدستورية فإن رئيس الجمهورية قيس سعيد غير ملزم بإنهاء فترة التدابير الاستثنائية خلال شهر، ولرئيس الدولة السلطة التقديرية لتحديد فترة العمل بالتدابير الاستثنائية والتي قد تستمر لأشهر".

وأشار إلى أن "الشروط المنصوص عليه في الفصل 80 من الدستور والتي تضبط فترة التدابير الاستثنائية بشهر غير متوفرة في ظل غياب المحكمة الدستورية، وبالتالي إمكانية تمديد الرئيس للإجراءات الاستثنائية هي مسألة شكلية لأنه من الناحية القانونية البحتة هو غير ملزم بأجل الشهر".

فيما قال الخبير الدستوري رابح الخرايفي إن الرئيس سعيد هو "الشخص الوحيد الذي يتمتع بحصانة مطلقة طيلة مباشرته لمهامه على امتداد خمس سنوات في ظل غياب المحكمة الدستورية التي يخول لها الدستور بصفة حصرية رفع الحصانة عن رئيس الدولة إذا قضت بعزله من منصبه، وهو أمر غير متاح في الوقت الحالي في تونس نظراً لعدم وجود محكمة دستورية".

وكان الرئيس قيس سعيد اتخذ في الخامس والعشرين من الشهر الماضي جملة من التدابير الاستثنائية، تتلخص بتجميد عمل البرلمان ورفع الحصانة عن نوابه، فضلاً عن إقالة رئيس الجمهورية، وتولي الرئيس الإشراف بشكل مباشر على السلطة التنفيذية والنيابة العامة، وهو ما أثار جدلاً واسعاً في البلاد.

في جديد المواقف الدولية: بوتين يضغط على حفتر لدعم تنصيب «نجل القذافي» رئيساً لليبيا

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

تساؤلات باتت تطرح من قبل المتتبعين للمشهد السياسي الليبي حول حقيقة دور روسيا الجديد في الوقت الذي مازالت العملية السياسية في ليبيا تسير فيه وتتطور، ومدى استمرارها في دعم اللواء المتقاعد خليفة حفتر، أو تغييرها لسياستها المتبعة وتوجهها نحو المترشح الآخر الذي ظهر بشكل فجائي وأثار ردود فعل محلية واسعة .

محللون كثر أكدوا أن روسيا لن تدعم حفتر مجدداً، وإنما بدأت تتوجه لدعم سيف الإسلام القذافي وبقوة، ظناً منها بحصوله على دعم شعبي أقوى وحظوظ أكثر للظفر برئاسة ليبيا مستقبلاً، ولقيادة بعض القوات العسكرية التي ستحقق مصالح روسيا التي ترى أنها لن تحققها إلا على الأرض.

وكالة بلومبرغ قالت في تقرير نشرته الخميس، إن روسيا بقيادة رئيسها فلاديمير بوتين تضغط على حفتر لدعم –منافسه في وقت ما– سيف الإسلام القذافي في الانتخابات الرئاسية.

وأضافت في تقريرها، أن الرئيس فلاديمير بوتين يتحدى الولايات المتحدة وأوروبا وكذلك القوة الإقليمية الصاعدة تركيا، في محاولة للارتقاء بنجل الدكتاتور السابق، سيف الإسلام القذافي، وفقاً لثلاثة أشخاص في موسكو على دراية بالجهود، كما أوردت الوكالة.

أما عن الدول الداعمة لهذه الخطة، فقالت بلومبرغ إن روسيا واثقة من دعم مصر لخطتها، نقلاً عن شخصين مطلعين في موسكو، رغم وجود تلميحات في القاهرة بأن الوقت مبكر لمصر لتقرر موقفها.

أما عن إيطاليا فقد نقلت الوكالة عن شخص وصفته بالمطلع في العاصمة الروسية أن موسكو لديها أيضاً قبول ضمني من إيطاليا، التي كانت حتى الآن أقرب إلى حكومة طرابلس المنافسة، مقابل رفض من الإمارات ومعارضة من فرنسا للخطة.

وقالت الوكالة إن وزارة الخارجية الإيطالية لم ترد على طلب للتعليق، وأنه لم يتسن لها الاتصال بالمسؤولين المصريين للتعليق كذلك، ولم ترد وزارة الخارجية الإماراتية والفرنسية عند سؤالهم عن ليبيا.

أما عن حفتر، فقالت الوكالة إن ثلاثة مقربين من حفتر في ليبيا قالوا إن حفتر الذي يسيطر على شرق البلاد يريد بنفسه التنافس على الرئاسة، غير أن جميع من صرحوا بذلك للوكالة، طلبوا عدم ذكر أسمائهم بسبب حساسية المشهد السياسي الليبي.

وقالت إن الناطق باسم حفتر المسماري، مازال يتجاهل أي تلميح إلى أن حفتر يتعرض لضغوط لدعم سيف الإسلام، قائلاً إنه ليس لديه معلومات عن الأمر ولم يعلن أحد ترشيحه حتى الآن.

أما عن تركيا فقالت الوكالة نقلاً عن مسؤول وصفته بالكبير في أنقرة، إن تركيا تعتبر فكرة عودة القذافي "ليست ضمن نطاق الاحتمالات"، ويوافقها في ذلك –حسب بلومبرغ– المسؤولون في الولايات المتحدة وأوروبا.

وقالت إنه يمكن لقواعد الانتخابات من الناحية النظرية أن تمنع القذافي من الترشح، أو تثير مشكلة ازدواج الجنسية الأمريكية الليبية لحفتر.

كما صرح المستشار السياسي الروسي مكسيم شوغالي، الذي سُجن لأكثر من 18 شهراً في ليبيا بتهمة التخطيط لترشح سيف الإسلام للرئاسة، رداً على أسئلة من بلومبرغ عبر البريد الإلكتروني، بأن هدف روسيا هو ضمان "حكومة قوية"، رافضاً فكرة التحالف بين حفتر وسيف ووصفها بأنها "غير مرجحة اليوم".

أما عن حفتر وسيف، فقد استبعد مراقبون للمشهد نجاح أي مقاربات تجمع الرجلين معاً على هرم السلطة، لا سيما مع ما شعر به مؤيدو سيف الإسلام من تخاذل من قبل حفتر الذي لم تتوان مليشياته في مدينة سرت، حاضنة سيف الشعبية، عن قتل أبناء المدينة دهساً بالمدرعات، وعن طريق مرتزقة أجانب بدم بارد.

إلا أن رئيس البرلمان والمشرعن لحفتر، عقيلة صالح، صرح بشكل واضح عدم قبول المطلوب لمحكمة الجنايات للدخول في السباق الانتخابي، في إشارة إلى سيف الإسلام القذافي.

وإلى جانب عدد من أعضاء البرلمان الموالين لمعسكر الشرق الذين شددوا بقوة على ضرورة استبعاد أي مطلوب للقضاء في جرائم، وذلك بعدما استشعروا خطر ترشح سيف الإسلام، وخلط هذا الخبر للأوراق، خاصة أن نجل القذافي ارتبط اسمه في أذهان الليبيين مع حقبة ما قبل فبراير، والتي ورغم سوئها إلا أنها تظل تحوي شيئاً من الاستقرار مع خدمات لا بأس بها... إلا أن سيف الإسلام القذافي بدأ فعلياً وفي إطار مناطق الجبل الغربي وسرت وبني وليد؛ أي المناطق التي تتوسط ليبيا، في حشد المؤيدين له من كتائب مسلحة ومواطنين، بل أظهرت مجموعة من مقاطع الفيديو قيام عدد من المواطنين بطباعة ملصقات لحملته الانتخابية.

وواقعياً، أثار ظهور سيف الإسلام القذافي، موجة دعم شعبي من قبل فئة كبيرة من الشعب. ورغم أن ظهوره كان غامضاً وغير واضح، إلا أنه حرك أصحاب الراية الخضراء الذين ركنوا أصواتهم جانباً ممتنعين عن تأييد أي أحد، وواقعياً يعتبر عددهم ليس بالقليل.

التحدي بين سيف الإسلام وحفتر يثير المخاوف من عدم قدرة مرشحي المنطقة الغربية والشخصيات الوطنية القيادية الجديدة خوض هذه المعركة، خاصة مع استخدام سيف وحفتر لطرق غير نزيهة لحشد الدعم الشعبي، فحفتر تشير كل الدلائل إلى عزمه تزوير الأصوات الانتخابية، أما سيف فيخشى البعض من تشكيل مسلح يدعمه.

الرئيس يصف الحرائق في بلاده بالكارثة ويعلن اعتقال 22 مشتبها فيهم وعدد الضحايا يرتفع إلى 71 قتيلا

الجزائر: نشوب 5 حرائق بعد إخماد كل النيران تماماً في تيزي وزو

■ الجزائر – وكالات: كشفت مصالح الحماية المدنية في الجزائر، أمس الجمعة، عن عودة نشوب خمسة حرائق أخرى، على مستوى عدد من القرى في ولاية تيزي وزو، بعد أن كان قد تم إخماد كل الحرائق في الولاية.

كانت مصالح الحماية المدنية في الجزائر قد أعلنت، صباح الجمعة، عن إخماد كل الحرائق المشتعلة في ولاية تيزي وزو، 90 كلم شرق العاصمة، وهي الولاية الأكثر تضرراً من الحرائق التي تشهدها البلاد .

كانت قد وصلت الخميس طائرتان فرنسيتان استأجرتهما الجزائر بهدف المساعدة في إطفاء الحرائق.

وتستمر جهود إخماد النيران التي اجتاحت شمال الجزائر منذ أربعة أيام بمؤازرة طائرات من الخارج، في اليوم الأول من الحداد الوطني على أرواح 71 شخصاً قضوا في الحرائق التي يذكيها ارتفاع درجات الحرارة.

وبين قتلى حرائق الغابات 28 عسكرياً كانوا يساعدون في إطفاء النيران، بحسب آخر حصيلة للسلطات. وقضى 37 مدنياً في تيزي وزو وأربعة في بجاية المجاورة، بين الإثنين والأربعاء، بينما قضى شخصان الخميس، في سطيف، حسب التلفزيون الحكومي.

وأعلن الرئيس الجزائري، عبدالمجيد تبون، مساء الخميس، أن أغلب الحرائق التي تشهدها بلاده هي من فعل أياد إجرامية. وقال تبون إنه تم إيقاف 22 شخصاً للاشتباه بضلوعهم في إضرام الحرائق.

وأضاف أنه لا يجب السقوط في فخ منظمتين إرهابيتين تحاولان ضرب الوحدة الوطنية، مشيراً "وهما حركتا رشاد والماك".

واستنكر تبون ما وصفه بـ"محاولات البعض للتفريق بين مناطق البلاد"، محذراً ممن وصفهم بـ"الجراثيم التي تحاول الدخول والاندساس بين الشعب الواحد"، مضيفاً: "سنتصدى لكل من حاول التفريق بين الجيش والشعب والدولة".

وفي سياق آخر، أكد تبون أن بلاده طلبت طائرات الحرائق من عدد من الدول ولكنها "لم تستجب لنا باعتبار أن طائرات الإطفاء كانت منشغلة بحرائق اليونان، إلى اليوم تسلمنا طائرتين فرنسيتين، وغداً ستصل طائرتان إسبانيتان، وبعدها ستصل ثلاث طائرات سويسرية". وأعلنت الحماية المدنية، في بيان الخميس، أن فرقها لا تزال "تعمل على إخماد 92 حريقاً عبر 16 ولاية" أكبرها "37 حريقاً في تيزي وزو و15 في ولاية الطارف و11 حريقاً في بجاية و8 حرائق في جيجل وأربعة في سوق أهراس". وأظهرت صور فيديو في تيزي وزو مساحات شاسعة من الغابات أتت عليها النيران، وتمكن أفراد الحماية المدنية وقوات الجيش ومتطوعون من إخمادها. وبدأ سكان القرى الواقعة في المناطق العودة إلى بيوتهم التي فروا منها، وقالوا لوكالة فرانس برس إن الخسائر كبيرة. وتحدث أحدهم عن فقدان كل ما يملك "لم يبق شيء. احترقت ورشتي وسيارتي في الطابق الأرضي، بينما شقتي في الطابق الأعلى لم يبق منها شيء، حتى البلاط انهار من شدّة النيران".

ومع ذلك، يواسي هذا الشخص نفسه بنجاته وعائلته "بينما جيراني ماتوا وتركوا أطفالاً وراءهم".

وفي اليوم الرابع من اشتعال النيران، تصب فرق الإطفاء جهودها لإخماد عشرات الحرائق في شمال شرق البلاد وصولاً إلى الحدود مع تونس التي تشهد بدورها درجات حرارة قياسية وصلت إلى 50,3 درجة في القيروان.

ويشارك 3000 رجل إطفاء في إخماد الحرائق بمساندة مروحيتين من المجموعة الجوية التابعة للحماية المدنية و6مروحيات تابعة للجيش، كما أعلن الرئيس تبون.

وتعززت الفرق بطائرتي إطفاء وصلتا الخميس، من فرنسا وبدأت العمل فوراً، في غابات تيزي وزو، وستصل طارتان من إسبانيا وأخرى من سويسرا، بحسب الرئيس الجزائري، الذي عزا تأخر المساعدات إلى الانشغال بالحرائق في اليونان.

زار رئيس أركان الجيش الفريق سعيد شنقريحة، الأربعاء، وحدات الجيش في تيزي وزو وبجاية لتعزية العساكر الذين فقدوا رفاقهم. وانتقل رئيس الوزراء، أيمن عبد الرحمن، الخميس، في أول يوم حداد أعلنه الرئيس عبد المجيد تبون، إلى تيزي وزو مع وزراء الصحة والداخلية والفلاحة. وفي العاصمة تم تنكيس الأعلام على المقار الحكومية والهيئات الرسمية حداداً.

وأكد أن "جرد الخسائر يبدأ اليوم دون انتظار إخماد كل الحرائق"، ووعد "بتخصيص ميزانية خاصة لتعويض الضحايا"، كما نقل عنه التلفزيون الحكومي.

وكان النائب العام في تيزي وزو عبد القادر عمروش اعتبر أن الدليل على أن الحرائق فعل إجرامي هو "اشتعال النيران يوم 9 آب/أغسطس في آن واحد وفي نقاط غابية مختلفة"، كما نقل عنه موقع الإذاعة الرسمية. وأوضح أن العقوبات تصل في حق "من أضرم النيران وتسبب في وفاة أشخاص أو احتراق مساكن إلى الإعدام".

ودون انتظار القضاء، أوقف سكان دائرة الأربعاء ناث إيراثن في تيزي وزو شخصاً اتهموه بأنه وراء إشعال الحرائق، "وقاموا بالاعتداء عليه قبل أن يضرموا فيه النار حتى مات "حسب ما أكدت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان في بيان.

والخميس، فتح القضاء تحقيقاً في قضية إقدام مجموعة من الأشخاص على إحراق شاب حياً الأربعاء، بتهمة "القتل عن طريق الحرق" حتى "لا تمر هذه الجريمة البشعة دون عقاب".

وتضم الجزائر، أكبر دولة في إفريقيا، 4,1 ملايين هكتار من الغابات فقط مع نسبة إعادة تشجير متدنية بلغت 1,76 %.

وتشهد البلاد حرائق غابات سنوياً، وقد أتت النيران عام 2020 على حوالي 44 ألف هكتار.

تنتشر ظاهرة الحرائق في عدد من دول العالم، وترتبط بعناصر مختلفة توقعها العلماء، لا سيما ظاهرة الاحتباس الحراري. وتعتبر الزيادة في درجات الحرارة وانخفاض هطول الأمطار مزيجاً مثالياً لاشتعال الحرائق.

ومنذ الأحد، نبهت نشرة خاصة لمصالح الأرصاد الجوية بالجزائر من ارتفاع درجات الحرارة في المناطق التي شهدت حرائق الغابات.

وذكرت النشرة أن درجات الحرارة ستصل إلى 46 أو47 درجة مئوية خاصة يوم الثلاثاء الذي شهد اندلاع أكبر الحرائق.

معارضون يرونهما ضبابيتين وآخرون: لا بيضاوين ولا سوداوين

موريتانيا: انشغال بتقييم سنتين من حكم الرئيس غزواني برؤى متباينة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

كثيرون يعتبرون أن المنهجية الذكية التي سلكها الرئيس الموريتاني محمد الشيخ الغزواني حتى كسب بها ثقة الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز وأبعده بها عن السلطة، تكفي وحدها لجعله بطلاً وطنياً أنقذ البلد من نظام بالغ الخطورة على مستقبل موريتانيا وعلى تجربتها الديموقراطية التي ما تزال في طور التجربة.

غير أن انصرام سنتين من الولاية الخماسية، قريبتين من نصفها، جعل تقييم رئاسة الغزواني لموريتانيا أمراً مهماً لمعرفة ما إذا كانت تجربة الرئيس الغزواني في الحكم ستمكنه من خوض السنوات الثلاث المتبقية من الولاية، بشكل مغاير يخلق الفرق بينه وبين سلفه.

ومع أن موالاة الرئيس الغزواني، بالغت في أهمية إنجازاته خلال السنتين الماضيتين، فإن معارضته وغالبها غير مصنف حزبياً ما عدا إسلاميي حزب التجمع، ترى أن حصيلة نظام الغزواني غير واضحة بل شديدة الضبابية.

جلد النمر

فقد وصف الدكتور لو كورمو، نائب رئيس حزب قوى التقدم، وهو من معارضة الرئيس السابق ومن مهادني الرئيس الحالي، خلال برنامج في التلفزيون الحكومي، السنتين المنقضيتين من حكم الرئيس الغزواني بأنهما تشبهان جلد النمر؛ لا هما سوداوان ولا هما بيضاوان، حسب تعبيره.

ويرى آخرون في المشهد السياسي أن الرئيس الغزواني لم يغير كبير شيء بعد سلفه ولد عبد العزيز، أي أن نظامه، كما ذكر الوزير السابق سيدي ولد سالم الناطق باسمه في أيامه الأولى، مجرد استمرار لما كان: وتكون النتيجة هي وجود لوحة من قسمين: قسم نظيف وقسم مليء بعمليات المحو والتطليس.

لم يبخل داعمو الرئيس الغزواني في تقييماتهم، حيث نشروا جرداً إيجابياً عن حصيلة حكمه وعن أدائه: تهدئة للساحة السياسية، وتطبيع للعلاقات بين الموالاة والمعارضة، ونزع لفتيل التجاذب الذي لم يهدأ طيلة حكم الرئيس السابق، وتشكيل لمحكمة العدل السامية، وإظهار لإرادة القضاء على الفساد.

وشمل التقييم الإيجابي للموالين نواحي عدة أخرى، بينها الجانب الاقتصادي والاجتماعي: فقد أشاد الجميع بالحصيلة المنجزة في هذا الصدد مع إظهار أنها حصيلة تحققت في ظل مواجهة لجائحة كوفيد 19، وفي ظل ندرة الموارد، ومع تحكم وضبط المؤشرات الاقتصادية في ظرف عصيب.

وقد عدد أنصار الرئيس الغزواني إنجازات أخرى بينها توزيع المبالغ النقدية بالملايين على الأسر الفقيرة، ومنح الضمان الصحي لعشرات الآلاف من الأسر، ونفض الغبار عن القطاع الزراعي وإحيائه بضخ التمويلات الكبرى، ومراجعة الاتفاقيات مع شركات التنقيب لرفع حصص الدولة من ريعها.

وأظهروا ما تنعم به موريتانيا من أمن واستقرار، عكس عدد من دول الساحل وبخاصة الجارة القريبة مالي، مضافاً لما حققته الدبلوماسية الموريتانية من إنجازات ومن تصحيح لأخطاء النظام السابق، وفي مقدمة ذلك إعادة العلاقات مع دولة قطر.

تشكيك في الحصيلة

أظهر بعض من كانوا ينتظرون من الرئيس الغزواني مسح الطاولة بعد الانتخابات، خيبة أمل كبيرة في ما تحصل من منجزات خلال السنتين الماضيتين: فلم يقتنع هؤلاء بالحصيلة، وانتقدوا البطء في الأداء وغياب إرادة سياسية حقيقية في التغيير، كما انتقدوا التردد الملحوظ في القطيعة التامة مع سياسات وأعوان سلفه.

ويؤكد هؤلاء الناقدون أن الرجال الذين اختارهم الرئيس الغزواني كفريق حكومي هم في غالبهم من المتهمين بالفساد في تقرير اللجنة البرلمانية وفي تقارير محكمة الحسابات، كما أن الحريات شهدت، حسب رأيهم، تراجعاً ملحوظاً، ويرون أن الإدارة بقيت على ما كانت عليه بعيدة كل البعد من المواطنين، ويقول هؤلاء أيضاً بغياب التنوع في وسائل الإعلام العمومية إضافة لقولهم بالغموض المحيط بصرف المليارات على مستوى صندوق مواجهة جائحة الكوفيد.

استغراب وتساؤلات

غير أن ما استغربه معارضة الرئيس الغزواني هو قوله في مقابلات مع الصحافة الفرنسية أنه لم يكن مطلعاً على سوء تسيير سلفه للمال العام، وتأكيده عدم الاطلاع على تقرير لجنة التحقيق البرلمانية مع أن علاقاته بالرئيس السابق امتدت على مدى أربعة عقود.

وضمن ملفات وافتتاحيات تقييم السنتين، كتب أحمد الشيخ المدير الناشر لأسبوعية "القلم" الصادرة باللغة الفرنسية، والتي تعتبر من أكثر الصحف الموريتانية مهنية: "قبل سنتين طوت موريتانيا صفحة قاتمة من تاريخها؛ فبعد إحدى عشرة سنة شديدة الطول، وبعد أن دمرت الدولة، وبعد نهب للثروات العامة من طرف المافيا الحاكمة، استطاعت موريتانيا أخيراً أن تتنفس".

وأضاف: "تم تبادل السلطة بين الرئيس الحالي وسلفه بعد معركة الولاية الثالثة وما رافقها، وغادر ولد عبد العزيز السلطة مرغماً لا مختاراً، وكان الرئيس السابق يعول على صداقة الأربعين سنة مع خلفه ظاناً أنه سيبقى سيد الحلبة، لكن الحبة كانت كبيرة لا يمكن بلعها؛ فصداقة الأربعين لا يمكن أن تخفي التركة: فخزائن الدولة تركها الرئيس السابق خاوية، والدين الخارجي تركه متجاوزاً الخطوط الحمراء، والصفقات العمومية تركها متقاسمة بين ثلة من المقربين منه".

وتساءل أحمد الشيخ قائلاً: "هل تجاوزنا بالفعل منطقة الخطر؟ وهل يكفي ما سيواجهه الرئيس السابق و12 من مقربيه من تحقيقات ومحاكمات، هل يكفي كل ذلك لردع آخرين ولإغلاق الباب نهائياً أمام ظهور ناهبين ومفسدين جدد؟". وقال: "كل ذلك سيتضح عندما تتمكن محكمة الحسابات والمفتشية العامة للدولة من العمل بالشكل الذي يحلو لهما ومن نشر تقاريرهما: لقد عانى شعبنا كثيراً، وهو لا يتحمل الاستمرار في حماية من لا يفرقون بين خدمة الدولة وتدميرها".

وصول قوات أمريكية إلى العاصمة الأفغانية وموسكو والدوحة تدعوان للعودة إلى المفاوضات

طالبان تسيطر على 18 مركز ولاية وتقترب من كابول والحكومة تعلن التصدي لتوسع الحركة

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

شدد مقاتلو حركة طالبان قبضتهم على أفغانستان أمس الجمعة، وانتزعوا السيطرة على ثاني وثالث أكبر مدينتين إلى جانب 3 مراكز ولايات قريبة من العاصمة، ما أثار المخاوف من احتمال تعرض العاصمة كابول لهجوم خلال أيام، مع وصول عدد عواصم الولايات التي تسيطر عليها الحركة إلى 18.

وحسب التصريحات الصحافية للنائب في البرلمان هوما أحمدي، سيطرت الحركة على مركز ولاية لوجار بالقرب من العاصمة كابول. وأكد أنّ مسلحي الحركة بدأوا هجومهم على مدينة بولي عالم مركز ولاية لوجار مساء الخميس، وتمكنوا من دخولها، وأسر أفراد من القوات الحكومية. وأضاف أن الحركة تمكنت أيضاً من السيطرة على مركز ولايتي زابل و أوروزغان. كما أكد النائب بمجلس شورى ولاية زابل، أسد الله كاكار، أن مسلحي الحركة سيطروا على مدينة كالات مركز الولاية بعد اشتباكات مع قوات الأمن. أما والي أوروزغون عمر شيرزاد، فأفاد أنّ القوات الأمنية انسحبت من مدينة ترينكوت مركز الولاية، لتجنب إلحاق أضرار في الأبنية العامة وممتلكات المدنيين. وبسيطرة طالبان على ولاية لوغار، باتت الحركة تحاصر ولاية كابل العاصمة من الجهة الشمالية الغربية.

ومثل استيلاء طالبان على قندهار في الجنوب وهرات في الغرب إثر اشتباكات على مدى أيام، ضربة مدمرة للحكومة في الوقت الذي يتحول فيه تقدم طالبان إلى هزيمة منكرة لقوات الأمن. وقال غلام حبيب هاشمي، عضو مجلس الولاية في إقليم هرات، عبر الهاتف من مدينة هرات التي يقطنها حوالي 600 ألف نسمة قرب حدود إيران: «تحولت المدينة فيما يبدو إلى خط مواجهة على جبهة القتال.. صارت مدينة للأشباح». وأضاف: «العائلات إما أنها غادرت أو اختبأت في المنازل».

وقال مسؤول إنه بعد الاستيلاء على هرات، اعتقل المسلحون القائد المخضرم إسماعيل خان، مضيفاً أنهم وعدوا بعدم إيذائه هو وغيره من المسؤولين الذين تم أسرهم. وأكد متحدث باسم طالبان اعتقال خان الذي كان يقود المقاتلين ضد طالبان. وقال النائب الأول للرئيس الأفغاني عمر الله صالح، إنه فخور بالقوات المسلحة في البلاد. وقال على تويتر بشأن اجتماع للأمن القومي برئاسة الرئيس أشرف غني: «قررنا باقتناع وتصميم أن نقف بحزم ضد إرهاب طالبان ونفعل كل ما في وسعنا لتعزيز المقاومة الوطنية بكل الوسائل والطرق». وأضاف: «إننا فخورون (بقواتنا المسلحة)». وأعلن أنه سيتم توفير جميع الوسائل اللازمة لقوات الأمن. ويعتقد أن هناك 300 ألف من أفراد قوات الأمن الأفغانية، في حين تشير التقديرات إلى وجود 60 ألف مقاتل من طالبان.

وبين المدن الرئيسية في أفغانستان، لا تزال الحكومة تسيطر على مزار الشريف في الشمال وجلال أباد قرب الحدود الباكستانية في الشرق بالإضافة إلى كابول.

ورداً على تقدم طالبان، قالت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» يوم الخميس إنها سترسل نحو 3000 جندي إضافيين خلال 48 ساعة للمساعدة في إجلاء موظفي السفارة الأمريكية. كما قالت بريطانيا إنها سترسل نحو 600 جندي لمساعدة مواطنيها على المغادرة، وقالت سفارات أخرى من بينها سفارتا هولندا وألمانيا وجماعات إغاثة إنها تعمل أيضاً على إجلاء موظفيها. وكشفت قناة «الحرة» الأمريكية (رسمية) الجمعة، أنه تم رصد «وصول الدفعة الأولى من القوات الأمريكية إلى مطار كابول».

وفي بريطانيا، انتقد وزير الدفاع بن والاس، في كلامه مع شبكة «سكاي نيوز» أن قرار الولايات المتحدة سحب قواتها «يترك مشكلة كبيرة جداً على الأرض» ما يعطي زخماً للمتمردين. وتوقع أن ذلك سيكون مفيداً لتنظيم القاعدة الذي منحته طالبان ملاذاً آمناً قبل هجمات 11 أيلول/سبتمبر التي نتج عنها تورط الغرب لمدة 20 عاماً في أفغانستان. وأضاف: «أنا قلق للغاية من أن الدول الفاشلة هي أرض خصبة لهذا النوع من الناس». وقال: «بالطبع، ستعود القاعدة على الأرجح» محذراً من أن ذلك قد يؤدي إلى «تهديد أمني لنا ولمصالحنا».

وأشار إلى اتفاقية الدوحة الموقعة بين الولايات المتحدة وطالبان بالقول: «شعرت أن فعل هذا بتلك الطريقة كان خطأ، وأننا كمجتمع دولي ربما ندفع عواقب ذلك». وقال إن الاتفاقية، التي تم توقيعها في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب العام الماضي، لم تترك لبريطانيا خياراً سوى سحب قواتها. وفي الأثناء، اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أنه ينبغي استئناف محادثات السلام في أفغانستان. وأضاف: «نؤيد المسارات التي يقبلها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. ولسوء الحظ، تباطأت هذه المسارات، ولم تشارك الحكومة الأفغانية في استئناف المفاوضات منذ عامين، في ظل هذا الوضع للأسف، قررت طالبان حل الوضع في البلاد بالوسائل العسكرية». وتابع :»ينبغي استئناف مسار المفاوضات بشأن قضية أفغانستان، نحن قلقون من أن يمتد الوضع في أفغانستان إلى منطقة آسيا الوسطى وأراضي حلفائنا في منظمة معاهدة الأمن الجماعي».

كما دعا وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن، الجمعة، الأطراف المتحاربة إلى تكثيف الجهود من أجل التوصل إلى تسوية سياسية ووقف شامل لإطلاق النار. وجاء ذلك في تغريدة عبر حسابه على موقع «تويتر» غداة انعقاد اجتماع دولي في العاصمة القطرية الدوحة حول عملية السلام في أفغانستان.

مقاتلو طالبان يركبون آلية تعود للقوات الحكومية بعد سيطرتهم على قندهار ثاني أكبر مدينة في أفغانستان

قطر تنزع فتيل أزمة قبيلة «المرة» وتنسف محاولات التضليل الخارجي منهية جدل قانون الانتخابات

الدوحة ـ»القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

طوت قطر صفحة الأزمة والجدل الذي أثاره قانون الانتخابات، مع إنهاء أفراد من قبيلة المرة احتجاجهم امتثالاً منهم لطلب من القيادة، مع تمديد فترة التظلمات من قبل اللجنة المشرفة على تنظيم انتخابات مجلس الشورى.

وأنهى محتجون من قبيلة المرة اعتصامهم السلمي في إحدى المناطق القريبة من العاصمة الدوحة، استجابة لطلب من القيادة القطرية.

وكشفت مصادر متطابقة أن أعياناً ووجهاء من آل «المرة» وهي من القبائل المعتبرة في قطر والخليج، استجابوا لطلب من القيادة القطرية، وقرروا إنهاء الاعتصام السلمي الذي قامت به مجموعات من أفرادها.

وغرد عدد من النشطاء من أفراد القبيلة ومن وجهاء المجتمع، وأكدوا «انتهاء أزمة قبيلة المرة» على غرار هذا الفيديو من حساب سعيد بن دجران، ونقله بن راشد الخاطر، حيث جاء فيه: «امتثالاً لأوامر صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، تم فض الاعتصام». كما أضاف أن هذا «المقطع للمشككين من الدول المجاورة وبعض مثيري الفتنة بالداخل».

وأكد الكاتب عبد الله الوذين أن «الشباب المعتصمين فضوا اعتصامهم السلمي الآن، والذي استمر عدة أيام بكل هدوء، وذلك استجابة لطلب القيادة الرشيدة بعد تدخلها وحسمها للأمور».

وأكدت مختلف المصادر في قطر أن القيادة بتجاوز هذا الملف، تكون نزعت فتيل أزمة كانت أطراف خارجية تسعى للنفاذ منها، وزعزعة الاستقرار في البلد.

وأشاد مغردون قطريون بحكمة الجميع وبمحاولات القيادة وأفراد قبيلة المرة، وتكاتفهم لوضع حد لأزمة كانت تسعى جهات خارجية لاستغلالها. وشدد المهندس حمد لحدان المهندي، على أن الاعتصام انتهى ولا بد أن تطوى الصفحة.

وأعلنت وزارة الداخلية القطرية تمديد مهلة التظلمات على القانون، وهو ما اعتبره متابعون بادرة حسنة تعبر عن محاولات السلطات معالجة الإشكال.

وقررت اللجنة الإشرافية المعنية بانتخابات مجلس الشورى في قطر استمرار العمل لاستقبال طلبات الاعتراضات والتظلمات على جداول قيد الناخبين الأولية خلال الأسبوع المقبل.

وقالت وزارة الداخلية القطرية، في بيان، إنه «نظراً للإقبال المتزايد من قبل المواطنين على تقديم طلبات الاعتراضات والتظلمات على جداول قيد الناخبين الأولية، قررت اللجنة الإشرافية استمرار العمل لاستقبال طلبات الاعتراضات والتظلمات خلال الأسبوع القادم وفي ساعات العمل ذاتها التي تم الإعلان عنها سابقاً».

وتحدث عن هذه النقطة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، في تصريح جديد؛ تفاعلاً والأزمة التي أثارها قانون الانتخابات، محذراً من محاولات زعزعة الاستقرار في بلاده، وتحويل نقاش عام حول ملاحظات بشأن قانون الانتخاب وشحن الأجواء بين أبناء الشعب.

وحاولت أطراف خارجية صب الزيت على النيران، في محاولة يائسة لتجييش العواطف، لكنها باءت بالفشل. ووجهت بموجة استنكار على غرار انتقاد تصريحات الفريق ضاحي خلفان نائب قائد شرطة دبي، ومحاولاته إذكاء نار الفتنة في قطر، وتحريض قبيلة المرة.

وحصلت «القدس العربي» على معطيات وبيانات دقيقة عن محاولات الغرف المظلمة في عدد من دول المنطقة، وعلى مدى الأيام الماضية، تأجيج الأوضاع في قطر والتلاعب بعدد من (الهاشتاغات) الوسوم المتعلقة بانتخابات مجلس الشورى، وتوجيهها في سياق متعمد، لتأليب الرأي العام وإثارة النعرات القبلية في المجتمع.

وخلال الأيام الماضية، لوحظ نشاط قوي لعدد من الحسابات الوهمية، أو الحديثة النشأة، أو المشبوهة، التي تصنف جميعاً ضمن ما يسمى الذباب الإلكتروني. وقامت تلك الجهات بتحويل النقاش الحاصل حول انتخابات مجلس الشورى، وهي التجربة الأولى في قطر، نحو وجهة أخرى هدفها خلق بلبلة.

ويؤكد متابعون أن النقاش المطروح حول قانون الانتخابات الذي يرى أفراد من قبيلة المرة أنه يقصيهم، مشروع، لكن البعض حاول أن يحوره عن سياقه ويصنع منه أزمة.

وكان ظاهراً لأي متابع لمجريات الأحداث في قطر، من خلال ذلك الهجوم، أن البلد على صفيح ساخن. لكن «القدس العربي» ومن خلال تحليل المعطيات والتواصل مع خبراء في المجال، تبين أنها كلها فقاعات وأخبار مضللة، وحقيقة الأمر أن الوضع هادئ وطبيعي، باستثناء ما أثاره قانون الانتخابات من حساسيات لدى فئة من قبيلة معروفة.

صحافيون أمريكيون يطرحون على البيت الأبيض قضية السجناء البحرينيين

لندن ـ»القدس العربي»:

طرح إعلاميون أمريكيون على مسؤولين في البيت الأبيض قضية السجناء في البحرين، وأكدوا ضرورة اتخاذ واشنطن خطوات عملية والضغط على المنامة، بسبب سجلها السيئ في مجال حقوق الإنسان.

وأثار مات لي، الصحافي الدبلوماسي المخضرم في وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية، قضية إضراب الدكتور عبد الجليل السنكيس، المعتقل البحريني في سجون المنامة، مع نيد برايس المتحدث باسم الخارجية الأمريكية.

كما أثار الصحافي الأمريكي ملف حقوق الإنسان والمعتقلين السياسيين في البحرين، وواجه المسؤول بحجج عن وضعهم، وأكد على ضرورة الحصول على رد. وفي معرض سؤاله، تحدث مات لي للمسؤول الأمريكي عن وجود العديد من السجناء الذين تعتبرهم جماعات حقوق الإنسان سجناء سياسيين في البحرين. واستشهد بقضية الأكاديمي عبد الجليل المضرب عن الطعام.

وأكد الصحافي الأمريكي أن منظمات حقوق الإنسان تطالب الولايات المتحدة بالوقوف وراء الدعوات للإفراج عن المعارض البحريني، لكن أيضاً عن آخرين بشكل عام. وسأل صحافي «أسوشيتد برس» المتحدثَ باسم البيت الأبيض ما إن تم طرح الموضوع مع المسؤولين البحرينيين مؤخراً من قبل الإدارة الأمريكية، ورد نيد برايس المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، أنه لا يملك معلومات كافية عن القضية في الوقت الحالي، لكنه وعد ببذل جهده للتقصي عن الأمر.

إلى ذلك، كشف سيد أحمد الوداعي، مدير معهد البحرين للحقوق والديمقراطية «بيرد» المقيم في العاصمة البريطانية لندن، أن الناشط والمعارض البحريني الدكتور عبد الجليل السنكيس، دخل أسبوعه السادس من الإضراب المفتوح عن الطعام. وتساءل لماذا تصر إدارة سجن جو على عدم تسليم الكتاب لأهله. واستطرد قائلاً: «أثبت السنكيس أنه صاحب إرادة فولاذية، وكسب تضامن العالم معه كسجين رأي وأستاذ جامعي. وشدد الناشط البحريني المعارض الذي تعرض لمحاولة اختراق وتجسس إماراتية ببرنامج بيغاسوس، على ضرورة إطلاق سراح الدكتور السنكيس.

ويواصل برلمانيون أوروبيون الضغط على حكوماتهم بشأن ملف حقوق الإنسان في البحرين والانتهاكات التي ترتكبها السلطات في المنامة بحق المعارضين والنشطاء.

وسألت جوستين بنين، عضو البرلمان الفرنسي، وزير خارجية بلادها جان إيف لودريان، حول التزامه بضمان احترام كرامة الإنسان والحرية السياسية في البحرين، لافتة إلى تزايد انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد، والقمع من قبل السلطات للمعارضة. وأشارت بنين، على وجه الخصوص، إلى استمرار سجن حسن مشيمع أحد المعارضين الرئيسيين للحكومة، وعبد الجليل السنكيس الناشط والمدافع عن حقوق الإنسان.

واستفسرت النائبة الفرنسية عن الإجراءات الدبلوماسية التي يتم اتخاذها حالياً لضمان احترام حقوق الإنسان في البحرين، فضلاً عن الحق الأساسي في الحرية السياسية. ومؤخراً، خرج عشرات من أهالي منطقة سنابس البحرينية، في تظاهرات سلمية للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين لدى الحكومة البحرينية.

ورفع المشاركون في التظاهرات لافتات طالبوا فيها بالإفراج عن أبنائهم المعتقلين، على خلفية حرية الرأي والتعبير دون قيد أو شرط، مرددين الهتافات المطالبة بذلك. ومن بين الشعارات «عار علينا السكوت وسجيننا قد يموت» و»أفرجوا عن أبنائنا المعتقلين لديكم» حاملين معهم صوراً لأبنائهم المعتقلين كتب عليها «أنتم الأحرار». وكان من بين الصور التي رُفعت، صورة لحسن مشيمع، أحد أبرز المعتقلين السياسيين، والذي وصفته منظمة العفو الدولية في نسختها باللغة الإسبانية، السبت الماضي، بأهم المعتقلين الرئيسين في العالم، والذي يعاني في سجون النظام البحريني، وعبد الجليل السنكيس الناشط والمدافع عن حقوق الإنسان.

موسكو تطرد مراسلة لشبكة «بي بي سي» رداً على ضغط بريطانيا على الإعلام الروسي

■ موسكو– أ ف ب: أعلن التلفزيون الروسي الرسمي، مساء الخميس، أن مراسلة شبكة «بي بي سي» ساره رينسفورد، عليها أن تغادر روسيا بقرار من السلطات، فيما اعتبر رداً على السياسة البريطانية تجاه موسكو. ولم ترغب «بي بي سي» في التعليق على الموضوع، الجمعة.

وأكدت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، الخبر على تطبيق تلغرام، وقالت: «تم شرح كل شيء بالتفصيل لممثلي «بي بي سي» الذين زاروا وزارة الخارجية أخيراً. يجب أن يكون لديهم ما يقولونه». وأضافت أن روسيا نددت في السابق بدون جدوى «بالإهانات التي تعرض لها المراسلون الروس في بريطانيا بالنسبة الى إصدار التأشيرات».

ومن دون تحديد مصدر، أوضحت قناة «روسيا 24» مساء الخميس، أن تأشيرة الصحافية البريطانية تنتهي في 31 آب/أغسطس ولن تجدد بقرار من السلطات، وهو إجراء اعتبره مقدم البرنامج «متلائماً» مع ضغوط تمارسها بريطانيا على وسائل الإعلام الروسية في المملكة المتحدة. وتواصل السلطات الروسية انتقادها العلني لمحتوى وسائل الإعلام الغربية بشأن روسيا، متهمة إياها بانتظام بنشر مقالات وتقارير تعتبر معادية للروس. لكن عمليات طرد الصحافيين كانت نادرة. وفي 9 آب/أغسطس، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن مواطنين بريطانيين لم تكشف هوياتهم مصنّفين غير مرغوب فيهم «متورطون في نشاطات معادية لروسيا». واعتبر هذا الإجراء رداً على حظر دخول الروس إلى أراضي المملكة المتحدة كجزء من العقوبات البريطانية التي تم تبنيها في عامي 2020 و2021.

وكثّفت السلطات الروسية هذا العام الإجراءات القانونية ضد وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية والمنظمات السياسية الروسية التي تعتبر معادية للسلطة والمتهمة بأنها ممولة من الغرب أو تخدم مصالح دول خارجية.

ماليزيا: جندي في السلاح الجوي يقتل 3 من زملائه وينتحر في قاعدة

■ بانكوك – د ب أ: أطلق جندي في سلاح الجو الملكي الماليزي، أمس الجمعة، النار على 3 من زملائه فأرداهم قتلى قبل أن يقتل نفسه في قاعدة في الشطر الماليزي من جزيرة بورنيو. ولقي اثنان حتفهما في قاعدة كوتا ساماراهان الجوية قبل أن يلفظ الثالث أنفاسه الأخيرة في عيادة قريبة، متأثراً بجروحه في وقت لاحق. وقال قائد القوات الجوية، إقبال عبد الصمد، إنه سيتم فتح تحقيق في الواقعة، ودعا «الأسر المفجوعة» إلى «التحلي بالصبر» بينما تحاول الشرطة معرفة دوافع القاتل المسلح . وقال عيدي إسماعيل، قائد شرطة ساراواك، الولاية الشرقية التي شهدت عملية إطلاق النار، إنه أصيب بـ»الصدمة والفزع» من حالة الهياج المسلح تلك، واصفاً ماليزيا بأنها عادة «مكان سلمي».

درجات حرارة غير مسبوقة تجتاح أوروبا

روما تخلي عائلات مع احتراق غابات شرقها مع وصول الحرارة إلى 48.8 درجات مئوية

■ أثينا– أ ف ب: يعبر إيطاليا حالياً إعصار مضاد سمي «لوسيفر» (الشيطان) تسبب في تسجيل درجات حرارة قصوى وصلت الى 48.8 درجة مئوية الأربعاء في صقلية، ما قد يشكل رقماً قياسياً جديداً على صعيد أوروبا.

وأجلت السلطات، أمس الجمعة، سكاناً في تجمعات سكنية صغيرة على بعد حوالي 40 كيلومتراً شرقي روما بعدما نشب حريق في غابات، مع ارتفاع درجات الحرارة العاصمة الإيطالية لحوالي 37 درجة مئوية. وواجهت قطاعات من جنوب إيطاليا حرائق غابات في الأسابيع الأخيرة واستعرت النيران في أحراش بمنطقة كالابريا في أقصى الجنوب وفي جزيرتي صقلية وسردينيا. وتتجه الموجة الحارة الآن شمالاً وتم إجلاء 25 أسرة مع انتشار الحرائق في محمية مونت كاتيللو قرب ضاحية تيفولي على مشارف روما، حسبما قال رجال إطفاء في تغريدة على تويتر. وتم أيضاً إجلاء نحو 30 من نزلاء دار للأطفال الفقراء واليتامى. وذكر رجال إطفاء أن حرائق نشبت أيضاً في غابات قرب بلدة أوترانتو بالجنوب. وتم إجلاء منتجع بحري قريب بسبب الدخان الخانق وتم إغلاق الطريق الساحلي المتجه جنوباً من وفي إسبانيا التي تجتاحها الحرارة أيضاً، اندلعت حرائق الخميس في أراغون وريوخا وكاتالونيا، وهي ثلاث مناطق في شمال البلاد.

وبدا أن حريق كاتالونيا هو الأكثر خطورة، خاصة أنّه يؤثر على منطقة غابات محمية تبلغ مساحتها 41 هكتاراً. وقد تمت السيطرة عليه بعدما كافح مئة من رجال الإطفاء النيران التي دمرت حوالي 75 هكتاراً على شواطئ منطقة طركونة. وحذرت الوكالة الوطنية للأرصاد الجوية من أن مخاطر اندلاع الحرائق لا تزال «عالية» أو «عالية جداً» أو «شديدة» في جميع أنحاء إسبانيا تقريباً الجمعة، في اليوم الثالث من موجة الحر هذه.

وحذّر مسؤول في المنظمة العالمية للأرصاد الجوية بوب ستفانسكي من أن «علينا الاستعداد لاحتمال تجاوز مستويات حرارة قياسية، مع درجات حرارة أعلى من 50 درجة مئوية في المستقبل في أوروبا». أما في البرتغال، فقد وضعت الحكومة 14 منطقة من أصل 18 منطقة على نظام إنذار الحريق بدءاً من ظهر الجمعة حتى منتصف ليل الإثنين. وقال رئيس الوزراء البرتغالي، أنطونيو كوستا، الخميس: «نعلم مسبقاً أن الأيام القليلة المقبلة ستكون صعبة». وأشار إلى «التحدي الدائم الناجم عن التغيرات المناخية» داعياً السكان إلى تجنب «السلوكيات الخطيرة».

مروحية تابعة للدفاع المدني الإيطالي تشارك في إطفاء الحرائق بغابات شرق العاصمة روما

الغضب يسود ملايين الأسر بسبب رسوم امتحان القدرات... وغموض موعد إعلان نتيجة الثانوية

أول بشائر «سد النكبة»: تماسيح وثعابين مفترسة تهدد سكان وادي النيل... وفضائيات تبث إعلانات تؤصل للجريمة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

عاد الخوف من كورونا يطل برأسه من جديد، إثر الحديث عن قرب دخول مصر المرحلة الرابعة من الفيروس المتحور، الذي انتشر حوله العديد من المعلومات المخيفة، فضلاً عن تحذير الجهات المعنية، وتواترت الأسئلة حول جدوى اللقاح.

ومن أبرز موضوعات صحف أمس الجمعة 13 أغسطس/آب، تقرير انفردت به «فيتو» حول انتشار التماسيح والثعابين المفترسة في أعالي النيل، وانتهت الصحيفة إلى أن سد «الخراب» السبب المباشر لذلك الخطر الذي يهدد شعبي وادي النيل. ومن أبرز التصريحات التي تهم غالبية الأسر المصرية، ما ورد على لسان وزير التربية والتعليم طارق شوقي: لا أحد يعلم حتى الآن بموعد إعلان نتيجة الثانوية العامة 2021. وتابع الوزير الذي يتعرض لانتقاد بالغ من معظم الطلاب وأولياء الأمور: «قلنا بوضوح شديد إن إعلان نتيجة الثانوية العامة سوف يكون في الفترة من 15ـ 18 أغسطس/آب وسوف نخطركم بموعد المؤتمر الصحافي».

وأضاف قائلا: «لا يعلم أحد بهذا الموعد ولا صحة لأي أخبار من أي مصدر آخر، ولا داعي لكل هذه التكهنات والشائعات طالما أن الوزارة واضحة في ما تقول وملتزمة تماما بما تقول».

ومن أخبار المؤسسات الدينية: تقدم الدكتور شوقي علام مفتي الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، بجزيل الشكر والتقدير إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي، على ثقته الغالية وتمديد خدمته مفتيا للجمهورية لمدة عام، كما توجه بالشكر والعرفان إلى الرئيس على قرار سيادته باعتبار دار الإفتاء المصرية، من الجهات ذات الطبيعة الخاصة. ومن الأخبار الحزينة: أعلن المستشار رجائي عطية نقيب المحامين، وفاة 3 محامين شباب، جميعهم من محافظة الشرقية، خلال يوم واحد وهم كل من: المحامي أيمن يوسف، من مركز أبو كبير، والمحامي حسين السيد، من مركز منيا القمح، والمحامي سليم مأمون، من مركز الزقازيق.

وقال المستشار عادل عفيفي نقيب المحامين في الشرقية، إن المحامي أيمن يوسف، توفي متأثرا بإصابته بالسرطان، حيث كان يتلقى العلاج في أحد المستشفيات وفارق الحياة، في ما توفي المحامي حسين السيد، غارقًا أثناء قضاء إجازة المصيف في محافظة الإسكندرية. ومن بين المفاجآت السارة لبائع متجول: في مفاجأة غير متوقعة، استجاب تركي آل الشيخ رئيس هيئة الترفيه في المملكة العربية السعودية، لبائع الزهور المصري، الذي ظهر في مقطع فيديو أثناء تأدية أغنية شعبية بصوت مميز، مطالبا آل الشيخ بتبني موهبته.

ونشر تركي آل الشيخ فيديو لبائع زهور مصري، عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وهو يوجه الشكر لآل الشيخ خلال فيديو، لاهتمامه بموهبته وحرصه على التواصل معه، كما قام البائع بالغناء خلال الفيديو.

ومن أخبار الفنانين: كشف الإعلامي محمد الغيطي، تفاصيل تدهور الحالة الصحية للفنانة ياسمين عبد العزيز قبل سفرها إلى سويسرا لتلقي العلاج.

وقال إن الفنانة عقب خروجها من المستشفى لتلقي العلاج في منزلها تدهورت حالتها الصحية وأجرت على إثرها عددا من الفحوصات الطبية التي أظهرت حاجتها للسفر لخارج البلاد لإنقاذ حالتها.

تماسيح آبي أحمد

■ البداية مع خطر يهدد شعبي وادي النيل، حيث أكد أحمد كحيل في «فيتو» أن سد النهضة الإثيوبي تسبب في كارثة جديدة، حيث تسود حالة من الترقب والحذر الشديد بين سكان دولتي المصب عقب تواتر أنباء عن ظهور تماسيح وخروجها من شواطئ النيل في العاصمة السودانية الخرطوم، التي حذّرت سلطاتها السكان من خطورة الاقتراب من مياه النهر. وحسب موقع «المونيتور» الأمريكي، حذر مدير إدارة الدفاع المدني في الخرطوم اللواء عثمان العطا في بيان صحافي المواطنين من الاقتراب من النيل أو السباحة فيه، حيث تشهد البلاد فيضانات كبيرة تؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه، وظهور التماسيح والثعابين النيلية المفترسة، كما نصح عطا بعدم استخدام قوارب النيل. ونقل الموقع عن مراقبين وخبراء أن تماسيح النيل ليست الأثر البيئي السلبي الوحيد لسد النهضة، وإنما هناك آثار أخرى مثل ملوحة التربة واختفاء بعض الحيوانات والنباتات نتيجة التغيرات البيئية التي أحدثها السد. وتداول عدد كبير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي صورة لأدخنة كثيفة، تظهر كأن سد النهضة الإثيوبي يتعرض لحريق ضخم، لكن لم يكن يعلم أحد حقيقة تلك الصور. وأوضحت خدمة تقصي صحة الأخبار التابعة لوكالة «فرانس برس» أن تلك الصور المتداولة، التي تظهر تصاعد دخان كثيف من سد النهضة، إثر نشوب حريق هائل في المنطقة التي خلف السد، ليست حقيقة ومزيفة تماما. وأشارت إلى أن تلك الصورة لا تمت بصلة لسد النهضة، بل إنها ليست حريقا في الأساس، بل هي صورة للضباب فوق سد «الممرات الثلاثة» في الصين، تم نشرها في وكالة «شينخوا» الصينية في عام 2020. ولفتت الوكالة إلى أن ذلك المنشور كان ضمن منشورات أخرى مضللة حول سد النهضة، يتم تداولها بصورة كبيرة، تزعم وجود تصدعات في السد أو اكتشاف أنفاق تحت سد النهضة، التي ثبت كلها أنها مزيفة وليست حقيقية.

ضحايا الثانوية

يرى يسري السيد في «الجمهورية» أن اينشتاين مثلا لو دخل امتحانات الثانوية العامة، فقد يحصل على درجة عالية في الرياضيات والفيزياء والكيمياء، لكن سيرسب أو سيحصل على درجات ضعيفة في باقي المواد وبالتالي لن يستطيع دخول كلية العلوم أو الهندسه، تعالوا نناقش ما يحدث عندنا الآن، ويشكل حلقة جديدة من الاستفزاز واللاعقلانية، ومعظمها أمور تدخل في دائرة الاستغلال والإرهاق المادي والنفسي للعائلات، مثلا وزارة التعليم العالي حددت العديد من الكليات التي يستلزم القبول بها اختبارات القدرات (أكثر من 13 كلية) وسارت على دربها الجامعات والكليات والمعاهد الخاصة. وطرح الكاتب بعض التحفظات: تأتي اختبارات القدرات قبل إعلان نتيجة الثانوية العامة، وفي ظروف بالغة التعقيد، يعني لا يستطيع أي طالب مهما كان متفوقا أن يحدد بالتقريب المجموع الذي سيحصل عليه. كما تأتي اختبارات القدرات، قبل أن يحدد مكتب التنسيق المجموع المتوقع لكل كلية، وبالتالي إذا تقدم الطالب ونجح في اختبارات القدرات، ولم يحصل على المجموع المناسب فهذا معناه أنه لن يلتحق بالكلية التي نجح في اختبارات القدرات فيها، ويكون قد خسر كل المصروفات المادية التي أنفقها.. نعم قد ينفع اختبارات القدرات كما كان يتم في الماضي في كليات كانت تشترط مجرد النجاح، مثل كلية التربية الرياضية، لكن الأمر تغير الآن وأصبحت تقبل المجاميع الأعلى عن الماضي. يعني من الأساس وببساطة وبالعقل، لا يمكن أن تتم اختبارات القبول قبل إعلان نتيجة الثانوية العامة، وتحديد مكتب التنسيق للمجموع المحدد لكل كلية. خرج أولياء الأمور والطلاب من مجزرة ومعركة ومذبحة الثانويه العامة ـ قل وصف بما تشاء – إلى سبوبة أخرى ومسلسل للإرهاق والاستنزاف المادي والنفسي كيف؟ حددت وزارة التعليم العالي اكثر من 13 كلية وبتخصصاتها المختلفة لإجراء امتحان القدرات وبرسم قدره 450 جنيها لكل امتحان.. يعني مثلا لو أردت الالتحاق لدراسة الفنون عليك التقدم في أكثر من كلية من فنون جميلة إلى تطبيقية إلى تربية.. وهكذا وكل اختبار 450 جنيا بخلاف المصروفات الأخرى.

أشد شراسة

رغم إعجابه بما قالته أكبر معمرة بريطانية 108 سنوات، من أن جائحة فيروس كورونا لا شيء مقارنة بالحرب العالمية الأولى، إلا أن الدكتور محمد حسن البنا في «الأخبار» يرى أن الجائحة ما زالت تهدد العالم بمتحوراتها اللعينة، وبالتالي وجب استمرار الحذر بارتداء الكمامة والتباعد الاجتماعي والنظافة الشخصية، وتناول اللقاحات المتاحة، ونقلت صحيفة «أيفيننغ ستاندارد» البريطانية عن سارة سبير خلال احتفالها بعيد ميلادها الـ108 في دار للمسنين « أسوأ ما حدث خلال الـ100عام الماضية الحرب العالمية الأولى». ونلاحظ هنا أن أعداد الإصابات تتزايد، فقد سجلت وزارة الصحة 86 حالة جديدة إيجابية والوفيات 6 حالات أي تضاعفت عن الشهر الماضي. يؤيد وجهة نظرالكاتب ما قاله الدكتور محمد النادي عضو اللجنة العلمية لمكافحة فيروس كورونا في مقابلة تلفزيونية: «أعداد الإصابات لا تزيد بشكل مفاجئ، وإنما تدريجياً حتى تصل للذروة، وهو ما يحدث في كل موجة من موجات فيروس كورونا، والمعدل الحالي هو تقديرات متوقعة بعد وصولنا لدرجات الثبات في الموجة الثالثة، وأكد أن الأرقام مرشحة للتزايد ونسعى ألا تكون هناك حالات صعبة تؤدي إلى الوفاة. وعن اللقاحات قال: «فايزر نسبة الوقاية بعد الجرعة الأولى منه تتخطى الـ70 % ، أما باقي اللقاحات فعالة لكن لم ترصد فاعليتها بعد الجرعة الأولى منها، ولو حصلنا على جرعة ثالثة معززة لن تضر الإنسان الحاصل عليها في أي شكل من الأشكال» وقال إن نقاشاً دار حول لقاح جونسون آند جونسون مع أحد الأساتذة والأطباء المشرفين على هذا اللقاح، ولم نجد إجابة واضحة حول فاعليته أو تأثيره في أصحاب المناعات الضعيفة، على الرغم من أنه متشابه مع أسترازينيكا، لكن لديه أمان وفاعلية، ومصر تراعي هذين العاملين في المقام الأول قبل استقدام أي لقاح». وقال «أماكن تلقى اللقاح موجودة ومنتشرة ونوفر اللقاح بشكل كبير، ولكن لا بد أن نراعي أن عدد الشعب كبير».

جدل اللقاح

لا ينتهي الحديث عن كورونا ولا تنتهي التحذيرات التي يطلقها الأطباء والمختصون طوال الوقت بمثابرة ودونما ملل يحسدون عليه. بدورها تابعت أمل جمال في «البوابة» نحن أفراد الشعب بمختلف قطاعاتنا ومختلف وظائفنا وثقافاتنا وعاداتنا اليومية المختلفة، نتعامل مع الأمر وكأننا جربنا كل الحيل وفشلنا – ونحن في الحقيقة نرى استهانة تصل إلى حد الإهمال والخسارة. نحن نقع ما بين ملتزمين بالإجراءات الاحترازية، وغير ملتزمين تماما، وهناك من كان ملتزما طوال الوقت من أمثالي نعيش اختلافنا بدرجاته، واصطادهم الفيروس فأصبحوا بين ملتزم وخائف. ومن فقد إيمانه بالإجراءات. فهل الموجة الرابعة التي يحذرنا منها الأطباء مزحة؟ هذه الموجة التي نستطيع أن نخفف من حدتها عن طريق اللقاح الذي يعمل بشكل قوي على تخفيف الأعراض، فتنقذنا من الأزمة، أو تخفف من حدتها، هل نعتبرها حافزا للإسراع في التسجيل للحصول على اللقاح؟ الموجة الرابعة لفيروس كورنا المستجد، تلقي الكرة في ملعبنا نحن. ملعب الهروب من الموت. الطواقم الطبية وجهود الدولة في التصدي على أعلى درجة من الجاهزية والالتزام. فهل نكون نحن أيضا على الدرجة نفسها من التزامهم ونقوم بواجبنا.. الدكتور عمرو سمير مدير مستشفى العزل في جامعة المنصورة، أكد أن اللقاح سيخفف كثيرا من أعراض الفيروس في حالة الإصابة لا قدر الله، وأن كمية الفيروسات من حولنا، عامل كبير في شدة الإصابة، الكمامة تعمل كفاصل بيننا وبين الفيروسات من حولنا تمنعها أو تقلل عددها، حسب جودة الكمامة واستخدام الماء والصابون بشكل دائم يجب أن يستمر، وعدم ملامسة الوجه باليدين أيضا مهما كان الأمر، عامل كبير في الوقاية من الفيروس.عرفت من الدكتور عمرو سمير أيضا أن الأوبئة ليست لعبة سهلة، ولنا في تاريخها عبرة. والفيروسات أخطر لأنها ليست كالبكتريا نظرا لطبيعة الفيروس في التحورات المتوالية.

خطوة محورية

يرى عبد المحسن سلامة في «الأهرام» أن مصر قطعت شوطا مهما في مجال توطين صناعة الدواء، لكن ما زالت هناك مهمة أصعب، وأعقد، تخوضها الدولة المصرية الآن لكسب المعركة في هذا المجال. الرئيس عبدالفتاح السيسي اتخذ العديد من الإجراءات المهمة، خلال الفترة الماضية، مثل إنشاء مدينة الدواء، وإنشاء هيئة اعتماد الدواء، وتبني الدولة تصنيع لقاح كورونا محليا، والبدء في المشروع القومي لتصنيع مشتقات البلازما. كل هذه المشروعات، والإجراءات، أعطت قوة دفع كبيرة لصناعة الدواء في مصر، لكنها تحتاج إلى المزيد من الإجراءات، والخطوات، لتحتل مصر مكانتها اللائقة بها في هذا المجال. مصر الآن، تقوم بتصدير أدوية، ومستلزمات طبية، بنحو 250 مليون دولار، والمستهدف أن نصل إلى ملياري دولار خلال السنوات الخمس المقبلة، وهو تحد صعب، يحتاج إلى تضافر كل الجهود لتحقيقه. أستمع الكاتب إلى مناقشات معمقة، خلال الجلسة التحضيرية لمؤتمر الأهرام للدواء، في نسخته الثانية، التي حضرها عدد كبير من المهتمين من كل الجهات. لفت انتباه سلامة الحديث حول التفرقة بين مفهوم توطين صناعة الدواء ـ وما يستلزمه من ضرورة تطوير الدراسة في كليات الصيدلة، والاستفادة من تطور مصر في مجال النشر العلمي ـ ومفهوم تعميق صناعة الدواء، المقصود به زيادة نسبة المكون المحلي في هذه الصناعة الاستراتيجية. صناعة الدواء من أخطر الصناعات الاستراتيجية، وتحتاج إلى جهود جبارة، وإنهاء بعض المشكلات الإجرائية، مثل ضرورة صدور اللائحة التنفيذية لقانون الأبحاث السريرية. وانتهى الكاتب إلى أن كورونا، وما صاحبه من مشكلات، أكد أنه لا صوت يعلو على صوت صناعة الدواء، وتوطينها في مصر، خلال السنوات القليلة المقبلة.

شيء تغير

أكدت أماني قنديل في «المصري اليوم» على أن الحديث عن النهضة في إطار الجمهورية الجديدة، والتوقف أمام التغييرات في البنية الرئيسية من طرق وكباري وتبطين الترع ومدينة العلمين الجديدة والمدينة الإدارية والمساكن الجديدة لسكان العشوائيات، والمشروع القومي للحياة الكريمة في القرى المصرية (4800 قرية تقريبا) يعكس مدى التغير الذي يحدث في مصر، رغم التحديات الكبرى، ولكن في الوقت نفسه إذا تابعنا ولمسنا التغيرات والتحولات القيمية، فسوف نشعر بالأسى، لأن القيم وما يرتبط بها من ممارسات آخذة في التراجع، وإن الثقافة الجديدة ـ بالمعنى الشامل ـ أصابتها حالة من «العطب» نقف أمامها مدركين صعوبة إحداث تغيير قيمي إيجابي يتوافق مع جهود التنمية المستدامة. وإذا كانت الثقافة ـ في هذا السياق ـ تعني المعتقدات والتقاليد والعادات والآراء والقيم والمعارف التي تشكل المضمون الجوهري للحياة، ويكتسبها الإنسان بالتعليم والتربية، فإن ذلك يعني أن الثقافة تصوغ السلوك أو الفعل الاجتماعي.. ومن ثم نصبح أمام حالة من التنوع والتباين في الثقافة والقيم والسلوك تتأثر بالتعليم والتربية والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والموقع الوظيفي والدخل والمكانة الاجتماعية والأحداث السياسية الكبرى، وهو ما يجعلنا نرى بوضوح تداخل الثقافة والمجتمع لدرجة الاندماج.. لعلنا أيضا نرى أن إحداث التغيير في البنية الأساسية في مصر أيسر بكثير من تغيير قيم وثقافات وممارسات ترتبط بها، تعمق وتؤثر سلبا في النهوض بالوطن ككل. إن السؤال المتكرر منذ الثمانينيات في القرن العشرين عن ماذا حدث للمصريين، (الذي كان عنوان كتاب مهم للدكتور جلال أمين عام 1987) أصبح هذا السؤال أكثر إلحاحا الآن، بعد مرور عقدين من الألفية الثالثة. في إصدار جديد لكاتبة هذا المقال (يوليو/تموز 2021) بعنوان «ثقافة الأفراح والأحزان في مصر» تنامى إدراكي إلى أن كل شيء قد تغير في مصر، حتى قيمة الفرحة وقيمة الحزن.. فالفرحة تقاس بكم الأموال التي تم إنفاقها، والقدرة على منافسة أفراح الأصدقاء والزملاء والجيران.. إن هدر المال والشعور بالتميز أصبح هو هدف الأفراح، وللأسف تتفق في هذا التوجه الفئات العليا الميسورة والفئات الفقيرة في قاعدة المجتمع التي تستدين ـ بدون قدرة على السداد ـ للإنفاق على أفراح أنجالها.

بعلم الحكومة

ظاهرة سلبية تصدم المصريين يوميا، لأنها كما أشار المستشار بهاء أبو شقة في «الوفد» تغزو المنازل من خلال الفضائيات التي تنشر إعلانات غريبة وغير مقبولة ضد المشاعر وتكرس للجرائم بدون حسيب أو رقيب. هناك كم هائل من الإعلانات التي يشاهدها ملايين المصريين تؤصل للجريمة ويتعاطاها الناس رغم أنوفهم... هناك إعلانات عن أدوية وعقاقير مجهولة المصدر تصنع في مصانع بير السلم، وأخرى خادشة للذوق العام والآداب، وتزداد هذه الظاهرة بشكل مخيف، في حين أنها جرائم حقيقية يعاقب عليها القانون. ليس معنى ذلك إعفاء الفضائيات التي تقوم بإذاعتها من المسؤولية فهى الأخرى شريك أساسى في هذا العمل غير الأخلاقى، لأن هناك تعريضا للخطر الفادح الذي يتلقاه المشاهدون، من خلال المتابعة.. مثلاً على سبيل الحصر هناك إعلانات بشأن تداول عقاقير لا أحد يعلم جهات تصنيعها، وتصيب بالأمراض المدمرة.

والذي يثير الدهشة أن الفضائيات التي تقوم بذلك تكتفى بالحصول على الإعلان في مقابل الثمن ودمتم. ولكن القانون المنظم لذلك يؤكد ضرورة أن يكون لوزارة الصحة دور في هذا الشأن، ولا يجوز أبدا أن تكتفي الوزارة بالفرجة على ذلك، ويجب أن تتقدم ببلاغات ضد الذين يقومون بنشر إعلانات العقاقير المجهولة المصدر. هناك أيضاً دعوات للنصب والاحتيال تتم من خلال هذه الإعلانات، الهدف منها هو جذب المزيد من الضحايا الذين يقعون فريسة لهذه الإعلانات من العامة والسذج، لدرجة أن كثيرا منهم وقع في هذا الفخ، ويحملون الدولة مسؤولية ذلك.. بالإضافة إلى أن هناك إعلانات غاية في المسخرة فيها خدش للحياء العام والذوق، وفيها مخالفات قانونية صارخة تدعو إلى الانحلال والفوضى.. الغريب أن ذلك يتم علنًا، ولم نسمع عن محاسبة فضائية واحدة ارتكبت مثل هذه الكارثة، رغم وقوع أركان جرائم ثلاث واضحة وصريحة، الأولى: تعريض حياة الناس للخطر من خلال عقاقير فاسدة. والثانية: ارتكاب جرائم نصب واحتيال على خلق الله، والثالثة: تحرش علنى بالذوق العام ودعوات للانحلال ومخالفة الآداب العامة.

لم تعد جميلة

أمس الجمعة كان كرم جبر كما قال في «الأخبار» أكثر شعوراً بالمرارة: لو أخذت جولة على الأقدام في يوم إجازة، في شوارع وسط البلد، ستدرك لأول وهلة، أننا ارتكبنا جرائم كبرى في حق هذا البلد، وقمنا بأكبر عملية تشويه في التاريخ لعمارات قديمة تشبه التحف العمرانية، فأصبحت دميمة ومشوهة. لو نظرت إلى أي عمارة من أعلى، فهي غاية في الروعة والجمال، تماثيل حجرية وأشكال هندسية رائعة، وكأننا في متحف، ولو نظرت إلى العمارة من أسفل زجاج وأنوار وألوميتال ومحلات أحذية وملابس وكشري وشاورمة، وكأننا أمام تمثال جميل من أعلى، ولطخناه من أسفل بالقاذورات.. وكان في وسع من قاموا بهذه الجرائم، أن يحافظوا على الشكل العمراني للعمارة، فتزداد جمالاً ورونقاً. نصف قرن من التشويه والتخريب والتدمير لقلب العاصمة، التي كانت تسمى القاهرة الخديوية نسبة إلى الخديوي إسماعيل، وهو من أعظم البنائين في تاريخ مصر، ولكننا شوهنا تاريخه، مثلما تشوهت العمارات التي بناها.

الخديوي إسماعيل كان شغوفاً بالجمال والبناء، وأراد أن يجعل القاهرة مثل باريس، فاختار مجموعة من المهندسين على الذوق الفرنسي، فشيدوا القاهرة وأطلقوا عليها باريس الشرق، وقام بالإنجاز العظيم المهندس الفرنسي هاوسمان، الذي خطط القاهرة صورة من باريس. باريس لا تزال شابة والفرنسيون يعضون بالنواجذ على تراثهم العمراني، ويعيدون أي مبنى آيل للسقوط إلى ما كان عليه في شكله القديم وملامحه وتفصيلاته، والقاهرة ابتدعت مبان أشبه بعلب الكبريت، بدلاً من كل بناية رائعة آيلة للسقوط، والشواهد الحية كثيرة، نراها في ميدان العتبة مثلاً بوضوح، فأمام المطافئ والبريد بالطراز القديم عمارة قبيحة أشبه بألواح الصفيح المرصوصة فوق بعضها. خمسون عاماً من الإهمال والفوضى والتسيب والفساد، جعلت قلب القاهرة يئن من الآلام والأوجاع، فاختفى الجمال وحل محله القبح وأصبحت في أمس الحاجة لمشرط جراح، يزيل الأورام والتشوهات وينقذ ما يمكن إنقاذه. اقرأ في كتب التاريخ عن حديقة الأزبكية زمان، واذهب إليها وشاهدها الآن، وهي تئن بالباعة الجائلين، وأكبر سوق عشوائي في قلب العاصمة، وكلما طردتهم المحافظة، يعودون للمنطقة بعد ساعات. أما زمان فقد كانت الحديقة على مساحة 18 فداناً، وفيها المسرح الكوميدي ودار الأوبرا، وتم تشجيرها وتزيينها وإضاءتها.

حسناء منسية

خمس أيام قضاها عمرو هاشم ربيع في مدينة «مرسى علم» فاكتشف أهميتها، رغم فقر الخدمات فيها، ما دفعه في «الشروق» للمطالبة بتعميرها:

في درجة حرارة أشبه كثيرا بنظيرتها في القاهرة، رغم أن تلك المدينة تقع بمحاذاة أدفو في أسوان، كان المناخ في هذا المكان الجميل، الذي اتسم فوق ذلك بانخفاض كبير في نسبة الرطوبة مقارنة بالقاهرة، ومن باب أولى الساحل الشمالي، المعروف برطوبته الأعلى على مستوى مصر، ومرسى علم التي زرتها منذ 4 سنوات، هي إحدى مناطق الجمهورية المهمشة بامتياز. فهي منطقة سياحية من الدرجة الأولى، لكنها رغم ذلك تختلف عن المناطق الأخرى المشابهة في مصر، كشرم الشيخ والغردقة. فهاتان المنطقتان هما في الأخير تحتلان المركز الأول والثاني ضمن السياحة الشاطئية أو الترفيهية في مصر، سواء شتاء وهذا هو الأهم، أو صيفا. على أن ما يميز مرسى علم أن فيها كما معتبرا من السياحة الثقافية والترفيهية. ففيها عديد المحميات الطبيعية، وهى من أفضل محميات مصر ثراء بالموارد الشجرية والرملية والرخامية، ناهيك من الكم الهائل من غابات الشعب المرجانية، والثدييات البحرية كالدلافين وسلاحف البحر (الترسة) وعجول البحر.. إن مرسى علم بلد صغير وفقير بالخدمات، رغم كبر حجمه، إذ يحده من الشمال القصير على بعد 130 كم ومن الجنوب برنيس على بعد نحو 150 كم، والشلاتين على بعد نحو 250 كم. كل ذلك وهذا البلد الغني بالموارد شحيح للغاية بخدمات الاتصالات والصحة والتعليم ومياه الشرب والنقل. وتلك السمة السلبية لم تتغير عما لوحظ منذ 4 سنوات في زيارتنا الأخيرة لمرسى علم.. ودعا الكاتب لتطوير المدينة لينعم سكانها برغد العيش، وتوفير وسائل جلب الرزق الحلال، ولا يتجه البعض منهم لأي طرق ملتوية لذلك، كخرق قوانين البيئة أو زراعة النباتات المخدرة، وحتى لا تكون تلك البقعة الخالية مرتعا للإرهاب الأسود.

ساحرة أم شريرة؟

أسئلة مشروعة طرحها عادل السنهوري في «اليوم السابع»: هل نحن نلعب كرة قدم في مصر أم لا؟

هل ما نشاهده ونتابعه في مباريات كرة القدم في مصر له علاقة بالساحرة المستديرة أم الساحرة الشريرة؟ هل لدينا في مصر صناعة اسمها صناعة كرة القدم يعمل فيها أكثر من 5 ملايين شخص وتقوم حولها صناعات تكميلية عديدة؟ هل لدينا إدارة حقيقية للعبة الشعبية الأولى في مصر؟

هل من يقوم على تسيير أمور اللعبة لديه خطط وسياسات لوضع قواعد ومعايير حقيقية وعادلة وشفافة، تساهم في إيجاد دوري لكرة القدم منتظم ومستقر، تتساوى فيه موازين القوى كافة، ويشعر فيه النادي الصغير قبل الكبير بالعدل والمساواة؟ هل لدينا خطط تجعل من الدوري المصري واحداً من أكبر وأهم الدوريات في العالم العربي وافريقيا وآسيا وبالتالي يكون جاذبا للاستثمارات؟ هل لدينا رؤية واضحة لجعل كرة القدم أحد موارد الدخل القومي وبالتالي تشجيع اللعبة وزيادة عدد الأندية الجاذبة للاستثمار، دعونا نتحدث بصراحة... فالإجابة عن هذه الأسئلة سيؤدي بنا إلى حالة يرثى لها لأوضاع كرة القدم في مصر. بوضوح ليس لدينا صناعة حقيقية لكرة القدم مثل التي نشاهدها في الملاعب الأوروبية وأمريكا اللاتينية، رغم انتشار أسماء لاعبيها في ملاعبنا المصرية ـ أسماء فقط ـ بل وفي عدد من الدول العربية لأسباب يعرفها الجميع منذ سنوات، ولكن ليس هناك إرادة وإدارة لوضع حلول جذرية تؤدي بنا في النهاية إلى الصناعة التي نريدها، وإلى اللعبة التي نتمناها بقوانين عادلة يتساوى فيها الجميع ويتمتع الجميع فيها بالنزاهة والضمير والشفافية. ما نشاهده الآن ومنذ سنوات هي ساحرة شريرة، أو حروب داحس والغبراء، تسيطر عليها روح العداء وليس التنافس الشريف مثلما نشاهد في الملاعب الأوروبية، ومثلما شاهدنا واستمتعنا في أولمبياد طوكيو.. فالهدف من الرياضة هي نشر روح السلام والمحبة والتقريب بين الشعوب.

فالرياضة مكسب وخسارة وليس مكسبا وفوزا فقط، ومن يخسر يكاد أن يفتك بالفائز ولا سلام ولا كلام وسباب وعراك.

قلب المعادلة

رأى عماد الدين حسين في «الشروق» أن انتقال نجم الكرة الأرجنتيني الكبير ليونيل ميسي من ناديه العريق برشلونة الإسباني إلى نادي باريس سان جيرمان، وضع كلمة النهاية في حكاية أو خرافة أو أسطورة «ابن النادي» المخلص إلى الأبد، بحيث لا ينتقل أبدا إلى ناد آخر. ميسي ربما كان آخر أشهر اللاعبين، الذين التزموا بالبقاء مع الفريق، والذين بدأوا معه منذ كانوا أشبالا صغارا قبل أكثر من عشرين عاما. العاطفيون والمتحمسون، كانوا يستخدمون قصة ميسي للتدليل على أن هناك شيئا آخر مهما في علاقة اللاعب بناديه، غير النقود والعقود والإعلانات والثروات المتراكمة، ويقولون إن ميسى رفض كل العروض المغرية في السابق، لأنه يعشق، ويحب برشلونة حبا حقيقيا، ولن يتركه مهما كانت المغريات.

بالمناسبة ليس عيبا أن يبحث كل لاعب عن حقوقه ومستقبله، وليس عيبا أن يتعاقد ميسي مع أي فريق، خصوصا أن بقاءه في الملاعب، قد لا يتجاوز عامين بعد أن بلغ عمره الآن 34 عاما، وهي سن كبيرة جدا مقارنة بمتوسط أعمار اللاعبين. لكن العيب أن يتم الخلط بين الفلوس والولاء والحب، في لحظة واحدة.

ميسى خطف قلوب الجميع واحترامهم، وهو يتحدث في المؤتمر الصحافي، الذي أعلن فيه رحيله عن برشلونة قبل أيام. بكى كثيرا مثل طفل متعلق بأمه، وهو شعور أظنه صادقا، لكن بعد ثلاثة أيام فقط كان في مؤتمر صحافي آخر في مقر باريس سان جيرمان في حديقة الأمراء ورأيناه وسمعناه يقول: «لا أطيق الانتظار حتى تطأ قدمي ملعب حديقة الأمراء، مع فريق سان جيرمان، وهدفنا هو القتال مع هذه الكتيبة الرائعة من اللاعبين على كل الألقاب». النقطة المهمة التي لم نعرف لها تفسيرا هي السبب الجوهري لانتقال ميسي من برشلونة إلى باريس. في القصص المماثلة تكون الإغراءات المالية هي السبب، لكن هل ميسي في حاجة إلى أموال؟

في سنوات سابقة خلت كانت قيم الجمال والمتعة والموهبة والانتماء هي جوهر كرة القدم. الآن تغير الموقف إلى حد كبير، وصارت هناك قيم أخرى تتمحور بالأساس حول الثروات واللعب الآمن المريح، لكن الأخطر أننا صرنا بصدد مرحلة جديدة في الاحتراف تشبه إلى حد كبير «الممارسات النيوليبرالية» في الاقتصاد.

شعب بائس

أظرف ما في موضوع أفغانستان هذه الأيام كما قال سليمان جودة في «المصري اليوم»ن أن زلماي خليل زاد، المبعوث الأمريكي الخاص إلى الأفغان، يدعو حركة طالبان المتشددة إلى الجلوس مع الحكومة في العاصمة كابل، إلى طاولة سلام، ويقول إن الحركة إذا استولت على السلطة بالقوة فلن يعترف بها أحد دوليا.

ظريف جدا هذا الكلام الأمريكي، لأنه في اللحظة التي كان زلماي يقول فيها هذا الكلام الظريف، كانت طالبان تعلن سقوط سابع ولاية أفغانية في يدها، وكانت هذه الولاية السابعة مجرد واحدة من بين 34 ولاية هي كل ولايات البلد.. كان هذا يحدث، ولا يزال يحدث.. وكان الأفغان يستيقظون ـ ولا يزالون ـ في كل صباح على نبأ سقوط ولاية جديدة، وكان سقوط الولايات السبع يتوالى، ولا يزال، وكأنها حبات مسبحة تنفرط واحدة وراء الأخرى.

الأساس في كل هذه الفوضى التي تمتلئ بها أفغانستان في الأيام الأخيرة، هو قرار الرئيس الأمريكي جو بايدن سحب قوات بلاده من هناك، ومعها قوات حلف شمال الأطلنطى. لا أحد يعرف حقيقة دوافع بايدن في اتخاذ مثل هذا القرار، أو بمعنى أدق دوافع تنفيذه، لأن القرار جرى اتخاذه أيام ترامب.. ولكن ما يعرفه كل متابع أن كل المبررات التي أعلنها الرئيس الأمريكي ليست مقنعة، وتبدو وكأنها غطاء لشيء لا نعرفه. وتبدو كذلك لأن أفغانستان على حدود مباشرة مع الصين، وعلى مرمى حجر من روسيا.. والبلدان يمثلان الخصم السياسي رقم واحد للولايات المتحدة منذ جاء بايدن، ومن أيام ترامب أيضا.. فكيف تقرر واشنطن إخلاء أفغانستان بهذه السهولة أمام خصميها اللدودين.. وما الهدف؟

حركة طالبان معروفة بتشددها الزائد عن الحد، وهناك معلومات منشورة عن أنها في زحفها المتواصل تحرق المدارس في طريقها، وهي تتخذ مواقف شديدة التطرف ضد المرأة في العموم، ولا تتردد في الإعلان عن مخاصمة كل ما له علاقة بالعصر.. فهل تشجع الولايات المتحدة هذا كله من وراء ستار؟ وإذا لم تكن تشجعه فلماذا خروجها المفاجئ، بدون مقدمات، بينما هي تعرف مسبقاً أن كل أرض تتركها من ورائها في البلاد ستملؤها طالبان على الفور؟

حياة الأنواع الأدبية: إملاءات الشعر المُقيم في قلب الظاهرة السردية

عبد اللطيف الوراري *

■ أقر الدارسون بأهمية مفهوم النوع الأدبي وضرورته في تنظيم حقل الأدب؛ فهو يفيدنا في تصنيف الأعمال الأدبية، وإعادة تجميعها في مختلف مقولاتها تبعا لمعايير مُحددة، وهو ما عملت على بلورته نظرية الأنواع الأدبية منذ بدايات القرن العشرين.

يناقش رشيد يحياوي في «مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية» جملة قضايا مرتبطة بمقولات النوع داخل النظرية. كما قام دومينيك كومب في كتابه «الأنواع الأدبية» بعمل تركيبي يجمل أهم قضايا نظرية الأنواع عبر تاريخ الأدب، ومن منظورات مختلفة: بلاغية، شعرية، فلسفية، لسانية وتلفظية.

وإذا كانت الثوابت هي التي تُحدد هُوية النوع، بعد أن تكون قد استقرت عبر فترة طويلة، فإن النوع نفسه يمتلك حقلا غنيا من الإمكانات المتنوعة والمتغيرة وحتى المتعارضة، وهو ما يساهم في عملية خلق البنية وتنويعاتها واتساعها، إلى الحد الذي يجعله في غير مأمن من الاختراقات التي تحدث من حين لآخر. فالنص – حسب عبد الفتاح كيليطو – وإن لم يحترم العناصر الثانوية «فإن انتماءه إلى النوع لا يتضرر. أما إذا لم يحترم العناصر الأساسية «المسيطرة» فإنه يخرج من دائرة النوع، ويندرج تحت نوع آخر، أو في الحالات القصوى، يخلق نوعا جديدا».

هكذا تنشأ أنواعية النص بالأحرى من الدينامية التي تنبني بين سمات النوع التي يدل عليها المؤلف – جماع القيود الشكلية، الثيمات، الصيغ والموتيفات، مثلما الوظائف التي تناط بها – وسيرورة تعرف هذه السمات التي ينخرط فيها القارئ (جريانا، تصنيفا، قراءة، إعادة تأويل).

حياة النوع السيرذاتي

بخصوص النوع السيرذاتي، فإننا نجد مجموعة من المنظرين من أمثال: جورج غوسدورف G. Gusdorf، وجان ستاروبنسكي J. Starobinski، وفيليب لوجون Ph. Lejeune، وإليزابيث بروس E. Bruss وغيرهم، قد عملوا على تحديد معالم السيرة الذاتية على نحو دقيق وصارم، في النصف الثاني من القرن العشرين. وفي هذا السياق، شكل التعريف الذي أعطاه فيليب لوجون للسيرة الذاتية في كتابه ذائع الصيت «ميثاق السيرة الذاتية» (1975) مرحلة تدشين داخل نظرية النوع، وسمح بتسليط الضوء على مختلف السمات المخصوصة، التي تُميز السيرة الذاتية عن باقي أشكال الأدب، باستعمال ضمير المتكلم، أي قدم «الوصف النظري للنوع وللأشكال التي يستعملها».

هكذا، عرف لوجون السيرة الذاتية بأنها: «حكيٌ استعادي نثري يقوم به شخص حقيقي عن وجوده الخاص، عندما يُركز أساسا على حياته الفردية، ولاسيما على تاريخ شخصيته». ويراهن هذا التعريف على العناصر التي تنتمي إلى ثلاث مقولات مختلفة: شكل اللغة من خلال الحكي نَثْرا، والموضوع الذي يتناول الحياة الفردية وتاريخ الشخصية، ثُم وضعية المؤلف التي تتمثل في تطابق المؤلف والسارد والشخصية، عدا المنظور الاسترجاعي للحكي. فالعمل لا يكون سيرة ذاتية إلا عندما يكون ثمة تطابقٌ بين المؤلف والسارد والشخصية، وهو ما يُسميه بـ(الميثاق السيرذاتي) الذي يميز نوع السيرة الذاتية عن غيره. كما أنها نص مرجعي، هدفها ليس «أثر الواقعي» كما في الرواية، بل الحقيقة؛ فهي تُقدم معلومات يمكن أن تخضع لاختبار صدقيتها.. وهذا «الميثاق المرجعي» بتعبير لوجون نفسه، هو عموما يقع ضمن الميثاق السيرذاتي.

مارغريت دوراس

دومينيك كومب

رشيد يحياوي

وقد صار بوسع كتابة السيرة الذاتية ـ رغم تشنيع الأيديولوجيا المضادة بها – أن تتملك الطرائق التي وردت عليها من الأنواع الأدبية الأخرى، فتهضمها تدريجيا، وعبر هذه السيرورة استطاع النوع أن يتقوى ليصبح اليوم نوعا مهيمنا. وقد تحدث جاك لوكارم J. Lecarme عما سماه «انفجار» النصوص السيرذاتية طوال العقود الأربعة الأخيرة، وهو ما ترتب عليه تطور النوع، رافقه توجهٌ عام نحو استعمال ضمير المتكلم ونحو السيرة الذاتية. وسوف تغدو هذه الكتابة الوسيلة المثلى من أجل الإجابة عن «أزمة الذات» المعاصرة من جهة، ومن أجل تحليل الصعوبات التي تواجه الذات للتعبير عن نفسها في اللغة من جهة أخرى. فمن نموذج عن الذات إلى آخر داخل أشكال الكتابة الذاتية، يبرز «الانهمام بالذات» بله اعتبار «الذات كتخييل». فما يبقى سوى تخييلات الذات القائمة على التاريخ الشخصي بوصفها وسيلة «لإدراك العالم»؛ التعبير الذي يمكن تأويله بـ«تنظيم الحياة» إلى أن «يُعثر على المعنى فيها» بتعبير مارغريت دوراس M. Duras، كما يمكن أن تترتب عليه مشكلات نوعية تخص بناء الكتابة وطابعها التداولي، بل إن هذه المشكلات تحولت إلى «ساحة معركة» تتلاقى فيها عدة موضوعات أساسية للنقاش النظري الأدبي، اعتبارا لأمور ذات اعتبار؛ إما لكون النوع السيرذاتي يمفصل العالم والأنا والنص، أو هو على تماس مع التاريخ والسلطة والذات والتمثيل والإحالة، فضلا عن اللغة التي يُكتب بها.

ملابسات الكتابة

بسبب تنوع الاهتمام بالسيرة الذاتية، وانفجار نصوصها الكتابية، جعل من الصعب تعريفها وضبط حدودها بقدر ما ألقى الضوء على جوانبها المعقدة. فمعظم المقاربات التي أتت بعد التعريف اللوجوني الشهير قد نأت بنفسها عن أي تعريف تعميمي للكتابة السيرذاتية، لأن مثل هذا التعريف منذورٌ للفشل، وليس بوسعه أن يأخذ بأشكال التفرد والأصالة والسياقات المختلفة (الاجتماعية، التاريخية، الثقافية، السياسية والإثنية) التي تكمن خلف إنتاج كل حكي ذي طابع سيرذاتي. وإذا كان بعض هذه المقاربات لا يخرج عن التصور المتعارف عليه بخصوص نوع السيرة الذاتية؛ باعتبار أن الأنا الذي يحكي عن حياته في النص، إنما يوجد في انسجامه ووحدته قبل أن يُعبر عن نفسه داخل اللغة، وأن الإمكانات المرجعية لا يطالها الشك واللغة يمكن أن تُمثل الأنا ووجوده، في ما السرد يتبع عادة النظام الكرونولوجي للحياة المروية. فإنه، في المقابل، مقاربات ذات منحى ما بعد بنيوي – حداثي تعتبر الذات مُتشظية ومنشطرة، والإحالة على الواقع الخارج – نصي وَهْما، في ما تفقد اللغة وضعها كوسيط شفاف إذ تدخل في لعب لا يتوقف من الكلمات التي تحيل، مثلَ المرايا، على بعضها بعضاً، بدلا من أن تسجن نفسها في دلالة وحيدة وقطعية. وكان لمثل هذا التصور الذي تزعمه مُفكرو التفكيك وما بعد البنيوية ومُنظرو التحليل النفسي ـ كما رأينا في مقالة سابقة – تبعاتٌ خطرة تهدد وجود مفهوم السيرة الذاتية بحد ذاته؛ فإذا كانت الإحالة وَهْما، فلن تكون السيرة الذاتية أكثر من شَكْلٍ تخييلي أو عملٍ مُتخيل لا يمكنه البتة أن يُطلعنا علىً مؤلفها وهُويته، طالما أن «الذات غير ثابتة ومنشطرة».

والأخطر في هذا التصور أنه يعترض على مفهوم الحقيقة، في ما هو يثبت أهمية دور اللغة والخطاب في بناء الذاتية. إن فكرة انسجام الأنا ووحدته ليس ـ حسبه – سوى وَهْم. من هنا، فإن الأنا النصي ليس لها علاقة مع أنا المؤلف. ومن ثمة، فإن «إشكالية التطابق هي، في المقام الأول، لسانية ونصية. ويقوم الفهم النظري على استحالة المطابقة الكُلية، عبر اللغة، بين «أنا» ذات التلفظ و«أنا» ذات الملفوظ، بسبب الصدع الفضائي – الزماني والحدود اللغوية». فالنص السيرذاتي يعرض الحياة ويبني الأنا، وهما معا يتطوران ولا يتشكلان إلا عبر فعل الكتابة، من أجل تحقيق كيان نهائي وتام لم يكن موجودا في البداية. فالأنا ينبثق من هذا النص – الأنا الذي لم يكن واقعا في البداية – يكشف في آخر المطاف عن كونه بناء نصيا، لا علاقة له مع مؤلف النص. وبالنتيجة، تصير كل كتابة للذات تخييلا، مثلما أن كل كتابة للحياة تصير تخييلا، ولا يبقى في المحصلة النهائية سوى الشخصيات على الصفحة ويمكن بدورها أن تُفكك.

تداخل الشعري والنثري

قبل أن نذكر نماذج من سير الشعراء الذاتية التي حققت أكثر من غيرها خاصية التخلل الأنواعي، يجدر بنا – انطلاقا مما سبق – أن نُثمن ما شهدته نظرية الأنواع الأدبية، في الآونة الأخيرة، من اختراق مفاهيمي ومرجعي لم تعد معه قادرة على الفصل بينٌ نوع أدبي وآخر في كثير من الحالات، كما «لم تعد البرهنة على الفوارق بين الشعري والنثري واضحة»؛ وهذا ما عبر عنه رومان ياكبسون R. Jakobson بقوله ذائع الصيت: «ما الشعر؟ ينبغي لنا إذا أردنا تحديد هذا المفهوم أن نعارضه بما ليس شعرا، إلا أن تعيين ما ليس شعرا ليس، اليوم، بالأمر السهل». أصبح التقاطب بين الشعر والسرد حاسما في تاريخ الشعر منذ بودلير، فقد استبعد الشعر السرد بعد أن أخذ يعارضه تدريجيا. ومن خلال صعود مفهوم الكتابة، غامت الحدود بين طرفي الثنائية. وفي هذا السياق، تدخل مقاربة جان إيف تادييه في كتابه «المحكي الشعري» إذ يعمل على تبيين الحدود بين النثر والشعر داخل المحكي الشعري، الذي وإن كان نثرا ووثيق الصلة بالرواية، «يستعير من القصيدة وسائل فعلها وتأثيراتها». ففي ظل التداخل بين ما هو شعري وما هو نثري أو سردي، تتحول البنيات، سردية كانت أم شعرية، إلى مجالٍ مفتوحٍ ومرنٍ لاستيعاب التنوع أو الحوار الأنواعي، على صعيد اللغة والبناء ومتخيل الكتابة، ومن ثم «لم يعد ممكنا الحديث عن الرواية باعتبارها نثرا وحسب، بعد أن اختلط الشعر بالنثر، والتاريخ بالكتابة».

أضحت السمات المهيمنة التي تعبر من نوع معين إلى نوع آخر سمات مشتركة تنتمي إلى الأدبية، أكثر منها إلى الشعر وحده أو إلى النثر وحده. فكما يمكن الحديث عن عبور تقنيات السرد إلى الشعر أو نصوص قصيدة النثر تحديدا، يجري الحديث – بموازاة مع ذلك – عن اختراق الشعر لعدد من الأنواع السردية التخييلة وغير التخييلية، بما فيها السيرة الذاتية، فيحدث نتيجة ذلك عنصر الهجنة، الذي يُولّد سرودا جديدة، أو يصعب تصنيفها مثل الرواية الشعرية، أو المحكي الشعري، أو الكتابة عبر النوعية بتعبير إدوار الخراط، الذي أولى اهتماما ذا اعتبار للسرود ذات الحمولة الشعرية، ووجد في لجوئها إلى الشعر واعتمادها عليه بمثابة «الخلاص من الرثاثة والابتذال والمهانة التي يتميز بها الواقع المحيط بنا».

سير الشعراء

في السيرة الذاتية الجديدة، أخذ التطور الفني يمس أطر المحكي بقدر ما يبلبل مفاهيم الشكل التعبيري الخاص بها. فالسيرة الذاتية تتناول بالسرد، شأن الرواية أو القصة، حدثا ما مضى من حياة المؤلف، لكن المُعول عليه هنا ليس استعادة ماضي الأحداث وتذكرها وحسب، بل الكيفية التي تروى بها هذه الأحداث من جهة، وطريقة النظر إليها استدعاء وتخييلا، وما تفصح عنه في تسريدها للذات وللعالم من جهة ثانية. ولسنا، هنا، بصدد تحليل كل سيرة ذاتية (معلنة وغير معلنة) تحليلا مُفصلا، بقدر ما نريد أن نُركز على خاصية التداخل بين السردي والشعري في بعض آلياته وأطره الخاصة، وبالأخص على مستوى عمل اللغة، جماليات المحكي الطفولي وشعرية المفارقة.

فالسير الذاتية التي كتبها بعض الشعراء، وجنسوا محكياتهم تحتها، وهي قليلة بالقياس إلى عشرات السير الأخرى التي ألفها مؤلفون من زوايا ومشارب وأفهام أخرى مختلفة، تُعبر عن روح جديدة في كتابتها، وعن كيفيات مخصوصة في بنائها وتخييلها، ويتجلى فيها الشعر بأناه الغنائي والمجازي، حاضِرا فيها بكثافته ليس على مستوى الكون الاستعاري والتخييلي لهذه السير، بل كذلك على مستوى تشييدها فنيا، لقد أثارت مثل هذه السير، مُجددا، مسألة الشعر المقيم في قلب الظاهرة السردية، والعكس صحيح.

كتب بعض الشعراء سيرا ذاتية ضمنوها رؤاهم المختلفة للعالم، وأشكال حضورهم فيه بكيفيات مخصوصة شفّت عن كينوناتهم وعلاقاتهم وطرق حياتهم، وسردوا عبرها مراحل دالة تقصر أو تطول من حياتهم منذ الطفولة، وابتنت لنفسها من جماع ذلك النسيج العجيب جماليات نوعية أقامت أساسا داخل توتر السردي والشعري حينا، ثم المرجعي والتخييلي حينا آخر. وبما أنهم شعراء، وبما أن الشعر دخل حياتهم مبكرا واستوطن جزءا من تفكيرهم لا يستهان به، فقد شكّل الملمح الشعري عنصرا بارزا يتراءى بقوة في سرودهم الذاتية، إلى حد خرق ما هو متعارف عليه من قواعد النوع السيرذاتي ومستتبعاته الفنية، ولاسيما في ما يتعلق بخاصية تداخل السردي والشعري الذي يُطوح بفرضية نقاء النوع ويعيد بناءه.

* كاتب مغربي

النساء والمدينة

يوميات التفاوض على الفضاء العام في دول المتوسط وإيران

نساء في طهران

محمد تركي الربيعو *

■ على الرغم من التطورات التي شهدتها المدينة في الشرق الأوسط على صعيد وجود النساء في الفضاء العام، الذي ترافق مع قبول المجتمع بشكل أوسع عملية إدماجهن داخل هذا الفضاء، مع ذلك فإن هناك الكثير من الصعوبات العائلية والسياسية والدينية، التي ما تزال تحول دون تحوّل المدينة بالنسبة للنساء في المنطقة إلى فضاء ممتع وآمن. وربما من بين الكتب الأخيرة التي صدرت في عالمنا العربي، وحاولت رصد هذا الجانب، الكتاب الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بعنوان «الحوكمة المحلية في العالم العربي وحوض المتوسط: أي دور للنساء» تحرير صفاء منقذ، سليفيت دانفيل، ترجمه عن الفرنسية جمال الشلبي، ويضم الكتاب عددا واسعا من الدراسات الأنثروبولوجية التي تتناول حياة النساء واستراتيجيات وجودهن داخل عدد من المدن مثل، القاهرة وإيران ونواكشوط، ومدن المغرب العربي، وأيضا بعض المدن الفرنسية (بوصفها مدنا متوسطية).

المدينة المغربية: هل تحقق الحرية للنساء؟

ففي سياق البحث عن واقع النساء في الفضاء العام المغربي، تلاحظ الأكاديمية الفرنسية نورا سمود، أنه في الأعم تتعرض الغالبية الكبيرة من الأفراد، لاسيما النساء، لتداعيات مراقبة اجتماعية قاسية، تشكل لهم جدارا حقيقيا من الصمت، دافعة بهم للعمل في تناقض بين ما يظهرونه في المجال العام، وما يخفونه ويخصصونه في المجال الخاص.

وتبين الباحثة، من خلال عشرات المقابلات التي أجرتها، أن الكثير من النساء بتن يهدفن للابتعاد عن الحي الأصلي، فمن خلال هذا التنقل نجد هناك رغبة في الإفلات قدر المستطاع من الرقابة الاجتماعية الأسرية، والجيرة القديمة المزعجة، فغالبية النساء اللواتي التقت بهن استخدمن مهاراتهن للمساعدة في تمويل مساكنهن الخاصة، مثل إدارتهن الصارمة لميزانية الأسرة، أو العمل في مهنة الخياطة مثلاً، أو بيع مجوهراتهن، وهذا الانتقال عادة ما يترجم في بناء هوية اجتماعية جديدة، وأنماط حياة مختلفة عن النماذج السابقة. كذلك تنعكس أساليب الحياة هذه عبر إتقان التفاعل الاجتماعي، وفقا لأسلوب انتقائي (يتم اختيار العلاقات مع الأسرة والجيران) مع الاستمرار في الوقت نفسه في التضامن الذي يتيح لهن التغلب على مشكلاتهن (على سبيل المثال، رعاية الأطفال الصغار من قبل الأهل) ومما يلاحظ اليوم أيضاً في مدن المغرب العربي، أن بعض الأسواق باتت مؤنثة بشكل شبه كامل، كما أن بعض النساء طورن تدريجيا في الخارج أنشطة متعددة الأشكال، مثل اجتماعات أولياء الأمور، كما أنهن بتن يفضلن زيارة مراكز التسوق الكبيرة، التي تخضع لشروط أمنية جيدة.

ومن القصص التي تناقشها الباحثة ما يتعلق بالحجاب والفضاء العام، ففي الماضي، كان اللجوء للحجاب أحياناً يعد وسيلة لمواجهة مضايقات الذكور، فالنساء من خلال هذا الأسلوب يتلاعبن بالنظام الرمزي المهيمن، ويمتلكن بطريقتهن الرموز التقليدية التي يسعين من خلالها لإجبار الرجال على احترامهن ، لكن ما تلاحظه هنا أن بعض اللواتي تحجبن في سن مبكرة جدا، أخذن يقبلن اليوم على خلعه كونهن أصبحن يشعرن بأنهن أكثر قدرة على الدفاع عن أنفسهن، وهنا لا تنفي الباحثة أن بعض هؤلاء النسوة أصبحن محجبات عن قناعة دينية، لكن جزءا كبيرا منهن اعترفن بالمقابل، بأنهن تحجبن للإحساس بالأمان، وحتى يتسنى لهن الاستمرار في الذهاب إلى الجامعة. وعلى صعيد تطور حضور النساء في الفضاء العام، نجد أيضا أن الأماكن المقدسة توفر أيضا مساحات من الحرية للنساء، وتحويل لمسارهن ما يشكل مشكلة للإسلاميين، فشهر رمضان يتيح تغيرات كبيرة في نمط الحياة وفي سلوك السكان، بمنح حرية أكبر للتنقل لوقت متأخر من الليل وللنساء كذلك، وفي هذا الوقت من العام، تشهد المساجد إقبالا بأضعاف مضاعفة من جانب النساء، اللواتي يجعلن منها أماكن للتفاعل الاجتماعي، ولتجنب هذه المعادلة يحاول الإسلاميون أحياناً وحتى الحكومة التحكم في توافد النساء إلى المساجد.

طهران: مدينة «دون نساء»؟

في سياق آخر، تحاول مينيا سعيدي شاهروز باحثة في الدراسات الحضرية، الكشف عن واقع النساء الإيرانيات اليوم في طهران، ففي السابق كان المجال العام ينقسم بين المنزل (للنساء) والمدينة (للرجال) وهو ما ترده لفكرة «الناموس» أي الشرف الشخصي، إذ أن هذا المفهوم المترسخ بعمق في الثقافة الإسلامية يحدد السلوكيات وأنماط الحياة الخاصة، ويعمل على ضمان العفة الجنسية، بهذا المعنى تصبح المرأة جزءا من تراث الرجل، بالطريقة نفسها التي يدافع بها عن بيته ومدينته، بل حتى عن بلده، وهكذا يكون الناموس عكس الملك العام. هذا المفهوم سيصبح موضع انتقاد في الثلاثينيات من القرن الماضي، عندما حاول رضا شاه إجبار النساء على التخلي عن النقاب في الأماكن العامة، لكن سيكون لهذا القانون الأثر العكسي، إذ أن أعداداً كبيرة من النساء لم يعدن يخرجن من بيوتهن، فرفع الحظر عن ارتداء الحجاب في عام 1941. وفي فترة الستينيات، حاول وريثه إجراء تحديثات عديدة، مع ذلك بقيت أعداد كبيرة من النساء الفقيرات يعشن بعيدات عن الأعين في المناطق الحضرية، في حين كانت نساء الأحياء الشمالية من المدينة يعشن على النمط الغربي، وبعد 1979 أدرك الخميني حساسية هذا الجانب، فأخذ يحث النساء على التظاهر، ما سمح لهن بأداء أدوار سياسية، كما منحهن شرعية للتواجد في الفضاء العام، شريطة احترام السلوك الإسلامي، واللافت هنا أن الشادور سيسمح للنساء بشغل حيز واسع في الأماكن العامة، وعلى وجه الخصوص، الحق في الوصول إلى المدرسة، حتى في المناطق الريفية.

وفي سياق إعدادها لمئات المقابلات، تلاحظ شاهروز أن أكثر من ثلث التنقلات اليومية في المدينة تقوم بها نساء المدينة، كما تظهر نتائج الاستطلاعات أن أهداف التنقلات هي من أجل الدراسة والتكوين، وتليها المشتريات اليومية والترفيه، وفي الأخير يأتي العمل. كما تلاحظ على صعيد الترفيه، أن النساء بتنا أكثر ابتكارية في عملية إيجاد أنشطة يومية، تندرج تحت ثلاث فئات: تنطبق الأولى على زيارة الأضرحة، والثانية على زيارات الأصدقاء والأهل، والثالثة على الترفيه بالمعنى الأكثر حداثة، الذي يشمل ممارسات متقدمة في المقاهي والسينما، كما تلاحظ أن الملابس تتمايز وفقا لهذه الزيارات، فغالبا ما يرتبط الترفيه بالزي الحديث، بينما نجد أن الزي الأكثر استعمالا لزيارة الأسرة والتنقلات اليومية هو الشادور. وترى الباحثة، أن خروج النساء ساهم في إحداث تأثيرات كبيرة وعميقة في الحيز الحضري، مع ذلك فإن هذا لا يعني أن الأمور قد حسمت لصالحهن، أو استقرت بهذه الصورة، فالحكومة سعت لوضع آليات مقاومة بشكل مبطن، على ما يعتبره البعض تجاوزات، من خلال محاولة إدارة هذا الوجود في الخارج مثل، إيجاد ممرات للدراجات الهوائية وحدائق النساء، وملاعب كرة القدم المخصصة للرجال فقط.. وغير ذلك، وكلها تدابير يتم العمل بها يوميا من أجل الحفاظ على أحقية الرجال في السيطرة على الأماكن العامة، لكن ما يقلق الباحثة أكثر في هذا الجانب، هو أن توسيع حاضرة طهران والسياسات الحضرية التي تعزز الرؤية التكنوقراطية للمدينة، باتت تمثل تهديداً جديداً لوجود النساء في الفضاء العام، فالنساء بحكم قلة امتلاكهن للسيارات، يتنقلن على الأقدام، أو باستعمال وسائل النقل العام، وهو ما يصعب من حركتهن ليتحول مع مرور الأيام بمثابة أضرار حضرية مؤذية، يمكن أن تصبح عائقا أمام حركتهن، فالأشخاص الذين لا يمتلكون سبلا سهلة من أجل امتلاك سيارة، لا يشعرون فقط بمحدودية أنماط حياتهم وحسب، وإنما يجدون أنفسهم أيضا مضطرين على الجلوس في المنزل، أو على استخدام فضاءات محدودة.

مدن المتوسط: فضاء ذكوري

في سياق آخر، تبين الأنثروبولوجية الفرنسية كورين فورتييه، أن الانقسام الكبير بين الفضائين العام والخاص بالنسبة للنساء ليس مقصورا بالضرورة على المجتمعات العربية العربية والمسلمة، بل يشكل أيضا ثابتا بين الثقافات في مدن البحر الأبيض المتوسط: في فرنسا وإيطاليا والبرتغال على وجه الخصوص. وفي هذا السياق، تنكب الباحثة على دراسة سيرة ذاتية كتبتها إحدى النساء الفرنسيات العاديات، التي تتحدث فيها عن المواقف اليومية التي تعانيها بسبب الرجال، لتتوقف معها عند العبارات التالية: «المرأة في الشارع هي فريسة سهلة. ما من عضلات للدفاع عن النفس، أماكن قليلة للاختباء. ولا شك في أن الرجال الذين لا مأوى لهم من حولي لم يجدوا فرصة للمس فتاة منذ أشهر عدة، وربما سنوات. الجميع يعرف أن سامي هو رجلي، لكن لا داعي للمغامرة، لذلك اخترت تكتيكات الأشباح، أقص شعري، وألغي نهائيا ملابسي الأنثوية، وأغرق في سترات فضفاضة حصلت عليها من غرفة خلع الملابس في الجمعيات». ولعل عمليات الاسترجال ذاتها هو ما ستعاينه الباحثة في بعض الضواحي الفرنسية، فالشابات غير المحجبات، غالبا ما كن يفضلن ملابس ذكورية فضفاضة حتى يصبحن مقبولات في الفضاء العام، وقد أدت هذه الوضعية في عام 2008 إلى تصوير فيلم «يوم التنورة» لجان ليليانفييلد، بطولة أيزابيل أدجاني، التي تقمصت دور المعلمة التي تحارب من أجل أن تتمكن كل طالبة من أن تأتي بتنورة إلى صفها.

لكن هذا الواقع الذكوري الفرنسي، لا يعني بالمقابل إمكانية السير في هذه المقارنة (دول حوض المتوسط) إلى الأخير، ففي مصر، يبقى الفضاء العام فضاء ذكوريا بالكامل، إذ تتعرض النساء للنظرات الشبقية والشتائم واللمس في بعض الأحيان، ومع استمرار هذه الظواهر، حاولت الحكومات المصرية تقديم حلول في وسائل النقل (المترو) من خلال تخصيص عربات خاصة بالنساء، مع ذلك، تلاحظ الباحثة أن تمكن النساء من تلافي مضايقات الرجال لم يكن يعني غياب عوالم الرقابة بالضرورة، ففي متن عربات النساء، تعرض كثير من الفتيات غير المحجبات لتحرش من نوع آخر، لكن هذه المرة من النساء المحجبات؛ فهؤلاء النسوة لا يترددن في رمي أولئك اللواتي لسن محجبات بنظرات توبيخية أو عبر تلقينهن دروساً في الأخلاق، وهو ما يكشف أن الفصل بين الرجال والنساء لا يوفر بالضرورة الأمان في الأماكن العامة، بل نراه يدفعهن أحياناً إلى اللجوء لأساليب واستراتيجيات الحشمة (ارتداء الحجاب) حتى لو في الظاهر، وهو ما يعني بالنتيجة تحول السير في المدينة إلى شيء مرهق، والاضطرار شيئا فشيئا إلى الخروج من الفضاءات العامة لصالح فضاءات معزولة.

* كاتب سوري

فضل «الرواية الأولى» على سائر الروايات الأخرى

معرض الكتاب الفرنسي في الجزائر

سعيد خطيبي *

■ كما جرت العادة، بدأت إصدارات الموسم الأدبي الجديد في فرنسا، المرتقب شهر سبتمبر/أيلول من كل عام، في الظهور، وشرع الناشرون، كما هو دأبهم دائماً، في إرسال النسخ الأولى من الروايات إلى نقاد وصحافيين، بل إن كل دار نشر توظف مسؤولاً عن الاتصال ـ وهو تقليد غائب عربياً ـ يضطلع بالتواصل مع الإعلام، على أمل أن تلقى تلك الإصدارات اهتماماً، مقالاً أو تعليقاً أو تجاوباً مهما كان شكله، ومن بين الأعمال التي نصادفها كل سنة، هي الروايات الأولى، حيث لا تكاد تستغني دار نشر فرنسية عن رهانها على كاتب جديد، ينشر عملاً روائياً للمرة الأولى، بل إن الناشرين يعمدون إلى تزيين أغلفة «الروايات الأولى» بشريط أحمر يؤكد أنها باكورة صاحبها، كما إن جوائز أدبية استوت شهرتها، في السنين الأخيرة، لا تعتمد في قوائمها إلا على بواكير الكتّاب، بغض النظر عن سنهم، فضلاً على أن جائزة غونكور المرموقة تخصص فرعاً سنوياً في تكريم الرواية الأولى، فإن يصدر كاتب عمله الأولى فذلك حدث يلفت الانتباه، في فرنسا، على النقيض مما نعرفه عربياً، فالكثير من الكتاب المكرسين يتبرؤون من بواكيرهم التي أصدروها في سنوات الشباب. عدد لا بأس به من الكتاب العرب تكتظ سيرهم بعناوين أعمالهم، لكنهم يغفلون عمداً عن ذكر روايتهم الأولى، خجلاً أم تنكراً لها؟ في الغالب فإن الرواية الأولى للكاتب العربي تختفي من الرفوف، مع السنين، وقد يُبادر إلى إعادة طبع أعمال أخرى له، متجنباً إعادة طبع الرواية الأولى، في هذا التضاد بين وسط فرنسي يرفع من شأن الرواية الأولى ووسط عربي يدفنها دون حرج، يهمنا أن نفهم علاقة الكاتب بباكورته، لماذا يرفع الغربي من شأنها ويخفيها العربي؟

النقد الادبي

حين نطالع صحفاً أو مجلات أدبية فرنسية، نجد أنها تتعامل مع «الرواية الأولى» لكاتب ما بوصفها نوعاً أدبياً مستقلاً، يتعاطون معها بمنطق يختلف عن تعاملهم مع روايات كاتب مكرس، بينما عربياً، نشعر باضطراب وتململ في تعامل النقد الصحافي مع الروايات الأولى، فحين يصل كاتب جديد يحمل نصه الأول المطبوع تتجه إليه الأنظار كما لو أنه غريب في بيت لم يُدع إليه، تسلط عليه نظرات توجس وريبة، نادراً ما يتم التعامل بجدية مع باكورته، في الغالب يتوجب عليه أن ينتظر صدور عمله الثاني أو الثالث كي ينال حظاً من المعاملة النقدية السليمة، لا بد أن الكثير من الكتاب العرب مرّوا في هذا الطريق، أحسوا بأنهم يمدون أرجلهم إلى أرض وعرة، لا أحد من النقاد يرحب بهم ويجادل نصهم الأول، بل جلهم يضعونهم في مرتبة دنيا من باب أنهم كتّاب جدد، ما يربك المؤلف ويعزز شعوره بالنقص، ويحتم عليه تحمل مشاعر من الخجل ومن نكران الذات إزاء عمله المطبوع الأول، وينتظر أن يصل المحطة المقبلة، وأن يبلغ روايته الثانية كي تتاح له مطالعة مقال عن عمله.

في فرنسا، حيث يصدر كل شهر سبتمبر ما يقارب 300 رواية جديدة، فإن ما يجاور 20٪ منها إنما رواية أولى لصاحبها، خطة نشر «الرواية الأولى» تدخل في اقتصاد الكتاب هناك، لها بريقها وقدرتها على استقطاب القراء أيضاً، بينما عربياً من النادر ما يجازف قارئ إلى شراء رواية أولى لكاتب. على غرار الناقد فالقارئ أيضاً لا يثق سوى في المكرس، في الكتّاب الذين قطعوا الطريق من محطتهم الأولى إلى الثانية بسلاسة، اقتناء باكورة كاتب يعد مجازفة في ذهنية الناس، ليس لأن نص الرواية لن يروقهم، بل لأنهم لم يتعودوا على الثقة، فما هو جديد، ويحصل ذلك مع سلع أخرى، فالعربي يقتني أدواته الكهربائية ـ مثلاً ـ من ماركات صناعية مكرسة، لا يخاطر بشراء شيء من ماركة حديثة، مهما علت جودتها وقل ثمنها، لا يشتري غذاءه من علامات صناعية جديدة، بل يستأنس بالعلامات القديمة التي ملّ من مشاهدة إعلانات عنها في التلفزيون، العربي لا يشاهد فيلماً سينمائياً لا يعرف اسم مخرجه أو أسماء ممثليه، بل يحبذ فيلماً سبق له أن سمع عن اسم مخرجه أو أسماء ممثليه، هكذا سرت ثقافة عربية، تبجل القديم والمكرس على حساب الجديد، مهما كانت قيمته أكثر رفعة من القديم.

نلاحظ أن دور النشر الفرنسية تصنع الكاتب وليس العكس، تنشر له باكورته ثم ترافقه في أعماله الأخرى، فيصير مع الوقت مصدر ربح لها، وسبباً في دخل ثابت في ميزانيتها، تنعم بمبيعات أعماله بعد أن تستثمر في شخصه واسمه، وهذا أمر نادر عربياً، من الغريب أن نصادف كتاباً عرباً، لهم قيمتهم الأدبية وسمعة بين القراء، يطوفون كل عام من دار نشر إلى أخرى، عاجزين عن توثيق علاقة ثقة مع ناشر بعينه، ويتنقلون من دار إلى دار كل مرة، بحكم أن دار نشر لم تستثمر في أعمالهم، بل مارست أنانية في تعاملها، يهمها الاستثمار في كتاب بحد ذاته، لا الاستثمار في كاتب على المدى الطويل.

الناقد العربي

ما يزال الناقد العربي متردداً، يحسب ألف حساب قبل أن يباشر مقاربة في رواية أولى لكاتب لا سوابق له في الأدب، خشية أن يقع في مطب سوء التقدير، أو أن يعرض رواية سوف يظهر في وقت لاحق أنها ليست في مقام المدح الذي أغدقه عليها فيندم، لأن الناقد العربي يحس أن الأعين تراقبه، تهمه سمعته الشخصية لا روح المبادرة، لا يدافع عن حقه في الخطأ، يظن أن الخطأ سوف يحيله ـ لا محالة ـ إلى فقدان هيبته، لذلك يغض الطرف عن بواكير إلى أن تستوي سمعة ذلك الكاتب فيعود إليها بلا حرج، هذا الشك وسوء التقدير اللذان يساوران النقاد يجعلان من الكاتب في حيرة من أمره، يظن أن عدم الاهتمام بباكورته إنما السبب فيه عدم نضجها، مع أن باكورة كل روائي، ليست مجرد شهادة ميلاده، بل بطاقة جيناته الأدبية، ومهما سعى إلى قطيعة في ما يتلوها من أعمال، فإن رواياته اللاحقة ليست سوى تنويعات من الباكورة، سوف يواصل طريقه في الكتابة، لكنه سيعود في اللاوعي إلى روايته الأولى، وإن حاول إخفاءها عن الأعين والقراء، فسوف تظهر شظاياها في أعماله المستقبلية.

* روائي جزائري

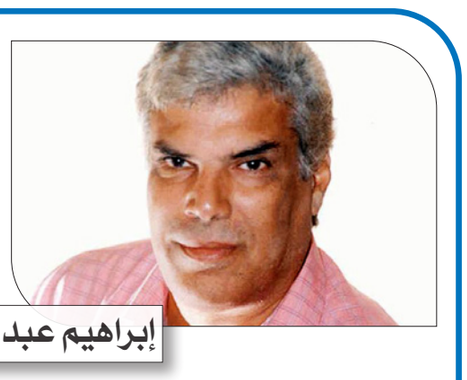

إبراهيم عبد المجيد *

«طباطيب العبر»... مما جرى في الحياة وللناس

■ الكاتب والصحافي أسامة الرحيمي قريب جدا من الأدباء لغة وأسلوبا. أصدر من قبل كتاباً يحوي حواراته بعنوان «بوح المبدعين» وكتاب «صباح الخير يا منى» وهو رسائل بينه وبين زوجته الأديبة منى الشيمي. كتابه الجديد «طباطيب العِبَر» يجذبك بعنوانه. الطباطيب جمع طبطبة، وأن تطبطب على شخص يعني أن تشاركه الهم، أو تشجعه على الاحتمال، أما العِبَر، فهي الدروس التي ستستخلصها من أيّ شيء. الكتاب كبير صادر عن دار «دريم بن» ويقع في خمسمئة صفحة.. ينقسم إلى ثلاثة أقسام، الأول وهو الأكبر، تحت عنوان «فيما جرى لبلدنا وقرانا» والثاني بعنوان «من طرائف أهالينا البسطاء» والثالث بعنوان «الشخصيات ـ وجوه أظهرها الغياب».

العنوان الفرعي للكتاب «حكايات أدبية من الدراكسة» وهو اسم القرية في محافظة الدقهلية، التي ولد ونشأ فيها أسامة الرحيمي، وشهدت حياته الأولى قبل أن يأتي إلى القاهرة. وما دامت هي حكايات أدبية، فيمكن أن تنتظر فيها خيالا أكثر من الحقائق، لكن الحقيقة أنها حقائق تفوق أحيانا الخيال. القسم الأول من الكتاب ينفرد بالحديث عما جرى في الريف والبلاد، إلى جوار ما جرى لمن يتحدث عنهم. وهنا يتغلب الصحافي والمفكر على الأديب أحيانا، فيصف لك أسباب الصعود أو الهبوط في المجتمع. ثلاثة عناصر جذبت انتباهه هي، «التملّية» وهم الذين يعملون في الريف، أو حتى المدن، أعمالا شاقة بائسة، ولا يصلون إلى ما يسد رمقهم. العنصر الثاني هو، العصاميون من الناس الذين كافحوا لتربية أولادهم، العنصر الثالث، هو نبلاء صادفهم في الطريق، ينثرون القيم أينما مروا دون إدراك. «التملّية» يشغلون المساحة الأكبر، وما جرى لهم ولغيرهم بعد ثورة يوليو/تموز 1952. لقد انفتحت طاقة القدر لهم في سبتمبر/أيلول 1952 بقانون الإصلاح الزراعي، لكن أكثرهم لم يعرفوا أن لهم نصيبا من توزيع الأراضي. كيف كانوا يعيشون.. الراديو وكيف ظهر في القرى، في الوقت الذي تباعد فيه الإقطاعيون عن الناس بعد ما جرى لهم. تغيّرت حياة الناس فالتفوا حول الراديو، وطرائف الاستماع إليه حتى ظهر التلفزيون في أوائل الستينيات أو «التلافزيون» كما ينطقها أهل الريف وقتها. بالمناسبة عشرات من الكلمات في الكتاب يأتي بها بنطقها الفلاحي، في محاولة منه لتصوير الحياة. السينما وسيارات الثقافة الجماهيرية، التي راحت تجوب القرى لعرض الأفلام. الهيام بفريد شوقي، حتى أن المقاهي كانت تكتب لافتة «فيلم اليوم لفريد شوقي ومحمود المليجي». فريد شوقي المنتصر دائما على الأشرار. حديث ضاف عن درجات التملّية كما كانوا في زمن الوسايا والإقطاع، وكلهم في قاع الحياة يسرقون طعامهم من الغيطان. والعاملون في الوسية من ناظر حرامي، وباشكاتب خرب الذمة، يختاره الناظر لذلك، والباشا لا يلتفت أو يهتم، فالمهم النتيجة في المحاصيل التي يحصل عليها. تملّية الوسايا هم الأسوأ حالا وأتعسهم. يقدم نموذجا للتعاسة، امرأة عاشت في شقاء في الوسية، وكيف وقعت ضحية لعامل شيطان في المغازلة حتى صدقته، وتذكرت أنها امرأة. حين دخلت معه أحد المخازن فوجئت بكل السكان يدخلون عليهما ويضحكون ويشمتون، فتجري إلى الحقول لتموت بعد ذلك. لم يكن لها أن تتذكر أنها امرأة. أيضا أمثلة للتغير حتى في وجهه البشع، فالطبيب الذي هو صاحبه الأكبر سنا، بعد أن تغيرت الأحوال ينسى أنه ابن تملّي، ولا يوافق على عمل أشعة مجانية لفقيرة لا تملك الثلاث جنيهات، لتجريها على قدم ابنها المكسور. الطبيب الذي كان الحظ في جانبه بقرارات الثورة ومجانية التعليم، لكنه يتنكر للبؤساء ويطرد السيدة المسكينة.

مواسم الحصاد وجمال الغناء، خاصة في مواسم جني القطن، وما جرى في مصر، وانتهاء زراعة القطن. كيف بعد الحصاد كان الملاك يتركون في الأرض آخر ما بقي من المحصول، يجمعه الفقراء الذين ابتدعوا لذلك اسم «الخَرْبَة». وهي ظاهرة لم تكن موجودة قبل ثورة يوليو، فالإقطاعيون لا يتركون شيئا، لكن من فازوا بالخمس فدادين كانوا يفعلون ذلك كنوع من الكرم. خبرته هو في العمل مع عمه في النقاشة، ومصطلحات المهنة العجيبة في المحارة والدهان، ثم كيف كان النزوج إلى الخليج، فذهب الأسطوات، وبقي غير المتدربين.

هزيمة 1967 وما جرى من هجرة أهل بورسعيد إلى القرى، وكيف أدخلوا إليهم ما لا يعرفون مثل الآيس كريم أو الجيلاتي والجاتوه والتورتة وغيرها من الحلويات، وأشكال الملابس الجديدة للنساء. انتقلوا من عصر القباقيب الخشبية إلى الشباشب البلاستيك، وكيف كان يوم رحيلهم وعودتهم إلى بلادهم بعد حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973 فرحة للبورسعيدية حقا، لكنه بكاء لهم وعويل. من أجمل فصول الكتاب الفصل المعنون «سعد الشاعر مات» وسعد الشاعر هو شاعر السيرة الهلالية، الذي كان يجوب البلاد. طقوس الاحتفالات بالزواج وحضوره إليها، وكيف يهيئ الناس للدخول في السيرة الهلالية. يقدم الكاتب مقتطفات طويلة منها بعضها شعري وبعضها نثري حكائي عن التغريبة وبلادها، وكيف يتلون صوت سعد الشاعر مع أحوال أبو زيد، من السخرية إلى الحرب إلى الغَزَل، وكيف زادت حاجة الناس بعد هزيمة 1967 لمن يعادل أحوالهم النفسية، ولم يكن أنسب لهم من صولات وجولات أبو زيد الهلالي سلامة، ليساندهم ويمنعهم من الانهيار، وأيضا بعد موت عبد الناصر الذي ساهم بأبويته في تحسين أحوالهم، لكنها الأبوية التي لم تشركهم في الديمقراطية فحدثت الهزيمة، وكيف فتح السادات طريق الانهيار حتى بعد النصر، واستمر فيه مبارك فعاد الإقطاع، لكن بشكل آخر، وأسماء وولاءات أخرى، وخربت القرى والأرض الزراعية.

الطرائف التي في القسم الثاني حكايات عن شخصيات جانحة أو هامشية قابلها، كل منها يصلح قصة أو رواية. الرجل الذي يخاصم المساجد، فيقاطع الصلاة لأي سبب، كأن يبصق شخص جواره وهو يتوضأ، أو لا تعجبه قراءة الإمام، أو يعبر أمامه طفل غير متعمد، وكيف كان سعيدا رغم ذلك ببناء مسجد ثالث في القرية ثم خاصمه أيضا. نماذج بشرية غريبة مرتبطة بالبيئة والمكان والفقر، حتى نصل إلى الجزء الأخير لوجوه بعض النبلاء من العاديين او الطبقة المتوسطة. اختار أنا منها مهران فالحديث طويل، الذي انتقل للقاهرة وهو في السادسة عشرة. كيف اشتغل في مقهى لخواجة إيطالي، ولقاؤه صدفة بمصور يوناني وانبهاره بالاستوديو، فلقطه المصور اليوناني ليعمل مساعدا له، أتقن المهنة حتى جاء في أحد الأيام، ضابط كبير للتصوير. كان الضابط لواء في الجيش خمسيني العمر، فقام مهران بالتصوير لأن اليوناني غير موجود. أعجب به اللواء الذي ظنه يونانيا، فقال له إنه من غيطان المنصورة. قامت ثورة يوليو، وفرح مهران لأن صورة اللواء المعلقة على الحائط منذ شهور، هي نفسها صورة كبير الضباط الأحرار محمد نجيب. حدثت أزمة مارس/آذار واختفى نجيب. رحل اليوناني وأغلق المحل وعاد مهران إلى القرية، وبعد سنوات سافر إلى القاهرة ليزور محمد نجيب المحبوس في بيته لا يغادره، كان ابنه قد توفي فذهب مهران يعزيه فيه، كيف رآه هرما متعبا ودار هذا الحوار المؤلم:

– أزيك يا سيادة الرئيس.
– ياه.. سيادة الرئيس.. فيه حد لسة فاكر، أنت مين؟
– مهران يا افندم مصوراتي شارع سليمان..
– مهران.. يا نهار .. أنت لسة عايش.

وضحكا معا حتى قال محمد نجيب:

– والله فيك الخير يا مهران. أنت الوحيد من كام وتلاتين مليون اللي لسة عارف أنا مين . أنا نَفسي أحيانا أنسى أنا مين
– البقية في حياتك يافندم شد حيلك
– وفين الحيل يابني. ونشدّه ليه لسة يا مهران؟

وبكيا معا وتبللت ملابسهما بالدموع..

* روائي مصري

«حكايات من جنازة بوتشي» للمصري أحمد صبري أبو الفتوح

الجمود الشرقي ومحاولة البحث عن وحدة الوجود

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

عقد منتدى المستقبل للفكر والإبداع في حزب التجمع في القاهرة بعد عودة نشاطه الأدبي، ندوة لمناقشة رواية «حكايات من جنازة بوتشي» للروائي المصري أحمد صبري أبو الفتوح، الصادرة عن دار ميريت هذا العام. أدار الندوة الشاعر والناقد شعبان يوسف، وناقشها كل من الناقدين يسري عبد الله ومحمد سليم شوشة.

وصبري أبو الفتوح ـ مواليد عام 1953 ـ يعد من الأصوات الروائية المصرية الجادة، صاحبة المشروع الكتابي، خاصة ما يتعلق بتأريخ حياة الريف المصري، من وجهة نظر مخالفة للصورة المعتادة للفلاح وعالمه. ولعل أشهر أعمال أبو الفتوح عمله الضخم «ملحمة السراسوة» بأجزائها الخمسة.. «الخروج» «التكوين» «أيام أخرى» «شياطين وملائكة» و«حكايات أول الزمان» إضافة إلى روايات «طائر الشوك» «جمهورية الأرضين» «أجندة سيد الأهل» «برسكال» و«تاريخ آخر للحزن». ومجموعة قصصية بعنوان «وفاة المعلم حنا». وفي ما يلي جانب من الندوة.

صراع الشرق والغرب

بداية قال الناقد شعبان يوسف، إن الروائي أحمد صبري أبو الفتوح ابتعد عن النخب الثقافية المسيطرة، كما ابتعد في نشر مؤلفاته عن مؤسسات الدولة الرسمية، وأخلص فقط للكتابة عن عالم يعرفه جيداً.. عالم الريف وشخوصه، لكن في روايته الأخيرة «حكايات من جنازة بوتشي» اتسعت الجغرافيا لتتجاوز القرية، رغم وجودها في خلفية وروح الشخصيات، لتصبح مصر، إنكلترا، برلين، ومن هنا تأتي الرواية كشكل جديد من أشكال الروايات، التي عالجت هذا الموضوع، ومنها مثالاً.. «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم، «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح، «قنديل أم هاشم» ليحيى حقي، و«الحي اللاتيني» لسهيل إدريس، وغيرها من الأعمال، لكن هنا انتهج أبو الفتوح نهج التفاصيل الحياتية الصغيرة، وناقش من خلالها معضلات لم نتخلص منها حتى الآن، فكل من الشقيقين شهاب الدين وجلال الدين ينتميان لعقلية الجمود ذاتها، وإن اختلفت وناصب كل منهما العداء، فالأول سلفي والآخر إخوان، حتى أن آراء البخاري تصبح مسيطرة ومتناقضة من خلال شخوص تؤمن بها، فالرجل الذي استكمل دراسته في الخارج لا مانع لديه من الزواج بإنكليزية تخالف ديانته، لكنه لا يستطيع قبول وجود مجرد (كلبة) في البيت.

وأشار الناقد يسري عبد الله إلى أن الرواية تنتمي إلى ما يسمى بالسرديات الكبرى، وكذلك البناء من خلال التفاصيل الحياتية الصغيرة. كما يبدو العمل كوحدات سردية منفصلة متصلة في الوقت نفسه، لكن ليس من خلال ترقيم الفصول أو المقاطع، بل من خلال تباين وتنوع الضمائر والصيغ السردية والأزمنة المتداخلة، كذلك ما بين منولوجات الشخصيات، التي تصبح بدورها كاشفة للشخصيات الأخرى، بالتعبير عن وجهة نظرها ورؤيتها للعالم، فقد يسيطر الراوي العليم على ناصية السرد، كما في الفصل الخامس، ثم يأتي الفصل السادس عبارة عن رسالة من إحدى الشخصيات. أما الزمن فيبدأ من لحظة القص، ثم يعود إلى منتصف سبعينيات القرن الفائت، حيث البعثة العلمية للدكتور جاك في إنكلترا وزواجه من جوين، رغم اختلافاتهما ومعارضة أهلها في البداية لزواجهما. فالعودة مرّة أخرى للزمن الأول، كما في بداية الرواية، ثم استرجاع الماضي القريب، وهكذا تتواتر الفصول. ويضيف عبد الله أن الرواية تحتمل العديد من التأويلات، فهي ليست قاصرة على (بوتشي) وحدها، ولا حتى الكلاب المذكورة في الرواية، فهي رواية عن وحدة الوجود ذاتها.

تحضُر زائف

وفي الأخير أضاف الناقد محمد سليم شوشة، أن رواية صبري أبو الفتوح تعود أهميتها في كونها تتمثل البلاغة السردية، بمعنى أنها لا تتعرض للقضايا الكبرى بشكل مباشر، أو حتى تشير إلى ذلك، لكن تأتي تلك القضايا من خلال العادي واليومي والمُعاش. فحكاية بسيطة تتفجر أزمتها أو بدايتها في تبني الأسرة لـ(كلبة) تتواتر المشكلات وتصبح الرواية ساحة لجدل الأفكار والثقافات المختلفة بين المرأة الإنكليزية وزوجها المصري، ليبدو الجمود الفكري للعرب عموماً، مهما تظاهروا وسافروا ودرسوا في الخارج، لتبدو قشرة الحضارة التي يتمسحون بها، بينما هم في حقيقة الأمر أبعد ما يكونون عنها. من ناحية أخرى ففكرة الحديث والتحاور من خلال الحيوان، تؤكد النظرة الشمولية للكون، أو حلول الأرواح والصوفية. فكرة الأنسنة هذه والتماهي بين المخلوقات تكاد تكون نادرة في الرواية العربية.

من الندوة: صبري أبو الفتوح، شعبان يوسف، يسري عبد الله، محمد سليم شوشة

إصدارات

«باب الشمس» في ترجمة فارسية

■ صدرت في طهران الترجمة الفارسية لرواية الياس خوري: «باب الشمس»، عن منشورات «ني» في طهران، بترجمة نرجس قنديل زاده. و«باب الشمس» التي صدرت طبعتها العربية الأولى عن دار الآداب في بيروت سنة 1998، ترجمت إلى العديد من اللغات: الفرنسية والانكليزية والألمانية والعبرية والنروجية والسويدية والايطالية والاسبانية والبرتغالية والهولندية والكاتالانية والهندية والتركية... تدخل اليوم مغامرة جديدة مع اللغة الفارسية.

والجدير ذكره ه أن هذه هي الرواية الثالثة للياس خوري التي تُترجم إلى الفارسية بعد روايتي: «الجبل الصغير» و«مملكة الغرباء».

وقد كتب المؤلف مقدمة خاصة للترجمة الفارسية، ننشرها فيما يلي:

نُشرت الطبعة الأولى من رواية «باب الشمس»، في بيروت عام 1998، أي منذ اربعة وعشرين عاما.

وعندما عدت إليها، بسبب صدور ترجمتها الفارسية، اكتشفت أنني لا أعود إلى الماضي، بل إلى الحاضر الذي يعيشه الفلسطينيون، كضحايا لنكبتهم المستمرة منذ اثنتين وسبعين عاماً.

فوجئت بيونس وخليل وهما يرويان حاضرنا أو ما يشبهه، ووقعت مرة جديدة تحت سحر نهيلة وشمس وأم حسن. أحسست أن هذه الأسماء لا تمثل شخصيات روائية متخيلة، لأنها كسرت حجاب الخيال ودخلت في تلافيف الواقع.

هؤلاء أيها القارئ العزيز هم أصدقائي، عشتُ معهم سبع سنوات، هي المدة الزمنية التي أستغرقتها كتابة هذه الرواية، وأشتاقُ إليهم، واتحاورُ معهم بشكل دائم.

وفي كانون الثاني– يناير سنة 2013، رأيت كيف خرج اصدقائي– ابطال هذه الرواية– من الكتاب، وألهموا مجموعة من الشابات والشبان الفلسطينيين يُقدَّر عددهم بثلاثمئة، باقامة قرية فلسطينية على أرض مُشرفة على القدس قررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الاستيلاء عليها، وأطلقوا على قريتهم المحررة اسم «باب الشمس». كانت ردة فعل جيش الاحتلال عنيفة اذ تم طرد الشبان والشابات من قريتهم، وتعرضوا لشتى أنواع القمع.

«باب الشمس»، تحولت من رواية إلى قرية، والقرية المُدَمَّرة صارت اليوم فكرة تُلخص توق الانسان إلى الحرية والكرامة.

في ذلك اليوم الشتائي، رأيت يونس مكتمل البهاء، ونهيلة مشرقة بالحب. فالرواية التي كتبتها وكتبتني كرسالة حب، تحوَّلت إلى حب يتجدد في كل يوم، ويُعطي النضال من أجل الحرية معناه العميق، الذي يتجاوز القوميات والأديان المختلفة، مثلما علمنا شيحنا ابن عربي. كما تلقيت في ذلك اليوم أكثر دروس الأدب بلاغة، فالأدب ليس حكايات تروى، بل هو حلم يُعاش ويتجدد، ويُعيد القارئ والقارئة تأليفه.

الأدب، مثلما علمنا سندباد هو سفر إلى أماكن بعيدة، كان سندباد يسافركي يعود إلى بغداد حاملا معه حكاياته، واليوم يخوض أبطال هذه الرواية مغامرة سفر لغوية جديدة. يذهبون إلى اللغة الفارسية، التي كانت في ابداعها الشعري والفلسفي شقيقة اللغة العربية، كي يتكلموا لغة حافظ وسعدي وعمر الخيام، ويعودوا إليّ بأخبار قُرّائهم وحكايات حب جديدة.

وفي النهاية أريد أن أعترف بأنني أشعر بالغيرة من أبطال رواياتي، فهم يسافرون وأنا مقيم في مدينتي بيروت، التي تعيش خرابها الثالث بعد خراب الحرب الأهلية والاجتياحات الاسرائيلية، وهو خراب مادي وروحي يهيمن عليه الألم.

يونس ونهيلة وخليل وشمس يتكلمون اليوم أكثر من ستة عشر لغة. لم يكتفوا بتحرير لغتهم العربية عبر جعلها قادرة على استنطاق الألم، بل صاروا يتكلمون لغات أجهلها. يأتون إليّ بلغاتهم الجديدة كي يرووا لي حكايات أصدقائهم وصديقاتهم المنتشرين في أصقاع مختلفة من العالم، فأتعلم منهم أن الألم الانساني واحد، وأن التوق إلى الانعتاق واحد، وأن الحب يُوَّحدنا في مواجهة الكراهية والظلم والاحتلال والاستبداد.

واليوم أنا في انتظار أن يتكلموا معي بالفارسية، والفضل يعود إلى مترجمة هذا الكتاب السيدة نرجس قنديل زاده، التي أعطت كلامهم الفارسي الكثير من جهدها.

نوال الزغبي: لن أترك لبنان وهو مريض

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

لبنان ليس بخير، وليس الفنانون بمنأى عن معاناة باقي اللبنانيين، وبعضهم يرفع الصوت عالياً. وبعد راغب علامة، الذي كان حذّر من الأوضاع عبر أغنيته «طار البلد» فإن الفنان سعد رمضان إعتبر أن الكلام على مواقع التواصل الاجتماعي لا يفيد كثيراً، وكتب «الحكي عالتويتر والسوشيال ميديا وتسكير الطريق وما بيفيد وما بيجيب نتيجة، الحل الوحيد هو بيوتهم ونقطة على السطر» وأرفق تغريدته بهاشتاغ «لبنان ليس بخير».

أما الفنانة نوال الزغبي التي تدفع للرحيل عن البلد فهي ترفض ترك بلدها في فترة مرضه، وقد غرّدت « دائماً كنت أقول إني رح فلّ من لبنان وكفّي حياتي بغير بلد! بس أكيد مش رح فل، هوّي ومريض وعم بيموت لانو قطعة مني. طفولتي أهلي أصحابي ذكرياتي. أكتر مرة بكون وطنية. وبحبك يا لبنان لتخلص الدني».

تركيا: استقبال طلبات المشاركة في مهرجان «رحمة للعالمين» للأفلام

■ إسطنبول – الأناضول: بدأ المهرجان الدولي السابع للأفلام القصيرة «رحمة للعالمين» في استقبال الطلبات للمشاركة في قسم «المسودة النهائية» الهادف إلى جمع مخرجيها ومنتجيها مع محترفي صناعة السينما التركية والعالمية .

ويواصل المهرجان مساهمته الإيجابية في صناعة السينما، والمزمع تنظيمه في الفترة ما بين 21–27 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، من قبل وقف «سير» التركي، بالتعاون مع مؤسسة فيدان للفنون.

ويقام بدعم من المديرية العامة للسينما التابع لوزارة الثقافة والسياحة التركية وبشراكة إعلامية من وكالة الأناضول.

وزادت الجوائز المقدمة في فئة المسابقات والدعم الذي ستقدم في قسم صناعة السينما «المسودة النهائية» الذي يجرى لأول مرة بدعم من هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية «تي أر تي».

وتبلغ قيمة الجوائز التي ستوزع هذا العام 300 ألف ليرة تركية (نحو 35 ألف دولار) يخصص 100 ألف ليرة منها للأعمال الفائزة في قسم المسابقات، و200 ألف ليرة لقسم «المسودة النهائية» حيث يمكن تقديم الطلبات للمشاركة فيها ضمن فئتي دعم تطوير المشاريع ودعم إنتاج الأفلام القصيرة.

ويجب أن تتضمن الأفلام أو المشاريع إشارة إلى حياة وأخلاق النبي محمد أو إشارة إلى موضوع يتعلق بمسؤولية أن يكون الشخص مسلمًا في عصرنا هذا.

ويمكن التقديم على قسم المسابقات حتى تاريخ 31 أكتوبر/ تشرين الأول، وعلى قسم «المسودة النهائية» حتى 30 أيلول/ سبتمبر المقبلين عبر موقع.

أخيرا... والد بريتني سبيرز يقبل بالتخلي عن وصايته عليها

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: وافق والد بريتني سبيرز، على التخلّي عن الوصاية التي يمارسها على ابنته منذ 13 عاما، بعدما شنّت النجمة الأمريكية هجوما قضائيا لقي تغطية إعلامية واسعة لكفّ يده عن شؤونها الشخصية والمالية.

وينوي جايمي سبيرز «التعاون مع المحكمة والمحامي الجديد لابنته تمهيدا لانتقال سلس إلى وصيّ جديد» حسب ما كشف وكلاء الدفاع عنه في مستندات قضائية كان موقع «تي ام زي» المتخصّص في أخبار المشاهير أول من ذكرها.

ويعدّ هذا القرار نصرا لنجمة البوب البالغة 39 عاما وانقلابا في موقف والدها الذي قال في بادئ الأمر إنه سيعترض على الدعوى القضائية التي رفعتها بريتني سبيرز لسحب الوصاية منه.

وكانت هذا التدبير يتيح للوالد التحكّم بالكامل بموارد ابنته المالية منذ 2008 عندما أثار الوضع النفسي لابنته القلق بعدما سقطت سقوطا مدويا حظي بتغطية إعلامية واسعة.

وجاء في المستند المقدّم من محامي الوالد «هل تغيير الوصيّ هو في مصلحة السيّدة سبيرز؟ إنها مسألة قابلة للنقاش إلى حدّ بعيد».

وأردف المحامون «صحيح أن السيّد سبيرز يتعرضّ لهجوم شرس وغير مبرّر، غير أنه يعتبر أن نزاعا عاما مع ابنته حول دوره كوصيّ لن يخدم مصالح المغنية» من دون الإشارة إلى متى ينوي التخلي عن هذا الدور تحديدا.

وأوضح فريق الدفاع أن السيّد سبيرز «يريد بداية حلّ مسائل عالقة» مثل تقرير المالية الأخير. وبعد حلّ هذه المسائل «سيكون في وسعه الانسحاب من هذا الدور. لكن ما من ظروف عاجلة تبرّر تعليق مهامه هذه على الفور».وأشاد ماثيو روزنغارت، محامي بريتني سبيرز بهذا القرار في بيان.

وهو قال «يسعدنا أن نرى أن السيّد سبيرز ومحاميته أقرّا اليوم في مستند قضائي بسحب الوصاية. وتمّ إحقاق العدالة لبريتني».

غير أن هذه القضية العائلية المتمحورة على ثروة مالية قد تكون بعيدة عن خواتمها. فقد صرّح محامي المغنية «سنواصل تحقيقنا الدؤوب في سلوك السيّد سبيرز وآخرين خلال السنوات الثلاث عشرة الأخيرة، عندما كان يجني ملايين الدولارات من ابنته».

وأعرب رونزغارت عن سخطه من «الهجمات المخزية والمشينة التي تستهدف بريتني سبيرز، وغيرها» والآتية في رأيه من والداها ومحامية هذا الأخير.

أما جايمي سبيرز، فلا يكف عن الدفاع عن دوره هذا منذ سنوات.

وجاء في المستندات المقدّمة إلى القضاء «إذا كان الناس فعلا على دراية بكلّ مجريات الحياة الشخصية للسيّدة سبيرز، نزولا وهبوطا، وكلّ المشاكل الصحية العقلية والإدمان التي عانتها والتحدّيات ذات الصلة بالوصاية، فهم سينوّهون بالعمل الذي قام به السيّد سبيرز ولن يندّدوا به».

ومنذ سنوات يناضل جيش من محبّي المغنية على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الشوارع أحيانا خلال تجمّعات «لتحرير» النجمة، محاولين تفسير أقلّ بادرة تصدر عنها على أنها نداء استغاثة.

وقد التمست صاحبة الأغنيتين الضاربتين «توكسيك» و«...بايبي وان مور تايم» من محكمة في لوس أنجليس أن ترفع عنها هذه الوصاية التي وصفتها بـ«المجحفة».

وكشفت المغنية في شهادتها أمام القضاء في نهاية حزيران/ يونيو أنها «مصدومة» و«محبطة».

وقالت في إفادة أدلت بها بوتيرة متسارعة بلا انقطاع أنها أجبرت على تناول أدوية لضبط سلوكها ولم يُسمح لها باتّخاذ قرارات بشأن صداقاتها أو شؤونها المالية وتعذّر عليها سحب لولب للحدّ من النسل بالرغم من أنها كانت ترغب في إنجاب مزيد من الأطفال.

وصرّحت «أريد استعادة زمام حياتي وقد مرّت 13 سنة وطفح الكيل».

من المزمع عقد جلسة قضائية جديدة في التاسع والعشرين من أيلول/سبتمبر.

«ديزني» تجذب المشتركين والمتفسحين دون التخوف من «دلتا»

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: حقّقت «ديزني» نتائج فاقت التوقّعات بين نيسان/أبريل وحزيران/يونيو في مجال البثّ التدفّقي والمجمّعات الترفيهية على حدّ سواء ويبدو أن المتحوّرة «دلتا» لن يكون لها تأثير كبير على نشاطاتها هذا الصيف.

وباتت «ديزني+» تضمّ 116 مليون مشترك، بما فاق بأشواط توقّعات محلّلي السوق، على ما جاء في بيان لنتائج المجموعة الأمريكية. وشهدت خدمة البثّ التدفّقي هذه حوالى 12 مليون اشتراك إضافي منذ أواخر آذار/مارس، رغم ارتفاع سعره الأساسي إلى ثمانية دولارات في الشهر في نيسان/أبريل.

وكان المحلّلون يتوقّعون أن تستقطب المنصّة ما بين 113 و114 مليون مشترك. وتتَابع هذه التطوّرات عن كثب لمعرفة إن كانت الخدمة ستواصل نموّها رغم الخروج التدريجي من الأزمة الصحية التي ساهمت إلى حدّ بعيد في رواجها منذ إطلاقها أواخر 2019.

وقال إيريك هاغستروم من مجموعة «إي ماركتر» إن «الآن وقد أطلقت ديزني+ في أغلبية الأسواق الرئيسية، بدأ العمل الصعب. ولا بدّ من الاستمرار في استقطاب مشتركين جدد مع الحفاظ على هؤلاء الذين تسجّلوا في خدمتها».

وأردف «تشكل مجموعة أعمال ديزني للبثّ التدفقي أكبر منافسة لنتفليكس وتتقدّم ديزني+ سريعا مقتربة من الهيمنة على القطاع».

ويُضاف إلى ذلك صدور أعمال جديدة، مثل المسلسل التلفزيوني «لوكي» لاستوديوهات «مارفل» وفيلم التحريك الأخير لمجموعة «بيكسار» بعنوان «لوكا» خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وقال مدير الشركة بوب تشيبك «منصّاتنا تبلي بلاء حسنا».

وأوضح «لدينا في المجموع 174 مليون اشتراك في ديزني» واي اس بي ان» وهولو وباتت محتويات جديدة كثيرة على وشك الصدور» مثل الاستعراض الموسيقي «ويست سايد ستوري» الذي أرجئ صدوه إلى كانون الأول/ديسمبر 2021.

قبل سنتين، كانت «ديزني» تنتج محتويات للسينما وللقنوات التلفزيونية. وبات عملاق الصناعات الترفيهية يتوجّه مباشرة إلى جمهوره عبر البثّ التدفقي والصالات الخاضعة لمشيئته.

وقد تعزّزت هذه الظاهرة بفعل الوباء وحتّى بفعل المتحوّرة دلتا الآخذة في الانتشار راهنا.

وأقرّ بوب تشيبك «لم نكن نتوقّع ذلك، كما الآخرين. فقد عادت جائحة كوفيد لتأثر تأثيرا كبيرا على الأسواق مع المتحوّرة «دلتا».

وذكّر باستراتيجية المجموعة القائمة على المرونة ليتسنّى لها «متابعة المستهلك أينما كان» خصوصا أنه «عندما ستعاود الصالات فتح أبوابها، سيكون الجمهور متردّدا في العودة».

ففيلم «بلاك ويدو» صدر بالتزامن على منصّة «ديزني+» وفي صالات السينما، ما عرضّ المجموعة التي تتّخذ في كاليفورنيا مقرّا لها لملاحقات قضائية من قبل النجمة سكارلت جوهانسن التي اتّهمت «ديزني» بفسخ عقد كلّفها ملايين الدولارات لأن عرض الفيلم على وسائط إلكترونية يؤثّر على عائدات شبّاك التذكار.

وقال المحلّل جو ماكورماك من «ثيرد بريدج» إن «تكتيكات ديزني بشأن صدور الأفلام في الصالات سيكون لها تداعيات كبيرة على القطاع».

وأشار إلى أن «الخبراء يقدّرون أنه إذا استمرّت في إصدار الأفلام على الإنترنت وفي الصالات في الوقت عينه، فسيتقلّص حجم القطاع السينمائي إلى النصف».

وقد ارتفعت قيمة سهم «ديزني» في بورصة وول ستريت. ولقيت المجموعة استحسان المستثمرين مع نتائج فاقت توقّعاتهم. فهي حقّقت رقم أعمال بقيمة 17 مليار دولار وأرباحا بواقع 923 مليونا بين نيسان/أبريل وحزيران/يونيو، في مقابل خسارة صافية قدرها 4,7 مليارات دولار في الفترة عينها من العام الماضي عندما وجّهت الأزمة الصحية ضربة قاسية إلى متنزّهاتها الترفيهية.

وفي الربع الثالث من السنة المالية المؤجّلة، عاود قسمها «للمتنزّهات والتجارب والمنتجات المشتقّة» تحقيق الأرباح، وذلك للمرّة الأولى من بدء الأزمة الصحية، خصوصا بفضل إعادة فتح متاجر «ديزني» والرفع التدريجي للقيود في المنشآت الترفيهية في فلوريدا وكاليفورنيا.

وصحيح أن هذه المجمّعات ما زالت تعمل بطاقة محدودة، غير أنها درّت 4,3 مليارات دولار من العائدات، في مقابل 1,1 مليار قبل سنة.

وبسبب انتشار المتحوّرة «دلتا» أعادت «ديزني» فرض الكمّامات على الزوّار في الأماكن المغلقة في حزيران/يونيو. وقال بوب تشيبك، خلال مؤتمر عبر الهاتف مع المحلّلين إنه بات من الأسهل إلغاء حجوزات المجموعة.

لكن «بشكل عام، تخطّت الحجوزات للمتنزّهات بأشواط المستويات المسجّلة في الربع المنصرم التي كانت لافتة بدورها» حسب تشيبك.

مهرجان سراييفو السينمائي افتتح أعماله بفيلمين عن كورونا

■ سراييفو ـ رويترز: افتتح مهرجان سراييفو السينمائي أمس الجمعة بعرض فيلمين روائيين يناقشان تداعيات جائحة كورونا على حياة الشعوب والاقتصاد.

وهذا المهرجان هو الأكبر في منطقة تمتد من فيينا إلى إسطنبول.

وأقيمت دورة العام الماضي على الإنترنت بسبب الجائحة، لكن المهرجان الحالي سيكون مفتوحا أمام الجمهور في عدد من مواقع العرض مع مراعاة قواعد مكافحة كوفيد–19 المتعلقة بالتجمعات إذ ستكون ثلث المواقع في الهواء الطلق.

وقال مرصاد بوريفاترا مؤسس المهرجان ومديره «سيكون مهرجان هذا العام مزدوجا، وهذا سيعني عودة رائعة للجمهور إلى دور السينما بينما سيقام جزء رئيسي يتعلق بأعمال القطاع عبر الإنترنت».

وأحد فيلمي الافتتاح هو (حي غير ودود تماما) للمخرج البوسني دانيس تانوفيتش، الحائز على أوسكار. والفيلم محدود الميزانية جرى تصويره في شهر مايو/ أيار وتم تجهيزه على عجل ليعرض في المهرجان. ويعرض في سياق كوميدي قصة اثنين من رجال الأعمال ينتميان لنفس الحي في سراييفو لكنهما يصبحان متنافسين في حقبة ما بعد الجائحة.

والفيلم الآخر يحمل عنوان (رسائل من نهايات العالم) ويشمل قصصا مصورة من أنحاء العالم يروي من خلالها 13 مؤلفا ومخرجا من سراييفو تجاربهم خلال فترة الإغلاق والعزلة أثناء الجائحة.

وقال بوريفاترا «بعد عام من العزلة، يبدو خيارا منطقيا جدا أن يفتتح المهرجان بفيلمين يدوران حول هذه العزلة».

ويتنافس 48 فيلما في المهرجان في أربع فئات هي الأفلام الروائية الطويلة والأفلام القصيرة والوثائقية وأفلام الطلبة. وتُمنح الأفلام الفائزة جائزة (قلب سراييفو).

وثمانية من الأفلام العشرة المتنافسة في فئة أفضل فيلم تُعرض لأول مرة، وهناك ثماني مخرجات لأفلام هذه الفئة.

من إحدى قاعات المهرجان

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		4	2					9
					9			
		2		3		5	8	
	3		4		6	1		
5		8				3		6
		1	9		3		2	
	2	3		9		7		
			1					
7					4	9		

أبراج

الحمل
تسهل الاتصالات قليلاً، ما يعني فترة دقيقة ملؤها النجاح والتقدم والإنجاز والتخلص من العراقيل والعقبات الكبيرة

الثور
تلاحق اليوم قضية سرية أو تتحقق من أمر وتحقّق في مشكلة تنغّص عليك عملك

الجوزاء
توقعاتك والمحاذير التي كنت تخشاها، يبدو أنها ستواجهك في الأيام المقبلة لكنّك تتخطى المرحلة بأقلّ ضرر ممكن

السرطان
يوفّر لك اليوم صداقات حلوة ولقاءات وتغييراً يطرأ ويدعوك إلى المجازفة فتقدم بلا خوف

الاسد
لا تسمح في انعكاس عدم رضاك أمام الآخرين خاصة في العاملين بالمصالح العامة أو أمام رؤسائك، لأن هذه الفترة ليست الوقت المناسب للدخول في مجادلات ونزاعات

العذراء
كل ما أنت جزء منه ينتهي على أكمل وجه ولا أهمية للمشكلات التي تواجهها. احرص في هذه الفترة على عدم استئناف الأمور منذ البداية

الميزان
يخفّف اليوم النمط ويجعلك متّكلاً على الآخرين في بعض الواجبات والمسؤوليات

العقرب
تتلقى الأجوبة التي طالما انتظرتها وتحصل على فرصة ثمينة لإظهار كفاءة وجدارة

القوس
لا تعطي الحياة كل شيء، فقد يضيع ذلك الحب الذي ظننتِ أنكِ لن تعيش دونه، ويأتي آخر يغيّر مجرى حياتك، وستعرف حينها أن الحياة تتطلّب أن تعيش لنفسك أحياناً لا لغيرك

الجدي
يقولون عنك إنكِ متهوّر ولا تحب الاستقرار، وتحب التغيير للغاية، لذا عليكِ إنجاز أيّ شيء جديد في العمل

الدلو
يسهّل لك اليوم الاتصالات ويجعلك أكثر قدرة على الإقناع وكسب التأييد

الحوت
التعصب خير وسيلة لإنهاء أيّ علاقة، وأنتِ بارع في ذلك وتعرف أن هذا عيب في شخصيتك، لذا اختار: هل تود إكمال علاقتك بعقل ضيّق وأعصاب متشابكة أم بهدوء وتروٍّ

حل العدد السابق

7	8	9	5	3	4	1	6	2
4	3	2	1	8	6	5	7	9
1	5	6	7	2	9	3	8	4
6	9	4	2	7	5	8	3	1
3	1	5	9	4	8	7	2	6
2	7	8	6	1	3	4	9	5
9	6	3	8	5	1	2	4	7
5	4	7	3	9	2	6	1	8
8	2	1	4	6	7	9	5	3

نيللي كريم وسامح الصريطي ينضمان لقائمة نجوم يخوضون تجربة تقديم البرامج التلفزيونية

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

انضمت الفنانة المصرية نيللي كريم، مؤخرا لقائمة الممثلين المصريين، الذين خاضوا تجربة تقديم البرامج التلفزونية، حيث انتهت من تصوير عدة حلقات من برنامج «هيباتيا» مع فرقة المهرجانات الشعبية «المدفعجية» من انتاج رامي السكري، وكان من المقرر أن يعرض هذا الشهر على إحدى القنوات الفضائية، لكن عرضه تأجل بسبب مرض المنتج.

كما تعاقد النجم محمد هنيدي، مع قناة «المحور» الفضائية، على تقديم برنامج كوميدي، لم يكشف عن تفاصيله بعد.

الممثلين والممثلات

وشهدت الفترة الأخيرة اتجاه عدد من الممثلين والممثلات إلى تقديم البرامج التلفزونية، كان آخرهم الفنان سامح الصريطي، الذي بدأ منذ أسبوع تقديم برنامج رياضي على قناة النادي الأهلي.

كذلك قامت هنا الزاهد بتقديم برنامج «هزر فزر» والذي اعتمد على مجموعة من ألعاب الموجودة في البرنامج أيضًا «لعبة الحروف» والتي يقوم كل فرد من الفريق خلالها بإخفاء عينيه بنظارة معتمة، ويمسك حرفًا لتكوين الكلمة الصحيحة التي تجيب سؤال المذيع، ويمكن استبدال الحرف مع أعضاء الفريق.

وظاهرة اتجاه النجوم لتقديم برامج تلفزيونية ليست جديدة، حيث خاض عدد كبير منهم هذه التجربة، ومنهم الفنان نور الشريف، الذي قدم برنامجا على قناة «دريم» منذ سنوات طويلة كان يقوم فيه بتحليل الأفلام السينمائية المصرية.

الفنانة يسرا أيضًا خاضت التجربة، من خلال برنامج «العربي مع يسرا» وسافرت الي بيروت لتصوير برنامج جديد.

وقدمت ميرفت أمين مع الفنانة الراحلة دلال عبد العزيز، برنامج «مسا الجمال» على قناة «الحياة» وكانا يستضيفان فيه أصدقاءهما من النجوم والنجمات، في حوار حول حياتهم الشخصية.

البرامج

أما أشرف عبدالباقي فقدّم طوال مشواره ما يقرب من 22 برنامجًا، أهمها «دارك» «جيل التحدي» «ج سؤال» و«كلاكيت» وبرنامج مقلب «دوت كوم» و«أصل الكلمة» و«جيل التحدي» و«ج سؤال» وغيرها من البرامج».

كما قدم عمرو يوسف برنامج «رجعنا صغيرين» الذي كان يستضيف فيه زملاءه الفنانين، لاستعادة ذكرياتهم.

وقدّم الفنان المصري أمير كرارة، أيضًا برامج عديدة، مثل «الخزنة» و«الحريم أسرار» و«نجم الكوميديا».

ويقدم رامز جلال برنامجا بشكل سنوي كل رمضان، يعتمد على المقالب، ورغم تشكيك الكثيرين في جديته وتأكيدهم على أن الفنانين يعرفون طبيعة المقلب قبل تصويره، إلا أن البرنامج يحقق كل موسم نجاحا كبيرا، وإن تراجع هذا النجاح بعض الشيء في موسمه الأخير.

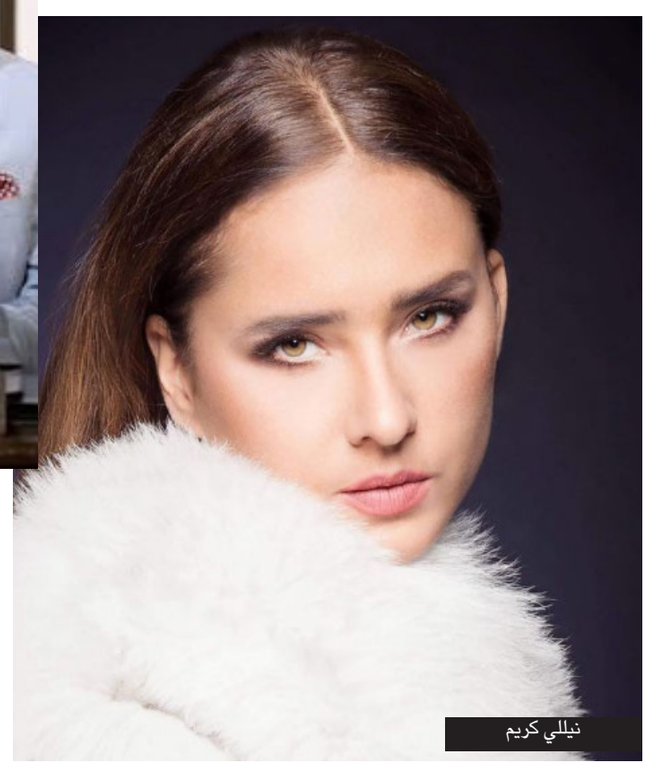
نيللي كريم

بينما قدم الفنان هاني رمزي، برنامج «الليلة مع هاني» على فضائية «الحياة» وخاض تجربة برامج المقالب، إلا إنه لم يتمكن من تحقيق النجاح، وتوقف البرنامج.

وقدم أحمد أحمد آدم برنامج «آدم شو» وناقش من خلاله القضايا السياسية الراهنة بطريقة كوميدية ساخرة، وألقى الضوء على كل ما يشغل المواطن المصري إلا أنه سرعان ما توقف بسبب خلافات سياسية .

كما قدمت النجمة إسعاد يونس عدة برامج ناجحة آخرها «صاحبة السعادة» الذي يعرض بنجاح كبير حاليا على قناة «دي أم سي».

كما قدم الفنان الكوميدي محمد سعد، برنامج «وش السعد» الذي كان يحتوي على فقرات مسرحية مدتها ساعة.

وخاض أحمد السقا التجربة من خلال برنامج «إغلب السقا» مع الفنانة رزان مغربي.

سامح الصريطي

وقدم الفنان إدوارد برنامج «القاهرة اليوم» الذي كان يستضيف فيه النجوم البعيدة عن الأضواء.

وقدم أمير كرارة برنامج «سهرانين» وهو برنامج يعتمد على استضافة كل حلقة بعض نجوم الوسط الفني، ويستعرض معهم مشوارهم الفني والصعوبات التي واجهوها، وعلاقاتهم بزملائهم وحياتهم اليومية.

كما اتجه عدد من المطربات لتقديم البرامج أيضا، ومنهن أنوشكا ، التي قدمت برنامج «صالون أنوشكا» عام 2017، واستمر حتى عام 2018، واعتمدت على استضافة الفنانين ومشاركتهم الغناء.

وخاضت شيرين عبد الوهاب التجربة من خلال برنامج «شيري ستوديو» عام 2017، على قناة «دي أم سي» واعتمد هذا البرنامج على استضافة النجوم في مصر والوطن العربي.

صناعة الفخار: حرفة تراثية تقاوم الاندثار في اليمن

■ صنعاء ـ الأناضول: كأنها تكافح من أجل البقاء في مواجهة الاندثار، تقف صناعة الفخار باليمن شاهدا على عصور تاريخية لعبت فيها دور البطولة في تشكيلات الأواني والتماثيل قبل حلول الماكينات التكنولوجية.

ولا تكاد تذكر صناعة الفخار اليمنية إلا مقرونة بمدن «حيس» و«زبيد» و«الجراحي» و«بيت الفقيه» في إقليم تهامة جنوب مدينة الحديدة، يليها عدة مناطق في محافظة حضرموت والعاصمة صنعاء.

ويرسم الفخاريون بأناملهم تشكيلات فنية للأواني المستخدمة في الطعام والشراب والتماثيل والديكورات، ويزخرفوها بألوان زاهية، في محاولات دؤوبة للحفاظ على المهنة التاريخية من الاندثار.

وتواجه صناعة الفخار باليمن جملة من التحديات أبرزها الركود الشديد في رواجها جراء تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لليمنيين طوال سنوات الحرب والحصار.

وتمتد صناعة الفخار في اليمن إلى آلاف السنين، إذ يعود تاريخها إلى عام 2600 قبل الميلاد، حسب اكتشافات البعثة الإيطالية في المرتفعات الوسطى في البلاد.

تحديات الركود

في منطقة مذبح في العاصمة صنعاء، يقف الستيني صالح الزبيري، داخل معمل صغير، حاملاً على كاهله خبرة أكثر من 50 عاما في صناعة الفخار.

ويعد الزبيري من أقدم وأمهر الحرفيين اليمنيين في صناعة الفخار، كما يعتبرها مصدر دخله الوحيد وأرث أجداده الذي يأبي التنازل عنه تحت ضغوط الركود والتهديد بالاندثار.

ويقول: «نصنع جميع أشكال الأواني الخاصة بالطعام والشراب والطهي في الأفران وأحيانا التماثيل والتحف والديكورات».

ويضيف: «تمر الأيام دون بيع ما يكفي لدفع تكاليف المعمل من أجرة العمال وقيمة استئجار المكان، بسبب الركود التجاري وغزو الأواني البلاستيكية والمعدنية المستوردة من الخارج للأسواق اليمنية».

ويمضي قائلا: «لا يوجد في هذه الصناعة سوى العناء واستمرارنا فيها من أجل الحفاظ عليها وعلى تراثها التاريخي من الانقراض (..) أفنيت فيها 50 عاما من عمري دون أن اتمكن من بناء منزل لأولادي».

وخلال ساعات، لم يتردد عليه سوى زبون واحد لشراء تنور فخاري (فرن لصناعة خبز التنور) دون الرغبة في اقتناء شيء آخر.

صناعة الفخار وبيعها في اليمن

شراء من أجل البقاء

ويقول محمد الأدور، مشتر لأوان فخارية من صنعاء، إن اقتناء الأواني المصنوعة من الفخار تعد الأنسب بسبب نقص الغاز في اليمن، إضافة إلى طهي الطعام بشكل صحي وأكثر جودة في المذاق.

ويضيف: «أنصح الجميع بشراء الأواني الفخارية للحفاظ على المهنة التاريخية من الاندثار في اليمن».

وتتسم الأواني الفخارية بانخفاض أسعارها مقارنة بمثيلاتها من الزجاج أو المعدن، لكن انخفاض القدرة الشرائية لدى معظم اليمنيين يحول دون رواجها في الأسواق الشعبية في البلاد.

ومنذ نحو 7 سنوات، يشهد اليمن حربا أودت بحياة أكثر 233 ألفا، وبات 80 في المئة من السكان البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة يعتمدون على المساعدات للبقاء أحياء، في أسوأ أزمة إنسانية في العالم، وفق الأمم المتحدة. –

آخر تطورات انتشار كوفيد-19 في العالم

■ باريس ـ أ ف ب: في ما يأتي آخر التطورات المتعلقة بانتشار فيروس كورونا في العالم الجمعة في ضوء أحدث الأرقام والتدابير الجديدة والوقائع:

رفض صيني لطلب منظمة الصحة العالمية

رفضت بكين، الجمعة، بشكل قاطع دعوة أطلقتها منظمة الصحة العالمية لتعاون أفضل في ما يخصّ منشأ وباء كوفيد–19، معترضةً على إجراء تحقيق جديد وإعطاء بيانات إضافية و«تسييس» الملف.

وقال نائب وزير الخارجية الصيني، ما تشاوتشو: «نعارض تسييس البحث عن الأصول... والتخلي عن التقرير المشترك» بين الصين ومنظمة الصحة العالمية الذي صدر إثر زيارة أجراها خبراء أمميون إلى ووهان في كانون الثاني/يناير 2021 واستبعد إلى «أقصى حد» أن يكون الفيروس قد جاء من مختبر.

* سجّلت روسيا، الجمعة، 815 وفاة خلال 24 ساعة جراء وباء كوفيد–19 في معدل قياسي لليوم الثاني مردّه إلى تفشي المتحورة دلتا وإلى حملة تلقيح بطيئة.

وسمحت الولايات المتحدة، الخميس، بإعطاء جرعة لقاح إضافية للأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة بينما تكافح البلاد للحد من انتشار المتحورة دلتا الشديدة العدوى.

*أعلنت الحكومة الدنماركية عزمها على إلغاء إلزامية وضع الكمامة خلال استخدام وسائل النقل العام، وهو المكان الوحيد حيث التدبير ما زال سارياً، وذلك في سياق تخفيف قواعد التباعد الاجتماعي.

وسيتم الغاء التدبير الذي بدأ تطبيقه في 22 آب/أغسطس 2020 بدءاً من 14 آب/أغسطس، على أن يبقى مفروضاً في الطائرات والمطارات، حيث تطبق القواعد الدولية للنقل الجوي.

سان فرنسيسكو: اللقاح مطلوب في بعض الأماكن العامة

*ستصبح سان فرنسيسكو أول مدينة في الولايات المتحدة تطلب إبراز إثبات تلقي اللقاح من أجل دخول بعض الأماكن العامة، من دون إمكان تقديم نتيجة اختبار سلبي، وفق ما أعلن رئيس بلدية المدينة الكبرى في ولاية كاليفورنيا.

أعلنت حكومة النرويج، الجمعة، أن رفع القيود الصحية في البلاد سيكون مشروطاً بتلقيح السكان، لضمان حمايتهم من موجة جديدة من الوباء.

وتلقى نحو 87,2 في المئة من السكان البالغين جرعة أولى على الأقل حتى الآن، لكن السلطات تخشى من زيادة الإصابات مع قرب عودة الطلاب إلى المدارس.

تسبّب فيروس كورونا في وفاة 4,333,013 شخصاً في العالم منذ أبلغ مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين عن ظهور المرض نهاية كانون الأول/ديسمبر 2019 حسب تعداد استناداً إلى مصادر رسميّة الجمعة عند الساعة 10,00 ت غ.

* والولايات المتحدة هي أكثر الدول تضرراً لناحية الوفيات مع تسجيلها 619,093 تليها البرازيل مع 566,896 وفاة ثم الهند مع 430,254 وفاة والمكسيك مع 246,811 وفاة وبيرو مع 197,209 وفاة.

وتعتبر منظمة الصحة العالمية، في ضوء معدّل الوفيات الزائدة المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بكوفيد–19 أن حصيلة الوباء قد تكون أكبر بمرتين أو ثلاث مرات من الحصيلة المعلنة رسمياً.

فضائيات وأرضيات

الاعتقال والظهور... سمير غانم ودلال عبد العزيز... ونهاية مهنة الصحافة!

سليم عزوز *

شغلنا خبر اعتقال منتج المقابلات في قناة «الجزيرة مباشر» ربيع الشيخ، عن قراءة خبر ظهور شيرين أبو عاقلة على شاشة قناة «الجزيرة» من القاهرة والوقوف على دلالته!

في الأسبوع الماضي وبينما كنت احتشد للكتابة عن هذا الظهور، بعد إغلاق مكتب «الجزيرة» في القاهرة في ليلة الانقلاب، سمعت بخبر القبض على «الشيخ» في مطار القاهرة، الذي قدم إليه من الدوحة، وأمام المحقق أكد منتج «الجزيرة مباشر» أنه في عمله كان حريصاً على استضافة من يدافعون عن حقوق مصر المائية، فكان الجزاء على هذه الوطنية، هو حبسه خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيقات، وكأني بمن اعتقلوه وهم يقولون له ومن قال لك إننا معنيون بحق مصر المائي؟ وما الموافقة على بناء سد النهضة بالتوقيع على اتفاقية المبادئ، إلا تفريطا في هذا الحق، وعشية توقيعها كانت «الجزيرة مباشر» تستضيف السوداني أحمد المفتي، الذي قال إن الإتفاق لا يضمن لمصر والسودان قطرة مياه واحدة.

وإذ أطلق أهل الحكم العنان لسوء الظن، وظن السوء، لاعتبروا أن من يدافعون عن حصة مصر التاريخية في نهر النيل، يزايدون عليهم بكونهم لم يلبسوا وطنيتهم بظلم، وهذا هو «بيت القصيد» الذي لم يفطن إليه ربيع الشيخ، وهو يقرر السفر لمصر، وعزز من قراره بأنه رأى شيرين أبو عاقلة من القاهرة، وليست من «القدس المحتلة» هذه المرة، ولم يدرك أن المصالحة لم تنتج العودة إلى خطوط ما قبل 2011 بالنسبة للمصريين الذين يعملون في «الجزيرة» فأخذوه من الدار إلى النار، ومن المطار إلى السجن، ولم يتم إلى الآن التوصل إلى مكان احتجازه، بالمخالفة للدستور، الذي ينص على حق من تقيد حريته في الاتصال بذويه ومحاميه، ومعرفة مكان سجنه!

بعد سنوات من إغلاق مكتب «الجزيرة» في القاهرة، ظهرت شيرين أبو عاقلة من هناك، كثمرة للمصالحة، التي بدأت باتفاق العلا، و«الصلح خير» وقد حدثت تطورات تمثلت في مطلب دول الحصار بإغلاق قناة «الجزيرة» وهو واحد من شروطها، في وقت كانت تظن فيه أن يدها هي العليا، لكن قطر انتصرت، ونجحت في أن تجعل من الحصار ذاته، بضاعة أتلفها الهوى، وبدت كما لو كانت تعيد بهذا الحصار اكتشاف قوة «الجزيرة» فصدعت بنيان محاصريها، بدون طلقة واحدة!

وعندما تحدث المصالحة، بينما قناة «الجزيرة» مستمرة في البث، فهذا إعلان كاشف بأن الأمر على غير ما يردده الذباب الإلكتروني عن الخضوع لمن يطلقه ويدفع به لتحقيق نصر زائف.

تسجيلات ربيع الشيخ

أنا مطمئن على موقف ربيع الشيخ القانوني، لكن المزعج أن القانون في إجازة!

فقد تمخض الجبل فولد فأراً ميتاً، وتم ترويج دليل الإدانة ضد من وصفوه بـ«الإخواني الهارب ربيع الشيخ» فاذا به ليس أكثر من تسجيل لمحادثة بينه وبين الصحافي ورئيس تحرير جريدة «الأهرام» الأسبق، وإذا به محادثة عادية يعرض «ربيع» بإلحاحه المعروف عنه، على محدثه أن يكون ضيفهم في «الجزيرة مباشر» في مقابلة للحديث عن مقاله المنشور في موقع القناة، ويحاول صاحبنا الإفلات بدون جدوى، فقد وقع في قبضة ربيع الشيخ!

المقال المنشور، هو عن سد النهضة وموضوعه حقوق مصر المائية في مياه النيل الأزرق، وليس هو المقال الذي دفع النظام المصري أبواقه الإعلامية لاغتيال عبد الناصر سلامة، معنوياً لأنه طالب السيسي بالتنحي، لفشله في إدارة هذه الملف، وربما كان في ذهنه وهو يكتبه ما قاله السيسي نفسه من قبل لو تريدون من مني أن أغادر المنصب الرئاسي لفعلت.

فالمقال الأزمة اكتفى عبد الناصر سلامة بنشره على صفحته على «الفيسبوك» وكان يمكن أن يتبدد أثره، لأن سلامة لا يتابعه كثيرون، لكنها الدبة التي قتلت صاحبها، لينتهي الأمر بالقبض على كاتب المقال وقد صار أشهر صحافي في مصر، وهي شهرة لم يحققها وهو رئيس تحرير لأعرق صحيفة في البلاد!

لقد أذيع التسجيل ليكون إدانة لمنتج «الجزيرة» مباشر ربيع الشيخ، وكاتب المقال عبد الناصر سلامة، مع أنه دفاع عن الوطن وعن مقدراته، لكن من فرط في مياه النيل يتهم من يدافع عنها في شرفه الوطني!

لقد تم تسريب التسجيل عبر اليوتيوب، مع أنه كاشف عن مراقبة الهواتف، ولم يعد الأمر كما قاله وزير داخلية مبارك حبيب العادلي، أمام المحكمة أنه كان يسترق السمع من باب الحفاظ على الأخلاق الرفيعة للمجتمع، وليس لدوافع سياسية. فهز القاضي رأسه في اعجاب قروي، مع أن التنصت في ذاته جريمة، وكان ينبغي أن يمسك الوزير المعزول باعترافه الذي هو سيد الأدلة!

التنصت يكون بإذن من النيابة وفي أضيق الحدود، وإذ قيل إن الإذن موجود، وباعتبار أن القوم من يملكون الأوراق، لكان الاتهام ضدهم قائماً بتسريب هذا الدليل مع أن مكانه هو احراز القضية. وعموما هو دليل كاشف عن وطنية طرفيه، وهما صحافيان مصريان أعضاء في نقابة الصحافيين!

يثاب رغم أنفه من راقب ومن سجل ومن روج!

نهاية مهنة الصحافة

كانت إصابة الفنان سمير غانم، وزوجته الفنانة دلالة عبد العزيز، بكورونا فرصة لمرحلة تشهد نهاية مهنة الصحافة بالعودة إلى الدور القديم للصحافي في فيلم «سيدتي الجميلة» وسؤاله المأثور: أين ترعرعت سيدتي؟!

وكانت الوفاة لكل من الفنانين فرصة لملء الفراغ، وتحدي الملل، حتى وصل الأمر إلى محاولة جريدة مملوكة للحكم العسكري الإجابة على سؤال ماذا جرى للفنانة دلال عبد العزيز في ليلتها الأولى في القبر؟

وهذا الاهتمام منذ البداية، استفز كثيرين حتى قالوا: ماذا هناك؟ فالتغطية الإعلامية لم تهتم حتى بمناقشة الأعمال الفنية لهما، لكنها ذهبت بعيداً، وعزز من هذا الاتجاه أن لسمير ودلال ابنتين تعملان في مجال الفن أيضاً، كما أن زوج ابنته، دنيا سمير غانم، يعمل في مجال تقديم البرامج، وقد وجد في الوفاة فرصته ليحقق صعوداً إعلامياً لم يحققه من قبل، رغم أن الحكم العسكري يتبناه ويعتمده مذيعاً بالقوة، فصار المصدر الرسمي اليومي لخبر المرض ولا يزال مستمراً حتى الآن، وهو اهتمام لم تحظ به أم كلثوم نفسها، رغم الاهتمام الشعبي بمرضها ووفاتها!

لا نعرف إن كان سيتوقف هذا الاهتمام بالوصول لذكرى الأربعين لوفاة الفنانة دلالة عبد العزيز، أم أن نهاية مهنة الصحافة ستكون دافعاً لأن يكون ذلك خبر اليوم وكل يوم ليوم القيامة؟!

المذيع بقوة الحكم العسكري وبعل دنيا سمير غانم، يعمل في القناة التلفزيونية المعروفة إعلاميا بقناة المخابرات، على نحو كاشف بأنه – بهذا الاهتمام – لا يقدح من رأسه، لكنه يعمل وفق التوجيه العام لبلد اتخذت القرار بموت مهنة الصحافة. «كفاية»

أرض – جو:

● وعلى قناة المخابرات، يجري اعتماد الشيخ خالد الجندي داعية للمرحلة، والذي تحول من واعظ إلى ممثل إعلانات، وآخر اعلان له هو الدعاية للسجون، بقوله إنها أصحبت تعيد للإنسان حيويته ونشاطه. كمدخل للدعاية للنظام الحاكم. ونعم الإنجازات.

● قرابة الشهور الثلاثة على تعيين ألبرت شفيق رئيسا لشبكة قنوات «أون» دون أي تطور، فلا يدرك من عينوه أن محمد حسنين هيكل لو بعث من مرقده وبكامل عافيته وتولى رئاسة تحرير الأهرام الآن فسوف يفشل حتماً. فهي أزمة نظام وليست أزمة أشخاص!

● احتشدت الأبواق الإعلامية للاستفادة من شهادة الشيخ محمد حسان، وقال أحمد موسى على قناة «صدى البلد» إن الإخوان لم يناموا ليلتها. في حين أن الإخوان ليسوا مشغولين لا بشهادة حسان ولا بالسيسي نفسه، لأنهم يعيشون الآن صراعا على القيادة وأزمة مجموعة جمدت مجموعة، فردت المجموعة المجمدة بتجميد المجموعة التي جمدتها. مشكلة إعلام السيسي في الاعتقاد أن الناس ترقص على إيقاع أولي الأمر.

.....

* صحافي من مصر

إسرائيل تتطلع لمعرض «إكسبو دبي العالمي» لتعزيز علاقاتها التجارية المتنامية مع الأمارات

■ دبي – رويترز: تتطلع إسرائيل ودولة الإمارات العربية المتحدة، اللتان طبعتا العلاقات قبل عام، إلى معرض «إكسبو دبي العالمي» الذي ينطلق في أكتوبر/تشرين الأول المقبل لتعزيز العلاقات التجارية، التي تبلغ قيمتها حاليا نحو 712 مليون دولار.

وفي حين أن الرقم، الوارد في بيانات إسرائيلية، ضئيل مقارنة مع صادرات الإمارات البالغة 24 مليار دولار في 2019 إلى أكبر وجهة لها وهي السعودية، فإن الحكومة الإسرائيلية تتوقع ارتفاع التجارة مع الإمارات إلى مليار دولار في نهاية العام.

وقالت إسرائيل هذا الأسبوع على حسابها في موقع تويتر الذي تغرد فيه بالعربية أنها تستهدف ثلاثة مليارات دولار في ثلاث سنوات.

وأصبحت الإمارات أول دولة خليجية تطبع العلاقات مع إسرائيل في تحرك أحدث هزة، وهي تروج للمزايا الاقتصادية للاتفاق. ففي سبتمبر/أيلول من العام الماضي وقعت الإمارات والبحرين اتفاقات توسطت فيها الولايات المتحدة لإقامة علاقات مع إسرائيل، وتلاهما السودان والمغرب.

ويشمل القدر الأكبر من التجارة بين الإمارات وإسرائيل، اللتين يتساوى الناتج المحلي الإجمالي السنوي لهما عند نحو 400 مليار دولار، واردات من مركز الخدمات اللوجيستية وإعادة التصدير المهيمن في الخليج، بما في ذلك المنتجات البلاستيكية والإلكترونية وقطع غيار السيارات والأحجار الكريمة.

وذكرت دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية أن البلاد سجلت واردات بقيمة 457 مليون دولار من الإمارات في الفترة بين يناير/كانون الثاني 2020 ويونيو/حزيران من العام الجاري، وصدرت إليها ما قيمته 255 مليون دولار.

وقالت دبي، التي تضم أكبر ميناء في المنطقة لإعادة الشحن في جبل علي، في يناير/كانون الثاني إن التجارة الثنائية منذ سبتمبر/أيلول 2020 بلغت 272 مليون دولار.

وقال زئيف لافي، من اتحاد غرف التجارة الإسرائيلية، أن التطبيع وسّع تجارة إسرائيل داخل منطقة الشرق الأوسط عبر الإمارات. وأضاف «أصبحنا أكثر اندماجاً في المنطقة بكثير».

وكانت إسرائيل في العادة تصدّر منتجاتها إلى الدول العربية عبر بلدان أخرى، أو عبر هياكل معقدة خارج المنطقة.

جانب من منشآت معرض إكسبو دبي العالمي

وقال لافي أن الاتفاق المبرم مع الإمارات يشجع كذلك التجارة مع مصر والأردن اللتين وقعت إسرائيل معهما اتفاقات سلام منذ عقود.

وأضاف «رأى الكثيرون في مجتمع الأعمال في هذين البلدين أنه لا بأس من ممارسة الأعمال في إسرائيل... نشهد اهتماماً من رجال الأعمال أكبر بكثير».

وقال إيتان نائيه، القائم بأعمال السفارة الإسرائيلية في الإمارات، إنه سيجري توقيع عدد غير قليل من الاتفاقات في الأشهر المقبلة، في ظل زيارة عدد من الوزراء لـ«معرض إكسبو 2020 دبي» المعرض العالمي الذي تنطلق فعالياته قريبا بعد تأخير لمدة عام بسبب الجائحة.

وأضاف «نحتاج فعلياً لبدء العمل على العلاقات على المستوى المؤسسي بين المؤسسات المالية والبنوك والصناديق والشركات الكبرى».

ويتوقع عبد الله باقر، رئيس «مجلس الأعمال الإماراتي/الإسرائيلي» إبرام اتفاقات كبيرة في مجالات الأنشطة اللوجيستية والأدوية وحاضنات الشركات الناشئة هذا العام.

وقالت إسرائيل أنها تخطط لافتتاح مكتب ملحق اقتصادي في أبوظبي هذا الصيف، وأن الإمارات وإسرائيل تناقشان اتفاقاً للتجارة الحرة.

وحتى الآن، جرى توقيع عشرة اتفاقات على مستوى الحكومات بين البلدين، تشمل الازدواج الضريبي وتأشيرات السفر والخدمات المالية واتفاقات لمكافحة غسل الأموال.

وتشمل الصفقات المعلنة نحو 40 مذكرة تفاهم، وقرابة 30 نوعا آخر من الاتفاقات الإستراتيجية أو التعاون أو التوزيع، ترتبط بقطاعات الخدمات المالية والطاقة والرياضة والزراعة والطيران والفضاء والإعلام وكذلك ترويج الاستثمار والتكنولوجيا المتعلقة بكوفيد–19.

لكن جواً من الهدوء اكتنف إعلاناً عن إنشاء صندوق حجمه ثلاثة مليارات دولار بمشاركة الولايات المتحدة وإسرائيل والإمارات لتشجيع استثمارات القطاع الخاص والتعاون الإقليمي، وكذلك صندوق حجمه عشرة مليارات دولار يُموله القطاع الخاص والأموال الحكومية في الإمارات أُعلن عنه في مارس/آذار للاستثمار في قطاعات إستراتيجية في إسرائيل.

وقال جان فريدريك، المدير الكبير في وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني «يستغرق تأسيس الروابط التجارية بعض الوقت ومن شبه المؤكد أن الجائحة تسببت في تعقيد هذا».

الإمارات تحرم الوافدين المفصولين من استخراج شهادات ميلاد لأطفالهم

■ دبي – رويترز: خسرت الفلبينية مايا وزوجها وظيفتيهما في الإمارات مع بداية جائحة كورونا، وفقدا على أثر ذلك أيضا تأشيرتا العمل والتأمين الصحي.

والآن يقولان أنهما يواجهان فاتورة متصاعدة من غرامات الهجرة المحتسبة يومياً بسبب عدم توثيق مولد طفلهما البالغ من العمر عاماً، لأن المستشفى منع إصدار إخطار الولادة اللازم لاستخراج شهادة الميلاد لحين دفع الزوجين فاتورة قيمتها 14 ألف درهم (3800 دولار).

وأبلغت عشرات النساء منظمة «دو بولد» غير الهادفة للربح وتدافع عن حقوق العمالة الوافدة أنهن لم يحصلن على شهادات ميلاد لأطفالهن في الإمارات منذ أواخر 2020.

وقالت المنظمة أن الأمر بدأت تظهر عندما قصدها عمال وافدون فقدوا وظائفهم في الجائحة أو لم يتمكنوا من العودة لبلادهم كي تضع زوجاتهم.

ولا يحق لأي طفل دون وثائق في الإمارات الحصول على جواز سفر ولا تأشيرة دخول أو خروج أو بطاقة هوية إماراتية ولا يحق له الحصول على الرعاية الصحية والتعليم.

وأشارت المنظمة إلى أن 166 امرأة شاركن في مسح لم يكن لديهن شهادات ميلاد لأطفالهن الرُضَّع في نهاية العام الماضي. وقالت 63 منهن أن السبب عدم دفع فاتورة المستشفى بينما شملت الأسباب الأخرى عدم القدرة على تقديم شهادات زواج سارية أو تأشيرات إقامة لأنهن فقدن أعمالهن.

وقالت مديرة منظمة «دو بولد» إيكاترينا بوراس سيفولوبوفا «نريد من المستشفيات تقديم شهادات الميلاد بغض النظر عن الوضع المتعلق بالهجرة والوضع المدني والحالة الاقتصادية، وما إذا كانوا قادرين أم لا على دفع فاتورة المستشفى».

ولم ترد وزارة الصحة الإماراتية بعد لطلبات بالتعليق على القضية.

والتسجيل الفوري للمواليد حق أساسي من حقوق الإنسان معترف به في اتفاقية حقوق الطفل وفي قانون صدر عام 2016 في الإمارات.

وتطبق كل إمارة إجراءاتها الخاصة فيما يتعلق بالصحة والقطاعات الأخرى.

وأبوظبي هي الإمارة الوحيدة التي ردت على طلب التعليق. وقالت وزارة الصحة فيها أن قاعدة مطبقة منذ 2018 تمنع منشآت الولادة المرخصة من رفض تقديم إخطار ميلاد مختوم وشهادة لأي سبب مهما كان.

لكن الفلبينية مايا، التي طلبت عدم ذكر اسمها الثاني لحساسية موقفها، قالت أنها خرجت من مستشفى حكومي في إمارة رأس الخيمة بعد أن دفعت 1800 درهم من أصل فاتورة قيمتها 14 ألفاً.

ولاستخراج شهادة ميلاد، طلبت منها إدارة المستشفى التوقيع على تعهد بدفع باقي المبلغ بالكامل خلال ثلاثة أشهر.

ورفضت الفلبينية البالغة من العمر 33 عاماً ذلك، وقالت «إذا لم أتمكن من دفع المبلغ بأكمله بمقدورهم رفع دعوى ضدنا». وكان راتبها الشهري من العمل الإداري في مكتب يقل عن 3500 درهم (953 دولاراً).

ومن شأن حلول أجل استحقاق الديون أو وجود شيكات دون رصيد في الإمارات أن يؤدي للسجن والغرامات وحظر السفر.

ولم يرد المكتب الإعلامي لإمارة رأس الخيمة بعد على طلب بالتعليق.

وكانت أسرة مايا واحدة من ثلاث أسر تحدثت إليها رويترز وقالت أنها لم تتمكن من توثيق مواليدها بسبب فواتير مستشفيات لم تدفع.

وقالت خدمة خاصة معنية باستخراج شهادات الميلاد في الإمارات أن من الشائع للمستشفيات، والخاصة منها بالذات، عدم إصدار إخطارات المواليد المطلوبة لشهادة الميلاد إذا لم تُدفع الفاتورة.

وفي يونيو/حزيران، تمكن إمرام القادم من سريلانكا من إخراج زوجته من مستشفى خاص في دبي شرط ترك جواز سفرها هناك. وقال أنهما سيحصلان على إخطار الولادة بمجرد دفع 11600 درهم (3160 دولاراً) مستحقة عليهم للمستشفى.

ولأنه فقد وظيفته وتأمينه الصحي أيضاً قبل عام، لم يتمكن سوى من دفع مبلغ ضئيل. وقال «أحاول جني المال لكن في تلك الجائحة لا أحد يملك المال، ولا أي من أصدقائي أيضاً».

ولم يستجب مكتب دبي الإعلامي لطلب بالتعليق.

والتأمين الصحي إلزامي في دبي وأبوظبي، لكن نوعية التأمين تختلف، ويمكن أن يتوقف فور انتهاء صلاحية تأشيرة إقامة الموظف، وهذا ما يحدث بمجرد فصله من عمله.

ولا تُلزم الإمارات الخمس الأخرى الموظفين بتقديم تأمين صحي وفقا لمواقع إلكترونية لحكومة الإمارات وشركات تأمين خاصة.

السلطات اللبنانية تطالب المستوردين بتوريد الوقود المخزن الذي اشتروه قبل انتهاء الدعم

■ بيروت – رويترز: قالت المديرية العامة للنفط في لبنان أمس الجمعة أنه يجب على المستوردين والمنشآت النفطية توريد الكميات المخزنة من الوقود التي اشتروها بالفعل قبل أن يعلن المصرف المركزي عن رفع فعلي للدعم ليل الأربعاء/الخميس.

وتعارض الحكومة اللبنانية تحرك البنك المركزي، الذي أدى إلى مأزق في وقت يمثل ذروة أزمة مالية مستمرة منذ عامين دفعت الليرة لتفقد 90 في المئة من قيمتها ودفعت بأكثر من نصف السكان إلى هوة الفقر.

وحذر المستوردون من نقص كبير للوقود الشحيح بالفعل، وطالبوا بضرورة استخدام سعر الصرف السابق لشراء وبيع الوقود.

وأعلن مصرف لبنان يوم الأربعاء أنه سيقدم خطوط إئتمان (قروض) فحسب بالسعر السوقي لليرة اللبنانية، الذي يزيد عن 20 ألف ليرة للدولار، ما يزيد كثيرا عن سعر الصرف الرسمي البالغ 1500 وعن السعر الأحدث البالغ 3900 الذي عُرض على المستوردين بداية من يونيو/حزيران.

وذكرت المديرية أن الكميات التي تم شراؤها بذلك السعر يجب بيعها بينما ينتظر المستوردون إعلان سعر الصرف الجديد من البنك المركزي.

وقالت المديرية في بيانها «تهيب المديرية العامة للنفط بالجَميع تُحَمُّل مسؤولياته لجهة تأمين الاعتمادات اللازمة من أجل تأمين المحروقات».

وباتت إمدادات المحروقات أزمة أكثر حدة مع تواصل انقطاع الكهرباء الممتد في أنحاء لبنان، فيها تشهد محطات الوقود التي ما زال لديها إمدادات اصطفاف طوابير لمدة ساعات.

وأوردت وسائل إعلام محلية تقارير عن الاستيلاء على سيارة نقل وقود وإطلاق نار استهدف إحدى المحطات، وهي حوادث تكررت على مدى الأسبوع الفائت.

في هذه الأثناء تشتبك الحكومة اللبنانية في خلاف مع المصرف المركزي بشأن قراره وقف دعم المحروقات الذي استنزف احتياطيات النقد الأجنبي، قائلة أن الأسعار يجب ألا تتغير وإنه لا بد من استمرار الدعم لحين تنفيذ إجراءات لمساعدة الفقراء.

ومنذ بداية الأزمة القتصادية/المالية يستخدم المصرف المركزي احتياطياته الدولارية لتمويل واردات الوقود بأسعار الصرف الرسمية التي تقل كثيرا عن سعر تداول الدولار في السوق الموازية.

ودافع البنك المركزي عن قراره، قائلا إنه أبلغ الحكومة قبل عام بأنه سيحتاج لتشريع جديد لاستخدام الاحتياطي الإلزامي من العملة، وهي الحصة من الودائع التي يلزم القانون الحفاظ عليها.

وأكدت الحكومة عقب اجتماع طارئ لها أمس الأول على ضرورة مواصلة الدعم، وعلى أن إجراءات تقنينه يجب ألا تبدأ إلا بعد طرح «البطاقات التمويلية مسبقة الدفع» للفقراء، والتي كان البرلمان أقرها في يونيو/حزيران. ونادت أيضا بضرورة عدم تغير أسعار المنتجات البترولية المكررة.

ولكن بيانها لم يوضح كيف يمكن تحقيق ذلك إذا كان البنك المركزي سيوقف توفير الدولار بالسعر المدعوم.

واتهمت الحكومة حاكم المصرف المركزي رياض سلامة بالتحرك بشكل منفرد.

وأفاد مصدر وزاري بأن الرئيس ميشال عون استدعى سلامة إلى القصر الرئاسي لاجتماع رفض خلاله سلامة التراجع عن القرار، قائلا إن استخدام الاحتياطي الإلزامي يتطلب تشريعا.

وقال رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب على تويتر إن القرار «مخالف للقانون، وكذلك لا يراعي واقع الأزمة المعيشية والاجتماعية العميقة، وستكون تداعياته خطيرة جداً على البلد، وأضراره أكبر بكثير من منافع حماية التوظيفات الإلزامية في مصرف لبنان، لأنه يدخل البلد في المجهول الاجتماعي والمعيشي».

الأزمة الاقتصادية في لبنان تطال حتى رغيف الخبز

■ بيروت – وكالات الأنباء: منذ صباح الأمس الباكر، توجه ميخائيل حماتي (72 عاماً) إلى فرن في شمال شرق بيروت لشراء الخبز، ليفاجأ بطابور من الناس الذين سبقوه. ويقول بحسرة، في إشارة إلى أزمات المحروقات والأدوية ومواد أساسية في لبنان «لم يعد هناك أي شيء في البلد».

وفي شوارع بيروت شبه الخالية يوم الجمعة، على الرغم من أنه يوم عمل، كانت الحركة أقل بكثير من العادة، فمعظم اللبنانيين لا يجدون وقودا لسياراتهم للتنقل.

ومنذ أسابيع، بدأت أزمة المحروقات تتسع، وبلغت أوجها هذا الأسبوع مع إعلان مصرف لبنان المركزي بدء فتح اعتمادات شراء المحروقات وفق سعر الصرف في السوق السوداء، ما يعني عملياً رفع الدعم عن هذه المواد الحيوية.

أحدث الإعلان هلعاً بين الناس، إذ أن كل شيء مرتبط بالمحروقات، ورفع الدعم يعني احتمال ارتفاع الأسعار بشكل خيالي، ما يدفع البعض إلى تخزين المادة إذا كانوا يملكونها، أو عدم القدرة على شرائها أو شراء مشتقاتها كالغاز أو المواد الأساسية التي تحتاج إلى الوقود لتصنيعها، والخبز أحدها.

وأغلقت أفران عدة في بيروت ومناطق أخرى أبوابها، بينما تعمل أخرى على تقنين المبيعات جراء أزمة شح مادة المازوت الضروري لتشغيلها.

ويتصبب العرق من جبين ميخائيل المنهك الذي يتكىء على سيارة مركونة إلى جانب الطريق للاستراحة من الانتظار تحت أشعة الشمس.

تدمع عيناه ويقول «ماذا يوجد في البلد أساساً؟ هناك نقص في كل شيء».

ويعاني لبنان منذ خريف 2019 من انهيار اقتصادي غير مسبوق صنفه البنك الدولي بين الأسوأ في العالم منذ العام 1850.

فقد وضعت المصارف قيوداً على الودائع، وبدأت العملات الأجنبية تنفد من الأسواق، وأخذت الليرة اللبنانية تفقد قيمتها.

وضرب الانهيار قطاعات مهترئة أساساً مثل الكهرباء، وتعثرت أخرى أبرزها قطاع الصحة بعد تفشي فيروس كورونا ثم هجرة مئات الأطباء والممرضين، ومؤخرا نقص الأجهزة الطبية والأدوية جراء التدهور المالي وعدم القدرة على فتح اعتمادات الاستيراد جراء نضوب الاحتياطي الالزامي.

وخلال اليومين الماضيين، وعلى وقع التقارير حول رفع الدعم عن المحروقات وشحّها، بدأ المواطنون يواجهون صعوبات في تأمين حتى الخبز، ومنهم من تنقل بين عدد من الأفران ومتاجر البقالة من دون أن يحالفه الحظ.

تزاحم على شراء الخبز في بيروت

إلى جانب حماتي، تجمع نساء ورجال وأطفال أمام باب فرن النصر في منطقة النبعة، فيما وقف أحد العاملين لينظم عملية التوزيع، الكبار في السن اولاً ثم النساء والأطفال.

وترتسم ابتسامة على وجه طفل حين يفوز أخيراً بكيس خبز ويخرج من بين الجمع المحيط به.

ويقول صاحب الفرن جاك الخوري (60 عاماً) الذي فتح عند الساعة الثالثة فجراً ليبدأ مباشرة باستقبال الزبائن «أغلقت الأفران في كل المنطقة، وبات الضغط كله علي.. حصتي شهرياً 36 طناً من الطحين، وعلى هذه الحال لن تكفيني سوى أسبوع».

ويضيف مناشداً المسؤولين بكل غضب «يجب دعمنا بالمازوت والطحين».

منذ أسابيع، يحذر أصحاب الأفران من أزمة خبز في حال لم يتوفر لهم المازوت الكافي لتشغيل الافران والمطاحن.

ويوضح نقيب أصحاب الأفران، علي ابراهيم، في مقابلة «الأفران غير قادرة على توفير المازوت... ولا نعرف إن كانوا سيوزعون علينا، إنهم غائبون تماماً عن السمع» في إشارة إلى المسؤولين.

ويضيف «يعطوننا مازوت يكفي ليومين نقضيهما في حالة قلق وخوف، فيما يجدر أن يتم تزويد الأفران والمطاحن بكميات تكفيها لمدة شهر على الأقل».

وكانت السلطات قد شرعت منذ أشهر في ترشيد أو رفع الدعم عن سلع رئيسية أبرزها الطحين والوقود والأدوية. وضاعف قرار المصرف المركزي يوم الأربعاء الماضي خوف المواطنين.

وفي طرابلس في الشمال، أغلقت أفران كثيرة أبوابها، وخلت رفوف المحال الغذائية من ربطات الخبز الأبيض. أما الأفران القليلة التي فتحت أبوابها فتشهد إقبالاً كثيفاً. ويقول أحد العاملين في واحد من أكبر أفران طرابلس «فرضنا تقنيناً على توزيع الخبز على المتاجر، وبتنا نوزع بأقل من نصف الكمية التي كنا نرسلها سابقاً».

وبعدما نفذت ربطات الخبز الأبيض من أحد أفران صيدا في الجنوب، بدأ بعض المواطنين بشراء الخبز الأسمر أو حتى الكعك.

ويقول عامل في فرن يشهد اكتظاظاً «نحن حالياً نعوض النقص الحاصل في بقية الافران... لكننا نبيع كل مواطن ربطة واحدة».

وقدّر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن 78 في المئة من سكان لبنان باتوا يعيشون تحت خط الفقر، فيما يعيش 36 في المئة في فقر مدقع.

ويحصل غالبية اللبنانيين على أجورهم بالعملة المحلية التي فقدت أكثر من 90 في المئة من قيمتها أمام الدولار، بينما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بما يفوق 400 في المئة، وفق الأمم المتحدة.

ويقول محّمد عبد القادر (62 عاماً) الذي يجهد لتأمين لقمة العيش له ولأولاده الخمسة، من عمله في فرن معجنات في حي البسطة في بيروت «حين ندفع إيجار المنزل، لا يبقى شيء».

لم يعد عبد القادر قادراً على شراء اللحم، ويقول «أنظر إلى متجر القصاب من بعيد وأكمل طريقي» فيما يتحسر على فواكه موسمية مثل البطيخ والعنب يشتهيها ولا يقدر على شرائها. ويضيف «البارحة، أكلت الخبز اليابس ... مع البصل والبندورة».

بايدن على خطى ترامب بالتدخل في سياسات «أوبك+» حول تحديد حجم إنتاجها النفطي

■ إسطنبول – الأناضول: لم يأخذ الرئيس الأمريكي جو بايدن الكثير من الوقت للتدخل في سوق النفط العالمية، خلافا لسلفه دونالد ترامب الذي استغرق منه الأمر قرابة عام قبل أن يبدأ الضغط على على منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط وحلفائها في المجموعة المعروفة بإسم «أوبك+» ومطالبتها بخفض إنتاجها.

وتشهد أسعار البنزين في الولايات المتحدة حالياً ارتفاعات متسارعة بسبب صعود أسعار الخام عالمياً، وزيادة الطلب على المشتقات، مع تخفيف كثير من الدول قيود الحركة والسفر بعد تراجع وتيرة الإصابات بفيروس كورونا.

ويوم الأربعاء الماضي حث بايدن منتجي النفط «أوبك+» على إنهاء تخفيضات الإنتاج التي اعتمدتها جراء تفشي جائحة كورونا.

وقال للصحافيين في البيت الأبيض «أوضحنا لمنظمة أوبك أن تخفيضات الإنتاج التي أجرتها أثناء الجائحة يجب الرجوع عنها».

وسبب هذه التصريحات، التي لا تتسم بالدبلوماسية ومراعاة حساسيات الدول الأخرى، ظهور موجة ارتفاع كبيرة على أسعار البنزين المباع في أسواق الولايات المتحدة، ما دفعه إلى القول «الأسعار مرتفعة بدرجة تخلق وضعاً للأسر العاملة الأمريكية».

ولا يُستغرب تدخل الولايات المتحدة على مستوى الرؤساء في أسعار الوقود، فالبلاد تعتبر أكبر مستهلك للنفط الخام في العالم بمتوسط يومي 16.5 مليون برميل حالياً، و19 مليونا قبل جائحة كورونا.

كذلك، تعتبر الولايات المتحدة أكبر منتج للنفط الخام في العالم، بمتوسط يومي في الظروف الطبيعية 13 مليون برميل، متفوقة على روسيا (11.5 مليون) والسعودية (11 مليوناً).

ومع بلوغ سعر برميل برنت 71 دولاراً والخام الأمريكي 69 دولاراً، ترى الولايات المتحدة أن هذه الأسعار أثرت سلبا على سعر البنزين داخل السوق الأمريكية.

وأصبحت كلمة الولايات المتحدة أكثر وقعا على سوق الخام العالمية، مع تزايد اعتمادها على النفط في الصناعة، وهو ما بدا واضحا خلال حقبة ترامب على وجه الخصوص.

لكن تحالف «أوبك+» الذي ينتقده بايدن الآن بسبب عدم زيادة الإنتاج بالقدر الذي تراه إدارته كافياً، كان سبباً في إنقاذ قطاع النفط الأمريكي في 2020، مما استدعى شكراً من ترامب.

يذكر أنه خلال أبريل/نيسان 2020، انهارت أسعار النفط الخام بسبب ضعف الطلب العالمي مع تفشي جائحة كورونا، ليتم تداول عقود الخام الأمريكي عند ناقص 40 دولاراً للبرميل، أي قيام البائعين بدفع 40 دولاراً للبرميل مقابل تخليصهم (أي البائعين) من عب العثور على أماكن لتخزينه.

ودفع ذلك الانهيار الرئيس السابق لدعوة تحالف «أوبك+» لاتخاذ قرار جريء بخفض الإنتاج، وهو ما حصل اعتبارا من مايو/أيار 2020، بخفض قدره 9.7 مليون برميل يومياً تم تخفيفه لاحقا.

وكتب ترامب على «تويتر» آنذاك «صناعة الطاقة ستعود إلى قوتها السابقة، بعد التوصل إلى اتفاق خفض الإنتاج بقيادة السعودية وروسيا.. بل بشكل أسرع مما هو متوقع حاليا.. شكراً».

وكان ترامب ذاته قد انتقد في أكثر من مناسبة خلال فترة توليه منصبه السعودية وروسيا والتحالف، على اتفاق سابق لخفض الإنتاج.

ففي أبريل 2019 قال أنه تواصل مع (أوبك) وطالبها بزيادة الإنتاج من أجل خفض أسعار النفط في ظل ارتفاع أسعار البنزين في محطات الوقود في الولايات المتحدة.

وتعتمد السوق الأمريكية على النفط الصخري لإنتاج أكثر من نصف الخام المنتج محلياً، ويشهد ارتفاعا في كلفة الإنتاج تصل إلى 40 دولاراً لكل برميل.

وحتى تحقق شركات الطاقة الأمريكية نتائج مالية إيجابية، فإنها تفترض أن تزيد أسعار النفط عن 60 دولاراً.

تماسك سعر خام برنت النفطي فوق 70 دولارا رغم توقعات لطلب أضعف

■ لندن – رويترز: تماسك خام برنت القياسي أمس الجمعة فوق 70 دولاراً للبرميل، لكنه ظل يتجه صوب ثاني انخفاض أسبوعي، بعد أن حذرت «وكالة الطاقة الدولية» من أن نمو الطلب على النفط تباطأ بشدة بسبب السلالات المتحورة من فيروس كورونا.

ونزل سعر عقود خام برنت القياسي العالمي 14 سنتاً أو ما يعادل 0.2 في المئة إلى 71.17 دولار للبرميل بحلول الساعة 1158 بتوقيت غرينتش.

وتراجع سعر عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 18سنتاً أو ما يعادل 0.2 في المئة إلى 68.91 دولار للبرميل.

وقالت «وكالة الطاقة الدولية» أمس الأول أن نمو الطلب على الخام توقف تقريبا في يوليو/تموز، وأنه بصدد الارتفاع بوتيرة أبطأ على مدى بقية 2021، بسبب زيادة الإصابات بالسلالة المتحورة دلتا لفيروس كورونا.

وقال جيفري هالي، كبير محللي السوق المعني بمنطقة آسيا والمحيط الهادي لدى «أواندا» للسمسرة «التغيير العكسي المفاجئ من جانب وكالة الطاقة الدولية هز الأعصاب وكبح صعود النفط، ليوضح حقيقة الأثر الناجم عن السلالة دلتا».

وخفضت شركات استشارية وبنوك أيضاً توقعاتها للطلب في الأمد القريب.

وقالت شركة «جيه.بي.إم» لأبحاث السلع الأولية «نشهد الآن تعثر تعافي الطلب العالمي هذا الشهر، في ظل بلوغ الطلب على النفط 98.3 مليون برميل يومياً فحسب في أغسطس/آب ومتوسط 97.9 مليون برميل يومياً في سبتمبر/أيلول، بالتساوي تقريباً مع المتوسط البالغ نحو 98 مليون برميل يومياً في يوليو/تموز».

وعلى نحو مماثل، خفض بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي تقديره للعجز في سوق النفط العالمي إلى مليون برميل يومياً من 2.3 مليون برميل يومياً في الأمد القصير إذ يتجه الطلب للانخفاض في أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول.

السودان واثق من رفع حجم تجارته السنوية مع تركيا إلى ملياري دولار ويخصص لها 100 ألف هكتار أراضٍ زراعية

الخرطوم–الأناضول–«القدس العربي»

من عمار عوض:

أعرب رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان أمس الجمعة عن ثقته بإمكانية رفع حجم التجارة مع تركيا إلى ملياري دولار سنوياً في وقت قريب.

جاء ذلك في كلمة له خلال اجتماع تشاوري مصغر رفقة فؤاد أوقطاي، نائب الرئيس التركي، مع رجال أعمال ومستثمرين أتراك في أنقرة.

وأشار البرهان إلى أن السودان يمر بمرحلة انتقالية للوصول إلى المكانة التي يستحقها بين دول العالم المتقدم. وقال أن بلاده ستحقق المكانة التي تستحقها في النظام الدولي والأمم المتحدة.

وقدم البرهان شكره إلى تركيا لدعمها بلاده في العديد من المجالات.

وأكد أن الدولة لا يمكن أن تكون حكراً على أحد أو أي فئة، مشدداً على أنها ملك لكل السودانيين. ولفت إلى وجود صعوبات في دخول رأس المال إلى السودان وإقامة الشراكات بسبب المشاكل التي واجهتها البلاد في الماضي.

ولكنه استدرك بالقول «رغم هذه الظروف الصعبة كانت لنا تجارب مع المستثمرين الأتراك، وواثق بإمكانية وصول حجم التجارة (مع تركيا) إلى ملياري دولار قريباً جداً».

وأوضح البرهان أن «مجالات مثل الزراعة والتعدين والبنية التحتية والنقل والكهرباء والطاقة والاتصالات هي مجالات مفتوحة للاستثمار في بلدنا». وشدد على أن السودان يدعم أيضا القطاع الخاص بشأن الاستثمار، مضيفا «تركيا مهمة جداً لنا، فهي دولة رائدة، وتمتلك خبرات كبيرة، ومتقدمة في العديد من المجالات مثل الزراعة وغيرها من القطاعات».

وأعرب عن رغبة بلاده في الاستفادة من هذه الفرص والخبرات، مشيراً إلى أن السودانيين سيكونون سعداء برؤية رجال الأعمال والمستثمرين الأتراك في السودان. كما أكد أنهم سيدعمون الشراكة التركية ـ السودانية بكل الوسائل المتاحة، وجعلها أقوى. وأعلن فؤاد أوقطاي نائب الرئيس التركي عن تخصيص السودان 100 ألف هكتار، أي مليون فدان من الأراضي الزراعية، لتشغيلها من قبل تركيا، كمرحلة أولى، كما تم الاتفاق على زيادة هذه المساحة مستقبلاً».

وأشار إلى أن السودان في طريقه لأن يصبح مركز جذب للاستثمارات في المنطقة، بموارده البشرية الفتية والديناميكية، وموارده الطبيعية الغنية، وإمكاناته الزراعية القوية.

ولفت إلى أن وجود استثمارات تركية بقيمة 314 مليون دولار، وتنفيذ شركات المقاولة التركية 90 مشروعاً في السودان، بينها 20 مشروعا خلال العامين الماضيين، وافتتاح «بنك زراعات» التركي فرعاً له في الخرطوم، ما هي إلا أمثلة قليلة على العلاقات الاقتصادية النامية بين البلدين.

وأضاف أن التبادل التجاري بين تركيا والسودان سجل 480 مليون دولار خلال 2020، معرباً عن ثقته بأن حجم التبادل التجاري بين البلدين سيتجاوز ملياري دولار خلال السنوات الخمسة المقبلة.

أوقطاي والبرهان يترأسان اجتماعا للجانبين السوداني والتركي في أنقرة أمس

وقال أيضاً «يحظى قطاع المعادن بأهمية في تعاوننا التجاري مع السودان، وأنا على ثقة بأن دعم السودان الصادق من الشركات التركية، سيساهم في حل المشاكل في مجالات التعدين، وسيستمر تعاوننا القائم على أساس الربح المتبادل في مجال التعدين بكفاءة».

وأضاف «كما نرغب في استمرار تعاوننا في مجال المقاولات خلال الفترة المقبلة، عبر مشاريع جديدة وخاصة مشروع مطار الخرطوم الدولي».

يذكر أن العلاقات الثنائية شهدت حراكاً واسعاً منذ زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إلى السودان، في ديسمبر/كانون أول 2017، حيث وقع البلدان 22 اتفاقية ومذكرة تفاهم في مجالات عديدة.

وشملت تلك الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التعاون في مجالات التعليم، والزراعة، والصناعة، والتجارة، وصناعة الحديد والصلب، والتنقيب، واستكشاف الطاقة، وتطوير استخراج الذهب، وإنشاء صوامع للغلال، والخدمات الصحية، وتوليد الكهرباء.

صفقات الاندماج تدفع أرباح شركات المحاماة في بريطانيا إلى آفاق أوسع

■ لندن – د ب أ: حققت كبرى شركات المحاماة في المملكة المتحدة أرباحاً كبيرة بفضل مشاركتها في تنظيم عمليات الاندماج، على الرغم من انهيار الاقتصاد العالمي جراء تفشي وباء كوفيد–19.

فقد تمكنت أشهر أربع شركات محاماة في لندن، والتي تُعرف باسم «ذا ماجيك سيركل» من تحقيق أرباح كبيرة، خلال السنة المالية الماضية المنتهية في 30 أبريل/نيسان. وكشفت البيانات أن شركة «فريشفيلدز بروكهاوس ديرينغر» للمحاماة والاستشارات القانونية حققت زيادة في أرباحها للعام المالي الماضي بنسبة 5 في المئة لتسجل 1.6 مليار جنيه أسترليني، ويرجع جزء كبير من نمو أرباح الشركة إلى تزايد صفقات الاندماج الملفتة للنظر.

ومن بين تلك الصفقات كانت صفقة استحواذ شركة الأدوية البريطانية السويدية العملاقة «أسترازينيكا» على «أليكسون فارما» الأمريكية، مقابل 39 مليار دولار أمريكي، وكذلك صفقة بيع شركة «كازو» أكبر تاجر تجزئة للسيارات عبر الإنترنت في المملكة المتحدة، مقابل 7 مليارات دولار.

وكشفت شركة «كليفورد تشانس» للمحاماة والاستشارات القانونية عن تحقيق زيادة بنسبة 8 في المئة في أرباح أنشطة الشراكة، وزيادة بنسبة 1 في المئة في الإيرادات. وقد ساعدت في تقديم المشورة القانونية لشركة «فايزر» الأمريكية بشأن شراكتها في مجال اللقاحات مع شركة «بيونتيك» الألمانية.

كما قدمت «كليفورد تشانس» المشورة لـ«صندوق الاستثمارات العامة» السيادي السعودي بشأن بيع حصته في شركة «سابك» بقيمة 69.1 مليار دولار لشركة «أرامكو» في أكبر صفقة استحواذ على الإطلاق في منطقة الشرق الأوسط. وقال ماثيو لايتون، الشريك الإداري للشركة «كان هذا الزخم مدفوعًا إلى حد كبير بالمعاملات». وأضاف أن ذلك يشمل تجمعات رأس المال الخاص والاكتتابات العامة التقنية في لندن وأمستردام وآسيا والمحيط الهادئ.

كما أوضح أن الشركة سجلت زيادة في نشاط التمويل المرتبط بالاستدامة والسندات الخضراء.

أما شركتا «لينكليترز» و «ألن أند أوفري» للمحاماة فقد حققت كلاهما زيادة للأرباح بنسبة 4 في المئة، في حين استحوذت شركة «سوليفان أند كرومويل» على أكبر حصة عالمية من صفقات الاندماج وارتفعت أرباحها بأكثر من 10 في المئة. وعلى مستوى العالم قدم المحامو المختصون المشورة القانونية في صفقات أندماج تتجاوز قيمتها 4 تريليونات دولار العام الماضي.

ومن المتوقع أن تتواصل صفقات الاندماج هذا العام، في ظل الإعلان حتى الآن عن إتمام صفقات عالمية بنحو 3 تريليونات دولار خلال شهور الصيف الحالي.

السعودية تنهي عقود عمل اليمنيين في جنوبها

■ اليمن – الأناضول: قال مسؤول يمني أمس الأول أن السعودية أنهت عقود عمل كافة مغتربي بلاده في المناطق الجنوبية المحاذية لليمن.

جاء ذلك في تغريدة عبر «تويتر» لمختار الرحبي، مستشار وزارة الإعلام اليمنية، جا فيها «على الجهات الرسمية اليمنية التحرك لدى الأشقاء في السعودية لمعرفة دوافع إقرار إنهاء عقود كل اليمنيين في المناطق الجنوبية للمملكة وإيجاد حلول عاجلة لدى الجانبين». وأضاف: «هذا القرار يمثل كارثة حقيقية على اليمنيين في الداخل، والمغتربين في السعودية».

ولم يصدر تعليق فوري من السلطات السعودية حول الأمر، لكن حكومتها سبق أن أكدت حرصها على دعم اليمنيين في كافة المجالات. ويوم الثلاثاء الماضي، دعا وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك، خلال لقائه في الرياض نظيره السعودي فيصل بن فرحان، إلى «العمل على حل مشاكل المغتربين اليمنيين في السعودية».

ووفق إعلام يمني، بدأت السعودية مؤخراً حملة لإنهاء عقود العديد من المغتربين اليمنيين العاملين في الجامعات والمؤسسات الحكومية والخاصة في الجنوب، بينهم 106 أساتذة في جامعة نجران.

وأطلق ناشطون يمنيون منذ أيام حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لمطالبة السلطات السعودية بعدم الاستغناء عن العمال اليمنيين نتيجة الأوضاع الصعبة التي تمر بها بلادهم.

هبوط صادرات بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي بنسبة 18% في النصف الأول من العام الحالي

■ بروكسل – أ ف ب: تراجعت واردات الاتحاد الأوروبي من بريطانيا بنسبة 18 في المئة في الأشهر الستة الأولى من العام الجاري، وفق ما أظهرت بيانات أوروبية الجمعة، مع دخول العلاقات مرحلة ما بعد بريكست.

وتباينت الأرقام الصادرة عن وكالة «يوروستات» للإحصاء التابعة للاتحاد الأوروبي عن تلك التي نشرها مكتب الإحصاءات الوطني البريطاني قبل يوم، إذ أكد أن الصادرات «أعلى بكثير» من مستويات ما قبل «بريكست».

ويستخدم الاتحاد الأوروبي وبريطانيا أساليب مختلفة في احتساب الحركة عبر الحدود، وهو ما يفسر الأرقام المتباينة.

وتراجعت واردات الاتحاد الأوروبي من بريطانيا بنسبة 18,2 في المئة بين كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيو، مقارنة بالفترة نفسها الممتدة ستة أشهر العام الماضي بناء على قيمة المنتجات.

وكان التراجع الوحيد الذي تم تسجيله في قائمة شركاء الاتحاد الأوروبي التجاريين العشرة الأبرز، وحيث تحتل بريطانيا المرتبة الثالثة.

وزادت بقية الدول الشريكة (الصين والولايات المتحدة وسويسرا وروسيا وتركيا واليابان والنروج وكوريا الجنوبية والهند) صادراتها إلى الاتحاد الأوروبي. وتظهر صادرات الاتحاد الأوروبي لجميع الشركاء التجاريين العشرة زيادات للفترة نفسها.

وارتفعت صادرات الاتحاد الأوروبي إلى بريطانيا بنسبة 5.5 في المئة، ما يزيد الميزان التجاري مع هذا البلد إلى 69.6 مليار يورو (81.8 مليار دولار، 59.3 مليار جنيه استرليني) مقارنة بـ47.8 مليار يورو في الأشهر الستة الأولى العام الماضي.

وكشفت أرقام «يوروستات» أن صادرات الاتحاد الأوروبي الإجمالية في حزيران/يونيو هذا العام ارتفعت بنسبة 22.3 في المئة لتسجّل 188.3 مليار يورو مقارنة بحزيران/يونيو 2020. وارتفعت واردات الاتحاد الأوروبي من باقي العالم بنسبة 29.6 في المئة إلى 173.5 مليار يورو.

الدولار يتجه صوب تحقيق ثاني مكسب أسبوعي بفضل توقعات خطط المركزي الأمريكي

■ لندن – رويترز: صعد الدولار الأمريكي أمس الجمعة، ويمضي صوب تحقيق مكاسب للأسبوع الثاني على التوالي مقابل منافسيه الرئيسيين، إذ يقيم المستثمرون احتمال إعلان مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) عن خططه لخفض التحفيز في الأسابيع المقبلة.

وأظهرت بيانات صدرت الخميس أن أسعار المنتجين الأمريكيين سجلت أكبر زيادة سنوية في أكثر من عشر سنوات في الاثني عشر شهرا المنتهية في يوليو/تموز.

وبينما تأتي البيانات عقب يوم من أرقام أسعار المستهلكين التي أشارت إلى أن التضخم ربما يكون بلغ ذروة، فإن محللين يقولون أن بيانات أسعار المنتجين تساهم في تعزيز مبررات رفع بعض التحفيز الذي يقدمه مجلس الاحتياطي.

ومقابل سلة من العملات المنافسة، تماسك الدولار مرتفعاً إلى مستوى 93 تقريباً، قرب قمة أبريل/نيسان البالغة 93.195 التي سجلها الأسبوع الماضي. والمؤشر مرتفع 0.2 في المئة هذا الأسبوع بعد أن زاد 0.8 في المئة في الأسبوع الماضي.

وسيعلن البنك المركزي الأمريكي عن خطة لخفض مشترياته للأصول في سبتمبر/أيلول وفقا لأغلبية كبيرة من خبراء اقتصاديين استطلعت رويترز آراءهم.

وتلقى ارتفاع الدولار الدعم من فورة معتدلة من العزوف عن المخاطرة في أسواق العملة، فيما يعاني الدولار الأسترالي والين الصيني في مواجهة العملة الأمريكية.

وسجل الدولار الأسترالي 0.7340 دولار أمريكي، قرب أدنى مستوى في ثمانية أشهر البالغ 0.72895 دولار الذي لامسه الشهر الماضي، بينما انخفض الدولار الكندي إلى 1.2517 دولار كندى لنظيره الأمريكي.

واستقر اليورو عند 1.1734 دولار، ويمضي صوب تكبد خسائر للأسبوع الثاني على التوالي، ويبتعد قليلاً عن أدنى مستوى في أربعة أشهر البالغ 1.1706 دولار والذي سجله يوم الأربعاء الماضي.

وارتفعت عملة «بتكوين» المشفرة أربعة في المئة إلى 46 ألفاً و194 دولاراً، قرب ذروة ثلاثة أشهر التي سجلتها يوم الأربعاء الماضي عند 46787 دولاراً، بينما زادت عملة «إيثريوم» ستة في المئة إلى 3225 دولاراً.

... وأسعار الذهب نحو انخفاض أسبوعي

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار الذهب أمس الجمعة بدعم من مخاوف حيال زيادة الإصابات بكوفيد–19، إلا أن متانة الدولار أبقت المعدن الأصفر على مسار تسجيل ثاني انخفاض أسبوعي على التوالي.

وبحلول الساعة 0655 بتوقيت غرينتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية في لندن 0.2 في المئة إلي 1756.61 دولار للأوقية (الأونصة).

والذهب منخفض 0.4 في المئة في الأسبوع، لأسباب على رأسها هبوطه الحاد يوم الإثنين الماضي عقب بيانات قوية للوظائف الأمريكية جددت رهانات على تقليص مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) للتحفيز مبكراً.

وصعدت العقود الأمريكية الآجلة 0.5 في المئة إلى 1759.70 دولار.

وقال مايكل لانغفورد، المدير لدى «إير غايد» لاستشارات الشركات «الاضطراب المستمر الناجم عن كوفيد–19 يعني أنه من المرجح للغاية أن تواصل البنوك المركزية عالمياً تقديم التحفيز، مما سيغذي في نهاية المطاف التضخم ويرفع أسعار الذهب في الأمد الطويل». وأضاف «في الأمد القصير، نتوقع أن يتماسك الذهب بين 1750 و1800 دولار».

واعترى الضعف الأسواق الآسيوية أمس الجمعة، إذ تعرضت لضغوط بفعل تداعيات ارتفاع الإصابات بالسلالة المتحورة دلتا من فيروس كورونا في عدة دول في المنطقة.

في غضون ذلك، ظل الدولار مرتفعا قرب أعلى مستوياته في أربعة أشهر بعد بيانات أظهرت أن أسعار المنتجين الأمريكيين سجلت أكبر زيادة سنوية في أكثر من عشر سنوات.

يأتي ذلك في أعقاب بيانات ضعيفة لأسعار المستهلكين في الولايات المتحدة، مما ساعد الذهب على الارتفاع 1.3 في المئة يوم الأربعاء، لكن البيانات دفعت المستثمرين للتطلع إلى المزيد من التلميحات من مجلس الاحتياطي الاتحادي بشأن خططه المتعلقة بالسياسة النقدية.

ويُعتبر الذهب تحوطاً في مواجهة التضخم، لكن رفع المركزي الأمريكي لأسعار الفائدة سيزيد تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائداً بينما يعزز الدولار.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ربحت الفضة 0.7 في المئة إلى 23.32 دولار للأوقية، لكنها منخفضة نحو أربعة في المئة في الأسبوع.

وارتفع البلاتين 0.1 في المئة إلى 1019.64 دولار ويتجه صوب تسجيل أفضل أداء أسبوعي منذ يونيو/حزيران.

«فيليب موريس» الأمريكية للسجائر تتجه للاستحواذ على شركة أدوية للحساسية الناجمة عن التدخين

■ واشنطن – د ب أ: اقتربت شركة صناعة السجائر الأمريكية العملاقة فيليب موريس من الاستحواذ على شركة «فيكتورا غروب» التي تنتج أدوية للحساسية الناجمة عن التدخين، بعد موافقة مجلس إدارة الأخيرة على عرض شركة السجائر البالغة قيمته 1.02 مليار جنيه إسترليني (1.4 مليار دولار».

ووصفت إدارة شركة فيكتورا جروب عرض فيليب موريس بقيمة 165 بنس للسهم الواحد بأنه «عادل ومعقول».

كانت شركة الاستثمار المالي الأمريكية كارليل جروب قد عرضت شراء شركة الأدوية البريطانية بسعر 155 بنس للسهم الواحد، قائلة أنها ستكون المالك المناسب للشركة مقارنة بالشركة التي تبيع السجائر.

وستكشف فيليب موريس عن وثائق عرضها في وقت لاحق ثم تفتح باب تلقي عروض بيع الأسهم من مساهمي فيكتورا لمدة 60 يوما. ويمكن لشركة كارليل من الناحية النظرية تقديم عرضها الأقل سعرا مباشرة إلى مساهمي فيكتورا رغم رفض إدارة الأخيرة له.

وارتفع سعر سهم فيكتورا في تعاملات بورصة لندن أمس الجمعة بحوالي 1٪.

وأوصى مجلس مديري فيكتورا بقبول عرض فيليب موريس رغم اعتراضات المؤسسات العلمية والجمعيات الخيرية الصحية على الصفقة. وتتساءل هذه الجهات عن الأبعاد الأخلاقية في امتلاك شركة سجائر لشركة تنتج أدوية الحساسية التي يسببها تدخين السجائر أو يتسبب في تدهور حالة المصابين بها. ودعت أكثر من 20 مؤسسة غير حكومية بريطانية شركة فيكتورا إلى إعادة النظر في قرار قبول عرض فيليب موريس.

بيل غيتس يعرض تأمين 1.5 مليار دولار لمشاريع بُنية تحتية مشتركة مع الحكومة الأمريكية

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن بيل غيتس، الشريك المؤسس لشركة «مايكروسوفت» أن صندوقه للاستثمار في المناخ سوف يلتزم بتأمين مبلغ 1.5 مليار دولار لمشاريع مشتركة مع الحكومة الأمريكية إذا أقر الكونغرس برنامجًا لتطوير تقنيات تقلّل انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

واعتمد مجلس الشيوخ الثلاثاء الماضي خطة استثمارية بقيمة 1.2 تريليون دولار، تشمل 550 مليار دولار من الإنفاق الفدرالي لتجديد الطرق والجسور والمواصلات، وللاستثمار في الإنترنت عالي السرعة وكذلك من أجل مكافحة تغير المناخ، على سبيل المثال من خلال إنشاء شبكة من محطات الشحن للسيارات الكهربائية.

وقال غيتس في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» أمس الأوي أنه يمكن إنفاق الـ1.5 مليار على مدى ثلاث سنوات، على مشاريع تهدف إلى إبطاء انبعاثات غازات الاحتباس الحراري المسؤولة عن تغير المناخ. ويمكن أن تشمل المشاريع إنتاج وقود خالٍ من الانبعاثات للطائرات وتطوير تكنولوجيا لالتقاط ثاني أكسيد الكربون في الهواء. وأضاف «من الضروري تقليل تكاليف هذه التقنيات ونشرها على نطاق واسع».

وقال أيضاً ان «نشر هذه التقنيات على هذا النطاق يعني أن الحكومة تأتي بالسياسات الصحيحة، وهذا بالضبط ما هو موجود في مشروع قانون البُنية التحتية هذا».

لكن الخطة لم تحصل بعد على الضوء الأخضر من مجلس النواب. ولا يُتوَقّع حصول تصويت نهائي حتى الخريف.

الصين تعزز الاستثمار في مشروعات كثيفة الكربون

■ شنغهاي – رويترز: كشف بحث أمس الجمعة أن الصين أعلنت عن عشرات المشروعات الجديدة كثيفة الكربون في النصف الأول من 2021 بعد أيام من تقرير مهم للأمم المتحدة حث على تحرك عالمي عاجل للحد من استخدام الوقود الأحفوري والحيلولة دون خروج تغير المناخ عن السيطرة.

يأتي هذا بينما يحث خبراء المناخ في العالم الحكومات على القيام بتحرك حاسم وسط زيادة موجات الطقس المتطرف مثل حرائق الغابات المدمرة والجفاف، وحتى الأمطار الغزيرة التي شهدها وسط الصين وكانت الأشد منذ ألف عام. ويقول خبراء إن هذه الموجات ترتبط على نحو مباشر بالضرر الذي يلحقه الإنسان بالبيئة عبر انبعاثات الكربون.

وكشف التقرير أن الصين، أكبر مستهلك للفحم في العالم وأكبر مصدر لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري، أعلنت خلال النصف الأول من العام عن خطط لتشييد 18 من أفران الصهر الجديدة تعمل بالفحم أي أكثر مما فعلت في العام الماضي بأكمله، فضلا عن اقتراح بتشييد 43 وحدة في محطات توليد الكهرباء تعمل بالفحم.

وتعهدت الصين بتحقيق حيادية الكربون بحلول 2060، لكنها تواجه مطالب متزايدة بتحديد أهداف أكثر طموحا والتحرك على نحو أسرع.

الهيدروجين «الأزرق» قد يضر المناخ أكثر من الفحم

■ واشنطن – أ ف ب: يُعدّ استخدام الهيدروجين «النظيف» بديلا حيويا ومراعيا للبيئة في مجال الطاقة، لكن دراسة حديثة أظهرت أنه قد يتسبب بانبعاثات لغازات الدفيئة أعلى من تلك الصادرة عن الفحم.

ويتمّ الحصول على هذا الهيدروجين المسمّى «أزرق» عندما يُحتبس ثاني أكسيد الربون المنبعث، فيعاد استخدامه أو يخزّن، في حين أن الهيدروجين «الأخضر» يُنتج من مصادر الطاقة المتجددة، مثل تلك الريحية أو الشمسية.

ويُفترض بالهيدروجين «الأخضر» المساهمة في إزالة الكربون من وسائل النقل والصناعة وتخزين الطاقة المتجدّدة على حدّ سواء.

ويندد القيّمون على هذه الدراسة بـ«الهيدروجين الأزرق» معتبرين أنه «يبدو من الصعب تبرير استخدامه لأسباب مناخية» وفق ما جاء في مقال نُشر في مجلّة «إينرجي ساينس أند إنجينيرينغ» الجامعية لفت إلى التأييد الواسع لهذا النوع من الوقود خصوصا في واشنطن.

ولا يأتي مشروع قانون جو بايدن حول البنى التحتية بقيمة 1200 مليار دولار تحديدا على ذكر «الهيدروجين الأزرق» لكنه ينصّ على تمويل بقيمة 8 مليارات لإنشاء أربعة مراكز على الأقلّ «للهيدروجين النظيف».

ويعتبر بعض الخبراء أن مفهوم الهيدروجين «النظيف» يشمل في طيّاته الهيدروجين «الأزرق».

ويحذّر القيّمون على الدراسة خصوصا من استخدام الهيدروجين «الأزرق» بسبب تخزين الكربون. فلن تسير الأمور على خير ما يرام، إلا إذا كان ممكنا «تخزين ثاني أكسيد الكربون على المدى الطويل، بما لا نهاية له، في المستقبل، من دون أي تسرّب إلى الغلاف الجوّي».

كما إن إنتاج الهيدروجين «الأزرق» يستهلك كمّية كبيرة من الطاقة، مع انبعاثات تصدر خلال عمليات التسخين والضغط، فضلا عن استخدام الغاز الطبيعي كوقود أساسي لتوليد الهيدروجين، وفق هذه الدراسة التي أشرف عليها روبرت هوارث من جامعة كورنل ومارك جايكوبسون من ستانفورد.

واعتبر الباحثون أن الهيدروجين «الأزرق» مجرّد «أداة تلهية» من شأنها «تأخير التدابير اللازمة لإزالة الكربون فعلا من الاقتصاد.

الدوري الانكليزي

لوكاكو يعود الى تشلسي من الانتر كقوة ضاربة هذه المرة بعد غياب 7 سنوات!

■ لندن – أ ف ب: بعدما اكتفى بخوض 15 مباراة في جميع المسابقات خلال مغامرته الأولى في "ستامفورد بريدج"، يعود المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو الى تشلسي الإنكليزي لكن هذه المرة كقوة ضاربة بعدما فرض نفسه أحد أفضل الهدافين في العالم.

وصدر الإعلان الرسمي عن تشلسي بعودة لوكاكو الى الـ"بلوز" بعقد لخمسة أعوام وفي صفقة قياسية للنادي قدرتها وسائل الإعلام بـ97.5 مليون جنيه استرليني، ما يجعله ثاني أغلى لاعب في تاريخ الدوري الممتاز بعد جاك غريليش الذي انضم مؤخراً لمانشستر سيتي حامل اللقب من أستون فيلا مقابل 100 مليون جنيه استرليني. ويعود لوكاكو بعد انجاز قيادة الإنتر الى لقب الدوري الايطالي للمرة الأولى منذ 2010، منهياً "سيريا أ" في المركز الثاني على لائحة الهدافين بـ24 هدفاً، خلف نجم يوفنتوس كريستيانو رونالدو. وقال تشلسي: "عاد روميلو لوكاكو الى تشلسي. وقع البلجيكي عقداً لخمسة أعوام وسيضيف قوة هجومية الى فريق (المدرب الألماني) توماس توخيل المتوج بطلاً لدوري أبطال أوروبا". ونشر النادي اللندني في حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو للمهاجم البلجيكي فيه مشاهد من مغامرته الأولى في "ستامفورد بريدج" حيث لعب بين 2011 و2014 تخللهما إعارته لوست بروميتش ألبيون وإيفرتون.

وعاد ابن الـ28 عاماً الى الفريق الذي وقع على كشوفاته لثلاثة مواسم عندما انضم اليه من اندرليخت عام 2011 وهو في الثامنة عشرة، لكنه اضطر للعب على سبيل الإعارة موسم 2012–2013 مع وست بروميتش البيون وفي الموسم التالي مع ايفرتون الذي انتقل اليه نهائياً في صيف 2014. وأعرب البلجيكي عن سعادته بالعودة الى النادي اللندني، قائلاً: "أنا سعيدٌ ومباركٌ بالعودة الى هذا النادي الرائع. كانت رحلة طويلة لي، لقد جئت الى هنا كطفل كان أمامه الكثير لتعلمه، والآن أعود مع الكثير من الخبرة وأكثر نضجاً". وكان الهداف التاريخي لمنتخب بلجيكا (64 هدفاً) قاب قوسين أو أدنى من العودة الى تشلسي عام 2017 لكنه فضل الدفاع عن ألوان الغريم المحلي مانشستر يونايتد مقابل صفقة بلغت 75 مليون جنيه استرليني. وأمضى موسمين مع يونايتد قبل الانتقال في صيف 2019 الى الإنتر وساهم الموسم الماضي في احرازه لقب الدوري للمرة الأولى منذ 2010، مسجلاً 47 هدفاً في 72 مباراة في الدوري خلال موسمين و64 في 95 مباراة ضمن جميع المسابقات. ويعاني الإنتر من ضائقة مالية، ما أجبره على التخلي عن ظهيره الايمن المغربي أشرف حكيمي الى باريس سان جيرمان مقابل 60 مليون يورو. وتسبب الوضع المالي برحيل المدرب أنتونيو كونتي أيضاً لامتعاضه من تقشف المالكين الصينيين للنادي وعدم رغبتهم في تعزيز الفريق. وكان تشلسي توج بطلاً لدوري أبطال اوروبا الموسم الفائت بفوزه على مواطنه مانشستر سيتي 1–صفر، لكنه افتقد الى هداف حقيقي في ظل فشل المهاجم الالماني تيمو فيرنر في فرض نفسه بعد انتقاله الموسم الماضي من لايبزيج. ومن المؤكد أن لوكاكو سيشكل قوة ضاربة هجومية الى جانب فيرنر ومواطن الأخير كاي هافيرتز وبمؤازرة المغربي حكيم زياش والأمريكي كريستيان بوليزيتش ومن خلفهم ثنائي الوسط الدفاعي جورجينيو المتوج بكأس أوروبا ونغولو كانتي. وبالنسبة للوكاكو فإن "الطريقة التي يسير بها النادي تناسب طموحاتي تماماً وأنا في الثامنة والعشرين، قادماً من تتويج بالدوري الإيطالي. أعتقد أن هذه الفرصة تأتي في الوقت المناسب ونأمل بأن نحقق الكثير من النجاح معاً". وسيعود البلجيكي الى الدوري الذي سجل فيه 113 هدفاً مع وست بروميتش وإيفرتون ويونايتد لكن بدون أي هدف بقميص تشلسي، إلا أن هذا الأمر سيتغير بالتأكيد هذه المرة. ورأت مديرة تشلسي مارينا غرانوفسكايا بلوكاكو "أحد أفضل المهاجمين والهدافين في العالم بكل بساطة"، مضيفة: "نحن سعداء بالتأكيد بإعادته الى النادي الذي يحبه ومتحمسون لإضافة هذه الموهبة الى فريقنا المتوج بلقب دوري الأبطال". وشددت: "نحن بالتأكيد نتطلع الي البناء على نجاح الموسم الماضي، ولوكاكو سيلعب دوراً كبيراً في تحقيق أهدافنا".

لوكاكو ترك تشلسي يافعاً وديعا وعاد وحشاً جباراً

دفعة قوية لليفربول بتجديد عقد فان دايك

■ لندن – أ ف ب: تلقى ليفربول الانكليزي دفعة قوية عشية مباراته الاولى للموسم الجديد في الدوري الممتاز أمام نوريتش، باعلانه توقيع عقد طويل الأمد مع مدافعه الهولندي فيرجيل فان دايك العائد حديثاً إلى الملاعب بعدما ابتعد لتسعة شهور بسبب الإصابة.

وأشارت وسائل إعلام الى أن عقد المدافع البالغ 30 عاماً سيبقيه في "أنفيلد" حتى 2025، في وقت أفاد النادي أن "فيرجيل فان دايك وقع اليوم عقدا طويل الأمد مع ليفربول". وعلّق فان دايك قائلاً: "مذهل. انه شيء يجب أن افتخر به، وأنا فخور به كثيراً، وزوجتي وأولادي فخورون به كثيراً". وتابع: "كل العمل المضني الذي بذلناه حتى الآن مستمر، وأنا أتطلع إلى ما سيقدمه المستقبل لي مع ليفربول"، مضيفاً: "أنا مسرور، وسعيد جدا وفخور".

وكان مدافع منتخب هولندا عاد إلى المستطيل الأخضر بعد غياب تسعة شهور بسبب إصابته الخطيرة في الركبة، عندما شارك في المباراة الإعدادية لفريقه أمام هيرتا برلين (3–4) الأسبوع الماضي في النمسا. وبات فان دايك رابع لاعب يمدد عقده مع ليفربول في الاسابيع الماضية بعد المدافع ترينت الكسندر آرنولد والثنائي البرازيلي فابينيو والحارس أليسون بيكر. وأردف لاعب ساوثهامبتون السابق الذي انتقل إلى ليفربول في 2018 مقابل 104 ملايين دولار "منذ اليوم الأول عندما انضممت إلى النادي، شعرت بتقدير كبير من الجماهير ومن زملائي في الفريق والطاقم، لدرجة أنني يمكن أن أكون فرداً مهما في هذا النادي". وكان فان دايك الذي اختير أفضل لاعب في أوروبا موسم 2018–2019 وحلّ ثانياً في تصويت الكرة الذهبية في 2019، خضع لجراحة في ركبته اليمنى في تشرين الأول/أكتوبر الماضي بسبب إصابة في الأربطة تعرض لها اثر تدخل قوي من حارس الجار إيفرتون جوردان بيكفورد في الدوري الممتاز. وغاب فان دايك منذ ذلك الحين عن الملاعب حتى أنه لم يشارك مع منتخب بلاده في نهائيات كأس أوروبا مطلع الصيف الحالي.

وعما مرّ به قال: "كانت الأمور تسير على ما يرام. لكن لسوء الحظ كان الموسم الماضي لي شخصيا موسما للنسيان، لأتعلم واكتساب الدروس منه، لكنني استمتعت بوقتي هنا وسأستمر في الاستمتاع به في العامين المقبلين معكم جميعاً".

ودافع فان دايك عن قميص ليفربول في 130 مباراة، وسجل 13 هدفاً، وفاز معه بالدوري المحلي ودوري الأبطال والكأس السوبر الاوروبية وكأس العالم للأندية. وعن اللقاء المنتظر أمام نوريتش العائد مجدداً الى الدوري الممتاز، قال فان دايك الذي خاض 3 مباريات ودية مع فريقه استعداداً للموسم الجديد: "أشعر أنني بحالة جيدة... اشعر بأنني مستعد لعطلة نهاية الاسبوع لذا سنرى ماذا سيقرر المدرب".

فان دايك عاد الى المشاركة في المباريات مع ليفربول بعد غياب 9 شهور

دون لوكاكو توج تشلسي بطلاً لأوروبا ومعه سيصبح من أخطر فرق القارة!

■ تونس – "القدس العربي" من ظافر الغربي: في العام 2009 زار ناشئ بلجيكي أسمر ملعب "ستامفورد بريدج" في لندن ضمن رحلة لأكاديمية كرة القدم التي يلعب فيها، وقال يومها لرفقائه عن ملعب نادي تشلسي: "يا له من ملعب جميل، أعتقد أنني سأبكي في أول مباراة لو قدر لي أن ألعب فيه فأنا أحب تشلسي منذ صغري وأحببت ملعبه كثيراً عندما رأيته".

كان اسم ذلك المراهق روميلو لوكاكو وأتيح له بالفعل أن يلعب في ذلك الملعب الشهير بعد عامين بدون أن يطول به المقام لأنه لم يترك أثراً ملفتاً لدى إدارة الفريق الأزرق التي كانت تبحث عن بديل للأسطورة دروغبا، فكان للدموع أن تبلل وجنتي لوكاكو ولكن ليس فرحاً باللعب في الملعب الجميل ولكن حزناً وكمداً لمفارقته بدون نجاح يُذكَر ولأن المدرب مورينيو لم يقتنع بمردوده! وبين الإعارة والتعاقد تنقل لوكاكو بين وست بروميتش وإيفرتون ومانشستر يونايتد والإنتر الذي قاده بجدارة للقب الدوري الإيطالي بعد سنوات من الانتظار.

العملاق الذي يبلغ متراً وواحدا وتسعين سنتمترا طولاً ويتميز بقوة انفجارية ترهق أعتى المدافعين وترعب أبرع حراس المرمى يتحدر من أسرة كروية من أصول زائيرية، أو كونغولية ديمقراطية إن شئتم، فوالده روجيه لوكاكو لعب مع أندية ومنتخب زائير، وشقيقه الأصغر جوردان لوكاكو يلعب كمحترف في أنتويرب البلجيكي، أما ابن خاله بولي مبومبو فيلعب كمحترف في اسطنبول باشاكشهير التركي معاراً من سيلتك الاسكتلندي. لكن لنترك عائلته ونعود إلى روميلو لوكاكو الأصلي لنرى كيف تطورت أرقامه مع الإنتر، ففي الموسم الأخير كان الأكثر تهديفاً مع الفريق برصيد 24 هدفاً، وكان الأكثر صناعة للأهداف بـ11 تمريرة حاسمة، وكان الأكثر مراوغة بنجاح 53 مرة، وكان الأكثر تسديداً على المرمى 48 مرة، وكان أكثر من لمس الكرة داخل منطقة جزاء الخصم 232 مرة، وكان الأكثر فوزاً بالكرة من الالتحامات الثنائية 340 مرة، ولذلك يمكن ببساطة القول إنه كان السبب الأول وراء فوز الإنتر بلقب الدوري الإيطالي، ما يجعله من أبرز وأقوى المهاجمين على مستوى أوروبا والعالم، فهو مع المنتخب يبعد مباراتين فقط عن الالتحاق بنادي المئة وسجل حتى الآن 64 هدفاً دولياً. لكن لوكاكو الذي سجل 160 هدفاً حتى الآن مع الأندية التي لعب لها، لم يسجل أي هدف لتشلسي في المواسم الثلاثة التي قضاها معه يافعاً ومبتدئاً. والآن يعود إلى عاصمة الضباب ليلتحق بحبه الأول بعد سنوات من الفراق وكلاهما في القمة، فتشلسي هو بطل أوروبا ولوكاكو هو بطل إيطاليا، وعقده بين الأكبر في أوروبا، إذ يربو على 115 مليون يورو مع راتب سنوي يبلغ 12 مليون يورو. لكن لوكاكو البلدوزر أو الوحش كما يلقبونه، ليس عائداً إلى تشلسي فقط من أجل المال وليس اشتياقاً للحبيب الأول فحسب، بل للانتقام من الفشل الأول ولمعانقة الألقاب مع مدرب مميز وتسجيل الأهداف لفخر لندن. وهو ربما يكون اللاعب الذي قد يتسبب في نسيان الناس لقنبلة الموسم المتمثلة في رحيل ميسي عن برشلونة إلى باريس. فويل لأندية إنكلترا ومن ورائها أوروبا التي لن يهدأ بالها من انتقام هذا "الوحش" الذي لن يرحم خصومه محليا وقاريا.

الدوري الاسباني

رئيس الرابطة: المسابقة تضررت برحيل ميسي عن برشلونة!

■ مدريد – د ب أ: قال خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني، إن المسابقة "تضررت" بخسارة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، لكنه ألقى باللوم على إدارة برشلونة لرفضها قبول ترتيب مالي مثير للجدل.

وأبرمت الرابطة صفقة بقيمة 3.2 مليار دولار مع شركة كابيتال بارتنرز (سي في سي) الاستشارية للأسهم الخاصة والاستثمار، حيث تشهد حصول الشركة على نسبة 10% من الأعمال التجارية لبطولة الدوري. وفي المقابل، سيتم تخصيص نسبة 90% المتبقية لدعم الأندية التي تعاني من أزمات مالية على مستوى الدوري الأول والدرجة الثانية، في الوقت الذي عصفت فيه أزمة كورونا بالكرة الإسبانية. وعارض العملاقان ريال مدريد وبرشلونة الاقتراح، بينما شدد الاتحاد الإسباني على أنه "غير قانوني تماما". ويرى الريال وبرشلونة أن الصفقة ستؤثر على الحقوق السمعية والبصرية لجميع الأندية على مدى 50 عاما مقبلة، في الوقت الذي يهدد فيه النادي الملكي باتخاذ إجراءات قانونية ضد رابطة الدوري ورئيسها تيباس لعدم استشارتهم في الأمر بالشكل المناسب. ومع ذلك، فإن الصفقة ستمضي قدما كما هو مخطط لها بعدما صوتت الجمعية العامة بأغلبية ساحقة لصالحها يوم الخميس، رغم أن برشلونة والريال كانا ضمن أربعة أندية آثرت الانسحاب من الاتفاقية.

وأكد تيباس أنه كان من الممكن أن يحتفظ برشلونة بميسي، الذي انضم الآن إلى باريس سان جيرمان في صفقة انتقال حر، لو أبرم اتفاقا. وأوضح تيباس: "لا أعرف بالضبط ما الذي يفعله برشلونة لخفض فاتورة رواتبه، بأموال "سي في سي" كانوا سيحصلون على حوالي 40 مليون يورو إضافية". وأضاف: "كان من الممكن أن يبقي على ميسي، أو غيره، ويصبح فريقا أكثر تنافسية. لقد تضررنا من مغادرة ميسي، بالتأكيد، لكن لا يوجد بند في أي صفقة تلفزيونية تجعلنا نحصل على أموال أقل بدون ميسي، رغم أن ذلك ربما يضر الشركات التي تتطلع لإضافة مشتركين ومشجعين لأكبر الأندية". وتابع: "في الدوري الإسباني، أردنا دائما أن يكون لدينا أفضل اللاعبين، لكن بعد ذلك غادر كريستيانو رونالدو ونيمار وغادر ميسي الآن".

وأضاف: "أود أن أقول إن الأمر ربما كان مؤلما للغاية لأن رئيس برشلونة ظل يقول طوال شهر كامل أن كل شيء يسير على ما يرام وفجأة، بعد ظهر أحد الأيام، انهارت الصفقة بأكملها". وأوضح: "لذلك من العار الحقيقي ترك ميسي لكننا عملنا كثيرا لضمان ألا تنخفض قيمتنا في حقوق البث". وختم قائلا: "أنا مقتنع بأن مشجعي برشلونة في إسبانيا سيواصلون مشاهدة فريقهم سواء كان ميسي يلعب معهم أو لا".

عاملة في متحف الشمع في برلين تنزع فانلة برشلونة عن ميسي وتلبسه فانلة سان جيرمان

دوري أبطال أوروبا

ميسي ورونالدو يغيبان عن القائمة النهائية للجوائز

■ برلين – د ب أ: غاب الثنائي ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو عن القائمة النهائية للمرشحين للفوز بجوائز دوري أبطال أوروبا لموسم 2021/2020.

وأعلن اليويفا أمس اسماء 12 لاعبا، بواقع ثلاثة لاعبين في كل مركز، والذين يمكن أن يفوزوا بجوائز فردية يوم 26 آب/أغسطس. وحصل الـ12 لاعبا على أكثر نقاط في كل مركز عقب تصويت هيئة المحكمين. وتضم الهيئة مدربي الـ32 ناديا الذين شاركوا في دور المجموعات بالبطولة في الموسم الماضي، بالإضافة إلى 55 صحفيا يمثلون الـ55 اتحادا الأعضاء باليويفا. ولا يمكن للمدربين أن يصوتوا للاعبين من فرقهم. ووصل ميسي إلى المركز الرابع في الاستطلاع لأفضل مهاجمين، بينما لم يتمكن رونالدو من التواجد في المراكز العشرة الأولى.

وخرج اللاعبان من دور الستة عشر، حيث خسر برشلونة أمام باريس سان جيرمان، فيما ودع يوفنتوس البطولة أمام بورتو. وتضمن القائمة خمسة لاعبين من الـ12 المرشحين من تشلسي، الذي فاز بلقبه الثاني في دوري الأبطال بعد الفوز على مانشستر سيتي في النهائي. واللاعبون هم إدوارد ميندي وسيزار أزبيليكويتا وأنطونيو روديغر ونغولو كانتي وجورجينيو.

ومثل مانشستر سيتي في القائمة إيدرسون وروبن دياز وكيفن دي بروين. بينما ضمت القائمة لاعبا واحدا من ريال مدريد وباريس سان جيرمان وهما تيبو كورتوا وكيليان مبابي. ومن بين المرشحين أيضا روبرت ليفاندوسكي، مهاجم بايرن ميونيخ، وإيرلنغ هالاند، مهاجم بوروسيا دورتموند، واللذين أنهيا الموسم الماضي كأفضل هدافين في البطولة بتسجيلهما عشرة أهداف. وسيتم الإعلان عن الفائزين بجائزة أفضل حارس، وأفضل مدافع، وأفضل لاعب وسط وأفضل مهاجم، في قرعة دور المجموعات التي تقام في إسطنبول بعد اسبوعين.

الدوري الأوروبي

غالطة سراي يبلغ الدور المؤهل لمرحلة المجموعات

■ إدنبره – د ب أ: حجز غالطة سراي بطاقة الصعود للدور المؤهل لمرحلة المجموعات للدوري الأوروبي، بعدما حقق انتصارا مثيرا 2/4 على مضيفه سانت جونستون الأسكتلندي في إياب الدور التمهيدي.

وكان الفريقان تعادلا 1/1 في الذهاب بتركيا، ليواصل غالطة مسيرته، بعد فوزه 3/5 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. وبدأ غالطة سراي بالتسجيل عن طريق مباي دياني في الدقيقة 30، لكن سانت جونستون تعادل بهدف عبر النيران الصديقة، بعدما أحرز إسماعيل حبيب، لاعب الفريق التركي، هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة 37. وانتفض سراي في الشوط الثاني، بعدما أحرز كريم أكتورك أوغلو والنجم الجزائري المخضرم سفيان فيغولي الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 64 و70 على الترتيب. وأضاف إمري كلينيك الهدف الرابع في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني، فيما سجل ميكائيل أوهالوران الهدف الثاني لسانت جونستون في الدقيقة التالية.

وصعد رابيد فيينا النمساوي وهلسينكي الفنلندي للدور المؤهل لمرحلة المجموعات، وحقق هلسينكي فوزا كبيرا 3/صفر على ضيفه نيفتشي الآذري، ليصعد مستفيدا من تعادله 2/2 في لقاء الذهاب، الذي جرى بأذربيجان. وافتتح ريكو ريسكي التسجيل لهلسينكي في الدقيقة 46، قبل أن يضيف روب ريسكي الهدفين الثاني والثالث للفريق الفنلندي في الدقيقتين 60 من ركلة جزاء و89 على التوالي.

ورغم خسارته 2/1 أمام مضيفه أنورثوسيس فاماغوستا القبرصي، صعد رابيد فيينا للدور التالي، بعدما فاز 3/صفر ذهابا في فيينا. وبادر فاماغوستا بالتسجيل عبر الأيرلندي الشمالي كايل لافيرتي في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول، لكن إركان كارا منح رابيد التعادل في الدقيقة 64. وفي الدقيقة 88، أحرز أونيسيفوروس روشياس الهدف الثاني لفاماغوستا، ليمنح الفريق القبرصي فوزا شرفيا في وداعه المبكر للمسابقة. وصعد مورا السلوفيني للدور المقبل، بفضل انتصاره 1/صفر على مضيفه فيلنوس الليتواني، حيث انتهت مباراة الذهاب في سلوفينيا بالتعادل بدون أهداف. وبلغ ألاشكيرت الأرميني الدور المؤهل، عقب فوزه المثير 2/3 على ضيفه كيرات الماتي الكازاخي، حيث لجأ الفريقان لخوض وقت إضافي مدته نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين، بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 2/2، فيما انتهى لقاء الذهاب بين الفريقين بالتعادل السلبي. وكان اليويفا ألغى قاعدة احتساب فارق الأهداف خارج الأرض في حالة تساوي أي فريقين في مجموع مباراتي الذهاب والعودة في الأدوار الإقصائية لمسابقات الأندية الأوروبية، حيث استبدلها بلعب الوقت الإضافي ثم ركلات الترجيح.

الدوري الفرنسي

الأنظار شاخصة نحو «بارك دي برينس» اليوم أكثر من أي وقت مضى!

■ باريس – أ ف ب: ستكون أنظار العالم وليس فرنسا فقط شاخصة اليوم نحو "بارك دي برينس" أكثر من أي وقت مضى ليس لأن باريس سان جيرمان يخوض مباراته الأولى للموسم في معقله، بل بسبب الوافد الجديد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي وقع مع نادي العاصمة عقداً لعامين مع خيار التمديد لعام إضافي.

وبعدما افتتح رحلة استعادة لقب الدوري الفرنسي من ليل الذي يتواجه اليوم في ملعبه مع مهندس التتويج الأول له منذ 2011 كريستوف غالتييه حين يستضيف نيس، بالفوز على تروا 2–1 بغياب العديد من نجومه الموجودين أصلاً في الفريق أو الوافدين الجدد، يخوض سان جيرمان مباراته الأولى بين جماهيره ضد ستراسبورغ. صحيح أن مشاركة ميسي في اللقاء مستبعدة جداً بما أنه خاض الخميس مرانه الأول مع فريق المدرب ماوريسيو بوتشيتينو، لكن حفلة الجنون التي أحدثها أفضل لاعب في العالم ست مرات بقرار الانضمام الى نادي العاصمة الفرنسية ستتواصل بالتأكيد.

وشارك ابن الـ34 عاماً الخميس في مرانه الأول مع زملائه الجدد، بينهم صديقه وزميله السابق في برشلونة البرازيلي نيمار الذي كان من الغائبين عن المباراة الأولى ضد تروا كما حال مواطنه ماركينيوس، والإيطاليين ماركو فيراتي والوافد الجديد الحارس جانلويجي دوناروما، الأرجنتينيين أنخيل دي ماريا وليانـدرو باريديس المتوجين مع ميسي بكوبا أميريكا، وغريم الأخير لأعوام طويلة في الدوري الإسباني قائد ريال مدريد السابق والوافد الجديد سيرخيو راموس (للاصابة).

وتوقع دي ماريا "المزيد من الضغوط" على سان جيرمان مع قدوم لاعب من حجم ميسي الذي افترق عن برشلونة بعدما دافع عن ألوانه طيلة 21 عاماً وتوج معه بجميع الألقاب الممكنة، أبرزها 10 في الدوري الإسباني و4 في دوري الأبطال من أصل 35 بالمجمل. وقال دي ماريا: "الضغوط أكبر الآن مع قدوم ليو. من الواضح أن لقب دوري الأبطال هو الهدف الأساسي أكثر من أي وقت مضى"، متوقعاً "ألا يكون الأمر سهلاً على بوتشيتينو من أجل الاعتماد على تشكيلة". وأشار ابن الـ33 عاماً الى أن "تشارك غرفة الملابس مع ميسي شيء فريد من نوعه، حلم بالنسبة لي. تحققت كافة أحلامي، في شهر واحد فزت بكوبا أميريكا (سجل هدف النهائي الوحيد للأرجنتين في مرمى البرازيل المضيفة) وسألعب مع ميسي (في سان جيرمان)". ويحتاج ميسي على الأرجح لبعض الوقت قبل المشاركة مع فريقه الجديد، وقال عن عودته التدريجية إلى الملاعب: "توقفت عن مزاولة كرة القدم خلال أكثر من شهر (بعد الفوز بكوبا أميريكا)... يجب عليّ أن أخضع لتحضير بدني. آمل بأن يكون ذلك في أقرب وقت ممكن، لأنني أرغب في اللعب. لا يمكنني ان أحدد أي تاريخ. عندما يقرر الطاقم قدرتي على اللعب، سيكون ذلك مع الكثير من الرغبة. أرغب في أن تمر الامور بسرعة".

والتقى ميسي في مركز تدريب سان جيرمان المهاجم الشاب كيليان مبابي (22 عاماً) الذي لم يصدر عنه أي موقف علني بشأن وصول الأرجنتيني الى باريس حتى بعد ظهر الخميس حين رحب بزميله الجديد على مواقع التواصل الاجتماعي، ناشراً على "انستغرام" و"تويتر" صورة للاعبين معاً خلال التمارين في المركز التدريبي للنادي "كامب دي لوج"، وأرفقها بعبارة "أهلاً وسهلاً بك في باريس، ليو". وما زالت الشكوك تحوم حول مستقبل المهاجم الفرنسي مع فريقه قبل عام من انتهاء عقده، إذ في وقت اجتاحت حمّى ميسي فرنسا ظل مبابي صامتاً، فيما رحّب العديد من اللاعبين أمثال نيمار وماورو إيكاردي ودي ماريا وراموس بوصول الأرجنتيني على مواقع التواصل. وكان رئيس سان جيرمان القطري ناصر الخليفي تحدث الأربعاء عن مستقبل مبابي، حيث قال إنه لن يكون لهذا الاخير أي "عذر" لمغادرة النادي متسلحاً بارضاء طموحاته بالفوز بالألقاب القارية. وتشير وسائل إعلام اسبانية إلى أن ريال مدريد قد يكون الوجهة المقبلة لمبابي الذي كان متواجداً مع الفريق في مباراته الأولى ضد تروا حيث حسم النادي الباريسي النقاط الثلاث بفضل الوافد الجديد المغربي أشرف حكيمي وإيكاردي.

وقبل توجه الإنظار اليوم الى العاصمة، ينصب الاهتمام على المباراة التي تجمع ليل بضيفه نيس لأنها ستكون الظهور الأول لغالتييه على ملعب الفريق الذي قاده الموسم الماضي الى اللقب للمرة الأولى منذ 2011. وبعد البداية المتعثرة أمام رينس (صفر–صفر)، يأمل غالتييه بأن يصعق فريقه السابق بقيادة مجموعة شابة جديدة في الفريق تضم الهولنديين كالفين ستينغز (22 عاماً) وجاستن كلايفيرت (22 عاماً) وبابلو روزاريو (24 عاماً)، والفرنسي ملفين بار (20 عاماً) والغابوني ماريو ليمينا (27 عاماً). وكما نيس، بدأ ليل مشواره في الدوري بقيادة مدربه الجديد جوسلان غوفرنيك الذي قاده قبيل انطلاق الموسم الى إحراز كأس الأبطال على حساب سان جيرمان، بتعادل أمام متز 3–3. وبعدما بدأ ليون الموسم بقيادة مدربه الجديد الهولندي بيتر بوس بتعادل على أرضه وبين جمهوره مع بريست (1–1)، سيحاول التعويض الأحد حين يحل ضيفاً على أنجيه، فيما يسعى مرسيليا الى فوزه الثاني توالياً حين يواجه بوردو في معقله "ستاد فيلودروم" وبين جماهيره في لقاء يسعى خلاله الضيوف الى الحصول على نقطتهم الأولى بقيادة مدربهم الجديد السويسري فلاديمير بتكوفيتش الذي خسر اختباره الأول أمام الوافد الجديد كليرمون (صفر–2).

ميسي يلاعب الكرة في حصة تدريبية مع زملائه في سان جيرمان

الدوري السعودي

أبها يسقط الشباب بثنائية في الافتتاح

■ الرياض – د ب أ: استهل الشباب مسيرته في الموسم الجديد بالدوري السعودي، بالسقوط في فخ الخسارة 2/1 أمام مضيفه أبها في المرحلة الأولى للمسابقة، التي شهدت فوز الرائد على ضيفه الفتح 1/صفر، وتعادل الحزم مع ضيفه التعاون 3/3.

وبادر النجم التونسي سعد بقير بالتسجيل لأبها في الدقيقة التاسعة، قبل أن يضيف الهولندي ميتشل فريدي الهدف الثاني في الدقيقة 41 من ركلة جزاء.

وأشعل الشباب المباراة، بعدما قلص الفارق عقب تسجيل نجمه الأرجنتيني إيفر بانيغا هدفا في الدقيقة 57 من ركلة جزاء، ليحاول الضيوف إدراك التعادل خلال الوقت المتبقي من اللقاء، بدون جدوى. وبدأ الرائد مشواره بالفوز على ضيفه الفتح 1/صفر. ويدين الرائد بفضل كبير في تحقيق هذا الفوز لرائد الغامدي، الذي أحرز الهدف الوحيد في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول. وفرط التعاون في فوز كان في متناوله على مضيفه الحزم، بعدما تعادل معه 3/3 في الدقائق الأخيرة. وافتتح ليأندر تاوامبا التسجيل للتعاون في الدقيقة 23، قبل أن يضيف زميله أليخاندرو روميرو الهدف الثاني في الدقيقة 34. وأعاد عبدالهادي الحراجين الحزم إلى المباراة، بعدما سجل هدفا في الدقيقة 40، غير أن تاوامبا عاد للتسجيل مجددا، بعدما أضاف الهدف الثالث للتعاون في الدقيقة 57. واشتعلت المباراة من جديد، بعدما سجل أولا جون الهدف الثاني للحزم في الدقيقة 69، ثم جاء هدف التعادل للفريق المضيف في الدقيقة 87، بعدما أحرز ريان الموسى، لاعب التعاون، هدفا عكسيا للحزم، ليحصل كل فريق على نقطة.

الدوري المصري

المصري يصعد إلى المركز الثالث

■ القاهرة – أ ف ب: صعد المصري إلى المركز الثالث بفوزه على مضيفه بيراميدز 1–صفر في افتتاح المرحلة الثلاثين للدوري المصري.

وسجل البديل اسلام عطية (39) الهدف الوحيد، رافعا رصيد فريقه الى 49 نقطة في المركز الثالث بفارق ست نقاط عن بيراميدز والذي فشل في تحقيق الفوز للمباراة الرابعة تواليا ليتجمد رصيده عند 43 نقطة في المركز الرابع.

واقتنص أسوان نقطة ثمينة في الوقت القاتل من مضيفه البنك الأهلي بعدما حول تأخره بهدفين الى تعادل 2–2. وسجل للبنك الاهلي فادي فريد (13) واحمد علي (40)، ولأسوان احمد ابراهيم (45+1) وعمرو الحلواني (90+4). ورفع البنك الأهلي رصيده إلى 30 نقطة في المركز الخامس عشر مقابل 27 لأسوان في المركز السادس عشر.

وعاد المقاولون العرب الى سكة الانتصارات التي حاد عنها لست مباريات، بفوزه على الجونة 2–1. وسجل هدفي المقاولين محمد سمير (17 و80)، فيما سجل للجونة عمر السعيد (72).

ورفع المقاولون رصيده إلى 32 نقطة في المركز الرابع عشر، فيما تجمد رصيد الجونة عند 37 نقطة في المركز العاشر.

دورة مونتريال للتنس

أنس جابر تجرد أندرييسكو من اللقب وتتأهل مع سابالينكا

■ مونتريال – أ ف ب: أقصت التونسية أنس جابر المصنفة 13 الكندية بيانكا أندرييسكو المصنفة ثانية من دورة مونتريال، إحدى دورات الألف نقطة للتنس، وجردتها من اللقب بالفوز عليها 6–7 (5–7) و6–4 و6–1 في ثمن النهائي.

وحرمت جابر منافستها الكندية من مواصلة المشوار على أرضها وبين جمهورها، وعوضت خسارتها المجموعة الأولى بشوط فاصل في طريقها لتحقيق فوزها السادس والثلاثين لهذا الموسم، في ثاني أفضل نتيجة بين جميع اللاعبات خلف البيلاروسية أرينا سابالينكا المصنفة أولى في مونتريال والتي سبقت التونسية الى ربع النهائي بفوزها على الكندية الأخرى ريبيكا مارينو بسهولة 6–1 و6–3. وقبل عامين في تورونتو التي تتناوب مع مونتريال على استضافة دورتي الرجال والسيدات، حققت أندرييسكو الانجاز حين باتت أول كندية تتوج على أرضها منذ 50 عاماً، لكنها لم تتمكن من الدفاع عن اللقب العام الماضي لإلغاء الدورة بسبب تداعيات كورونا. لكن مغامرة ابنة الـ21 عاماً، المتوجة بطلة لفلاشينغ ميدوز الأمريكية عام 2019 والتي غابت عن الملاعب في 2020 بسبب الإصابة، انتهت الخميس على يد أنس جابر التي باتت في 20 حزيران/يونيو أول لاعبة عربية تحرز لقبا في دورات المحترفات بتتويجها بطلة لدورة برمنغهام الإنكليزية على حساب الروسية داريا كاستكينا. واحتاجت التونسية البالغة 26 عاماً الى ساعتين و39 دقيقة لتحسم معركتها مع أندرييسكو التي تعرضت لإصابة في قدمها اليسرى خلال الشوط الثامن من المجموعة الثانية، لكنها تمكنت من مواصلة اللعب بعد تلقيها العلاج. وتأمل جابر مواصلة مغامرتها حين تلتقي في ربع النهائي الأمريكية جيسيكا بيغولا الفائزة على مواطنتها دانيال كولينز 6–4 و3–6 و7–5. وسبق للتونسية أن تواجهت مع بيغولا مرة واحدة سابقاً وتعود الى 2018 في كندا بالذات خلال ثمن نهائي النسخة الأخيرة من دورة كيبيك، وخرجت الأمريكية فائزة حينها بمجموعتين.

وبلغت سابالينكا ربع النهائي للمرة الثامنة هذا الموسم بفوزها على مارينو بسهولة 6–1 و6–3، واحتاجت سابالينكا، الفائزة هذا الموسم بلقب دورة أبوظبي رافعة رصيدها الى 10 ألقاب من أصل 15 مباراة نهائية، الى قرابة ساعة فقط للتخلص من عقبة الكندية المصنفة 220 عالمياً والتي تحاول شق طريق العودة بعد غياب عن الملاعب لمدة خمسة أعوام منذ 2018 من أجل العمل على صحتها الذهنية. وتلتقي سابالينكا في اختبارها التالي بطلة أستراليا المفتوحة مرتين مواطنتها فيكتوريا أزارينكا الثامنة التي تغلبت بدورها على اليونانية ماريا ساكاري الحادية عشرة بصعوبة 6–4 و3–6 و7–6 (7–2). وستكون مواجهة ربع النهائي الرابعة بين سابالينكا ومواطنتها، وتتفوق الأولى بانتصارين (الدور الأول لبطولة فلاشينغ ميدوز عام 2018 ونهائي دورة اوسترافا عام 2020)، مقابل هزيمة (الدور الثاني لفلاشينغ ميدوز عام 2020). وبخروج مارينو التي خسرت إرسالها أربع مرات خلال اللقاء، ومن بعدها أندرييسكو، لم تعد كندا ممثلة بأي لاعبة في هذه الدورة.

التونسية المثابرة أنس جابر نجحت في إقصاء حاملة اللقب أندريسكو

فيدرر «غير متأكد» من موعد عودته إلى الملاعب!

■ جنيف – أ ف ب: أثار السويسري روجيه فيدرر المصنف تاسعاً عالمياً والذي أعلن انسحابه من أولمبياد طوكيو الذي اختتم مؤخراً بسبب إصابة في الركبة، المزيد من الشكوك حول موعد عودته إلى ملاعب التنس.

ولدى سؤاله عن حالته البدنية، قال فيدرر إنه "بخير"، مضيفاً: "كنت في إجازة. لم أفعل أي شيء منذ فترة بسبب ركبتي. اضطررت إلى إيقاف كل شيء بعد بطولة ويمبلدون (الانكليزية)". وتابع: "يجب أن أقابل أطبائي وفريقي هذا الأسبوع، ثم سنرى ما سيحدث بعد ذلك. في الوقت الحالي، لا يزال كل شيء غير مؤكد إلى حد ما". ولم يخض المصنف أول عالمياً سابقاً والفائز بـ20 لقباً كبيراً سوى 13 مباراة في 2021، بعدما لعب 6 مباريات فقط في 2020، خضع خلاله السويسري لجراحتين في الركبة، وفي سنة ألغيت خلالها العديد من الدورات والبطولات بسبب تداعيات كورونا. وكان فيدرر قرر الانسحاب من بطولة رولان غاروس الفرنسية عشية مباراته في ثمن النهائي مع الإيطالي ماتيو بيريتيني للتحضير بشكل أفضل لبطولة ويمبلدون، ولكنه تلقى ضربة موجعة بعد خسارته في ربع النهائي على العشب الانكليزي على يد البولندي هوبرت هوركاش. ومذاك، لم تبعث الإشارات إلى التفاؤل اذ توالت الانسحابات بداية من الألعاب الأولمبية في طوكيو ثمن من دورتي الماسترز للألف نقطة في تورونتو وسينسيناتي، مما أثار الشكوك حول مشاركته في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة التي تبدأ في 30 الشهر الحالي. ويقول فيدرر: "كان الأمر مختلفا من قبل. كانت الأسئلة بسيطة: ما هو ترتيبي في التصنيف (العالمي للاعبين)؟ ماذا ستكون بطولتي القادمة؟ ولكن اليوم، الأمر أكثر صعوبة: كيف أشعر عندما أبدأ التدريب مرة أخرى؟ ما هي أهدافي؟ كيف يمكنني التوفيق بين كل هذا مع العائلة؟ ماذا يقول باقي الفريق؟". ويتابع: "في السابق، إذا كان ظهري يؤلمني فقد كان ذلك يستمر ليومين وثم يصبح كل شيء على ما يرام. اليوم، يمكن أن يستغرق الأمر أسبوعين. يتعلق الأمر بالتحلي بالصبر مع الألم، مع نفسك ومع العودة إلى الملعب". وختم مستذكراً حفل عيد ميلاده مع عائلته واصدقائه "لقد بلغت الأربعين من عمري وما زلت نشطاً. من كان ليصدق ذلك؟ بالتأكيد لست أنا. أنا متناغم تماما مع نفسي وأنا متأكد من أنه لا يزال هناك الكثير من الأشياء الرائعة في المستقبل".

رادار الملاعب

سان جيرمان يتوقع عودة راموس إلى الملاعب الشهر المقبل

■ باريس – أ ف ب: أعلن باريس سان جيرمان أن الوافد الجديد المدافع الاسباني سيرخيو راموس، أحد أبرز صفقاته للموسم الجديد، سيكون قادراً على استئناف اللعب في أيلول/سبتمبر المقبل عقب تعافيه من اصابة في ربلة ساقه. ومن المتوقع أن يعود قائد ريال مدريد السابق "بعد فترة التوقف الدولي"، أي قرب نهاية الأسبوع في 11 أيلول/سبتمبر، بالتزامن مع مباراة النادي الباريسي على ملعبه أمام الوافد الجديد كليرمون. ولم يخض راموس الذي غادر ملعب "سانتياغو برنابيو" إلى "بارك دي برينس" بصفقة انتقال حر بعد إنتهاء عقده مع النادي المدريدي، أي مباراة بقميص سان جيرمان اثر تعرضه لاصابة في ربلة ساقه اليسرى.

سولشاير: صفقة فاران لم تنته بنسبة 100 %!

■ لندن – رويترز: قال أولي غونار سولشاير مدرب مانشستر يونايتد إن صفقة انتقال المدافع رفائيل فاران من ريال مدريد لم تنته "بنسبة 100%" ولن يكون اللاعب الفرنسي موجودا في مباراة الفريق الأولى في الدوري الانكليزي أمام ليدز. وكان من المتوقع أن يكشف يونايتد رسميا عن الصفقة هذا الأسبوع بعدما توصل الناديان إلى اتفاق مع حيث المبدأ الشهر الماضي. وقال سولشاير: "لم يتدرب معنا... الأمور تحتاج إلى بعض الوقت. لم تنته الصفقة بنسبة 100%. لن يشارك في المباراة لأنه لم يتدرب معنا". لكن الجناح جادون سانشو القادم من بوروسيا دورتموند سيكون متاحا في المباراة على ملعب "أولد ترافورد" اليوم.

المدرب بيلسا يمدد عقده مع ليدز لموسم إضافي

■ لندن – أ ف ب: أعلن المدرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا وعشية افتتاح الموسم الجديد للدوري الإنكليزي، تمديد عقده لعام إضافي مع ليدز الذي يبدأ مشواره اليوم ضد مانشستر يونايتد. وقال بيلسا: "مسألة العقد حُسِمَت"، من دون أن يعطي ابن الـ66 عاماً أيّ تفاصيل إضافية باستثناء أنه مدد التزامه بليدز لموسم إضافي فـ"عام واحد أمر طبيعي". وصموده حتى الآن لثلاثة مواسم مع ليدز هو انجاز بحد ذاته لبيلسا لأنه لم يسبق له أن ظل مع فريق واحد لهذه المدة خلال مسيرته التدريبية. واعتبر الأرجنتيني أن ليدز "نادٍ رائع. من النادر أن تجد نادياً يستثمر بهذا القدر من أجل تحسين مركز تدريباته. لقد ساهم ليدز اقتصادياً بشكل كبير ليؤمن لي الوسائل اللازمة للعمل".

أرسنال يدخل في مفاوضات مع الريال للتعاقد مع أوديغارد

■ لندن – د ب أ: دخل أرسنال في مفاوضات مع ريال مدريد بشأن إمكانية عودة مارتن أوديغارد للفريق الإنكليزي. وأمضى أوديغارد (22 عاما) النصف الثاني من الموسم الماضي معارا لأرسنال، حيث قدم ما يكفي ليجعل المدرب ميكيل أرتيتا معجبا بإمكانياته. ويحرص أرسنال، الذي أنهى الموسم الماضي في المركز الثامن، على إضافة صانع ألعاب خلال الانتقالات الصيفية. وبالإضافة إلى أوديغارد، ارتبط اسم أرسنال بالتعاقد مع جيمس ماديسون لاعب ليستر وحسام عوار لاعب ليون. لكن يبدو الآن أن احتمالية التعاقد مع أوديغارد هي الأقرب، خاصة وأن أرسنال بصدد بيع جو ويلوك لنيوكاسل للحصول على المزيد من الأموال لإتمام الصفقة.

الدوري الإيطالي يبث مبارياته عبر «يوتيوب» في الشرق الأوسط

■ روما – رويترز: قالت رابطة الدوري الإيطالي إنها وافقت على بث بعض مباريات البطولة بصورة مباشرة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا عبر موقع "يوتيوب" في الوقت الذي تتعثر فيه مفاوضات بيع حقوق البث الخاصة بالبطولة إلى أي من الشبكات في المنطقة.

وتسعى الرابطة على مدى عدة شهور لإبرام صفقة لبيع حقوق بث المباريات في المواسم الثلاثة المقبلة في المنطقة. وقالت الرابطة إنها "قررت المضي قدما في انشاء قناة ناطقة بالعربية عبر منصة يوتيوب". وأضاف: "ستبث القناة خمس مباريات في كل جولة من جولات الدوري وسيقتصر البث على المنطقة المذكورة". وقالت مصادر إن أندية الدوري الإيطالي وافقت على بث المباريات عبر "يوتيوب" لمدة عام وإن هذا البث سيتوقف إذا تم التوصل لاتفاق لبيع حقوق البث في المنطقة.

الترجي يضم الغاني بواه ويجدد عقد حارسه

■ تونس – د ب أ: أعلن الترجي التونسي ضم المهاجم الغاني الشاب بيرسيوس بواه بعقد لأربعة مواسم حتى نهاية حزيران/يونيو 2025. ووقع اللاعب القادم من دريمز الغاني عقد انتدابه بعد خضوعه للاختبار الطبي، ليصبح ثاني صفقة انتداب خارجي للترجي في الانتقالات الصيفية بعد ضم مهاجم إنيمبا النيجيري انايو ايمانويل قبل أيام بعقد لثلاثة مواسم.

وشارك الغاني (19 عاما) مع منتخب بلاده في كأس أمم أفريقيا للشباب (تحت 20 سنة) بموريتانيا هذا العام، وساهم بإحرازه اللقب بتسجيل 3 أهداف في 6 مباريات. كما أعلن الترجي تجديد عقد حارسه الدولي معز بن شريفية لثلاث سنوات، كما جدد عقد قائده المخضرم خليل شمام لعام، فيما مدد للمدافع الأيسر أمين بن حميدة لثلاث سنوات.

بيرنز يحث عباس على الاهتمام بالاقتصاد «فقط» والقدوة بات ذا حظوة في «صراع الخلافة»... وجنين تحت عدسة الأمن الإسرائيلي

مع «دلتا وادعة» بالضفة الغربية: ماذا عن مشاكل السلطة و«الهدوء الغريب» الذي يرافق تزايد قتل إسرائيل للفلسطينيين؟

ألون بن دافيد

■ بينما يرتفع الرسم البياني وتكفهر وجوه وكلاء الجائحة في الاستديوهات، فإن جيراننا القريبين، تماما هنا خلف الجدار، يتواصل عندهم روتين حياة الصيف بغير فزع. في يهودا والسامرة، حيث كل شيء يكاد يكون معوجاً، يرفض منحنى الإصابة بين الفلسطينيين الارتفاع ويبقى مستقيماً على نحو عجيب. صحيح أنهم لا يقومون بكثير من الفحوصات، ولكن لا يظهر في مستشفياتهم ارتفاع في الإصابة أو في الوفيات.

هم ليس مثلنا، لم ينقضوا على اليونان في الصيف، ولهذا فلعلهم لم يطلعوا على آخر تطورات دلتا. ولكن، مثلما في الموجات السابقة، قد تضرب بهم الإصابة بعدنا بعدة أسابيع. ولكنهم حتى الآن يبدون أكثر صحة منا بكثير.

فضلاً عن كورونا، فإن المعجزة الطبية الحقيقية في المناطق هي السلطة الفلسطينية ورئيسها. ففي عامه الـ86 ارتكب أبو مازن كل الأخطاء الممكنة تقريباً: أعلن عن انتخابات لا يملك فيها أي احتمال للفوز، فألغاها وكاد يفقد السيطرة على الأرض لصالح حماس. وبعد أن انتعشت السلطة الفلسطينية من اللقاء المتفجر الذي بين أيام رمضان و»حارس الأسوار»، عادت إلى نفسها وسيطرتها في الميدان، باستثناء مكان واحد، هو جنين.

منذ أيار الماضي قتل 43 فلسطينياً بنار الجيش الإسرائيلي في يهودا والسامرة. بعضهم مخربون، معظمهم مدنيون، بينهم أطفال أيضاً. هذا معطى لم يكن له مثيل منذ خمس سنوات. وإن بقاء الضفة الغربية هادئة رغم كل حالات الموت، إنما هو بفضل سيطرة السلطة الفلسطينية، وسياسة حكيمة لإسرائيل تسمح لكثير من الفلسطينيين بنيل الرزق بكرامة.

معظم حالات الموت وقعت في أيام حملة «حارس الأسوار»: التداخل بين القتال في غزة ورمضان وأحداث الحرم والشيخ جراح، رفع عنفاً لم يشهد له مثيل منذ سنوات في الضفة إلى السطح. استُدعيت قوات حرس الحدود الخبيرة، المرابطة في يهودا والسامرة، لمعالجة الأحداث داخل إسرائيل، واستبدلت بقوات من الجيش الإسرائيلي الأقل خبرة في مواجهة أعمال الإخلال بالنظام، ومن هنا كان عدد المصابين عالياً.

أضيف إلى ذلك حدث آخر، وقع في أثناء «حارس الأسوار»: الصعود إلى الأرض لبؤرة استيطانية جديدة في قلب السامرة، سرعان ما أصبحت بلدة حقيقية – تلة «أفيتار». من اللحظة التي استقر فيها المستوطنون جنوب قرية بيتا، تحول المكان إلى بؤرة احتكاك دموية. غادر المستوطنون المكان حالياً في إطار تسوية، ولكن بقيت في المكان سرية عسكرية و الاحتكاك يواصل جباية ثمن هناك.

القتيل الأخير هو مدير قسم المياه في بيتا، ابن 41 بلا أي ماض أمني، نزل ليلاً لفتح صنبور تبريد المياه الذي يغذي القرية، فوقع في كمين لجنود لواء «كفير». يدعي الجنود بأنه اقترب منهم مع ما بدا كقضيب حديدي في يده، ولم يستجب لدعوات التوقف. أطلق قائد القوة ناراً تحذيرية، قبل قتله. في نظرة إلى الوراء، تبين أنه كان يمسك مفتاحاً سويدياً كبيراً بيده. في تحقيق الجيش الإسرائيلي، زعم أن ليس في المكان أي صنبور، ولكن الإدارة المدنية يروون بأن الرجل قتل على مسافة 20 متراً عن الصنبور الذي جاء لفتحه.

ينضم هذا الحدث لثلاثة حالات قتل أخرى لفلسطينيين في الأسابيع الأخيرة، بينهم طفل ابن 12 من قرية بيت أُمّر. فقد أطلقوا عليه النار وهو في سيارة أبيه بعد أن اشتبه جنود لواء «كفير» بأن السيارة ألقت جثة رضيع في المنطقة قبل ذلك. هذا حدث حققت فيه الشرطة العسكرية التي تحقق الآن في 21 حالة قتل في الأشهر الأخيرة داخل المناطق [الضفة الغربية].

زار رئيس الأركان في بداية الأسبوع قيادة المنطقة الوسطى، وطلب من القادة مزيداً من الحذر في استخدام القوة. وقبل وصول رئيس الأركان، سارع قائد فرقة يهودا والسامرة، العميد ينيف ألالوف، ضابط مهني ومستقيم لا مثيل له، ليحقق بنفسه وبعمق في عموم الحالات، وطالب بتفكر أكبر في استخدام النار. وجد تحقيق ألالوف أن معظم حالات إطلاق النار كانت مبررة، وبعضها كشفت مشاكل في سلوك غير مهني للقوة.

المشكلة الجذرية أكثر في يهودا والسامرة هي مجرد مرابطة جنود الجيش الإسرائيلي في مهام حفظ النظام هذه. فجنود المظليين، غولاني والمدرعات، الذين تجندوا للدفاع عن إسرائيل ضد عدو خارجي مطالبون بالقيام بمهام حفظ نظام وإنفاذ قانون على مواطني شعب آخر. والآن، بعد أحداث أيار حين تخطط الشرطة لبناء قوتها من جديد، يجدر التفكير بتجنيد أكبر لحرس الحدود، يحرر وحدات الجيش الإسرائيلي من مهام حفظ النظام ويسمح لها بالاستعداد للغاية الحقيقية، ألا وهي الحرب.

لا يوجد اليوم في يهودا والسامرة ساحة حرب إلا في جنين؛ فقد فقدت السلطة الفلسطينية هناك السيطرة، ومسلحو فتح هم الذين يسيطرون على المدينة. كل دخول لقوة إسرائيلية للاعتقال في جنين تصبح معركة تمطر فيها القوات بالنار من عشرات الأسلحة، وتلقى عليها العبوات الناسفة. قد يقترب ذلك اليوم، كما قال رئيس الأركان للقادة، الذي نكون مطالبين فيه بإجراء حملة أخرى مثل «السور الواقي» هناك.

ثمة تحالفات تحت السطح تعتمل بانتظار ايوم الذي يلي أبو مازن. والشخصية البارزة من بين مدعي التاج هو جبريل الرجوب، رئيس الأمن الوقائي الفلسطيني سابقا، الذي راكم سمعة سيئة كإنسان متوحش وعديم الكوابح. في المقابل، هناك قدماء «فتح»، مثل محمود العالول وحسين الشيخ. ولكن ما تخشاه إسرائيل هو أن كل من ينجح في الإمساك بقيود السلطة، كائناً من كان، سيتعين عليه الاستعانة بحماس كي يثبت حكمه. وعليه، يلوح اسم آخر كمرشح متفق عليه: ناصر القدوة، ابن أخت ياسر عرفات. فهو مقبول بما يكفي، وغير مهدد بما يكفي كي يوحد رجال «فتح» من حوله. يتحدثون عن مبنى حكم جديد يشبه المبنى الإسرائيلي: رئيس رمزي ورئيس وزراء هو الزعيم الفعلي.

إلى أن يتفضل أبو مازن بالنزول عن المسرح ومع حكومة العجز في إسرائيل، واضح للفلسطينيين انه لن يكون ممكناً تحقيق أي تقدم في الموضوع السياسي. ولكن يدخل عنصر جديد للحوار، وهو إدارة بايد، التي تبدو الوحيدة في العالم التي يهمها الموضوع الفلسطيني. فالمضيفون الإسرائيليون لرئيس السي.آي.ايه، بيرنز، هذا الأسبوع، ممن أملوا بالحديث معه عن إيران أساساً، سمعوا مرات عن رغبته في التقدم في الموضوع الفلسطيني.

وصل بيرنز إلى مبنى المقاطعة في رام الله ليلتقي أبو مازن، وسمع منه عن رغبته في تجديد اتفاقات باريس – الملحق الاقتصادي لاتفاقات أوسلو – وطلباً لتنفيذ بند في أوسلو يحظر على الجيش الإسرائيلي العمل في المناطق «أ». وحتى بيرنز اضطر لأن يوضح لمضيفه بأن لا أمل في تنفيذ أي شيء من هذه الأمور، ومن الأفضل التركيز على المواضيع الاقتصادية.

هنا بدأت إسرائيل بخطوة أولى لزيادة عدد الفلسطينيين المسموح لهم العمل في البلاد بـ15 ألفاً، وهناك استعداد لتشجيع مشاريع اقتصادية أخرى، تعزز السلطة الفلسطينية. ستكون الإدارة الأمريكية مستعدة للتبرع بالتمويل، فيما العائق الأساس هو استمرار تحويل أموال السلطة إلى المخربين في السجون. فالولايات المتحدة مقيدة بقانون تايلر فورس (الذي يحظر مساعدة السلطة طالما تحول رواتب للمخربين)، وسيتعين على أبو مازن أن يبدي إبداعية، إذا كان يرغب في الدعم الأمريكي.

في الموضوع الإيراني، جلب بيرنز معه رسالة مخيبة للآمال، ينبغي أن تشكل إشارة تحذير قبيل لقاء رئيس الوزراء بينيت بالرئيس بايدن. تفهم الولايات المتحدة بأن احتمال العودة إلى الاتفاق النووي آخذ في التراجع، كما قال بيرنز للإسرائيليين، ولكنها تعتزم استئناف جهود المفاوضات مع الرئيس الإيراني الجديد. وقال إنها لا تعتزم الرد عسكرياً على هجمات القرصنة الإيرانية على السفن في بحر العرب.

معاريف 13/8/2021

في ظل دعم دولي وسياسة إسرائيلية «تصالحية» وتطلع واشنطن إلى «صفقة أصغر» مع إيران... بالتوازي مع لقاء قادة غزة مع «الأمن الإيراني»

الصواريخ أولاً... معادلة «حزب الله» الجديدة بعد حرب إسرائيل الأخيرة على غزة

كارولين غليك

■ ازداد احتمال شروع «حزب الله» في حرب ضد إسرائيل بعد إطلاق الصواريخ الأسبوع الماضي. ووعلينا أن نفهم السبب الذي دفع «حزب الله» لإطلاق الصواريخ وما الذي استنتجه من الحدث.

فتح "حزب الله" النار لأنه استخلص الدروس من «حارس الأسوار». فقبل ثلاثة أشهر، فتحت حماس هجوماً بالصواريخ ضدنا، وحرضت قسماً من عرب إسرائيل لتنفيذ أعمال هدم وعدوان على اليهود.

ردت إسرائيل بضرب البنى التحتية التابعة لحماس في غزة. وفي أثناء أيام الحرب، وقفت دول العالم في الطابور، بقيادة إدارة واشنطن، كي تعد مئات الملايين «لإعمار غزة». ومنذ وقف النار، تلقت حماس وعوداً بنحو مليار دولار مساعدة من الولايات المتحدة، وأوروبا، وقطر، ومصر والأمم المتحدة. مبالغ بعشرات الملايين بدأت تتدفق الآن.

مثلما هي حماس مسؤولة حصرياً عن انهيار البنى التحتية والفقر المدقع في غزة، هكذا "حزب الله" موقع على انهيار لبنان وتدهوره إلى فقر رهيب. لقد أقنعت «حارس الأسوار» نصرالله بأن الطريق السهل للخروج من أزمة اقتصادية في أيام نقص في الأموال النقدية في طهران هو مهاجمة اليهود، وحتى مقابل صواريخ قليلة، تلقى «حزب الله» الكثير. وكانت الصحافة اللبنانية أفادت الثلاثاء، باعتزام الإدارة الأمريكية تحويل 100 مليون دولار مساعدة لوزارة الصحة اللبنانية لمعالجة كورونا. منذ 2019 ووزارة الصحة اللبنانية تحت سيطرة «حزب الله».

الجيش اللبناني هو الآخر سينال علاوة مساعدة أمريكية في أعقاب هجمة الصواريخ. ففي شهادة أمام مجلس الشيوخ هذا الأسبوع ،اأنت ميرا روزنيك، مساعدة نائب وزير الخارجية للشؤون الإقليمية، على الجيش اللبناني وادعت بأنه «أحد أفضل شركائنا في الشرق الأوسط».

ومن يؤيد تمويل لبنان أيضاً؟ حكومة إسرائيل، بالطبع. ففي جولة على الحدود بعد هجمة الصواريخ و»احتوائها»، كرر وزير الدفاع بيني غانتس موقفه بأن لإسرائيل أيضاً مصلحة في مساعدة لبنان اقتصادية. وهكذا يتعلم نصرالله بضعة أشياء عن سياسة الولايات المتحدة في عهد إدارة بايدن، وسياسة إسرائيل تحت حكومة بينيت – لبيد.

أولاً، إن السياسة التصالحية لدى إدارة بايدن تجاه إيران تؤدي إلى وضع تحمي فيه واشنطن اليوم على «حزب الله» من غضب إسرائيل. وهذا ليس مجرد اقتباس للصحافة العربية عن مصادر أمريكية ادعت أن إدارة بايدن أجبرت إسرائيل على الرد فقط بشكل رمزي على نار الصواريخ، بل إن الأمريكيين أرادوا أن يبثوا لـ«حزب الله»، والشعب اللبناني، وللعرب السُنة، ودول الخليج، ولا سيما لإيران الرئيسة – بأن إدارة بايدن ودية لإيران ولرعاياها. في إطار سياسة المصالحة تجاه إيران، تبدو إدارة بايدن مستعدة لإجبار إسرائيل على عدم إطلاق النار.

أفادت الخدمة الإخبارية «بلومبرغ» هذا الأسبوع بأنه في ضوء تنصيب إبراهيم رئيسي المتزمت، تفهم إدارة الولايات المتحدة بأنه قد يصعب عليها العودة إلى الاتفاق النووي في 2015. ولكن الإدارة لا تيأس. فهي تفكر بأن تقترح على الإيرانيين صفقة أصغر – إلغاء قسم من العقوبات مقابل لجم جزء من النشاط النووي.

«لا مفاجآت – صفر مبادرة عسكرية»

تدرك إسرائيل أن «حزب الله» تعلم أمرين مهمين: أولاً – أن حكومة بينيت – لبيد لن تعمل بخلاف موقف إدارة بايدن. صحيح أن الإدارة تنفي أن ضغطاً أمريكياً هو الذي تسبب بقرار رد فعل رمزي على "حزب الله"، ولكن العالم العربي لا يشتري هذا، وليس صدفة. فبينيت يسير حتى الآن على الخط مع الإدارة في كل موضوع تقريباً. إن معادلة «صفر مفاجآت» حيال إيران معناه، في ضوء هوس الإدارة لعقد الصفقات مع آيات الله، إلغاء الخيار العسكري حيال النووي الإيراني.

يؤيد بينيت مساعدة غزة، وحسب تقرير المراسل يوني بن مناحم، فقد وافق أيضاً على العمل مع الإدارة كي يبني رواية قانونية تسمح للسلطة بمواصلة دفع الرواتب للمخربين، وبالتوازي السماح للإدارة بتحويل مئات ملايين الدولارات كل سنة إلى السلطة الفلسطينية. إسرائيل ستستأنف تحويل أموال الضرائب إلى السلطة.

كما أن بينيت يسير على الخط مع الإدارة على القدس. فهو لا يزال يعارض رسمياً فتح قنصلية أمريكية للفلسطينيين في العاصمة – الأمر الذي سيؤدي إلى المس استراتيجياً بوحدة المدينة – ولكنه الآن سار على الخط مع الإدارة في موضوع إلغاء حقوق الملكية للمالكين اليهود للبيوت موضع النزاع في حي شمعون الصدّيق/ الشيخ جراح. وحسب التقرير، طلب بينيت من الإدارة العمل مع السكان الفلسطينيين غير القانونيين في المباني بإقناعهم بقبول التسوية التي اقترحها قضاة محكمة العدل العليا. وحسب التسوية، يبقى المالكون اليهود منزوعي حقوقهم في الملكية للمستقبل المنظور، ويعترف الفلسطينيون بملكية ليست ذات معنى لليهود. هذه حكومة مستعدة للعمل حتى وإن لم يكن بشكل رسمي، لتخفيف سيادة إسرائيل في القدس. وهي مستعدة لأن تحيد الخيار العسكري حيال إيران من أجل إرضاء الولايات المتحدة، وعلى أي حال لا تخرج أيضاً إلى حرب ضد «حزب الله» دون ضوء أخضر (لن يأتي) من البيت الأبيض. ولعلها هي الظاهرة الأكثر إقلاقا.

الأمر الثاني الذي تعلمه "حزب الله" هو أن حكومة إسرائيل لا تفهم الواقع السياسي في لبنان، وعليه فإن الاستراتيجية التي لديها للتصدي له غير ذات صلة. قال مصدر رفيع المستوى في وزارة الدفاع لموقع «Breaking Defense» إنه عندما تعمل إسرائيل ضد "حزب الله" فإنها ستضرب «بنى تحتية حيوية كي تضغط سياسياً على "حزب الله"». ولكن مثلما رأينا في نهاية «حارس الأسوار»، فإن ضرب البنى التحية تفتح الصنبور لمليارات الدولارات. فضلاً عن ذلك، لا توجد جهة في لبنان تهدد "حزب الله"، لا سياسياً ولا عسكرياً.

فقدان الردع

في أعقاب نار الصواريخ نحو إسرائيل، نشرت أشرطة مسجلة تظهر دروزاً هاجموا طريقاً لـ«حزب الله" أطلق الصواريخ من قريتهم. اعتقل جموع منهم رجال الفريق واستولوا على جهاز إطلاق الصواريخ. ولكن بعد ثلاثة أيام من ذلك، أطلق زعيم الدروز وليد جنبلاط وقوات الجيش اللبناني سراح رجال الفريق، وأعادوا وسيلة الإطلاق لـ«حزب الله». وقد فعلوا ذلك لسبب واحد بسيط، وهو أن «حزب الله» هو الحاكم في لبنان سياسياً وأمنياً.

في بداية الأسبوع، استضافت إيران قادة حماس والجهاد الإسلامي في طهران كي تزيد التنسيق الأمني بينهم وبين الحرس الثوري. وفرضية العمل لدى جهاز الأمن هي أن تهاجم حماس و"حزب الله" إسرائيل في الحرب القادمة من جبهتي الجنوب والشمال بالتوازي.

هناك طريق واحد قد يقلص احتمال الحرب، بل ويزيد احتمال نشوبها حين تكون يدنا هي العليا. إلغاء سياسة «لا مفاجآت» حيال واشنطن وعمل مبادرة – غير منسقة – من إسرائيل ضد إيران و"حزب الله" وحماس أو ثلاثتهم؛ وبالتوازي عمل عنيد للحفاظ على حقوق الملكية لليهود في القدس الموحدة وفي يهودا والسامرة في ظل حظر فتح قنصلية أمريكية في العاصمة. بكلمات أخرى: كل شي معاكس لما تفعله الحكومة. حكومة بينيت – لبيد هي حكومة متصالحة داخلياً تجاه عرب إسرائيل، ومتصالحة تجاه الخارج، حيال الولايات المتحدة وإيران.

إسرائيل اليوم 13/8/2021

بينيت في حضن المتحورة دلتا
... بين أسلوب «نجرب- نخطئ- نغير» وخصوم القيادة

ناحوم برنياع

■ شروط البدء لدى بينيت صعبة. في ظل شروط الأزمة، يجتذب الناس إلى الشخصية المعروفة، الراشدة المسؤولة، الرجل الذي خرج مظفراً من أزمات سابقة. لكن ليس لدى بينيت ما يعرضه في هذا المجال؛ يعتقد الناس بأن رئيس وزرائهم أكثر خبرة وتجربة منهم، يعرف ما يريد وإلى أين يسعى؛ باختصار يريدون زعيماً. وإذا لم يكن هناك زعيم، فوهم زعيم، أو على الأقل سياسي يبث مرجعية ما يسميه الأمريكيون «غرافست» – إسحق شامير مثلاً.

تتمثل المقارنة التاريخية بشارون وأولمرت. في 2001، عندما عربد الإرهاب الفلسطيني في الشوارع، انتخب الإسرائيليون شارون. صوت له حتى أولئك الذين خافوا منه وكرهوه. فقد آمنوا بأنه سيتصدى وسينتصر. وبالمقابل، فإن إيهود أولمرت كان قد علق عام 2006، في مشكلة لدى الرأي العام عندما تعقدت الحرب في لبنان. كان يمكن لأولمرت أن يواسي نفسه بالسمعة التي راكمها في الحكومة والمؤسسة الأمنية كمدير وكمتخذ للقرارات. أما بينيت فلا يملك هذا حالياً. هو متردد، متنقل، منفتح على كل فكرة. هذه مزايا ليست جيدة في زمن الأزمة. إضافة إلى ذلك، عليه أن يتصدى لشبكة اجتماعية سامة، مفعمة بالأكاذيب، ولوسائل إعلام لا تقل تردداً عنه.

هناك كل أنواع نظريات المؤامرة عن الدور الذي تقوم به قنوات التلفزيون والصحف في التصدي للموجة الرابعة. لا أؤمن بالمؤامرات، ولكني أعرف صحافيين خواثين ومتقلبين وغارقين في ذواتهم، ومحررين أدمنوا على أرقام التغطية الإعلامية أعرفهم أيضاً. المتعطش للدراما وللعناوين الرئيسة، ونزاعات القيادة، لا يكل ولا يمل. الانشغال بالمظاهر، بغياب لبيد أو بزلة لسان شكيد، أهم من الانشغال بالجوهر. في دولة تبث فيها قناتا التلفزيون التجاريتان الأخبار على نحو متواصل من الثالثة بعد الظهر وحتى العاشرة ليلاً، ومرة أخرى، قبيل منتصف الليل وفي الصباح، يصعب علينا أن نتوقع تغطية إعلامية سوية العقل للجائحة.

لقد تبنى بينيت نهج التجربة والخطأ: نجرب، نخطئ، نغير. هذا مناسب لطبيعة بينيت المنفتحة؛ ولكنه غير مناسب لتوقعات الجمهور، خصوصاً حيال كورونا.

ارتكبت آييلت شكيد هذا الأسبوع خطأ مثيراً للاهتمام. إن رسالتها التي تضمنت أننا ملزمون باحتواء صور موتى بسبب الجائحة، كان يفترض بها أن تطلقها في محادثات خلفية وليس في مقابلة صحافية. لقد خربت على نفسها وأضرت ببينيت. وكما كان متوقعاً، فقد أجريت مقابلات مع عائلات ثكلى وصخبت الشبكة الاجتماعية.

هذا في المدى الفوري. أما في المدى البعيد فالنتيجة أكثر تعقيداً. سيكون هناك من سيعود ليذكر بالمقابلة الصحافية كدليل على أن شكيد منغلقة الحس، شريرة، عديمة الرحمة. وسيكون هنا آخرون ممن سيصورونها كمن تتجرأ على قول الحقيقة الأليمة كزعيم.

بينيت محق: لن يتلقى الثناء في هذه القصة. كل ما بقي له أن يعمله هو أن يديرها كأفضل ما في وسعه فتمر الأزمة بسلام.

يديعوت 13/8/2021

قيادة الجيش تلتزم الصمت والجنود يمارسون جرائمهم ويقدمون أسلحتهم هدية لإرهاب المستوطنين

من يوقف «السلسلة الدموية» التي تبنتها إسرائيل لقتل الفلسطينيين في الضفة الغربية؟

افنر جفرياهو

■ مقال هيئة التحرير في «هآرتس» في 8/11، الذي هو أحد المقالات اللاذعة في السنوات الأخيرة، يطلب من رئيس الأركان، أفيف كوخافي، أن يعزل قائد المنطقة الوسطى، تمير يدعي، من وظيفته. نعم، كان على يدعي أن يدفع الثمن بوظيفته على قتل أربعين فلسطينياً في 3 أشهر، وعن التعاون الوثيق والمتعاطف بين الجنود والمستوطنين الأكثر تطرفاً. أيضاً يجب أن يكون هناك ثمن لـ«هذا الاستخفاف بحياة الناس»، كما كتب في المقال. ولكن المحظور أن لا يتوقف الثمن عند المستويات الدنيا.

لا شك بأن الجنرال يدعي يتحمل المسؤولية المباشرة عما يحدث في المناطق [الضفة الغربية]، ولكن الاستخفاف بحياة الإنسان كان مغروساً في السياسة العسكرية قبل وقت طويل من تسلمه لمنصبه. لم يكن يدعي هو الذي قرر السماح بإطلاق النار من بندقية الروجر على المتظاهرين. وحتى بعد أن أثبت تسلسل الجنازات كم كان خطأ اعتبارها «سلاحاً غير فتاك»، فإن يدعي ليس هو الذي وضع السياسة الجبانة المستخذية للجيش أمام «شبيبة التلال» والكهانيين في الخليل أو أمام قيادة المستوطنين. فقد سبقته سلسلة من الجنرالات والسياسيين الذين الكثير منهم يتولون الآن مناصب أعلى منه.

لقد اختار رئيس الأركان ووزير الدفاع الصمت عندما تم توثيق مستوطن وهو يطلق النار على فلسطينيين بسلاح للجيش. لقد اختارا الصمت عندما وقف الجنود بجانب المستوطنين الملثمين الذين أطلقوا الرصاص الحي على الفلسطينيين؛ أو عندما تم توثيق الجنود وهم يقفون بجانب مستوطنين أحرقوا الحقول ورشقوا الحجارة وضربوا بقضبان الحديد.

التفكير بأن غانتس وكوخافي ليسا قلقين حقاً من حجم التعاون بين الجيش والملثمين الذين يأتون من مستوطنات «يتسهار» و»جفعات رونين»، هو تفكير مخيف. ولكن المقلق أكثر هو التفكير أنهم يخافون. ومن المحزن الاعتقاد بأنهم يعرفون أيضاً أن هناك ثمناً سياسياً للتعامل بصورة عميقة مع عنف المستوطنين، وبتقصير يسمح لهذا العنف بالازدهار؛ وأن اليمين في حملته من أجل اليئور ازاريا، ربما لم يساعد حقاً ازاريا الذي أُدين وسجن، ولكنه وضح لقادته ثمن محاكمة أخرى من هذا النوع.

أدرك ذلك على الفور رئيس الأركان في حينه غادي آيزنكوت، وقال: «إذا كان شخص ما يريد روح العصابة، فعليه قول ذلك». كان الجواب نعم. ذلك أنه بعد بضع سنوات ظهر أن ورثته مستعدون للعيش بسلام مع هذه الروح. ماذا يهم إذا كانوا أطلقوا النار الحي على فلسطينيين؟ لا يوجد لذلك ثمن سياسي. نعم، لا يوجد ثمن سياسي. لأنه خلافاً لليمين، لم نتمكن من جباية ثمن كهذا؛ ولأن دماء الفلسطينيين ليست موضوعاً إعلامياً، وبالتالي لن تكون على جدول الأعمال السياسي. وفي الوقت الذي يقف في الطابور أعضاء كنيست ليشرحوا لشركة «بن آند غريس» بأن المستوطنات هي «بلدات في إسرائيل»، يفضل معظمهم أن يعرفوا بأقل قدر ممكن ما يحدث في إسرائيلهم الكبرى والجديدة.

لم يتم عزل يدعي. وقد أنهى وظيفته. وبقيت دماء الفلسطينيين رخيصة مثلما كانت. ونستمر في التعامل مع عشرات القتلى الفلسطينيين وكأنهم ليسوا أكثر من «خطر للتصعيد». قائد المنطقة الوسطى الجديد، يهودا فوكس، سيتولى قيادة المنطقة نفسها، وبنفس الشروط. هو يعرف أن عنف المستوطنين لا يتم الإبلاغ عنه، وأنه لا يخلق أزمة إعلامية أو سياسية. ويعرف أيضاً أن إخلاء البؤر الاستيطانية واعتقال مستوطنين والحفاظ على القانون في المقابل، ستتحول إلى أزمة ترافقه لأشهر.

عندما كتب مئات الجنود لوزير الدفاع وطلبوا منه أن يوفر لهم أدوات للتعامل مع عنف المستوطنين، أجاب غانتس: «أغلبية المستوطنون في يهودا والسامرة هم أشخاص معياريون ويحافظون على القانون». وقد أزعجه مفهوم «عنف المستوطنين» الذي يصف واقعاً قائماً، والذي لا يمكن نفيه إلا بالقوة. هذا المفهوم أزعج نائب رئيس بلدية القدس، آريه كينغ، الذي عمل أنزل لافتة كبيرة قمنا بتعليقها في القدس. ربما هم محقون. المفهوم الأكثر دقة هو «جرائم الكراهية». تقريباً، لا يمر أسبوع إلا ويتم فيه توثيق جنود للجيش وهم يوفرون الحماية المسلحة لجرائم الكراهية. ولا يمر أسبوع يصمت فيه وزير الدفاع ورئيس الأركان على هذه الجرائم مثلما يصمتون في معظم نشرات الأخبار وفي معظم الصحف. ليت قائد المنطقة الوسطى كان هو المشكلة. ليته كان هناك شخص واحد نلقي عليه هذا الملف. جميعنا سمحنا بهذا الوضع، جميعنا ما زلنا نسمح به. وقد حان الوقت كي ننظر إليه مباشرة.

هآرتس 13/8/2021

أزمة سد النهضة:
هل بدأ العد التنازلي لبنك الخيارات المصرية المؤلمة مع أديس أبابا؟

د.فارس قائد الحداد *

التصريحات التي حملتها الرئاسة الدورية لمجلس الأمن الدولي عقب اجتماعه الأخير حول أزمة سد النهضة أثبتت فعلياً حالة الفشل الذريع لمجلس الأمن الدولي وغياب دوره في إيجاد حل والتوصل إلى اتفاق ملزم لأزمة سد النهضة بين مصر وإثيوبيا.

كانت الخارجية المصرية تقدمت بمذكرة احتجاج لمجلس الأمن الدولي ودعوته لانعقاد جلسة طارئة لمناقشة أزمة سد النهضة واستمرار أديس أبابا بالصلف والعنترية والمكابرة والتمرد على القرارات الدولية ذات الصلة بحقوق مصر والسودان من مياه النيل المنصوص عليها في القوانين والاتفاقيات الدولية المبرمه مع الجانبين المصري الإثيوبي.

مجلس الأمن الدولي

مجلس الأمن الدولي بجلسته الأخيرة وبحضور وزير الخارجية المصري سامح شكري التي عقدها الأسبوع المنصرم لبحث أزمة سد النهضة بين مصر وإثيوبيا مخيبة للآمال على امتداد الشارع العربي والدولي، وأظهرت حالة العجز والغباء السياسي لمجلس الأمن في إدارته وتعامله مع كل الأزمات والخلافات الإقليمية والدولية باعتباره مؤسسة أممية محايدة ومعنية في حل المشاكل والخلافات بين البلدان والشعوب.

تأكيد الرئيس المصري المشير عبد الفتاح السيسي والمسؤولين المصريين في أكثر من مرة منذ بداية أزمة سد النهضة، ودعواتهم المتكررة لحل الأزمة بالطرق المشروعة والسلمية قائلين للعالم إن أيادينا مفتوحة للسلام الذي يحفظ لمصر سيادتها وحقوقها المائية المشروعة، وأن مصر ستقطع اليد التي تحاول المساس بحقوقها وسيادتها المائية.

وأمام دعوات السلام المصرية، ما زال يقابله الغباء والمكابرة السياسية الانتحارية الفاشلة والتمرد الإثيوبي الذي ينتهجها رئيس الوزراء أبي أحمد وحكومته، وتمردها على القرارات الدولية ذات الصلة، بحق السيادة المائية المصرية، لكن هناك أسئلة تطرح نفسها: هل يريد أبي أحمد وحكومته قطع شريان مصر والسودان المائي من النيل؟

الإجابة لا ولن يستطيع فعل ذلك، فإذا كان هدف أديس أبابا من بناء سد النهضة وقطع المياه عن الشعب المصري من أجل تحقيق التنمية المزعومة فإن تحقيق التنمية لا يكون على حساب حقوق الشعب المصري والسوداني.

الحروب الدموية

يبدو أن آبي أحمد وحكومته يسير كالأعمى في طريق الخطأ ويقود قارب دولته والمنطقة إلى الغرق في اتون الخلافات والنزاعات والحروب الدموية، ولماذا يريد الانتحار بنفسه وببلاده، دون أي فائدة؟ لن يحصد منها إلا الشر ولن ينجو منها حتى بجلدة إذا اندلعت الحرب لا سمح الله.

حيث بدأت الدبلوماسية المصرية تكثيف تحركاتها الدبلوماسية الدولية بنجاح فاق كل التوقعات وأثبتت جدارة القيادة المصرية بالتعامل مع معطيات أزمة سد النهضة بعقلانية، واضعة بيدها الحكمة ودعوات السلام وباليد الأخرى البندقية لقطع كل الأيادي الآثمة التي تحاول المساس بحمايتها وسيادتها وحقوقها المائية المشروعة، وهذا ما يجب تفهمه أديس أبابا والأسرة الدولية.

الوساطات الإقليمية والأممية

يهدف انطلاق القيادة المصرية الحكيمة والشجاعة في التواصل مع كل الأطراف الدولية بدءا من الاتحاد الافريقي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، آخرها مجلس الأمن الدولي إلى تأكيد أن مصر مع كل شركاء ورعاة السلام والوسطاء الإقليمين والدوليين وعلى أساس ذلك طرح ملف أزمة سد النهضة على طاولة أي وسيط إقليمي أو أممي أو دولي، وأن أي نجاح في احتواء الأزمة والخلاف شيء إيجابي للعالم والمنطقة كلها، وإن فشل جهود الوساطات لسبب عدم جديتها أو عدم صدق نواياها أو انتهاجها سياسة الكيل بمكيالين وعدم القيام بدورها كوسيط محايد لحل الأزمة سلمياً هو فشل لكل الأطراف الإقليمية والدولية والأممية المتشدقين باسم السلام وستكون لهذا الفشل تداعيات خطيرة ومؤلمة على المنطقة والعالم ولن يكون أحد في مأمن.

كما فضحت وجردت وعرت كل القوى العربية والدولية وكشفت للعالم أجمع حقيقة مؤامراتهم والدسائس القذرة ونوياهم الخبيثة تجاه مصر العربية.

أعتقد أن الوساطات الإقليمية والأممية والدولية آخرها وساطة مجلس الأمن فاشلة وعاجزة وغير مهنية وغير محايدة ومرتهنة ومسيرة ومسلوبة قرارها ومنافقة بامتياز وأنها اصبحت جزءا في تغذية نيران الخلافات الحروب والمشاكل الحاصل في المنطقة والعالم.

القيادة المصرية تدرك جيداً أن فشل المفاوضات مع أديس أبابا والوصول إلى طريق مسدود هو فشل لكل الوساطات الدولية والأممية، وأعظم انتصار لها حينما ستضع كل الوساطات الاقليمية والأممية والدولية والعالم أمام الواقع وإقامة كامل الحجة عليهم، وبمساندة والتفاف شعبي وعربي مع حقوق مصر المائية، فإن أمام القيادة المصرية السودانية بنك من الخيارات المؤلمة والأشد ألماً للعدو، وهذه قرارات بيد القيادة المصرية ستتخذها في وقته المحدد.

وحينها لن تجني أديس أبابا والمنطقة والعالم غير الشر والندم.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه:

لماذا يرفض أبي أحمد وحكومته دعوات السلام والجلوس على طاولة المفاوضات لحل أزمة سد النهضة مع المصر سلمياً؟

وهل بدأ العد التنازلي لبنك الخيارات المصرية المؤلمة مع أديس أبابا؟

*** ناشط وصحافي يمني**

عودة الديكتاتوريات

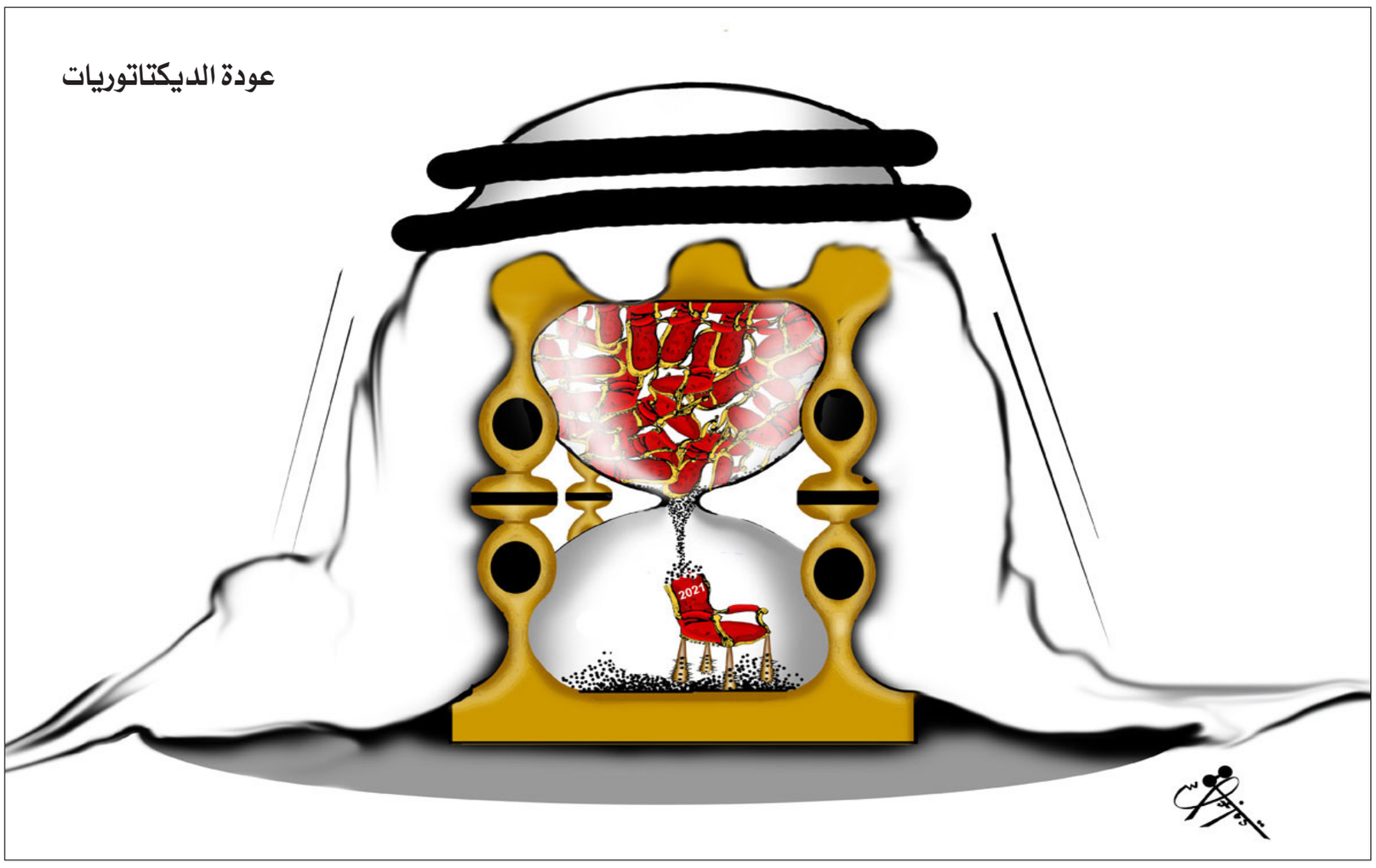

تعقيبات

مقال حسام الدين محمد: بهجة الديكتاتورية وسعادة العبودية!

مفكر البعث

ليس فقط الجماهير و الصحافيون يهلّلون للانقلابات. هناك السياسيون أيضاً!

عندك مثلاً ميشيل العفلق، الذي يراه كثر أنه مفكر البعث، لكنه كان محدود الذكاء، ابتلت به السياسة ولم يخسره الأدب! العفلق أيّد حركة 23 شباط –فبراير1966 التي انقلب فيها صلاح جديد وحافظ الأسد على أمين الحافظ وصلاح البيطار الذي كان رفيق الدراسة و الدرب لميشيل العفلق.

سامي صوفي

أزلام النظام

«ولعل الإشكالية الكبرى في هذه الظاهرة الإنسانية ليست بالانخداع بـ «صاحب الحمار» الذي سيسلبنا حرياتنا، ويحوّلنا إلى عبيد».

وما أكثرهم العبيد الحقيقيين والمتحدرين منهم في بلادنا، وخاصة من طراز «عبيد المنازل» الأنجاس باصطلاح مالكولم إكس الذين كانوا وما زالوا يداهنون ويتملقون لأزلام النظام القائم!؟

ناديا الرويلي – إيرلانغن

تعقيبا على مقال نزار بولحية: هل ستحد الجزائر من النفوذ الإماراتي المصري في تونس؟

معاول هدم

مصر والإمارات ما هما إلا معاول هدم في أيدي فرنسا وأمريكا ومن خلفهما الكيان الصهيوني وهم عازمون على تركيع الجزائر وشعبها.

محمد

أطماع الأطراف الخارجية

إن الصراع يضعف الدولة التونسية ويجعلها محل أطماع الأطراف الخارجية. فعلى الأخوة في تونس تغليب مصلحة الأمة التونسية وإصلاح الخلل الدستوري للتمكن من استمرارية الدولة وتسيير الشأن العام دون تأثر بالطموحات السياسية لأي كان. فعلينا الاستفادة من أخطائنا.

الشريف زيغم

السراء والضراء

كيف لدولة جارة أن لا تهتم بما يجري في الدولة المجاورة لها، تونس دائما كانت أخت الجزائر في السراء والضراء، والجزائر لم تبخل أبدا بمد يد المساعدة.

كما أن تونس كانت سندا قويا خلال ثورة التحرير ولم تخن المجاهدين ولا القادة الجزائريين، ولم تقم بالوشاية بهم لفرنسا، وكثيرا من الجزائريين تعلموا في جامع الزيتونة، ولم تنتظر الثمن، لكن الجزائر لم تنس ذلك وتحاول رد الجميل، فتونس جار من الذين أوصى الله بهم.

تونس ستخرج من منحتها أقوى من قبل لأن لها جارا يريد لها الخير دائما.

عادل

لغة التعالي

هذه هي عقدة الجزائر... تعتبر جميع جيرانها أخواتها الصغيرات، وهي الأخت الكبرى!

كفانا من لغة التعالي والغرور، الدول في العالم المتحضر تعتمد العلاقات المتوازنة المبنية على المصالح المشتركة لترقية شعوبها إلى الأفضل.

تونس أختكم الصغرى فازت بالذهب في الألعاب الأولمبية في طوكيو، وعزف نشيدها الوطني أمام أنظار العالم... بينما الأخت الكبرى في الدولة القارة ودولة البترول والغاز خرجت خاوية الوفاض من هذه الألعاب!

تونسي مغاربي

الواجهات السياسية

ليس هناك إشكال بين شعوب المنطقة والعالم العربي جملة وتفصيلا لأن الشعوب لا تؤسس رؤيتها على التاريخ المزيف وعلى الواجهات السياسية التي جاء بها الإستعمار، ولا تبني أحكامها على أراجيف وبهتان من يدين في وجوده للعبث الإستعماري؛ مصر ضحت من أجل الجزائر...والمغرب وتونس قدما الغالي والنفيس من أجل نصرة الشعب الجزائري، وجزاء سنمار كان من المتسلطين على الثورة والثروة، وليس من الشعب الذي لازال معترفا بالجميل؛ وأما التأثير الإماراتي فلن يتوقف لأنه انعكاس لهيمنة الإمارات على مفاصل الدولة الإستراتيجية ومنها قطاع الموانئ، ولن ننسى أن بوتفليقة جاء من الإمارات التي كان منفيا فيها منذ خروجه في أواخر السبعينيات... وأن النخبة الحاكمة لها ارتباطات قوية بها...

عبد الرحيم المغربي

عصر التكتلات

أتعجب لما تنهجه الجزائر وهي تدخل أنفها في شؤون الجيران وغير الجيران لاحظوا معي الذي تريده، «ولأجل ذلك فإنه لم يكن من الوارد أن يغفل الرئيس قيس سعيد عن أن يضع في اعتباره مثل ذلك المعطى، وهو يقدم ليلة الخامس والعشرين من تموز– يوليو الماضي على إعلان قراراته الاستثنائية، لكن هل أشعر الجزائريين مسبقا بما ينوي فعله بالضبط؟ وهل أخبرهم تفاصيل المرحلة المقبلة في بلاده، أو عما صار يصفه كثيرون الآن بخريطة الطريق؟ أم أنه أبلغهم فقط ببعض التفاصيل، وحجب عنهم الجزء الأكبر من خططه ومشروعاته؟

لقد كان الرئيس الجزائري أول المتصلين به في أعقاب تلك القرارات، غير أنه وفي ظرف أسبوع واحد فقط، حلّ وزير خارجيته مرتين في تونس، كانت الأولى قبل زيارة قادته إلى إثيوبيا والسودان ومصر، وجاءت الثانية بعد مغادرته القاهرة وفي طريق العودة للجزائر، غير أن كل ما ذكر حينها عن الزيارتين، هو أن رمطان لعمامرة سلم خلالهما رسالتين شفويتين من الرئيس عبد المجيد تبون لنظيره التونسي، وأن اللقاء»

هناك في الجزائر أناس ذوو حكمة وقادة قادرون على تحمل المسؤولية، يجب أن يأخذوا المشعل السياسي الديمقراطي ويدلوا الجارة المحترمة على سبل التنمية المستدامة في كل الولايات لتشغيل الشباب ومحو الأمية في الجارة الشقيقة، في العصر الحالي عصر التكتلات والتعاون الانطباع الاقتصادي الدول لا تعول على ما لديها من معادن، إنها اليوم تعول على فتح السوق المتبادل وخلق أسواق حرة، لكن البلادة أن تمد أيدي التعاون إلى الجزائر وترفض التعامل بجدية. ومن الخطأ أن تستمر في نهج سياسة الجدود المحترمين.

إنه زمن آخر له أناسه، زمن دراسة السوق العالمية وما تتطلبه من حزم ونباهة وتدبير عقلاني. أرجو أن تفيق السلطة الحاكمة في الجزائر وتبني الصرح، الحكمة والرزانة وليست القوة والجبروت الإعلاني.

زيات

حلول للأزمة

هناك من لم ير في المقال غير الجزائر.. وبالرغم من أن الكاتب يؤكد في فقرات عديدة على رفض الجزائر لأي تدخل خارجي في تونس مشيرا بذلك إلى الإمارات ومصر ومن يقف خلفهما.. وإن الجزائر تنادي بترك إيجاد حلول للأزمة للتونسيين أنفسهم، كما جاء على لسان الرئيس تبون.

عبد الوهاب عليوات

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عملية تحطيم إثيوبيا

عبد الحليم قنديل*

قبل نحو سنتين، قلت في حوار تلفزيوني، إن دولة إثيوبيا الفيدرالية قد تتجه إلى تفكيك شامل، وإنها قد تلقى نهاية مشابهة لمصير يوغسلافيا (السابقة) وقد تفككت الأخيرة إلى ستة كيانات منفصلة، إضافة إلى حكم ذاتي لإقليم كوسوفو، وهو ما قد تنتهي لمثله إثيوبيا في المدى المنظور، خصوصا مع سياسة أبي أحمد، الذي تولى رئاسة وزراء إثيوبيا أواسط 2018، ورغبته الجزافية في لي ذراع الحقائق، وفرض ما يتصوره «قومية إثيوبية» واحدة، وطمس التنوع اللانهائي في بلد مكون من نحو ثمانين عرقية وقومية، تسكن كل منها في جغرافيا تخصها بغير اندماج غالب.

وربما لم يعد أحد عاقل يجادل كثيرا في المصير المنتظر لإثيوبيا، وما ينطوي عليه الوضع من هشاشة، تزايدت أماراتها المتفجرة مع حرب التيغراي المتصلة، التي أغرت بداياتها في نوفمبر 2020 بنصر موهوم لأبي، الذي أعطوه جائزة «نوبل» للسلام في تصرف مثير للريب، ثم أثبت بعدها بجلاء، أن لا علاقة له من أصله بمعنى السلام، وأنه رجل خلق لخوض الحروب الخاسرة بالذات، فلم تكد تمضي بضعة شهور على انتصاره السريع في حرب أهلية، وبمعونة عسكرية ظاهرة من آسياسي أفورقي حاكم إريتريا المجاورة، مقابل تنازل أحمد عن منطقة بادمي الحدودية لصالح إريتريا، التي كانت قد انفصلت بدورها عن الركام الإثيوبي قبل ثلاثين سنة مضت.

لكن أبي أحمد لم يفرح كثيرا بسقوط ميكيلي عاصمة التيغراي، فقد غاب قادة وجنود «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» عن الأنظار، وأعادوا تنظيم قواتهم، ثم عادوا بعد شهور، ووجهوا الضربة المدوية الخاطفة لأبي أحمد وأفورقي، واستعادوا عاصمتهم، وراكموا انتصاراتهم يوما بعد يوم، وتخطوا حدود إقليمهم التيغراوي، ووسعوا نطاق عملياتهم إلى إقليمي عفار والأمهرة، وقطعوا طرق وسكك حديد التجارة والنقل إلى ميناء دولة جيبوتي، وهو المنفذ البحري الأهم لإثيوبيا التي صارت دولة حبيسة بعد انفصال إريتريا، ثم تقدم قادة التيغراي لما هو أخطر، وسقطت في أيديهم مدينة بعد مدينة داخل إقليم «الأمهرة» وهو الخزان الأكبر لتزويد جيش أبي أحمد «الفيدرالي» بما تبقى من رمق حياة، ومع توالي الهزائم المذلة، سرى التفكك داخل إقليم الأمهرة نفسه، وزاد التململ الأمهري، مع تفشي المجاعات والمجازر الجماعية، خصوصا بعد استيلاء قوات التيغراي وبغير قتال على مدينة لاليبيلا، وهي قدس أقداس المسيحية الإثيوبية، وفيها أكثر من عشر كنائس تاريخية، جرى نحتها داخل الصخور بتجويفات بديعة، يبلغ عمرها 900 سنة، وهي مزار ومحج للمسيحية الأرثوذكسية الإثيوبية، التي هي القاسم المشترك الأعظم بين قوميتي الأمهرة والتيغراي.

وربما تكون العودة قليلا للتاريخ مفيدة في فهم ما يجري، فلم تكن هناك دولة باسم إثيوبيا في الزمان القديم، بل كيان محدود الجغرافيا باسم «مملكة أكسوم» يعود وجودها إلى سنة 980 قبل الميلاد، بينما لفظة «إثيوبي» أو «إثيوبيا» كانت لصيقة بلون بشرة السكان، وظهرت في تراث الأغريق الأدبي القديم من نوع «الإلياذة» و«الأوديسا» وفي إشارة لغوية إلى بشر من ذوي الوجوه الداكنة أو المحروقة، وفي وقت متأخر، بدأ ظهور تكوينات امبراطورية أكبر بدءا من عام 1137 الميلادي، وإلى أن ظهرت إثيوبيا مع الامبراطور مينليك الثاني، أواخر القرن التاسع عشر، في صورة أكثر اتساعا، لم تتعرض إلى استعمار واحتلال أوروبي مزمن كغيرها من الدول الافريقية، اللهم إلا لفترة خمس سنوات بين عامي 1936 و1941، احتلها الإيطاليون وقتها في معارك شرق افريقيا، وجلوا عنها مع هزائمهم في الحرب العالمية الثانية، وعقدت بريطانيا التي كانت في صف المنتصرين اتفاقا مع الإثيوبيين، قاد إلى عهد هيلا سيلاسي، الذى بدأ عام 1944، واستمر امبراطورا لإثيوبيا حتى خلعه وقتله عام 1974، مع توسع لإثيوبيا في مناطق وضم عرقيات حولها، وهو ما ورثه انقلاب منغستو هيلا ميريام الشيوعي، الذي حكم بأنهار من الدم، وبمساعدات سخية من الاتحاد السوفييتي السابق، وإلى أن ضعفت قبضته مع بوادر تفكك إمبراطورية موسكو الدولية، تماما كما حدث في أفغانستان واليمن الجنوبي السابق، وصومال سياد بري، إضافة إلى موجات الجفاف والمجاعات، التي ضربت إثيوبيا في ثمانينيات القرن العشرين، وكانت النتيجة انهيارا متسارعا للحكم الشيوعي، مع هروب منغستو إلى زيمبابوي، وبدء صفحة مختلفة من تاريخ إثيوبيا، انتقل فيها الحكم من عرقية الأمهرة، لأول مرة إلى عرقية التيغراي، التي قادت حربا أهلية لإسقاط منغستو، ومعه حكم الأمهرة، وإن كانت لم تستطع منع انفصال إريتريا، وبرز اسم التيغراوي ميليس زيناوي قائدا للعهد الجديد، ووعد بفيدرالية جديدة، تأخذ فيها كل الأعراق حقوقها، وجرى تقسيم إثيوبيا إلى تسعة أقاليم، وإضافة إقليم خاص للعاصمة أديس أبابا، التي بدت مقتطعة جغرافيا من إقليم الأورومو، وهو أكبر الأقاليم سكانا، وفيه ما يزيد على ثلث إجمالي سكان إثيوبيا، وأغلب أهله من المسلمين، في حين يتركز المسيحيون في إقليمي الأمهرة والتيغراي، وعدد سكانهما معا يكاد يساوي عدد أبناء قومية الأورومو، الذين شكلوا صداعا مزمنا لحكم التيغراي، زادت حدته إلى تفاقم حروب عصابات أهلية، كانت سببا في تصدع سيطرة التيغراي الذين حكموا لمدة 27 سنة، وخلف رجلهم هيلي ميريام ديسالين حكم الزعيم زيناوي، الذي توفي بمرض غامض عن عمر 57 سنة عام 2012، ومن دون أن تشهد البلاد بعده استقرارا، وبما دفع ما كان يسمى «الجبهة الديمقراطية الثورية» الحاكمة إلى اختيار أبي أحمد رئيسا للوزراء، فهو من أب يعود نسبه لقومية الأورومو، ومن أم من قومية الأمهرة، ثم إنه متزوج من أمهرية مسيحية أرثوذكسية، فيما اتجه هو إلى المسيحية البروتستانتية، وانضم إلى «الكنيسة الخمسينية» الأمريكية، وبدأ تكوينه الدينى مغريا بتقبل عند دوائر الغرب الأمريكي والأوروبي، ثم بدا تكوينه المختلط عرقيا كأنه عنوان مصالحة إثيوبية، لكن جنون العظمة الذى أصابه بعد نيل «جائزة نوبل» أغراه بلعب دور الامبراطور الموعود، وفض عنه تعاطف الأورومو وأغلب حركاتهم السياسية والمسلحة، وقذف به إلى حضن الأمهرة الأحباش، وقد رغبوا معه في استعادة ملكهم الضائع، وشجعوه على إنهاء سيرة جبهة الأعراق، وتحويلها إلى حزب موحد باسم «الازدهار الإثيوبي» وافتعال قومية إثيوبية جامعة، من وراء تصدير أوهام عن «سد النهضة» بالذات، وقدرته على خلق إثيوبيا ناهضة، بدلا من إثيوبيا الفقيرة الغاطسة بنصف سكانها في الظلام الدامس، لكن ما جرى تحول بسرعة إلى قصة غرام وانتقام دموي، أشعلت النار تحت قدميه وفي عرشه المهتز، وتوالت حروب الأعراق المقهورة، من قلب إقليم الأورومو الأكبر، وإلى أقاليم عفار والصومال وهراري وغيرها، وأغلب سكانها من المسلمين المستضعفين، إضافة إلى ما جرى ويجري انطلاقا من إقليم تيغراي، ورغبة زعمائه في طرد أبي أحمد واستعادة الحكم، أو الانفصال عن إثيوبيا كلها، بعد أخذ ما تيسر منها عسكريا، وهو ما دفع أبي أحمد أخيرا إلى تعبئة أخيرة شاملة، يلم بها شتات جيشه المهلهل، ويجند كل من بلغ سن الرشد من سكان كل الأقاليم التي تبقت معه، وبهدف كسر شوكة التيغراي، ومن دون أمل في فوز عسكري أكيد هذه المرة، يريحه من غزوات التيغراي، ومن الذي جرى ويجري في إقليم «بنى شنقول» وهو إقليم عربي سوداني مسلم بأغلب سكانه، اقتطعه البريطانيون المحتلون سابقا، ومنحوه لامبراطور إثيوبيا مينليك الثاني في اتفاقية 1902، مقابل امتناع إثيوبيا عن إقامة سدود تحجز المياه عند أعالي النيل الأزرق، وهو ما أطاحت به إثيوبيا المعاصرة، من ميليس زيناوي إلى أبي أحمد، وبنت «سد النهضة» على أراضي «بني شنقول» التي ينتفض أهلها اليوم لتحريرها من الاحتلال الإثيوبي المتقادم، وتحقق حركاتهم المسلحة انتصارات ملموسة، لن يكون آخرها تحريرهم لمدينة كماشي.

والمحصلة، إن عملية تحطيم إثيوبيا جارية، وبأسباب وانفجارات داخلية أساسا، قد تلعب دورا لصالح السودان ومصر المهددتين بعواقب سد النهضة، وقد لا تبدي الحكومة المصرية اهتماما بالفوضى الإثيوبية الداخلية، ولا تدرجها رسميا في عداد وسائل «الضربة المحتومة» المطلوبة لحفظ حق مصر التاريخي في مياه النيل، وإن كان المفهوم ببداهة المصالح، أن تقويض الخطر الإثيوبي من منابعه، وفي أصل وجوده، وبأبعد من التركيز على ضرب سد الكوارث وحده، هو أفضل وأقصر سبيل لكسب قضية النيل على المدى الاستراتيجي الأطول.

*كاتب مصري

> عملية تحطيم إثيوبيا جارية، وبأسباب وانفجارات داخلية أساسا، قد تلعب دورا لصالح السودان ومصر المهددتين بعواقب سد النهضة

الطبقة الوسطى المصرية الرثة وفن خداع الذات

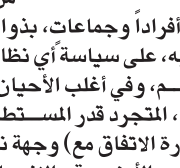

د. يحيى مصطفى كامل*

من المفهوم والمتوقع أن يختلف الناس، أفراداً وجماعات، بذواتهم أو منظمين في أحزاب أو ما أشبه، على سياسة أي نظام بين معارض ومؤيد، مدافع أو مهاجم، وفي أغلب الأحيان يمكن للمراقب الموضوعي والمحايد، المتجرد قدر المستطاع من المشاعر، تفهم (وليس بالضرورة الاتفاق مع) وجهة نظر الطرفين، في ظل الدوافع والمصالح والأمزجة والانحيازات وغيرها. لكن المشكلة التي تواجه المراقب للأحوال في مصر، سواءً الآن أو في ما مضى، خاصة عقب انقلاب 23 يوليو، الذي دفع بالضباط إلى صدارة المشهد، الذي لم يبرحوه من حينها، هي صعوبة «ابتلاع» الكثير مما يرى أمامه من الأدلة الدامغة على التخبط والارتجال في التصريحات، والقرارات والأفعال، فالفجوة والفراغ اللذين يخلقهما أو يخلفهما بالأصح غياب العقلانية والمنطق أكبر من أن لا تلفت النظر، إذ تحضر بصفاقة صارخة.

لكن الثابت أيضاً أن الجمهور الأعرض وجد طريقةً (أو طرقاً) لقبول تلك الظواهر والأحداث، ابتلعها، ليس ذلك فحسب، بل تجده متحمساً مصفقاً لها «مصطفاً» وراءها (لاحظ كلمة اصطفاف تلك ذات النفس العسكري المزعج) ولا ينحصر ذلك في واقعة فريدة لنجد المبررات الظرفية لها، بل إن لذلك السلوك تاريخاً طويلاً، وإن الأمثلة على ذلك لعديدةٌ أكثر من أن تحصى، وإن تفاوتت في القوة والجسامة ومن ثم الصدى والأثر وما تثيره من الدهشة بالتبعية.

مثال ذلك الأكبر في رأيي هو الأحداث المتسارعة التي أدت إلى هزيمة 1967 الثقيلة، خاصة التغطية في الأيام الأولى للحرب. لقد سمع معاصرو هذه الحرب الأنباء تنهمر عليهم من المذياع تزف إليهم انتصارات مدهشة وطيارات تسقط بالعشرات، والشاهد وفقَ ما وصلنا من هؤلاءِ المعاصرين، أقرباؤنا ومعارفنا الكثر، أنهم صدقوا بعيداً عن سهولة ادعاء الحكمة بأثر رجعي من فرط طواعيتها ويقينها، لكن أليس لنا، بل أليس من البديهي أن نسأل أنفسنا: ألم يسألوا أنفسهم، ومنهم الأساتذة والمثقفون الكبار، عن مدى واقعية وإمكانية، ومن ثم صحة هذه الأرقام؟ ألم يقوموا بعملية حسابية بسيطة في أذهانهم فجمعوا الطائرات الساقطة، على سبيل المثال، ليندهشوا على الأقل من حيازة بلد صغير على الرغم من كل شيء، لهذا الكم المذهل من الطائرات؟ وهل بلغت الكفاءة بطيارينا وانعدامها لدى العدو لنتمكن من إسقاط كل هذا الكم من العتاد الطائر؟ فكيف إذن لم نسحق إسرائيل في 48 أو 56؟ ألم يتسرب إليهم أدنى شك؟ للأسف تأتي الإجابة بالنفي من أغلب من عرفت مشفوعةً بطأطأة رأسٍ خجلةٍ وأسيفة: كنا مصدقين.

«غياب العقل النقدي»– لهذا السبب يعزو صديقٌ عزيز ذلك التصديق الساذج (والعبيط إذا شئنا الصراحة فسمينا الأمور بأسمائها) ومن ثم يرجعه إلى غياب أو عدم اهتمام حقيقي وجدي بتدريس الفلسفة وعلوم المنطق في المدارس. غير أن اقتفاء أثر هذا الخيط، أي غياب الذهنية النقدية وتدريس الفلسفة إلخ، سيوصلنا بعد خطوة (أو خطوات) إلى الخلفية الأعم والأعمق لهذا الغياب: ضعف وهزال الطبقة الوسطى المصرية. لا يعني ذلك أنها غير مبدعة، ولم تقدم إسهامات مهمة في الفن والأدب والفكر والعمارة، ولن أشكك في صدق مشاعرها الوطنية، فليست المشاعر موضوعنا، لكنها لم تنجح أبداً في الاستقلال الاقتصادي، أو الوطني، أو إيجاد سوقها، ولا في الثورة، لذا حل محلها أو قام بالدور المنوط بها تاريخياً الضباط؛ لا شك في أن التغيرات الاقتصادية في بدايات عهد نظام يوليو، وتحديداً التغيرات في الهيكل الاقتصادي في عهد عبد الناصر، وسع هذه الطبقة بما هبط عليها من أعلى، وما تدفق عليها من أسفل بالأخص، إلا أن تلك المكاسب الاقتصادية جاءت على حساب ما كان متوفراً حتى حينها من الاستقلالية الفكرية النسبية، وفق معادلة غير مكتوبة، أو اتفاق لنقل بالازدهار والتحسن في مستوى المعيشة المادي، وبعض المكتسبات التي لا نقلل من قيمتها البتة، من فتح مجال التعليم والتوظيف والصحة إلخ، مقابل طلاق السياسة والعمل العام.

الخبز مقابل الصمت و«الاصطفاف» وراء القائد الذي تحول وتحور مع الوقت بهزيمته ومن ثم رحيله «للاصطفاف» خلف النظام، وكل «قائد» جديد تفرزه المؤسسة العسكرية، والذي صار متماهياً من الناحية الفعلية مدمجاً مع مصر البلد والتاريخ والهوية.

الآن، وبعد كل «الإصلاحات» الهيكلية التي أملاها صندوق النقد والبنك الدوليان إلخ، تحت ضغط الديون، لم تزل هذه الطبقة في تراجع، وتتم تصفيتها بعد أن تناقصت عدداً وتقزمت دوراً، وفقدت حيويتها ومرونتها وحراكها ومبادرتها؛ لا يعني ذلك أنها عدمت المتعلمين والطموحين، إلا أنها بكل تأكيد عدمت السياسيين المحترفين، الذين كانوا في العهد البائد والعقود السابقة يشكلون الأحزاب والتنظيمات، علنية كانت أم سرية. لم تعد تقدم أو تطرح ساسة، وإنما ترفد الدولة وجهازها بـ«خبراء» وتكنوقراط تحت إمرة الضباط، رؤساء ومحافظين وسطوة في نهاية المطاف للأجهزة الأمنية. غير أن الطبقة الوسطى هذه لم تزل ترزح تحت ثقل ضغوط الحياة المعيشية، وتنزف قلة يهاجرون للخارج، وكثرة يتزحزون أو يتدحرجون إلى أسفل، في ظل انحياز لم ينقطع، بل ازداد حدةً لرأس المال الكبير من قبل النظام. لقد ضحت هذه الطبقة بحريتها السياسية من أجل الخبز ومقاعد المدارس والجامعات والترقي الوظيفي، وها هي تفقدها جميعاً، وتوشك أن تتشظى. خوف، بل رعبٌ من الهبوط إلى أسفل وتوقٌ وتطلعٌ للصعود إلى أعلى، نحو الثراء والوفرة في بلد لم ين يزداد تعقيدا، تنفجر أعداد فقرائه، تلك هي العقدة الشارحة والحاكمة والمحركة لذهنية هذه الطبقة، وإذ يؤكد السيسي ونظامه تصريحاً وفعلاً بأن من يفتح فاه لا دية له، وأن «القوة الغاشمة» تلك التي هدد وتوعد بها السيسي في تصريحٍ يجمع (لحسن حظنا) بين الصراحة المطلقة والجهل اللغوي (والعام) وانعدام الكياسة والغلظة، تنتظر كل من تسول له نفسه التعاطي في السياسة، نقداً أو حتى إعراباً عن الاستياء؛ ولما كان الواقع قبيحا صعباً تزداد صعوبته والمستقبل ليس بواعد، وإزاء ذلك الكم المفرط من العجز، لا تجد هذه الطبقة مع كلٍ انتكاسة حقيقية في وضع البلد وفي فرصها، هي التي طلقت السياسة ولا تجرؤ على الاقتراب منها الآن، سوى فن جديدٍ قديم تبدع فيه: خداع الذات.

التحايل على الواقع بإيجاد تفسيرات عجيبة تعيد تفسير الوقائع وتسمية الأشياء، فيصبح بيع جزيرتين لعبة محنكة، ضحك بها السيسي على السعودية و«الخلايجة» فأخذ من أموالهم الكثيرة التي بلا حساب، ولن يعطيهم شيئاً في نهاية المطاف. وتوقيع اتفاقية سد النهضة لفتة أخلاقية سامية لم يرق إليها الجانب الإثيوبي وسوف نريهم، فإذا حدثت أي أزمة لأسباب داخلية في إثيوبيا في ملف قديم خرج علينا الجهابذة ليؤكدوا أن ذلك من فعل أخطر جهاز مخابرات في العالم، أي المخابرات المصرية، بل حين تهطل أمطارٌ غزيرة على الهضبة الإثيوبية، نكتشف أن ذلك دعمٌ إلهي، وكل ذلك يذكر بمن صدقوا «ضربات» 67 المدمرة. لا شك في أن واقعاً كالذي تعيشه مصر، من إغلاق وسحق للمجال العام، وقمع سياسي غير مسبوق ربماً، وارتفاع الدين الخارجي وغلاء، ناهيك من الخوف من المستقبل، كل ذلك أقسى من أن يعاش ويواجه بدون أوهام تكسر من حدة اليأس خاصة في ظل اليأس. لا شك في أننا أمام ظاهرة معقدة للغاية، وبكل تأكيد ليس الفشل قدراً، لكن ما نشاهده الآن هو استمرار البورجوازية المصرية في مسيرتها العتيدة في ترميم وترقيع فشلها السياسي الطويل والمركب بالأوهام وخداع الذات؛ لديها طموحات وأحلام عريضة، وقد تصدق مشاعرها، لكن تقصر قدرتها وهمتها عن الوصول إليها. في رأيي أن زمنها قد فات، وأن انتظار قيادتها لأي تغيير حقيقي ضربٌ من الوهم، بل إن وهم الأوهام وأكبر الأساطير في نظري هو انتظار إصلاح حقيقي منها، فهي ستستمر وراء السيسي حتى النهاية، أياً كان وقتها ولن تقفز من مركبه إلا حين يوشك على الغرق تماماً، وأثناء ذلك لن تقلع أو تخف من خداع نفسها بخلق الأساطير وتصديقها.

*كاتب مصري

> ضحت الطبقة الوسطى بحريتها السياسية من أجل الخبز ومقاعد الدراسة والترقي الوظيفي، وها هي تفقدها جميعاً، وتوشك أن تتشظى

رامسفيلد في العراق

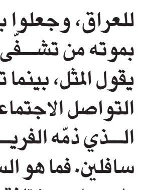

حيدر المحسن *

أبّنه الرئيس بوش الابن بأنه «جعل أمريكا أكثر أمنا» ووصفته الصحف بمهندس الاحتلال الأمريكي الفاشل للعراق، وجعلوا بذمته فضائح سجن أبي غريب، وتشفّى هنا بموته من تشفّى، وتشمّتوا، وطربوا ورقصوا بالمشعل مثلما يقول المثل، بينما ترحّم عليه آخرون، وكتبوا عنه في صفحات التواصل الاجتماعي خطبا وأشعارا، وكأنه ليس الرجل نفسه الذي ذمّه الفريق الأول، وقالوا فيه كلاما ينزله إلى أسفل سافلين. فما هو السرّ في ذلك، وكيف يستطيع الباحث الجمع بين طروحات مختلفة، تكمن تحتها نار مشتعلة؟ إنها أرض موحلة، وكي نحصل على موضع قدم فيها لابد أن نعيد القصة من البداية.

عندما كان نائبا للرئيس أحمد حسن البكر عقد صدام حسين مع شاه إيران اتفاقية الجزائر، وأعطاه نصف نهر العرب، مقابل أن يكفّ الشاه عن مساعدة الأكراد، وعندما حدثت الثورة الإيرانية قام صدام حسين بتمزيق اتفاقية الجزائر في حركة استعراضية في ملعب الشعب أمام الجمهور، الذي كان يهتف له، بدون أن يفهم شيئا مما يقول. قبل أن يهمّ بعمله كان يصيح بالجماهير: «هل أنتم موافقون؟» وكان الرفاق يهتفون وينشدون، ولا يعلمون شيئا مما يقوله الرجل. وتناثرت قصاصات المعاهدة في الهواء، لتحطّ على رؤوس الجماهير التي أكملت اليوم كله بالرقص والهتاف. ثم اشتعلت الحرب العراقية الإيرانية، وقتلت مليون شابّ من البلدين، وأظهر تقرير الأمم المتحدة أن العراق هو المعتدي. لكن العرب، وبفهمهم المعكوس للأمور، أقنعوا صدام بأنه حارس البوابة الشّرقية، وصارت القمّة العربية في بغداد، وقام الحارس بتوزيع قلائد «الإيمان» على الملوك والرؤساء. ثم جاء حديث الجدّ، وطلب منهم تسديد تكاليف الحرب، المادّية منها على الأقلّ.. لم يدفعوا له شيئا، وخلع الحارس الأبواب كلّها، وطلع مباشرة إلى الخزنة: احتلّ الكويت.

الاحتلال جاءت حرب الخليج الثانية باثنين وثلاثين جيشا يحاربون جيشا لا يستحقّ قائده أن يكون جنديا في الجيش الأمريكي، والتعبير لنورمان شوارزكوف، وحدثت الانتفاضة، وحلّت بعدها الطامّة الكبرى: الحصار الاقتصادي. جاع العراقيون وماتوا من قلّة الدواء طوال عشر سنوات، وباعوا الثياب والأثاث والسقف والشبّاك في سبيل أن يأكلوا، وكان من المشاهد العاديّة أن تدخل بيتا وتجد أنه مكشوف للسّماء، لأن صاحبه باع حديد التسليح، وباع الأبواب والشبابيك وأنابيب المياه.. كلّ شيء، غير الأرض والحيطان، أما السيراميك الذي يغلّف جدران أيام الخير، فقد باعوها منذ زمان. وكان على العراقيّ الذي يريد مغادرة الوطن دفع 450 ألف دينار للسلطة، وهو صكّ التحرير من العبودية، مبلغ مكلف جدا لأن راتب الموظف وقتها 3000 دينار، أي دولاران. باهظ جدا هذا الصكّ لكنه مُجز. تشرّد العراقيون في كلّ أنحاء الأرض، وتبهذلوا، وماتوا من الجوع والقهر. وفي سورة هذه المعمعة يقرّر صدام حسين تحرير القدس، وأرسل الرّفاق إلى كلّ مكان يجمعون الشباب الذين سوف يتكوّن منهم «جيش القدس» وهو جيش تطوّعيّ في الأساس، أي أنه في غير الخدمة الإلزامية، لكن المعاني عندنا تتمّ في العادة بالمقلوب، فالتطوعيّة تعني أن يُقبض على الرجال في أيّ مكان ويرسلوا في جيش يكون أوله في بغداد وآخره في القدس الحبيبة، وهذا تعبير صدام. إنه يقصد حتما التخلّص منهم عن طريق الموت جوعا وعطشا وبهذلة، وإلا ما الذي يفعله هؤلاء المساكين مع جيش يمتلك قدرات نووية؟

أحلى أيّام العمر هي الشّهور التي سبقت الاحتلال، والشّهور التي أعقبته، قبل أن تبدأ المقاومة العراقية قلب الأمور على رؤوس أهل البلاد. منذ أن بدأت إذاعة «سوا» بالبثّ، صارت هيبة الدولة والحزب إلى أقلّ من الصّفر بكثير. احتلّ الجيش الأمريكي العراق مثلما لو كان البريطانيون في الحرب الأولى يدخلون والبلد خال من الأتراك، أو أقلّ بكثير، فقد ذهبت العشائر في الماضي لمجابهة المحتلّ بالسّيوف وبـ«الهوسات» أي الهتافات، وبالشعور الدينيّ والوطني. بينما دخلت الدبابات الأمريكية عراق صدام حسين وهي تسير على الطرق السّريعة، وكانت سرعتها حوالي 60 كيلومترا في السّاعة، وأكثر. عدا عن معارك محدودة جدا في الجنوب، لم يحدث قتال حقيقيّ بين الجيشين، العراقي والأمريكي، ولم يطلق شرطيّ أو رفيق حزبيّ أو مسؤول حكوميّ ولا إطلاقة واحدة، وشاعت بين الناس في تلك الأيام واقعة، ربما كانت تأليفا، وهي أن أحد الرجال من كبار السنّ واجه دبابة أمريكية بسلاحه الكلاشنكوف، وكان الجندي يراقبه بفضول من برج الدبابة الأعلى، ولمّا نفذ عتاد الشيخ صاح به الجنديّ: **OK Go home**. دخل الجيش المحتلّ البلاد، وصارت أحداث السرقات والنهب والسّطو المسلّح على أملاك الأغنياء، وخُطفوا، وتمّت تصفية الحسابات مع أعضاء الحكومة البارزين والجيش والحزب بالقتل في أغلب الأحوال، ومن لم يلحق بالفرار من بيته لم يسلم حتى على الطفل في عائلته. ثم حلّ الأمريكيون أجهزة الشّرطة والجيش والإعلام، وأحالوهم على المعاش، وجرّ قرار «اجتثاث البعث» الكثير من الظلم بسبب سوء طويّة ونيّة بعض الذين جاؤوا إلى منصّة الحكم، وما تزال تبعات أحكامه تعود على الكثيرين بالحيف والإجحاف والظلم.

بالإضافة إلى هذا السجن الشهير، الذي يقع في بلدة أبي غريب القريبة من العاصمة بغداد، كان لدينا: –1 قصر النهاية –2 سجن الحوت –3 الشعبة الخامسة –4 سجن الكرادة الكبير –5 سجن الفضيلية الكبير. وجميعها تقع في العاصمة. –6 نقرة السلمان، يقع في السماوة، وفيه تمّ دفن آلاف الأكراد وهم أحياء تحت التراب في عملية الأنفال. –7 سجن بادوش الكبير، يقع في الموصل، حيث جرت تصفية طائفية للسّجناء بعد استيلاء «داعش» على المدينة. –8 بالإضافة إلى سجون تضمّها كل مدن العراق، كلّ باسمها. –9 دائرة الأمن العامة في بغداد، ودوائر الأمن في جميع المحافظات. –10 سجون خاصة: وهي مبانٍ تحمل لافتات مموّهة، مثل دائرة البريد أو مديرية الأفران، وتمارس فيها عمليات تعذيب أشدّ. ولأجل إعطاء صورة عن هذه المؤسسات، أنقل وصفا ذكره المعماري رفعت الجادرجي عن غرفة أبعادها: متر ونصف المتر، ومتر، فيها ستة سجناء يقضون الليل والنهار، والفضلات يتمّ التخلّص منها هنا، ويكون النوم على الأرض مباشرة، ثلاثة في ثلاثة. لم يكن للجادرجي شأن في السياسة، وكانت تهمته أن أحد موظفي شركته اتّصل بمؤسسة معمارية أجنبية يسألها في شأن هندسيّ. وحُكم عليه بالسجن سنوات عديدة، ومرّ عليه في هذه الزنزانة سجناء مختلفون، لكن لم يكن أيّ منهم سياسيا، ومن هؤلاء بلغه وصف المكان بأنه شيراتون سجون العراق.. وهنالك بالإضافة إلى ذلك عشرات أو مئات من ثكنات الاعتقال الخاصّة بالجيش والشرطة، والأكثر إيلاما للنفس هو موضوع المقابر الجماعية. حتى قبل سنتين، أو أكثر، كان عدد المقابر الجماعية المكتشفة في عموم العراق 365 مقبرة، بعدد أيام السنة الكبيسة. في كلّ يوم مقبرة، تضمّ رفات ألف نفس على أقلّ تقدير، أي أن رجال الحكومة السابقة دفنوا ربع مليون عراقي وهم أحياء تحت التراب. وهذا قليل، إذ كان على الحكومة السابقة دفن أضعاف هذا العدد من أجل أن لا تتعاون المعارضة العراقية في الخارج مع الأمريكيين على إسقاط النظام. الجميع أحرار في ما يقولونه عن الوزراء الراحلين، أما أنا فلا أستطيع أن أقرّر حتى الآن في ما إذا كان ما قاموا به كان فرصة عظيمة للبلاد، أم أنه كارثة سوف نظلّ ندفع ثمنها إلى مستقبل لا يرى مداه غير مقدّر الأقدار.

في مفتتح «قصة الحضارة» يقرّر ديورانت أن الحضارة تقوم على مبدأين أساسيين هما الاستقرار والأمان، وهذه الفكرة تبدو مثالية إلى أبعد الحدود في عراق ما بعد الاحتلال، فالزمان يسأل الشعوب أحيانا أن تختار بين غزال وأرنب، وحين ترغب في الغزال يعطيها أرنبا، وعندما تحتجّ يعرض عليها هذه المرة أرنبا عملاقا وآخر أقلّ حجما، فيسقط الأمر في يدها، وتقبل بقسمتها، يقول البياتي:

الفقراءُ
شربوا دموعهم
ودخلوا القفص

*كاتب عراقي

هل المشكلة فقط في السياسيين الفاسدين؟

وائل عصام*

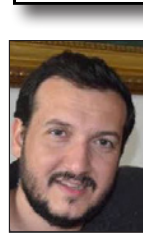

في لبنان والعراق وهما بلدان يفترض أن حكوماتيهما منتخبتان شعبيا، فإن أكثر عبارة نسمعها من الناس الساخطين على أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية هي عبارات من قبيل «الساسة الفاسدون هم السبب» «السياسيون نهبوا البلد» «الأحزاب سرقت الشعب» إلى ما ذلك من شعارات تضع اللوم على الطبقة السياسية الحاكمة، وتحملها وزر ما آلت إليه الأوضاع المتردية باطراد؟

ففي لبنان تحديدا عادت الطوابير إلى محطات البنزين، بعد أنباء رفع الدعم الحكومي من مصرف لبنان عن المحروقات، وعادت مشاهد العراك والشجار الفوضوي بين الطوابير التي تخنق شوارع بيروت، مع أجواء احتقان شعبي متصاعد، تسمع معها عبارات السخط اللامتناهي ضد السياسيين والأحزاب الطائفية المتحكمة، لكن هل يمكن الأخذ بجدية بكل ما يصدر عن عقل الجماهير، بما يحمله من خطابات شعبوية تحوم حول تبرئة الذمة؟

في لبنان لا يعتبر هذا الخطاب والحراك الشعبي المناهض للاحزاب الطائفية والسياسيين الفاسدين، جديدا، لكن عقب كل موجة تنديد شعبي بتلك المنظومة الفاسدة، يعود الجمهور نفسه لانتخاب زعماء الطوائف نفسهم كقادة سياسيين للبلاد، ثم يعود لشتمهم مجددا، وهكذا دواليك، ولا يتعلق الأمر بالعملية الانتخابية فقط، بل تمتد العلاقة المتداخلة بين الجمهور والأحزاب الطائفية، التي تناهز مكانة الدولة، إلى معظم مجالات الحياة، ابتداء من توفير الدراسة والعلاج لأبناء الطائفة، إلى تأمين مأوى للمشردين من أبناء الطائفة، وما زلت أذكر مشردا لبنانيا يدعى البير قسيس، كان يفترش الأرض في حي الحمرا التجاري وسط العاصمة بيروت، ويعتاش على صدقات المارة، بعد أن دار الزمان دورته وحوله من شخصية مثقفة تملك مكتبة في بيروت، إلى متصفح للجرائد على أرصفة شوارع الحمرا، وما يهمنا في هذه القصة أن أكثر من اهتم بهذا الرجل وعرض توفير مسكن له يعوضه حياة التشرد، هي منظمات خيرية تابعة لطائفته، لذلك فدور الأحزاب والقوى الطائفية أكثر تجذرا وتغلغلا في المجتمع من مجرد عملية سياسية وانتخابات برلمان. مجرد ملاحظة حالات الشجار بين المنتظرين طوابير أمام محطات البنزين، وحالات العراك شبه اليومية بين المسافرين في مطار رفيق الحريري، تثير لدى المتابع عدة أسئلة حول مدى أهلية وقدرة مجتمعاتنا العربية على حل أبسط مشاكلها، وتنظيم نفسها على الأقل في «طابور» يضم عشرات الأشخاص، عدا عن عملية سياسية لإدارة ملايين البشر.

ثلاثة أشخاص قتلوا قبل يومين في شمال لبنان، في نزاع حول أولوية الوقوف في طابور، ومئات الأشخاص يتقاذفون يوميا ألفاظا نابية وشتائم مهينة، بحق بعضهم بعضا، خلال تعاملات يومية يفترض أن يتمكن المجتمع من إدارتها، من دون إرباك أو نزاع، ثم يقارنون ذلك بدول أوروبية أو ديمقراطية قد تحدث فيها الحوادث نفسها، ببساطة من يقول ذلك بحاجة ليتعرف أكثر وعن قرب على مجتمعه العربي، قبل مقارنته بغيره.

السياسيون لم يهبطوا من كوكب آخر والمجتمع العاجز عن تشكيل بدائل وقوى سياسية ينتخبها لإدارة شؤونه، سيظل يدور في الحلقة المفرغة نفسها، والذهاب نحو اعتماد منطق الفراغ ورفض العملية الانتخابية، يعني العودة للاحتراب وقانون الغابة، فكل طائفة وكل قبيلة لديها المخلص من وجهة نظرها، لذلك فإن العمل على تذليل الخلافات للتوافق على بدائل سياسية قادرة على القيام بالدور الاجتماعي والتمثيلي، كما يتطلب من الأحزاب المتنفذة الحاكمة، هو التحدي الذي فشل فيه إلى الآن الحراك الشعبي الناقم على طبقة السياسيين، ونتيجة لذلك بدأ خطاب هذا الحراك ونشطاؤه يتجه في جزء منه، نحو مفاهيم تدعو ضمنيا لرفض العملية السياسية أصلا، وآلية تنظيم العمل الجماهيري (الأحزاب) وهي دعوات لا تخلق بديلا سياسيا، وإنما تنم عن جهل عميق بدور الأحزاب في تنظيم الجماهير، وتكشف تلك الدعوات ضعف القدرة على الفعل، بدلا من الاعتراض والشجب، وهو عملية شفهية لا تكلف أو تختبر أي مهارات، ولن تؤسس تلك الدعوات إلا إلى مزيد من الفوضى والفراغ، إن لم تتمكن من تشكيل هياكل حزبية تحصل على تأييد شعبي.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> السياسيون لم يهبطوا من كوكب آخر والمجتمع العاجز عن تشكيل بدائل وقوى سياسية ينتخبها لإدارة شؤونه، سيظل يدور في الحلقة المفرغة نفسها

أفغانستان: بلد محاصر هزم ثلاث امبراطوريات!

■ تسارعت أحداث أفغانستان بشكل مذهل في الأيام الأخيرة، بشكل يجعل من التوقعات الأمريكية الأخيرة التي توقعت سيطرة حركة طالبان على العاصمة كابول خلال ثلاثة أشهر «متفائلة» وغير مطابقة لواقع الحال، فما يحصل في تلك البلاد عمليا هو تقدّم سريع جدا للحركة، يقابله انهيار بالسرعة نفسها لقوات الحكومة الأفغانية، مما يجعل احتمال سقوط النظام الذي نشأ بعد الهجوم الأمريكي قبل عشرين عاما وعودة الحركة للتحكم بمصير البلاد أقرب بكثير من تلك التوقعات.

يكشف نجاح هجوم طالبان أن انسحاب واشنطن من أطول حرب في تاريخها ليس غير إقرار بوضع محسوم على الأرض، وأن وجود قوات حلف الأطلسي، كان مجرد عامل تأخير لا يمكن الاستمرار فيه طويلا، وأن قرار الحرب، الذي أخذ على عجل، وبعد قرابة شهر من هجمات «القاعدة» في 11 أيلول/سبتمبر 2001، وشارك فيه عدد كبير من الدول الغربية، كان قرارا استراتيجيا خاطئا بشكل هائل.

يمثّل انتصار طالبان المقبل الإعلان الأكبر عن ذلك الخطأ، وهو يكشف، بأكثر من طريقة، جذور ذلك الخطأ، وأسباب انتصار الحركة، التي تكرّر مشهدا تكرّر عدة مرّات في تاريخ البلاد والعالم، ويذكر باجتياح الإمبراطورية البريطانية لأفغانستان، عام 1839، وهزيمتها المدوية بعدها بثلاث سنوات، وكذلك الاجتياح الروسي عام 1978، ثم الانسحاب بعد 11 عاما في 1989، الذي كان أحد أسباب انهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه.

يظهر هذا التاريخ أن هذا البلد الفقير والضعيف والمحاصر بدول قويّة، واجه الامبراطوريات الكبرى في عصره وانتصر عليها.

دفع المدنيون الأفغان أثمانا هائلة لمحاولة تلك الامبراطوريات العظمى احتلال بلادهم، وتختلف المصادر التاريخية حول عدد من قتلوا منهم خلال الاحتلال السوفييتي، وذلك بين 526 ألفا وقرابة المليونين، فيما قدرت مصادر حقوقية وفاة قرابة 241 ألف أفغاني منذ الاحتلال الأمريكي للبلاد.

إضافة إلى الهزيمة والاضطرار للانسحاب فقد كلّفت هذه الحروب جيوش الاحتلال الكثير، فقتل في الحرب الإنكليزية ـ الأفغانية الأولى قرابة 18 ألف جندي بريطاني، وقتل من القوات السوفييتية 14453 جنديا (مقابل 90 ألفا من المقاتلين الأفغان) وحتى أيار/مايو 2020 كان قد قتل 3502 جندي من قوات «التحالف الدولي» الذي تقوده أمريكا في أفغانستان.

تقدّر الخسائر الماديّة التي تكلّفتها الولايات المتحدة الأمريكية على حربها الأفغانية بقرابة 978 مليار دولار (حتى عام 2020) كما تكلف دافع الضرائب البريطاني 31.3 مليار دولار، مع العلم أن عدد الدول المشاركة في هذا التحالف هو 32 دولة، بينها كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وأستراليا وإسبانيا وهولندا والسويد والبرتغال وجنوب كوريا وغيرها.

تدل هذه الوقائع على أن طالبان، ليست غير ظاهرة للتعبير عن مسألة تاريخية كبرى تتعلّق بذلك البلد الذي تخصّص بهزيمة الامبراطوريات الكبرى، وهو ما يجعله مثالا تاريخيا يوجب دراسته وتحليل عناصره، ومن العناصر المفيدة للدراسة معرفة لماذا تصرّ الدول الكبرى على احتلاله، وتفشل دائما في ذلك.

مصر: الجمهورية الجديدة التي لا مبرر لها!

محمد عبد الحكم دياب*

■ في مصر لفظت السياسة أنفاسها من زمن، وبعد ما تم التأكد من موتها تم الإعلان عن «الجمهورية الثانية» المستجدة، مع أن الحكم الحالي هو حلقة أكثر تعقيدا من حلقات الجمهورية الثانية المستمرة، ونشأت في 13 مايو 1971، ويبدو أن أصحاب مثل هذه الأفكار العشوائية يجهلون تاريخ جمهوريتهم «الثانية» ولا يعرفون عنها شيئا، فالتاريخ المصري الحديث فيما بعد 1952، شهد أول جمهورية؛ «جمهورية الثورة» ومرحلتها الانتقالية من 1952 حتى 1956، وأثناءها أُعيد توزيع الأراضي الزراعية، وتحدد الحد الأعلى للملكية بمئتي فدان للفرد وثلاثمئة فدان للأسرة، وما بقي تم توزيعه على آلاف الأسر الريفية، وألغيت الألقاب؛ كأول ملامح العدل الاجتماعي للمرة الأولى في التاريخ العربي القديم والحديث، وتلى ذلك توقيع اتفاقية جلاء الاحتلال البريطاني في أكتوبر 1954، وخروج آخر جندي محتل من مصر في يونيو 1956، وتوالت التحولات الكبرى، ومنها تأميم قناة السويس، وكانت دولة داخل الدولة.

وما بقي معروف حتى إنقلاب 1971، وحمل اسم «ثورة التصحيح» وبدأت الجمهورية الثانية على استحياء؛ إلى ما بعد حرب أكتوبر 1973، والأخذ بسياسة الانفتاح على الغرب والعودة لأحضان القوى الاستعمارية القديمة والجديدة، وتعددت مراحل الجمهورية الثانية، وخلالها تمت تراجعات كبرى في القرار الوطني والقومي المستقل، وأسفرت عن وجهها المضاد، حتى حملت وجها صهيو غربي بغيضا. وظهر بأبشع ما يكون بزيارة السادات للقدس المحتلة، ثم توقيعه «اتفاق السلام»(!!).

واستمرت المرحلة الأطول في عمر الجمهورية الثانية؛ لثلاثة عقود؛ مدة حكم حسني مبارك، وقد وصفته المراجع الصهيونية في تل أبيب بـ«الكنز الاستراتيجي» وجاءت ثورة 25 يناير، وكانت لفترة عابرة؛ سرعان ما انتهت وأُجْهضت، وتمكنت منها الثورة المضادة، ومع وصول «المشير السيسي» تم استهداف الدولة المصرية، ووجه سخطه على جموع الشعب ومعايرتهم بأنهم «فقرا قوي» ولم يعد حريصا على«استمرار الجمهورية الثانية» بعد أن حققت الغرض منها، ولبت كل ما طلب منها؛ من تجريف وتخريب سياسي واقتصادي واجتماعي وصحي وتعليمي وثقافي، ولم يبق إلا جهاز الدولة، وحانت لحظته، والعمل على خصخصته وبيعه لشركات كبرى واحتكارات عربية وأجنبية، وتمكين «القتلة الاقتصاديين» وتسهيل مهمتهم، وزيادة سعار الجباية، والتوسع في رقعة الإفقار، واحتاج ذلك لغطاء، وهو إعلان «جمهورية جديدة» ليس لها من اسمها نصيب.

وهناك اتفاق بين الباحثين والمفكرين وعلماء السياسة حول أوصاف ومضامين نظم الحكم في العالم؛ تبدأ بالبدائي والأدنى في سلم التطور؛ كالنظام الأسري والقبلي والعشائري، ويتم التداول فيه بالوراثة بين الأسرة والسلالة الواحدة؛ ينتقل من الآباء والأبناء إلى الأحفاد والأسباط وتشمل الوراثة نظما ملكية؛ أسرية وعشائرية، وأخرى دستورية وإمبراطورية، وهي استمرار لصيغ قديمة منها ما هو مُطوَّر ومُحَسَّن، ومنها ما لم يطرأ عليه تغيير يستوجب الاهتمام، ونشأة النظام الجمهوري كانت رومانية، أما الديمقراطية كانت إنجازا إغريقيا؛ تطورت أشكاله وصيغه إلى ما هو عليه الآن وتعددت، فمنها الرئاسي ويتولى فيه رئيس الجمهوريّة مهام السلطة التنفيذية، ومطبق في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ومنها البرلماني، ويتولى فيه رئيس الجمهوريّة مهام السلطة التنفيذيّة من خلال وزارة مسؤولة مختارة من بين أعضاء البرلمان، ومن أمثلته النظام الإيطالي، وعديد من النظم الأخرى.

وبماذا نصف ما هو قائم في مصر، وقد تم وصفه منذ جلوس «المشير السيسي» على مقعد الرئاسة بـ«النظام الشخصي» إذا جاز التعبير، ويقبض فيه المشير على زمام كل الأمور، ويتحكم في كل شيء، ويحدث ذلك مصحوبا بكل ما يزكي به نفسه بعبارات وأوصاف مثل «انا طبيب كل الفلاسفة» ومعنى هذا ليس هناك قادر على تبادل الحديث مع من يملك الحقيقة المطلقة، وهو دائم الحديث مع نفسه وعن نفسه؛ أي من طرف واحد أشبه بالمونولوج وليس الديالوج، واعتاد الناس على ذلك.

وتبقى المشكلة في الجمهورية الجديدة، وخلال البحث عثرت على ما يمكني من معرفة حقيقتها، ووجدته في باب المواريث، ويُعْرَف بميراث «الخُنْثَى المُشْكِل» ويقول عنه الشيخ الراحل سيد سابق في كتابه «فقه السنة» الخُنْثَى شخص اشتُبِهَ في أمره ولم يدر أذكر هو أم أنثى، وميراث الخُنْثَى المُشْكِل أحد أبواب فقه المواريث، وعلى خلاف أصول التوريث من حيث وجود الإشكال في حال الذكورة والأنوثة، فالخنثى المشكل هو الوارث الذي أشكل حاله، ولم يتبين هل هو من الرجال؟ أم من النساء؟ ويعد من الأشياء النادر وجودها، والمخالفة لما هو متعارف عليه في مسائل المواريث، ويعرف الإشكال بأنه: التباس الحال باجتماع خصائص الذكورة والأنوثة معا،

وما هي «الجمهورية الجديدة» وهل ينطبق التعريف الوارد في كتب ومراجع ودراسات العلوم الإنسانية عليها، ونجد أنها لا هي جمهورية رئاسية ولا برلمانية فضلا، عن إنها لا تمت للنظم الوراثية بصلة، ويَحَار مهتمون في إيجاد التعريف أو الوصف المناسب لها، وهناك خلط بين الديمقراطية والجمهورية، فـ«ديمقراطية الصناديق والصوت الواحد للناخب الواحد» إذا جاز التعبير متوفرة في الآثنين، فالجمهورية تقوم على آليات ديمقراطية تأتي بشخص منتخب هو رئيس الجمهورية؛ ويؤدي وظيفته لفترة محددة، وتتحكم الأغلبية عن طريق أعضائها المنتخبين، في مسارات الأعمال التشريعية والرقابية، وتلتقي على ميثاق أو دستور؛ تتحدد فيه الحقوق والواجبات الأساسية التي يتعين على الأعضاء وغير الأعضاء. وأجهزة ومؤسسات الدولة تنفيذها والالتزام بها واحترامها وحمايتها.

وهنا تفرض إشكالية الولايات المتحدة الأمريكية نفسها؛ أين موقعها من الإعراب؛ هل هي ديمقراطية أم جمهورية؟ تعد الولايات المتحدة الأمريكية جمهورية. أساسها القسم «أتعهد بالولاء لعلم الولايات المتحدة الأمريكية» وإلى ما قبل رئاسة دونالد ترامب تضمن القسم أنها: «أمة واحدة بعد الله، غير قابلة للتقسيم، بالحرية والعدل للجميع» ورغم علامات التصدع وبدايات الأفول فما زال النظام الأمريكي يحمل الوجهين، فيستخدم كلا الوجهين؛ نظاما تمثيليا. يقوم فيه المواطنون بانتخاب السياسيين لتمثيلهم وتشكيل الحكومة، وفي الجمهورية يحمي الدستور أو ميثاق الحقوق حقوق غير قابلة للتصرف، ومن الصعب تغييرها من قبل الحكومة، حتى ولو حصلت على أغلبية أصوات الناخبين، لكن في الديمقراطية الأغلبية ليست مقيدة، وعلى الأقلية الالتزام برأي الأغلبية، وهو الشيء الذي اهتز تماما في الانتخابات الأخيرة، وما صاحبها من تمرد وعنف، ومع ذلك فكل النظم الغربية، بما فيها النظم المصهينة تصر على أنها ديمقراطية!!، والديمقراطية تعني مشاركة، وتقف وراء حكومات تقر بحق كل المواطنين في هذه المشاركة؛ بشكل مباشر أو من خلال ممثلين منتخبين؛ يحق لهم اقتراح وتعديل ووضع القوانين، وهي صيغ يختار فيها الناس حكومتهم، والكلمة العليا للأغلبية. وعندما تقرِّر هذه الأغلبية، تلتزم الأقلية وعليها التنفيذ.

ومع كل التداخلات والخلط فهناك من ينظر للولايات المتحدة كجمهورية، ويدلل على ذلك من اعتبر قوانين «جيم كرو» التي نادت بالفصل العنصري، غير دستورية وقد تم إلغاؤها، وكانت قد طُبِّقت فيما بين 1876 حتى 1965. وهناك حالات معاصرة، حين تم رفع قضية عام 2010 ضد مشروع قانون إصلاح نظام الرعاية الصحية أمام المحكمة العليا الأمريكية لأن السلطات أجبرت الأفراد على شراء وثيقة التأمين الصحي، وحصل القانون على الأغلبية، ولكن المعارضين نددوا بالقانون ومخالفته حرية الأفراد وإجبارهم على ذلك، وهي سلطة لا تملكها الحكومة في النظام الجمهوري، فالمحكمة العليا تقرر، ومن المفارقات أنها تقرر بالأغلبية من بين 9 قضاة ما إذا كانت القوانين غير دستورية.

وإن لم تكن الولايات المتحدة جمهورية، لم تكن هذه الأسئلة لتطرح، ولا كانت تلك القضايا تقدم إلى المحكمة العليا، التي بيدها إقرار أي القوانين دستوري، ولديها سلطة إلغاء القوانين التي تعتقد أنها غير دستورية. وتثبت بذلك أن سيادة القانون ودستور الولايات المتحدة أعلى وأكبر من رغبة الأغلبية، وبالتالي فالولايات المتحدة تعتبر جمهورية، ولأن مصر الرسمية تتشبه وتُقلد كل ما هو أمريكي وصهيوني، فهل الجمهورية الجديدة في مصر تتوفر فيها شروط مثل هذه؟!!.

* كاتب من مصر

لماذا أصبحت المقاومة مرادفاً للخراب والدمار والانهيار؟

د. فيصل القاسم*

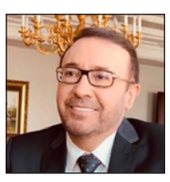

■ لا شك أن كلمة مقاومة في المخيال الإنساني كلمة جميلة لأنها تحمل كل معاني التحدي والكرامة والشرف، لكنها، كما نرى، في العالم العربي أصبحت مفردة قميئة رديئة إن لم نقل بذيئة لا تثير في نفوس سامعيها سوى القرف والاشمئزاز، لأن رافعي شعار «المقاومة» دنسوا هذا المفهوم بكل القاذورات. دلوني على بلد عربي رفع شعار المقاومة ولم يسقط إلى أسفل السافلين ولم يصبح مثالاً للفشل والانهيار. لا شك أن البعض قد يتهمك وأنت تحاول تشريح الوضع فيما يسمى ببلدان المقاومة والممانعة بأنك تخدم المشروع الصهيوني، مع العلم أنه ليس هناك من خدم الصهاينة وإسرائيل أكثر من «بتوع» المقاومة والممانعة أو بالأحرى «بتوع» المقاولة والممانعة، فقد أدى هؤلاء أدوارهم لصالح الأعداء الذين تظاهروا بالتصدي لهم على أكمل وجه. مفارقة رهيبة فعلاً. لقد صار «المقاومون» المزعومون بأفعالهم الشائنة أكبر نصير لكل من يضمر الشر لبلادنا وشعوبنا.

تعالوا أولاً نعاين وضع لبنان «المقاوم» بين قوسين وأين أصبح بعد شعارات وبطولات المقاومة المزعومة. لقد خرج المحتلون الإسرائيليون من جنوب لبنان قبل أكثر من عشرين عاماً، ثم تصدت لهم «المقاومة» المزعومة مرة أخرى في عام ألفين وستة. ومنذ تحرير الجنوب المزعوم ومن بعده الانتصارات الإلهية الكوميدية ولبنان ينزلق من كارثة إلى أخرى على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية والدينية، ليصبح لبنان الآن مضرباً للمثل في العالم كدولة فاشلة منهارة في كل المجالات، مع أنه لم يمر بحروب أهلية واضطرابات اجتماعية منذ آخر حرب أهلية انتهت في نهاية تسعينيات القرن الماضي، مع ذلك فهو يعاني الآن أكثر من سوريا واليمن وليبيا والسودان وتونس التي مرت بمخاض الثورات الأليم. ماذا استفاد اللبنانيون من انتصارات وبطولات المقاومة المزعومة؟ هذا السؤال ليس لصالح العدو أبداً، بل هو سؤال بسيط وواقعي. هل يكفي أن تتفاخر بعنتريات التصدي للعدو الصهيوني، أم كان على المقاومة المزعومة أن ترفق ذلك بمشروع تنموي نهضوي حقيقي وليس الاكتفاء بخطابات نارية تملأ الشاشات بالبصاق فقط، ولم تجلب للبلد والشعب سوى المآسي والكوارث.

ماذا يريد «العدو الصهيوني» الذي تتشدق المقاومة في لبنان وسوريا بمواجهته والتصدي له أكثر مما حققه له المقاومجيون من خراب ودمار وانهيار في بلدانهم؟ هل كان الصهيوني ليفعل بسوريا ولبنان لو احتله أكثر مما فعله «بتوع» المقاولة والممانعة؟ استبعد كثيراً، فقد كان التدمير والتخريب في سوريا ولبنان ممنهجاً ووحشياً أكثر بكثير مما يريده العدو لجيرانه. لقد تفوق المقاومجيون على عدوهم المزعوم بمراحل في عملية الهدم والتدمير والتخريب. لهذا أمرت تل أبيب واشنطن بضرورة بقاء الرئيس السوري في السلطة، لأنها لا تستطيع أن تفعل بسوريا لو أرادت عشرة بالمائة مما فعله النظام «المقاول». مستحيل. ومن الواضح أن النظام حسب الرؤية الإسرائيلية لم ينه مهمته بعد، لهذا بدأوا بإعادة تدوير النفايات كي يستأنف عملية تخريب ما لم يخربه ويدمره ويهجره بعد. هل تستطيع إسرائيل أن تفعل ما فعله من أجلها «المقاوم» المزعوم؟ طبعاً سيقول البعض إن مأساة لبنان لا تقع على عاتق «المقاومة» بل على عاتق الطبقة السياسية الفاسدة. والرد هنا: ومن يدير لبنان عسكرياً وأمنياً وسياسياً وحتى اقتصادياً؟ أليست المقاومة المزعومة التي تتحكم بكل مفاتيح الحرب والسلم؟ لماذا لم تضع حداً للفاسدين والمخربين الذين أوصلوا لبنان إلى تحت التحت؟ أم إنها كانت راضية بالمسار والمصير الذي كان يسير باتجاهه لبنان؟

ليس هناك أدنى شك أن هناك جهات خارجية كإسرائيل وأمريكا وبعض حلفائهما العرب تآمروا على لبنان، لكن ماذا فعلت المقاومة المزعومة للتصدي للمتآمرين سوى المشاركة في المؤامرة على لبنان واللبنانيين؟ لبنان الآن بلا دواء ولا كهرباء ولا ماء كاف، وصارت ليرته برخص التراب، وصار الجوع يلاحق ملايين اللبنانيين الذي كانوا يصفون بلدهم في الماضي بسويسرا الشرق. وأصبح حلم كل لبناني الهروب من الجحيم في أقرب فرصة. ماذا تريد إسرائيل أكثر من ذلك؟ من الذي دمر «سويسرا الشرق» وجعلها الآن نموذجاً للمآسي والفشل السياسي والاقتصادي الذي يسوقه البنك الدولي في كل مرة يريد أن يستشهد بنموذج فاشل؟

أليس من الملفت أن كل البلدان التي احتلتها إيران تحولت إلى خراب؟ بغداد وحسب وصف الأمم المتحدة صارت «أوسخ عاصمة في العالم»؟ وبيروت الجميلة صارت أكبر «مزبلة في الشرق الأوسط». ودمشق صارت مرادفاً للقهر والفقر والجوع والظلام. وصنعاء تئن تحت وطأة كل أنواع الموبقات، ثم يخرج عليك محتلوها ليرفعوا شعار المقاومة كما يفعل أقرانهم في بيروت ودمشق وبغداد. قال مقاومة قال، وهم لا يقاومون سوى كرامة الإنسان ولقمة عيشه وحريته وأبسط احتياجاته الإنسانية ويمنعونها عنه. هل يمكن أن تقاوموا إسرائيل بشعوب مسحوقة مذبوحة جائعة تحلم ليل نهار بالهروب من جحيم بلدانها، أم إنكم تقدمون هذه البلدان وشعوبها فريسة سهلة لعدوكم المزعوم على طبق من ذهب؟ هل فعلاً تقاومون العدو، أم تذبحون شعوبكم لصالح العدو؟ يا للهول! بربكم: هل تحتاج إسرائيل إلى أصدقاء في بلدان المقاومة المزعومة بوجود هؤلاء الأعداء المزعومين؟

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

الغنوشي والفريضة الغائبة بإمعان وإزمان

مالك التريكي*

■ ذات يوم مغيّم من ربيع إنكليزي كذوب كنت أسير في أوكسفورد ستريت في قلب لندن، فإذا بي أصادف أحد زملاء الزمن الجميل في إذاعة هنا لندن. كنت لم أره لسنين طويلة، فاغتنمنا الفرصة لنتدارك بعض ما فات من الأخبار والذكرى. كان الأستاذ حسن معوّض يقدم آنذاك برنامجا حواريا على تلفزيون بي بي سي، فقال لي ونحن نتناول الغداء: سيكون راشد الغنوشي ضيفي بعد أسبوعين، فهل من سؤال تقترحه؟ قلت له: إنك واسع الاطلاع، ولا أظن أن ثمة مسألة يمكن أن تغرب عنك. لكن أرجو ألاّ تنسى أن تسأله: أما آن الأوان، بعد أكثر من ثلاثة عقود، لأن تستقيل من رئاسة النهضة وتفسح المجال لجيل الشباب؟

كان ذلك عام 2009، والنهضة محظورة وآلاف من أعضائها في السجون بينما كان الناجون مشردين في المنافي. ورغم ذلك فقد كانت هنالك، منذ أواخر التسعينيات، نداءات داخل الحركة بوجوب استقالة الغنوشي. لاعتبارات بديهية يتعلق أبسطها بأنه لا مصداقية للنضال ضد الاستبداد وزعيمه الأبديّ العضال إلا إذا كانت لدى من يندب نفسه للنضال مناعة ضد داء الزعامة الأبدية.

كان هذا قبل أن تمارس النهضة الحكم، بل قبل أن تنعم بفرصة العودة إلى البلاد بفضل ثورة الشباب. إذ لا فضل في الثورة، بعد الله، إلا للشباب. هذا الشباب الذي أيأسه السياسيون من فائدة الديمقراطية، بل أقنطوه من جدوى السياسة أصلا، فإذا به ينتفض انتفاضة انتخابية عارمة، عام 2019، ويسند منصب الرئاسة لشخص معاد للسياسة! أسند الشباب قيادة البلاد إلى رجل لا ينتمي إلى الحكم ولا المعارضة ولا حتى الاستقلالية (لأنه لم يحدث أبدا أن كان سياسيا مستقلا). رجل ليس من الكتاب ولا المثقفين، وليس من المناضلين الحقوقيين ولا الناشطين الاجتماعيين، وما هو من الحاضرين ولا العابرين. أسند الشباب القيادة إلى نموذج «اللاّمنتمي» (بالإذن من كولن ويلسون). وهكذا، مثلما كان للشباب على البلاد فضل عظيم، هو فضل الثورة والحرية، فقد أوقعوها، بسبب يأسهم من الطبقة السياسية، في ورطة مخيفة، هي ورطة المجهول والخبط المطوّل فيه.

والحق أنني ظللت، منذ عقد كامل قبل ثورة الشباب، أعجب لتشبث الغنوشي بالزعامة لأني كنت أظنه أقدر الساسة على فقه سنّة التداول، ولأن الصورة التي بقيت مرتسمة في ذهني عنه حتى ذلك الوقت هي صورة المثقف الملتزم. فقد كنت من قراء مقالاته منذ أواخر السبعينيات في مجلة المعرفة، ثم في مجلة المجتمع (بتوقيع أبي معاذ) هذا قبل قراءة كتب مثل «الحريات العامة في الدولة الإسلامية» و«حقوق المواطنة» إضافة إلى كتاب «حوارات» (مع قصي صالح درويش) الذي أهدانيه عام 1992، والذي تناول فيه جميع القضايا: من الدين والسياسة والديمقراطية إلى الثقافة والفلسفة والفن.

ولهذا كتبت هنا في 3 مايو 2013 (قبل شهرين من الانقلاب على حكم الإخوان في مصر) تحت عنوان «الغنوشي والنقد الذاتي: الفريضة الغائبة» ما يلي: «عام 1989 نشر الكاتب المصري المعروف فهمي هويدي في مجلة «المجلة» اللندنية مقالا تطرق فيه بموضوعية لافتة إلى أخطاء الحركات الإسلامية ونقائصها في مجالات فهم المقاصد، والأخذ بالأسباب وصحة التعامل مع الشعوب والحكام. وكانت طرافة المقال أن الأستاذ هويدي لم يأت فيه بشيء من عنده، وإنما اكتفى بالاقتباس الأمين من ورقة كان قدمها زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي في إحدى الندوات. وختم الأستاذ هويدي قائلا ما معناه: إن هذا قول شاف يغني عن أي إضافة. وعندما أتى الأستاذ الغنوشي إلى أمريكا عامئذ وطاف بجامعاتها دارت بيننا حوارات معمقة، فكان أن ذكرت له هذا المقال الذي تبنّى فيه الأستاذ هويدي كل مقولاته النقدية، فاهتم لذلك (..) الآن أرى من الضرورة القصوى إعادة التنبيه لهذا المقال. فلعل القوم [أي النهضة] يرجعون إليه أو إلى الورقة الأصلية. ذلك أنه إذا كان النقد الذاتي مطلوبا قبل ربع قرن، عندما كانت حركات الإسلام السياسي مضطهدة مشردة، فإنه قد صار الآن أوكد وأوجب بعد أن أصبحت هذه الحركات تمارس السلطة في تونس ومصر، أي بعد أن صارت أخطاؤها ونقائصها لا تضرها لوحدها، بل تضر شعوبها معها».

كان ذلك قبل ثمانية أعوام، لما كان خط الرجعة والمراجعة أيسر. أما بيان الخميس الذي أعلن فيه الغنوشي تشكيل لجنة لإدارة الأزمة وتعهد فيه «سنعلن بكل شجاعة نقدنا الذاتي» فالأرجح أن أولئك الذين سمعوا به من التونسيين قد أخذوه مأخذ المحاولة اليائسة بعد أن قضي الأمر... «تو ليتّل تو ليت» مثلما يقول الإنكليز: محاولة أتت متأخّرة جدا ومقصّرة جدا عن الوفاء بالمطلوب.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

كاميرون دياز تكشف أسباب قرارها اعتزال التمثيل

■ لندن ـ د ب أ: كشفت كاميرون دياز عن أسباب قرارها باعتزال التمثيل، قائلة إن مسيرتها المهنية على الشاشة الكبيرة كانت تمنعها من إدارة جوانب أخرى من حياتها، حسبما ذكرت «وكالة الأنباء البريطانية بي ايه ميديا».

كانت الممثلة (48 عاماً) إحدى النجمات الأكثر حصولاً على تمويل في هذه الصناعة، واشتهرت بأفلام مثل «ذير إز سامثينج أباوت ماري» (شيء ما حول ماري) و «تشارليز أنجيلز» (ملائكة شارلي) و«ذا هوليداي» (العطلة).

وكان فيلمها الأخير هو «آني» الذي تم عرضه عام 2014 حيث لعبت دور هانيجان.

وقالت في حديثها مع الممثل الكوميدي كيفن هارت، في برنامجه الحواري الجديد «هارت تو هارت»: «عندما تفعل شيئاً على مستوى عالٍ حقاً لفترة طويلة من الزمن، عندما تكون الشخص الذي يقدم شيئاً واحداً، فأنت الشخص الذي يظهر على الشاشة، ويجب أن يتم تسليم جميع الجوانب غير الموجودة على الشاشة إلى أشخاص آخرين نوعاً ما».

وأضافت أن هذا يشمل «أجزاء مختلفة من حياتي، منزلي وجميع الجوانب، فقط إدارة حياتي كإنسانة، لا كاميرون دياز الآلة».

أحوال الناس

● شهد مقر السفير الفرنسي في القاهرة، حفلا بمناسبة تقليد الكاتب والروائي المصري **خالد الخميسي** و**سام فارس** للفنون والآداب من الحكومة الفرنسية، وهو وسام يُمنح منذ مايو/ آيار 1957 للفنانين والكتاب في فرنسا وعبر العالم الذين ساهموا بإبداعاتهم في رقي الفنون والآداب.

● نظم النادي الثقافي العماني محاضرة عن بعد، حول «الموشحات في شعر الشيخ عبدالله الخليلي» ألقاها **الدكتور علي بن شافي الشرجي** مستعرضا تاريخ الموشحات الخليلية.

● عيّن مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، الأردنية **ريم السالم** في منصب المقررة الأممية الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد المرأة وأسبابه وعواقبه،

● احتضن مدرج نادي بلدية بتلون في لبنان عرض مسرحية «رهائن» من تنظيم وانتاج جمعية «سرمدى»الذي استمر ثلاثة أيام واختتم يوم أمس الجمعة. المسرحية من إخراج **زاهر قيس** و**بسام بوذياب**.

الشرطة البريطانية تحدد هوية المشتبه في قتله 5 أشخاص في بليموث

■ لندن ـ د ب أ: حددت الشرطة البريطانية هوية رجل يشتبه أنه قتل خمسة أشخاص في حادث إطلاق نار، في مدينة بليموث، جنوب غرب إنجلترا، وقالت إنه يدعى «جاك دافيسون».

وكانت قد ذكرت في وقت سابق أن خمسة أشخاص وشخصاً آخر يشتبه أنه مسلح، قتلوا في إطلاق نار «عنيف بشكل لا يوصف» في مدينة بليموث.

ونقلت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا» أمس عن شرطة «ديفون وكورنوال» قولها إن ثلاث نساء ورجلين والمشتبه فيه، لقوا حتفهم في منطقة «كيهام» في المدينة، الخميس.

وقال نائب محلي في البرلمان، يدعى لوك بولارد، إن واحداً من هؤلاء القتلى «طفل صغير» دون عشر سنوات. وأضاف أن أشخاصاً يتلقون علاجاً في المستشفى، على الرغم من أن الشرطة لم تؤكد بعد الرقم النهائي لهؤلاء المصابين. وذكرت الشرطة أن جميع الأشخاص الستة، يعتقد أنهم لقوا حتفهم، متأثرين بإصاباتهم جراء إطلاق الأعيرة النارية، وشددت على أن الحادث ليس له صلة بالإرهاب.

والحادث هو أول إطلاق نار في بريطانيا منذ حزيران/يونيو 2010 عندما قتل سائق سيارة أجرة يدعى ديريك بيرد، 12 شخصاً وأصاب 11 آخرين في مقاطعة «كمبريا» شمال غرب إنكلترا. وذكر شهود عيان أنهم سمعوا دوي إطلاق نار مساء الخميس، وقالت امرأة إنها شاهدت رجلاً يطلق النار «بشكل عشوائي» على الناس في منطقة كيهام في المدينة. وتابعت الشرطة أنه تم الإعلان عن وقوع حادث خطير وتم تطويق المنطقة، مشيرة إلى أنه تم «احتواء» الوضع.

وكتبت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل، عبر تويتر: «الحادث في بليموث صادم ومواساتي للضحايا. لقد تحدثت إلى رئيس الشرطة وعرضت دعمي الكامل. أحث الجميع على إلتزام الهدوء واتباع نصيحة الشرطة والسماح لخدمات الطوارئ بالقيام بعملهم».

«سوذبيز» تعرض 14 قطعة خزف نادرة في مزاد

■ نيويورك ـ د ب أ: تستعد دار «سوذبيز» للمزادات في 14 أيلول/سبتمبر المقبل لبيع 14 قطعة خزف «ميسن» كانت تعود ملكيتها ذات يوم لرجل أعمال ألماني يهودي من أباطرة صناعة الفحم، وتمت إعادتها إلى ورثته.

وتشير وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن المراقب العادي للمزادات قد تنتابه مشاعر التثاؤب والملل نتيجة التقديرات العالية لبيع هذه المجموعة الخزفية القيمة المعروفة باسم مجموعة أوبنهايمر على اسم مالكيها فرانز ومارجريت أوبنهايمر، مقابل 1ر3 مليون دولار. ورغم هذا، يعد هذا المبلغ أقل من نصف ما دفعه المشتري في آيار/مايو مقابل عمل فني واحد رسمه قبل ثماني سنوات الفنان الأمريكي جوناس وود.

لكن من بين التحف الصغيرة والقيمة، تمثل مجموعة أوبنهايمر فرصة نادرة لشراء مجموعة مركزة ومطلوبة للغاية من قطع الخزف التي لم تظهر أمثالها في السوق منذ أكثر من 40 عاماً.

«تيك توك» تفرض قيوداً إضافية على المراهقين

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: أعلنت «تيك توك» فرض قيود إضافية على المراهقين الذين يشكلون أكبر شريحة من مستخدميها، بهدف حمايتهم بشكل أفضل من المخاطر المرتبطة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مثل المضايقات أو قلّة النوم.

وأكدّت المنصّة التي يعزى الفضل في نجاحها إلى إقبال المستخدمين الشباب على نسق التسجيلات القصيرة الذي تتيحه: «نعتقد أنه من المهمّ أن نكون أكثر استباقية لضمان أمن المراهقين».

وسيتمّ إبطال خدمة الدردشة المباشرة تلقائياً لمن هم بين السادسة عشرة والسابعة عشرة من العمر.

وسيشجَّع المراهقون على التنبّه أكثر إلى من يمكنه مشاهدة الأشرطة التي يطرحونها. وسيُضطر من هم دون السادسة عشرة إلى اختيار المشاهدين بين متابعيهم.

ولن توجّه بلاغات بعد التاسعة مساء لمن هم بين الثالثة عشرة والخامسة عشرة أو العاشرة مساء لمن هم بين 16–17 عاماً لضمان تلقّيهم قسطاً كافياً من النوم. وبالرغم من قواعد صارمة لمنع استغلال الأطفال في مواد إباحية، غالباً ما تُتّهم الشبكات الأكثر رواجاً في أوساط الشباب على أنها لا تبذل ما يكفي من الجهود لحماية الأطفال من المتطاولين عليهم عبر الإنترنت.

وتسعى الأخيرة إلى تجنّب الفضائح، إذ إن الشهرة الحسنة أساسية جدّاً لضمان عائدات إعلانية.

ويحدّث العملاقان «غوغل» و«فيسبوك» بانتظام قواعدهما الخاصة بالمراهقين.

وبات «تيك توك» التطبيق الأكثر تحميلاً في العالم سنة 2020، متقدماً على «فيسبوك» وخدماتها، في دليل على أن الوباء زاد من رواج تطبيق التسجيلات القصيرة هذا ليتخطى نطاق جمهوره الأصلي من الشباب.

فرق الإطفاء تعلن «السيطرة» على الحرائق في اليونان

■ أثينا ـ أ ف ب: تمكنت فرق الإطفاء اليونانية من «السيطرة» على الحرائق التي دمرت منذ نهاية تموز/يوليو أكثر من مئة ألف هكتار، وفق ما أكد متحدث باسمها أمس الجمعة.

وقال: «منذ (الخميس) لم تعد هناك جبهة نشطة رئيسية بل جيوب متناثرة» بفضل هطول أمطار في مناطق عدّة وانخفاض درجات الحرارة. وما زالت فرق الإطفاء المنتشرة بالمئات، مع التعزيزات الأجنبية، في حالة تأهب لمواجهة مخاطر عودة النيران في جزيرة إيفيا الأشد تضرراً من الحرائق، وفي منطقة أركاديا في شبه جزيرة بيلوبونيز، وفق المصدر ذاته.

من المتوقع أن تهب رياح شديدة خلال عطلة نهاية الأسبوع، من شأنها أن تسرّع انتشار حرائق محتملة.أتت النيران منذ 27 تموز/يوليو على مئات المنازل ومؤسسات صغيرة في جزيرة إيفيا، على بعد مئتي كيلومتر شمال شرق أثينا، واجتاحت كذلك جزءاً من بيلوبونيز وضواحي أثينا الكبرى. خلّفت الحرائق التي اندلعت منذ مطلع آب/أغسطس، جراء درجات حرارة مرتفعة، أضراراً بيئية كبرى.

وتحدّث رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس عن كارثة بيئية غير مسبوقة ربطها بشكل مباشر بالتغير المناخي.

الوباء استمر في التسارع هذا الأسبوع في كل أنحاء العالم

■ باريس ـ أ ف ب: استمرت جائحة كوفيد–19 في التسارع هذا الأسبوع في كل أنحاء العالم خصوصاً في الولايات المتحدة وكندا. وفي ما يأتي، أبرز التطورات الأسبوعية التي جُمعت من قاعدة بيانات. مع تسجيل 400 ,645 إصابة يومية في العالم هذا الأسبوع، تسارع المؤشر (+5 في المئة مقارنة بالأسبوع السابق). وعاود الوباء انتشاره بشكل حاد منذ شهرين مدفوعاً بالمتحورة دلتا الشديدة العدوى والتي أصبحت سائدة في العديد من البلدان.

وهذا الأسبوع، كانت الولايات المتحدة/كندا الأكثر تضرراً، مع تسجيلها زيادة في عدد الإصابات الجديدة بلغت نسبتها 31 في المئة مقارنة بالأسبوع السابق.

كذلك، يتسارع الوباء لكن بوتيرة أقل في الشرق الأوسط (+7 في المئة) وفي أوروبا (+3 في المئة)، فيما يبقى مستقراً في إفريقيا وآسيا ويتباطأ في أمريكا اللاتينية/البحر الكاريبي (–4 في المئة) وفي أوقيانيا (–31 في المئة)، وأذربيجان هي البلد الذي سجل أكبر تسارع للوباء (+111 في المئة، 1700 إصابة جديدة يومياً في المعدل) بين الدول التي سجلت ما لا يقل عن ألف إصابة يومية خلال الأسبوع الماضي. تليها سويسرا (+76 في المئة، 1500) وكندا (+76 في المئة، 1600) وإسرائيل (+52 في المئة، 4600) ولبنان (+48 في المئة، 1600).

تسعينية في بريطانيا دفعت 140 جنيها استرلينيا مقابل لقاح زائف

■ لندن ـ أ ف ب: حُكم، أمس الجمعة، على رجل يبلغ 33 عاماً بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة بتهمة الاحيال على سيدة تسعينية وانتزاع 140 جنيهاً إسترلينياً (164 يورو) منها نهاية العام الماضي من خلال جعلها تعتقد أنه أعطاها لقاحاً مضاداً لفيروس كورونا.

فتحت الضحية البالغة 92 عاماً والمقيمة في سيربيتون في جنوب غرب لندن، بابها في 30 كانون الأول/ديسمبر للمشتبه فيه الذي تظاهر بأنه عضو في خدمة الصحة العامة.

وجعلها تدفع 140 جنيهاً إسترلينياً مدعياً أنها ستسترد المبلغ من خدمة الصحة العامة بعدما حقن ذراعها بما وصفته بنوع من السهام. وبعد أيام قليلة، عاد ليطلب 100 جنيه إسترليني، لكن الضحية رفضت دفعها هذه المرة.

وفي محكمة في كينغستون، قالت القاضية هانا كينش إن سلوك المتهم ديفيد تشامبرز «مخز». وقد أقر بالوقائع وحُكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ونصف السنة.

وفي بيان للشرطة، اعتبرت الضحية أنه لأمر «فظيع» استخدام التلقيح ذريعة لانتزاع نقود من المسنين قائلة إنها تأمل في أن ذلك «لن يحول دون حصول أي شخص على اللقاح».

وذكّرت الشرطة بأن التطعيم مجاني.

صبي بريطاني يقطع المسافات سيراً... لإنقاذ الكوكب

■ ووبرن ساندز (إنكلترا) ـ رويترز: جودي ووكر، الصبي البريطاني البالغ من العمر 11 عاماً، أخذ على عاتقه مهمة إنقاذ الكوكب، لكن بطريقته الخاصة.

يقطع ووكر المسافات سيراً من شمال إنكلترا إلى لندن، في محاولة لتشجيع فكرة فرض رسم عن الانبعاث الكربونية.. بهدف الحد منها.

ووكر، الذي يسكن منطقة هبدن بريدج في يوركشير، يتحدى التلال والأمطار ومشاعر الشك طيلة رحلته الممتدة مسافة 210 أميال إلى البرلمان البريطاني في وستمنستر وسط لندن، مستمداً أفكاره من الناشطة السويدية غريتا تونبري.

وهو يرى أن فرض رسم على انبعاثات الكربون خطوة حاسمة لإبطاء مسيرة البشرية إلى ما يصفه بالعالم المرير.

قال ووكر وهو يسير عبر بلدة ووبرن ساندز الواقعة على بعد نحو 50 ميلاً شمالي لندن: «نحن الآن نعلم الكثير عن التغير المناخي، وأعتقد أن رسم الكربون سيكون قطعاً أحد الحلول النافعة في هذا الصدد».

وهو يريد تشجيع الناس على توقيع التماس بفرض ضريبة عن انبعاث الكربون. ولم يوقع الالتماس حتى الآن سوى عدد أقل من 57 ألفاً. فإن أمكن جمع 100 ألف توقيع، سيخضع الطلب للبحث تمهيداً لطرحه للنقاش في البرلمان.

ووكر، الذي يعني اسمه «السائر» بالإنكليزية، يسير عشرة أميال في اليوم، يرافقه في اليوم إما أحد أقاربه أو أصدقائه. ومن المقرر أن تنتهي رحلة السير في حديقة سانت جيمس اليوم السبت.

لحظة حرية

جرائم عصرية مروعة!

غادة السمان

لم أسمع من قبل عن رجل قتل أحد أطفاله لقهر زوجته (أمهم!).. لكن هذا النمط من الإجرام تكاثر مؤخراً.. ولا ينقضي شهر إلا وأقرأ عن جريمة من هذا النمط.. أي أن الأب يقتل أحد أطفاله ليدمي قلب الأم، زوجته كانت أم رفيقته. وهكذا قرأت مثلاً في مجلة «كلوسر» الفرنسية (22–7–21) عن رجل إسباني (توماس جيموند) هجرته رفيقة عمره بسبب عنفه نحوها، فما كان منه إلا أن قتل طفلة من طفلتيهما وهرب ومعه الطفلة الثانية، فهل يقتلها؟

العنف الزوجي (بالوكالة)!

توماس جيموند قتل الطفلة الأولى له ولشريكة عمره (أي ابنته!) ليقهرها ويدمي فؤادها، وهرب بالطفلة الثانية!.. مما لا شك فيه أنه حقق انتقامه من شريكة العمر التي هجرته، لكن ماذا عنه هو؟ ألم ينفطر قلبه وهو يقتل طفلته؟ وهل الحقد الزوجي أكبر من الحنان الأبوي؟ الشرطة تبحث عن هذا الرجل ومعه طفلته الثانية، التي ينوي قتلها (مع وقف التنفيذ حتى الآن!).

أنا كاتبة سورية شامية عتيقة، كان والدي الملجأ الأول لأبجديتي وجراحي، ولذا جريمة قتل أحد الآباء لولد من أولاده (أو بنت) جريمة مروعة حقاً، لكن ذلك يحدث!

يقتل ابنته بعد تعذيبها

وثمة حكايات يفضل المرء ألا يصدقها لأنها مؤلمة، هذا لو لم تنشر في منابر إعلامية راقية مع أسماء (أبطالها). هذا رجل سوري لعله ينتقم من زوجته السابقة بإذلال أطفالهما حتى الموت. وتسكت على ذلك زوجته الجديدة. وها هو يسجن ابنته (5 سنوات) في قفص من حديد مقيدة بالسلاسل ويحرمها من الطعام ويعذبها حتى الموت.

هذه الحكاية المروعة لا تصلح فيلماً لأنها لا تصدق، لكنها حدثت.

ألهذا الحد تخفي الطبيعة البشرية عفناً وشروراً؟ هذا النمط من القصص يؤلمني، وبالذات إذا مرت دون عقاب الأب المجرم لأنه كان محسوباً على أحد الفصائل العسكرية، ما منع الناس من الشكوى ضده أو إنقاذ الطفلة من «وحشيته» هل يعقل الصمت عن ذلك؟ وأتخيل ماذا يمكن أن يفعله هذا الوحش المتخفي في جسد رجل، ماذا يمكن أن يفعله لمعتقل لديه! أعتقد أن الصمت على حكاية كهذه جريمة بحد ذاتها!

الأطفال ضحية الشجار الزوجي!

كيف يمكن لأب أن يقتل طفلتيه ويلقي بجثتيهما في البحر، انتقاماً من أمهما، شريكته السابقة؟ لكن حدث ذلك في إسبانيا، وكم تألمت لقراءة هذا الخبر عن قتل رجل طفلتيه وحملهما في قاربه ليرمي بهما في عرض البحر.

وسرني أن اختفاء الطفلتين تسبب في خروج مظاهرات غاضبة.. فالنفس البشرية ليست كلها مفطورة على الشر. لكن المتظاهرين لم يخطر ببالهم أن اختفاء الطفلتين سببه قتل والدهما لهما!

أعتقد أن على من يريد الانتقام من شريكته السابقة الانتقام المباشر منها، فالأطفال ليسوا أدوات تعذيب للشريكة السابقة، بل هم بشر أيضاً وليسوا ملكاً له يستعملهم كما يشاء، وحتى بقتلهم نكاية بأمهم.

هل الأم بريئة من ذلك؟

مقابل هذه القصص المروعة، لا نستطيع تبرئة المرأة من استعمال الأطفال أداة انتقام كما يفعل بعض قاتلي أولادهم، لكن المرأة تكتفي غالباً بقهر الزوج السابق دون قتل الأطفال، لكن بحرمانهم من أهم ما في حياة الأطفال: الحضور الأبوي.

وكمثال، اخترت ممثلة شهيرة هي إنجلينا جولي التي اقترفت ذلك حين حرمت أولادها من والدهم، النجم براد بت. فقد علمتهم كراهيته، وقلما يلتقون به، حتى أنه أقام الدعوى عليها لكي تكون حضانة أطفالهما مناصفة. وفي قصص كثيرة مشابهة، يقضي كل من الزوجين السابقين وقته مع الأولاد في زرع الكراهية في قلوبهم، وهذا نمط من أنماط القتل النفسي. وكل طفل بحاجة إلى أم وأب.

الطبيعة البشرية: حب وكراهية معاً!

مقابل هذه القصص المروعة عن قتل بعض الآباء لطفله نكاية بزوجته، هذا ناهيك عن انتقام المرأة من زوجها السابق بقتل حب أولادهما لوالدهم، وهو نمط من أنماط القتل والتشويه لنفسية الأطفال... نرى في هذه الحكايات أن النفس البشرية عارية من الأقنعة: حب وكراهية في آن، والأطفال يدفعون الثمن. وربما لذلك نتحمس لمشاهد الحب بين رجل وأمرأة على وشك الزواج، ونتمنى لهما ألا يقعا في فخ الكراهية الزوجية المتبادلة، وقد شهدت باريس مشهداً جميلاً للحب الذي لمّا (يتسخ) بعد.

يركع طالباً الزواج منها!

ثمة عادة غربية بأن يركع العاشق أمام الحبيبة ويطلب منها الزواج منه، وإذا قالت نعم –وهي غالباً ما تقولها– يتم الاتفاق على هذا المشهد (المسرحي) من قبل، ويفرح به جمهور مسرح الحياة.

آخر هذه المشاهد حدث في «شارع الشانزليزيه» في باريس يوم العيد الوطني الفرنسي الأخير.

العاشق ضابط في المدرسة الحربية، قال لزملائه إنه سيطلب الزواج من حبيبته في شارع الشانزليزيه الباريسي الشهير، وأوصى الحراس بتركها تمر إلى قلب الشارع، وهكذا انفصل لدقائق عن موقعه في الاستعراض العسكري وركع أمام المحبوبة أمام وسائل الإعلام العصرية، طالبا الزواج منها، وصفق الجميع حتى بعض الذين شاهدوا المشهد على شاشات التلفزيونات الفرنسية والعالمية... فالحب أجمل من الكراهية.. والرغبة في الحياة الزوجية المشتركة أبهى من الحقد المتبادل.. لكن، تبدأ قصص الحب كلها على هذا النحو، ويأتي الزواج كخطوة إلى السعادة حيث لا يواجه المرء وحيداً صعوبات الحياة، لكنها تنتهي أحياناً بالكراهية، حيث يركع الزوج للحقد ويقتل أحد أولاده نكاية بالزوجة ولإبقاء نار الحزن في قلبها إلى الأبد.

لكن ماذا عن قلبه، ألا يتألم الأب حين يقتل فلذة كبده نكاية بزوجته وليسبب الألم؟ أم أنه قد يتألم أكثر منها ويفوت وقت الندم؟